ندوة
9 المرأة والابداع: صورة المرأة في ابداع المرأة الكويتية

منوعات
10 رحيل محمد طه، زعيم الأغنية الشعبية المصرية



القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

مدارات
المبادرة الفرنسية من بومبيدو الى جاك شيراك 14

رأي
القادري يكتب عن ما بعد محاولة اغتيال عدي 15

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2380 Wednesday 1 January 1997

يومية - سياسية - مستقلة

الخرطوم تعلن صد هجوم جديد على حدود اريتريا والمهدي والميرغني بحثا بالقاهرة توحيد المعارضة

الخرطوم ـ القاهرة «القدس العربي»:

أكد مسؤول سوداني امس ان الجيش السوداني صد هجوما شنته المعارضة بدعم من القوات الاريترية في ولاية كسالا (شرق) وقتلت او جرحت «عددا كبيرا» من المهاجمين.

وكانت المعارضة أعلنت امس الاول مسؤوليتها عن اطلاق النار الذي ادى الاحد في المنطقة نفسها الى اسقاط مروحية للجيش السوداني قتل افراد طاقمها الثلاثة. وقال الجيش السوداني ان اطلاق النار اتى من داخل الحدود الاريترية». ونقلت صحيفة «الانقاذ الوطني» امس عن وزير الثقافة والشؤون الاجتماعية في ولاية كسالا محمد الختم عبد الله ان الجيش الذي كان يقوم «بجولة عادية» في المنطقة طارد «مجموعة خارجة على القانون تدعمها القوات الاريترية» واجبر عناصرها على «العودة الى الاراضي الاريترية بعد ان قتل وجرح عددا كبيرا منهم». وأكد الوزير السوداني ان قوات الخرطوم «تسيطر تماما على الوضع على الحدود الاريترية».

من جهة أخرى أعلن التحالف الوطني الديمقراطي السوداني المعارض في بيان ان زعيمي اكبر حزبين معارضين سودانيين اجتمعا امس في القاهرة لبحث الوضع في السودان.

ويزور كل من الصادق المهدي زعيم حزب الامة ومحمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي القاهرة حاليا حيث يجريان مباحثات مع مسؤولين مصريين.

وهذا أول اجتماع بين الزعيمين منذ فرار المهدي رئيس وزراء السودان السابق الى اريتريا في وقت سابق من هذا الشهر قائلا انه يريد تغيير حكومة السودان بأقل ما يمكن من اراقة الدماء.

واجتمع المهدي امس مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى واوضح له هدف المعارضة للاطاحة بحكومة الخرطوم. واطاح الفريق عمر حسن البشير بالمهدي في انقلاب سلمي عام 1989.

ولجأ الميرغني الذي يرأس ايضا التحالف الوطني الديمقراطي محادثات امس مع الرئيس حسني مبارك.

ويضم التحالف الحزب الاتحادي الديمقراطي وحزب الامة ومتمردي حركة تحرير شعب السودان الجنوبية.

وللمعارضة السودانية في المنفى لها مكاتب في القاهرة لكن يندر الافصاح عن اتصالاتها مع الحكومة المصرية.

وتدهورت العلاقات بين مصر والخرطوم خلال السنوات القليلة الماضية ووصلت الى أدنى مستوياتها بعد اتهام القاهرة للخرطوم بالضلوع في محاولة فاشلة لاغتيال مبارك في اثيوبيا في حزيران (يونيو) 1995 وبايواء متشددين اسلاميين يريدون الاطاحة بالحكومة المصرية.

وينفي السودان الاتهامات وهاجم مصر للسماح للمعارضة السودانية بالعمل في القاهرة.

مجلس الأمن مدد العقوبات.. وايران اوقفت «جاسوسا» لبغداد
آلاف الجنود الاتراك يجتاحون شمال العراق وصدام يقيل لطيف جاسم من الحكومة

أنقرة ـ من عائشة أوغلو:
بغداد ـ نيويورك ـ رويتر ـ أ ف ب:

أعلن الجيش التركي ان آلافا من الجنود الاتراك دخلوا شمال العراق امس لمطاردة متمردين اكراد هاجموا مواقع تركية انطلاقا من قواعد واقعة في الاراضي العراقية.

وقالت هيئة اركان الجيش التركي في بيان ان 43 من ناشطي حزب العمال الكردستاني قتلوا في عملية مطاردة داخل الاراضي العراقية قامت بها سرية للجيش.

وأوضح ان «العمليات البرية والجوية مستمرة»، واضاف انه تم رصد ما بين مئة و120 من المتمردين الاكراد في منطقة سيناث في شمال العراق مقابل مدينة سيلوبي الحدودية التركية.

على صعيد آخر قررت القيادة القطرية لحزب البعث العراقي الحاكم في اجتماع عقدته امس الاول برئاسة الرئيس العراقي صدام حسين اعفاء لطيف نصيف جاسم من منصبه كوزير للعمل والشؤون الاجتماعية وتفريغه للعمل الحزبي.

عين الرئيس العراقي صدام حسين بمرسوم عبد الحميد عزيز محمد صلاح الصباغ امس الثلاثاء وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية خلفا للطيف نصيف جاسم الذي اعفي من منصبه.

والصباغ من كبار مسؤولي حزب البعث (حاكم) في محافظة نينوى في شمال العراق.

وكان المؤتمر القطري لحزب البعث العراقي قد اعاد في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انتخاب لطيف نصيف جاسم لعضوية قيادة الحزب.

وكان جاسم قد انتخب عضوا في القيادة القطرية لحزب البعث العراقي في الثمانينات كما شغل منصب وزير الثقافة والاعلام لسنوات عدة.



صدام حسين — لطيف جاسم

وسبق للقيادة القطرية ان قررت في منتصف 1995 تفريغ عضو آخر للعمل الحزبي هو الفريق اول الركن علي حسن المجيد واعفته من منصبه كوزير للدفاع.

وقالت الصحف العراقية ان القيادة القطرية درست في اجتماعها ايضا موضوع ممارسة الربا في المجتمع وقررت تشديد العقاب على الذين يمارسون هذا العمل، كما اتخذت قرارا بطرد من يدان بممارسة الربا من الحزبيين من صفوف الحزب، اضافة الى العقوبات الاخرى التي ينص عليها القانون.

وفي نيويورك ابقى مجلس الأمن الدولي امس على نظام العقوبات الدولية المفروض منذ ست سنوات ونصف السنة على العراق، حسبما ذكر دبلوماسيون «ربيون».

من جهة اخرى قالت صحيفة (اطلاعات) امس الثلاثاء ان الشرطة الايرانية اعتقلت رجلا بتهمة التجسس لحساب العراق وتنفيذه عملية تفجير عام 1994 في طهران قتل فيها شخصان.

ونقلت الصحيفة عن غلام حسين رلحباربور رئيس محاكم طهران الثورية قوله ان الرجل متهم ايضا بنسف خطوط انابيب نفط في جنوب غرب ايران وانه سيقدم قريبا للمحاكمة. ولم يعط مزيدا من التفاصيل.

وبعد تفجير تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 اتهمت ايران جماعة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة المسلحة ومقرها العراق بتنفيذ الهجوم. ونفت الجماعة الاتهام.

وكثيرا ما تتبادل طهران وبغداد اللتان خاضتا حربا في الفترة بين عامي 1980 و1988 الاتهامات بارتكاب اعمال تخريب وارهاب.

طهران تتهم دمشق بأنها «طعنتها في الظهر» وتلوح باجراءات دبلوماسية

طهران ـ من شريف جمعة:

هاجمت الصحافة الايرانية سورية بعنف امس واتهمتها بانها «طعنت ايران في الظهر» بعد «الموقف المعادي» لطهران في اجتماع دول اعلان دمشق في القاهرة الاحد الماضي. وكان وزراء خارجية سورية ومصر والدول الست في مجلس التعاون الخليجي عبروا خلال اجتماعهم عن قلقهم الشديد» لنشر صواريخ ايرانية في ثلاث جزر تطالب بها دولة الامارات عند مدخل الخليج هي جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى.

وكتبت صحيفة «ايران نيوز» القريبة من وزارة الخارجية «ان الايرانيين يريدون ان يعرفوا ما هو مبرر الزيارة المنتظرة لنائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الى طهران في الوقت الذي عمدت فيه بلاده مرة اخرى الى طعن ايران في الظهر وباعتنا الى القادة الدمى في الخليج الفارسي والى باقي خدم الولايات المتحدة في المنطقة».

واستنادا الى مصادر ايرانية فان خدام سيقوم بزيارة رسمية الى ايران في كانون الثاني (يناير).

وقالت الصحيفة ان على المسؤولين في الخارجية الايرانية «استدعاء سفراء سورية وقطر وعمان (في طهران) احتجاجا على موقف هذه الدول غير الودي».

واضافت «اننا ننتظر توجيه احتجاج شديد وتحذير الى هذه الدول لافهامها ان قرارات دبلوماسية خطيرة يمكن ان تتخذ اذا ما استمرت في مواقفها غير الودية».

من جهتها عبرت صحيفة «ابرار» عن «دهشتها» من «الموقف غير الودي» الذي اتخذته دمشق.

وكتبت الصحيفة القريبة من المحافظين تقول «على المسؤولين السوريين ان يقدموا توضيحا لايران بشأن هذه السياسة الخاطئة».

يشار الى ان علاقات وثيقة تربط ايران بسورية التي كانت تعتبر حليفها الرئيسي ابان حرب الخليج الاولى بين طهران وبغداد (1980 ـ 1988).

وكان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي رفض امس الاول الاعتراضات التي ساقتها دول اعلان دمشق الثماني بشأن نشر صواريخ ارض ـ ارض في الجزر الثلاث.

ووصف ولايتي البيان الذي صدر عن هذه الدول بانه «مؤسف وفارغ لا يخدم في شيء التعاون الاقليمي» وانما يستهدف «ارضاء الولايات المتحدة والكيان الصهيوني».

وكانت الدول الثماني اعتبرت ان نشر الصواريخ في الخليج يشكل «تهديدا مباشرا» لدول الخليج وطالبت ايران «بالامتناع عن أي اجراء من شانه الاساءة الى امن واستقرار المنطقة».

وتخضع جزيرتا طنب الكبرى والصغرى لسيطرة ايران منذ رحيل القوات البريطانية عام 1971 قبيل استقلال دولة الامارات. اما ابو موسى فكانت تدار بشكل مشترك بين الدولتين الى قبل ثلاثة أعوام عندما انفردت طهران بالسيطرة عليها.

ارجاء ترؤس ليبيا للاتحاد المغاربي وجهود لعقد القمة المؤجلة منذ 1994

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

علمت «القدس العربي» ان تفاهما بين عواصم دول المغرب العربي أدى الى تأجيل انتقال رئاسة الاتحاد الذي يجمع بينها من الجزائر الى ليبيا، وقالت مصادر مغاربية ان رئاسة الاتحاد التي تتولاها الجزائر منذ 1994 واعتذرت ليبيا 1995 عن توليها بسبب الحصار الجوي المفروض عليها، كان متفقا على انتقالها آليا الى طرابلس ابتداء من اليوم الاربعاء وذلك انسجاما مع ما نصت عليه اتفاقية تأسيس الاتحاد بانتقال الرئاسة آليا مع بداية كل سنة ميلادية، وذلك حسب ترتيب الأحرف الأبجدية للدول الأعضاء.

ويضم اتحاد المغرب العربي الذي تأسس 1989 كلا من ليبيا، تونس، الجزائر، وموريتانيا، وعرف السنوات الأولى من تأسيسه نشاطا ملحوظا، الا ان ما عرفته الجزائر من أحداث عنف والحصار المفروض على ليبيا بسبب ازمة لوكربي أدى الى تراجع هذا النشاط. كما أدى توتر في العلاقات بين الجزائر والمغرب 1994 الى تجميد عملي للمؤسسات الاتحادية وطلب المغرب رسميا في كانون الاول (ديسمبر) 1995 تجميد المؤسسات احتجاجا على ما وصفه انحيازا جزائريا لجبهة البوليزاريو في نزاع الصحراء.

ويقوم محمد عمامو الأمين العام للاتحاد بجولة في دول المغرب العربي للتشاور حول صيغة لاعادة تنشيط الاتحاد. وكان الرئيس الجزائري الامين زروال قد استقبل عمامو الاسبوع الماضي، وقالت المصادر ان موعدا للقمة المغاربية المؤجلة منذ 1994 يشكل محور الصيغة التي يحملها عمامو لقادة المغرب العربي.

وكانت طرابلس قد أعلنت في وقت سابق عن استعدادها لتولي رئاسة الاتحاد ابتداء من 1997، الا ان جمود المؤسسات وعدم عقد أي اجتماع اتحادي منذ أكثر من سنة، دفع الى ان تنتقل الرئاسة من الجزائر الى طرابلس بعد ان تجتمع هيئات اتحادية، ابرزها هيئة وزراء الخارجية والقمة.

قصف اسرائيلي على جنوب لبنان

■ النبطية (لبنان) ـ رويتر: قالت مصادر مقاومين وميليشيا موالية لاسرائيل ان الطيران الحربي الاسرائيلي شن ليلة الثلاثاء غارات بالصواريخ على مواقع في جنوب لبنان يشتبه انها لمقاومين.

وقال متحدث باسم جماعة حزب الله في بيروت ان الغارات الجوية استهدفت تلالا بمنطقة جبل سجد باقليم التفاح الذي تستخدمه ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل في شن هجمات على القوات الاسرائيلية التي تحتل منطقة بالجنوب اللبناني.

وذكرت الشرطة اللبنانية ان للقاتلات الاسرائيلية اطلقت صاروخين جو ـ ارض على تل مليتا في مرتفعات اقليم التفاح، احد معاقل حزب الله في شرق صيدا على بعد اربعين كيلومترا جنوب بيروت.

وقالت الشرطة ان المدفعية الاسرائيلية ومدفعية ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها قامت قبل نصف ساعة من وقوع الغارة باطلاق حوالي عشرين قذيفة على اقليم التفاح.

قطر تعيد الهليكوبتر للبحرين وتترك للطيار قرار البقاء أو الرحيل

الدوحة ـ «القدس العربي»:

قررت قطر أمس رفض منح اللجوء السياسي للطيار البحريني الذي فر بطائرته الهليكوبتر العسكرية الى الدوحة، ولكنها اعلنت انها ستترك له حرية البقاء أو المغادرة سواء الى بلده أو أي مكان آخر.

وجاء في بيان صادر عن مصدر مسؤول بوزارة الخارجية القطرية نقلته وكالة الانباء القطرية ان قطر ابلغت البحرين انها قررت «انطلاقا من العلاقات الاخوية القائمة بين البلدين والشعبين الشقيقين اعادة الطائرة العسكرية الى دولة البحرين تاركة لقائدها الملازم أول مهندس طيار ناصر بن ماجد بن ناصر آل خليفة الحرية الكاملة في اختيار البقاء في بلده الثاني قطر أو العودة الى بلده أو الذهاب الى أية جهة أخرى يراها».

وكان الطيار فر امس الاول على متن مروحية الى قطر حيث طلب «اللجوء السياسي» حسب ما نقلت الحكومة القطرية. من جهتها طالبت المنامة الدوحة بتسليم الطيار والمروحية. ويأتي فرار الطيار البحريني بعد يومين على عفو أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة عن قطريين اثنين حكمت عليهما محكمة بحرينية بالسجن ثلاث سنوات بتهمة التجسس.

وقد اعلن الطيار البحريني ملازم اول ناصر ماجد ناصر آل خليفة ان سبب لجوئه الى دولة قطر هو عزله من سلاح الطيران البحريني.

وقال الطيار في مقابلة مع تلفزيون قطر بثها امس انه قبل ان يتخذ هذه الخطوة حاول الاتصال بالمسؤولين البحرينيين لرفع الظلم عنه الا انهم لم يصغوا اليه.

واوضح في هذا الصدد انه حاول ان يوضح للمسؤولين الظلم الذي لحق به وبدأ في الاتصال ابتداء من قائد السرب الى وزير الدفاع، ولكن لم يستمع له احد فاضطر الى اتخاذ هذا الاجراء بنفسه ولجأ الى دولة قطر. وروى الملازم اول طيار ناصر آل خليفة الطريقة التي هرب بها من البحرين فقال «لقد اخذت الطائرة التي تكون تحت الاستعداد وتقف في حالة بحث وانقاذ. وتحدثت مع برج قاعدة الدفاع التي اعمل بها ولكني لم اعطه انتباها حتى وصلت الى الحدود القطرية».

واضاف قائلا «بعد ذلك ارسلت رسائل عبر الاتصال الى داخل قطر وعرفتهم بنفسي واتجاه قدومي واني طالب لجوء سياسي لدولة قطر كما عرفتهم برقم الطائرة وانه ليس هناك سلاح فيها نهائيا».

ومضى يقول «وبعد خمس دقائق رنت على الدوحة وكررت نفس الرسالة ولكني لم احصل على حق الدخول الى الاراضي القطرية التي كنت موجودا بها في هذه اللحظة.. ولكن اعترضت طائرة مقاتلة طريقي وبعد ذلك تحدثت مع برج مراقبة الدوحة وطلب مني اجراء مناورة وابلغته بانني لا استطيع اهدار وقود اكثر من اللازم ثم اعطاني البرج الاتجاهات حتى وصلت الى مطار الدوحة وهبطت فيه الساعة الرابعة بعد العصر».

وقال «تحدثت مع المسؤولين كلهم بدءا من قائد السرب وحتى وزير الدفاع الذي كان حكيما واعطاني اربع ساعات الا انه اتضح ان هذه المدة كانت لتقييمي ثم تم ترسيبي في اسلوب متعمد على اساس انهم لا يستطيعون ان يبدلوا الرأي القائل بانني لا اصلح طيارا».

واضاف الملازم اول ناصر آل خليفة «انني حاولت مقابلة ولي عهد البحرين لكنني لم استطع واحسست ان احسن فرصة هي التحدث في الاعلام القطري وتوجيه رسالة لصاحب السمو ولي عهد البحرين».

وطلب من ولي عهد البحرين التحقيق في موضوعه. وقال مخاطبا «ان ما اصابني سيتعرض له غيري».

واضاف في رسالته لولي عهد البحرين قائلا «هناك كثيرون حصل لهم نفس الازمة التي امر بها، فانا لست خائنا ولن اخون ولا افكر في ان اخون البحرين». ونفى بشدة ان يكون قد ادلى بهذه الاقوال تحت ضغط من الحكومة القطرية، مؤكدا انه لقي في قطر احسن استقبال.

وكرر الملازم اول ناصر آل خليفة طلبه بالتحقيق مع مسؤول قائد سلاح الطيران ومساعد قائد السلاح وقائد جناح الطائرات العمودية. وقال موجها حديثه لولي عهد البحرين ان «هؤلاء الاشخاص يضعون مؤامرات وان الطيارين حالتهم النفسية المعنوية هابطة فلا تجعلها تصل الى مرحلة اسوأ مما وصلت اليه. فرجاء ان تحقق في هذا الموضوع فانا لا افكر في ان اخون بلادي لكن انتم تجبرون الانسان على ان يفعل ما فعلت».

واضاف «انني ادليت بهذه الرسالة وانا في كامل قواي العقلية، وانني مستعد للاختبار النفسي واذا وجد الاخصائيون عندي اي خلل فانني مستعد للعودة واعطاء رقبتي في البحرين لقطعها».

نائب اسلامي أردني: التعامل مع الاسرائيليين «حرام شرعا»

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

افتى نائب اسلامي اردني بارز هو عبد المنعم ابو زنط بتحريم استقبال اعضاء في الكنيست الاسرائيلي والجلوس معهم في أي مكان، وذلك قبل وصول الوفد بيومين فقط.

وقال ابو زنط لـ«القدس العربي»: مثل هذه الزيارات مرفوضة، وهي حرام شرعا، وقال: أنا استمد حكمي في تحريم الجلوس مع اليهود من الشريعة الاسلامية، فمن يجلس معهم أو يصافحهم وقع بالمحظور شرعا.

ويفترض ان تستقبل عمان الخميس وفدا من اعضاء الكنيست الاسرائيلي يضم ثمانية اعضاء في زيارة هي الاولى من نوعها الى الاردن.

وقال: نحن لا نرحب بهذا الوفد على الاطلاق، وسنعمل جاهدين لمنعه من تدنيس حرم برلماننا. واضاف «نؤيد قيام مظاهرات ومسيرات للاحتجاج على مثل هذه الزيارة».

ورفض النائب البدوي سالم الزوايدة فكرة قيامه بدعوة أعضاء الكنيست لبيته. وقال «مستواء» لكنه أعرب عن اعتقاده بانه قد يحضر اجتماعا رسميا معهم.

وخلافا للزوايدة قال النائب المسيحي عن مدينة عجلون فرح الربضي انه مستعد لدعوة أعضاء الكنيست الى بيته، وزيارة اسرائيل والجلوس مع ممثليها. وقال «هذه الزيارة للاردن عمل طبيعي في ظل اتفاقية السلام التي حظيت بالشرعية القانونية».

وتستعد الحكومة الاسلامية للتوجيه مذكرة الرئاسة تطلب فيها ان لا يقوم الوفد الاسرائيلي بزيارة مبنى البرلمان الاردني تجنبا للاحراج.

من جهة اخرى اعلنت نقابة المهندسين الاردنيين المعارضة لعملية التطبيع بين الاردن واسرائيل امس توقيف أحد اعضائها في اسرائيل وطالبت بالافراج عنه.

واوضحت النقابة في بيان ان جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) اوقف حاتم اسطنبولي في 26 كانون الاول (ديسمبر) بينما كان يستعد للعودة الى الاردن بعد ان زار بعض افراد عائلته في الاراضي الفلسطينية.

وذكرت هذه الهيئة المهنية التي تضم 30 الف عضو ان الموساد لم يوضح أسباب توقيف اسطنبولي الذي منع من اجراء أي اتصال مع الخارج.

تأجيل اجتماع عرفات نتنياهو يجدد الشكوك بجدية اسرائيل حول الاتفاق

رام الله ـ ماجد عبد الهادي:

تجددت الشكوك الفلسطينية امس باحتمال نكوص تل ابيب عن تنفيذ اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل المحتلة، بعد ان عمد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الى تأجيل لقاء القمة المرتقب بينه وبين الرئيس ياسر عرفات، على الرغم من اعلان مسؤولين في الجانبين عن توصل اللجان التفاوضية الى حل معظم قضايا الخلاف العالقة بشأن اتفاقات المرحلة الانتقالية.

وكانت الاجتماعات الفلسطينية ـ الاسرائيلية التي تواصلت طيلة يوم امس في مدينة القدس المحتلة، على كافة المستويات السياسية والامنية، قد افضت الى تسوية كل القضايا الامنية التي يختلف عليها الجانبان، باستثناء قضية واحدة احيلت الى اجتماع عرفات ـ نتنياهو، هي قضية المشاركة الفلسطينية في الاشراف الامني على الحرم الابراهيمي الشريف. وبحسب ما قاله اللواء عبد الرازق اليحيى ـ رئيس الجانب الفلسطيني في اللجنة الامنية العليا للمفاوضات، ردا على سؤال لـ«القدس العربي»، فان المفاوضين عكفوا بعد ظهر امس على صياغة «البروتوكول» الخاص بتنفيذ اتفاق الخليل على ضوء توصلهم لحل كافة قضايا الخلاف.

ومع ان اليحيى اكد احالة قضية الخلاف الوحيدة بشأن اعادة الانتشار في الخليل الى اجتماع الرئيس الفلسطيني مع رئيس وزراء اسرائيل، الا ان مصادر مطلعة على سير المفاوضات اشارت الى وجود قضايا عديدة اخرى، تتعلق اساسا بمرحلة ما بعد الخليل، مثل اعادة الانتشار في المناطق (ب) و(ج) من الضفة الغربية، والافراج عن المعتقلين الفلسطينيين من السجون الاسرائيلية، ما زالت موضع خلاف، وربما تحول دون عقد القمة في موعدها المنتظر (اي الليلة الماضية)، ورفض المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون مساء امس الادلاء بتفاصيل حول اتفاقية لقاء عرفات نتنياهو، في حين نفت مصادر مكتب الرئاسة الفلسطينية ان تكون قد تلقت اي رسالة بهذا الخصوص من مكتب [illegible]

عطلة «القدس العربي»

تتقدم اسرة «القدس العربي» بمقدم العام الميلادي الجديد وتتقدم الى جميع قرائها باحر التهاني واطيب الأمنيات، وهي بهذه المناسبة تحتجب عن الصدور غدا على ان تعاوده الجمعة، وكل عام وانتم بالف خير.

ISSN 1358-3379

سهرة «رأس السنة» على الطريقة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي
فنانون مستوردون.. ومقاطعة للسهر عند «الطرف الآخر».. وجيوب استثنائية للفرح

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من خليل عبد ربه:

داهمت الدهشة الكثير من سكان المناطق الفلسطينية بسبب البروز المفاجئ لهذا الكم الكبير من المطربين والمطربات. والذين اعلن عن الوجود الفني لاغلبهم للمرة الاولى في الاعلانات التي غطت مساحات واسعة من الصحف عن حفلات رأس السنة، بحيث جعل بعض الظرفاء يقول بأن تجمع «عنادل» الجبل. و«شحارير» الوادي ـ وهي الالقاب التي نعت بها معظم هؤلاء الفنانين ـ يعتبر من اكبر «التظاهرات» على الساحة الفلسطينية.

ويقول بعض «المطلعين» والمهتمين بشؤون الاحتفالات، ان كم الحفلات التي اعلن عنها هذا العام، لاستقبال السنة الجديدة بالاكل والشرب والرقص، لم تشهده المناطق الفلسطينية في كل تاريخها.. سواء السابق للانتفاضة، او اللاحق لها بقليل. ويعزو هؤلاء المختصين السبب الى الطفرة التي شهدتها بعض المدن الفلسطينية في ظل السلطة الوطنية في مجال اقامة المطاعم والقاعات لزوم السهر وقضاء الليالي الملاح، ويضيف احدهم، ان كثيرا من «السهيرة» كانوا في السابق يضطرون بسبب عدم توافر اماكن [illegible]

الاغلاقات، فان جميع المحتفلين سيحتفلون برأس السنة في مناطقهم.

وتبين ان عددا من المطاعم والصالات قامت «باستيراد» عدد من الفنانين، من مناطق وبلدان مجاورة: فبعض المغنين والمغنيات هم من فلسطينيي «الثماني والاربعين»، كما تم استقدام عدد من الفنانين «المغمورين» من الاردن، والبعض اعلن وعلى ذمته ان مطربيه ومطرباته مستوردون من لبنان!

ومن تتبع العناوين الواردة في الملصقات الدعائية التي غطت واجهات عدد كبير من المحلات ومساحات معتبرة من الجدران في بعض الاماكن، ومن الاعلانات التي نشرت في الصحف يكتشف المرء ان السهر سيكون جغرافيا محصورا في «جزيرة» صغيرة، تبدأ جنوبا من مدينة بيت لحم، وتضم في قلبها مدينة القدس، وتنتهي شمالا في مدينة رام الله. ولكن بعض الاعلانات اشارت الى وقوع «اختراقات» محدودة في اقصى الشمال والجنوب حيث اقيمت حفلات، تكفي اصابع يد واحدة لعدها، في كل من مدينتي نابلس وغزة.

والانحصار الجغرافي هذا له اسبابه ودوافعه. ونعني ان الطابع العام للمجتمع الفلسطيني تطغى عليه المحافظة الاجتماعية والتمسك بالتقاليد. ولكن هذه الجزيرة يتوافر [illegible]

وتقاليدها السهر والسمر، وضمن ما هو متوفر من امكانيات. فمدن هذه الجزيرة الثلاث كانت تعتبر تاريخيا من مراكز النشاط السياسي لمختلف التيارات الفلسطينية. كما انها تعتبر من المراكز الاقتصادية والتجارية المهمة. وتتوافر فيها لذلك بنية تحتية متواضعة من الخدمات، وخاصة شقها الترفيهي، كالمطاعم والفنادق وقاعات الافراح. وفيها تم افتتاح العدد الاكبر من المطاعم والمقاصف وصالات السهر والسمر الجديدة. كما انه تعيش في هذه الجزيرة اغلبية ابناء الطوائف المسيحية من الفلسطينيين، والتي تعتبر «رأس السنة» واحدة من تقاليدها التي تحرص على الاحتفال بها.

بيد ان عدد «السهيرة الخارجيين» اي اولئك الذين سيحتفلون في المطاعم والصالات لم يشكل سوى نسبة قليلة من اجمالي الذين قرروا السهر ليلة رأس السنة. والسبب الاساسي في ذلك، بل ام الاسباب، هي الضائقة الاقتصادية التي تضرب الفلسطينيين باغلبيتهم الساحقة، خاصة وان اسعار «التذاكر» تعتبر مرتفعة قياسا بمداخيل من تتقى لهم دخل من الناس. فارخص التذاكر وصل سعرها المئة شيكل، اي ما يعادل الخمسة وثلاثين دولارا. وبعضها وصل الى المئة وخمسين دولارا للرأس الواحد. وهذه الاسعار تعتبر عالية جدا، اذا عرفنا ان المعدل الوسطي للدخل الشهري [illegible]

المقتدرين ماديا. بل ان كثيرين حضّروا انفسهم لهذه الليلة الكبيرة منذ اشهر توفيرا واقتصادا. وكما تقول الموظفة في احد البنوك نهى، فانها بدأت «التحويش» منذ اشهر لهذه الليلة ومستلزماتها، من فستان جديد ومصروف السهرة. وكذلك الامر مع الموظف الحكومي خالد. فانه وضع مخططات السهرة منذ اسابيع عدة، خاصة وان زوجته وثلاثة من اولاده سيشاركونه ليلته هذه!

ولكن احصاءات غير رسمية تشير الى ان العدد الاكبر من «السهيرة» قرر ان «يبتهج» بقدوم العام الجديد بيتيا وتكافليا. والمقصود بذلك اتفاق مجموعة بعينها على ان تمضي هذه الليلة في منزل احد افرادها، ويتوزعون التكلفة فيما بينهم. ويستخدمون ما تيسر من ادوات «الطرب والفرفشة»، مستعيضين باشرطة الكاسيت عن اصوات المطربين. وبالبرامج الخاصة التي ستبثها الاقنية التلفزيونية، الارضية منها والفضائية، عن طلاتهم البهية!

اما الغالبية الساحقة من الفلسطينيين فانه سيكون عليها ان تشارك بالاحتفالات التي ستقام في الايام التي ستلي رأس العام الجديدة. ولاسباب مختلفة، حيث انها ستكون على موعد مع الذكرى الواحدة والثلاثين لانطلاقة الثورة [illegible]

PRICE LIST — سعر النسخة: الاردن 200 فلس • الامارات 3 دراهم • البحرين 400 فلس • تونس 400 مليم • الجزائر 10 دنانير • السعودية 3 ريالات • السودان 10 دنانير • سورية 20 ليرة • العراق 500 فلس • قطر 3 ريال • الكويت 150 فلسا • لبنان 1500 ليرة • ليبيا 500 درهم • مصر 50 قرشا • المغرب 3 دراهم • اليمن 30 ريالا
[illegible]

عقب مفاوضات مندوبه مع ثوار «توباك امارو»

رئيس وزراء البيرو يتوقع حلا قريبا لازمة الرهائن

■ ليما - طوكيو - وكالات: دخلت ازمة رهائن بيرو فيما يبدو مرحلتها الاخيرة ليلة امس بعد ان توقع البرتو باندولفي رئيس الوزراء التوصل الى حل سلمي وقام مفاوض الحكومة بزيارة مفاجئة لمقر سفير اليابان الذي يحتجز فيه ثوار ماركسيون الرهائن.

وتوجه دومينغو باليرمو وزير تعليم بيرو الى مقر سفير اليابان في العاصمة ليما مساء الاثنين بعد ان تنامت تكهنات بان الحكومة وثوار حركة توباك امارو الماركسية اقتربوا من التوصل الى حل وسط للازمة التي بدأت قبل 13 يوما.

فمنذ ان اقتحم الثوار مقر السفير في 17 من ديسمبر كانون الاول بينما كان يستضيف المئات بمناسبة حفل عيد ميلاد الامبراطور بدأ الجانبان تدريجيا في تخفيف شروطهما من اجل انهاء الازمة واطلاق سراح الرهائن.

واطلق ثوار حركة توباك امارو سراح اكثر من 420 رهينة واحتفظوا بما يصل الى 83 رهينة من بينهم ثلاثة سفراء والعشرات من رجال الاعمال اليابانيين وصفوة رجال الشرطة والمخابرات في بيرو.

وقال رئيس وزراء بيرو باندولفي في خطابه «نحن واثقون من ان استمرار المعالجة الحكيمة للموقف سيسمح بالتوصل الى حل يحمي ارواح جميع الرهائن».

وبعد ذلك بنحو اربع ساعات توجه باليرمو وزير التعليم الذي اختاره رئيس بيرو البرتو فوجيموري للتفاوض مع الثوار الى مقر السفير الياباني مما اثار تكهنات بقرب اطلاق سراح باقي الرهائن.

وسبق وصول باليرمو تحركات نشطة فقد وصلت الى مسرح الاحداث حافلة مثل تلك التي اقلت رهائن اطلق سراحهم من قبل كما سمحت الشرطة للصحفيين بالاقتراب اكثر من المبنى.

وقالت محطات التلفزيون المحلية انه يجري الاعداد لاتفاق يسمح باطلاق سراح الرهائن وخروج امن للثوار بعد تسليم اسلحتهم.

وتعهد فوجيموري قبل تسعة ايام بعدم اللجوء الى استخدام القوة اذا سلم الثوار اسلحتهم.

وقالت مصادر مقربة من رئيس بيرو امس الاول الاثنين ان الرئيس عقد سلسلة اجتماعات مع مستشار الامن فالديميرو مونتيسينوس.

ومع اقتراب الاحتفال برأس السنة الميلادية الجديدة طلبت الشرطة والزعماء المدنيون من المواطنين التقليل من احتفالاتهم تعاطفا مع باقي الرهائن المحتجزين.

وفي اشارة اخرى لقرب انتهاء الازمة اعلن رئيس وزراء اليابان ريوتارو هاشيموتو امس الثلاثاء انه سيمضي قدما في جولته الاسيوية التي تشمل خمسة دول الاسبوع القادم. وصرح مسؤولو وزارة الخارجية في وقت سابق ان هاشيموتو قد يضطر الى تأجيل الجولة بسبب ازمة رهائن بيرو.

وكانت شبكة التلفزة الرسمية اليابانية (ان. اتش. كاي) ذكرت امس الثلاثاء ان ميشال مينيغ مندوب اللجنة الدولية للصليب الاحمر في بيرو اعلن ان جهوده من اجل التوصل الى اتفاق بين الحكومة البيروفية ومتمردي حركة توباك امارو الثورية لم تؤد الى نتيجة.

وفي تصريح ادلى به لشبكة التلفزة اليابانية لدى خروجه من منزل سفير اليابان في ليما قال «بذلت كل ما في وسعي لكني لم اوفق. هذا كل شيء امس».

واوضحت الشبكة التلفزيونية ان مينيغ لم يقدم تفاصيل عن مضمون محادثاته لكنه ألمح الى ان محادثات جوهرية قد اجريت» لانهاء الازمة المستمرة منذ السابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وكان مندوب اللجنة الدولية في بيرو دخل مرات عدة منزل السفير الياباني مساء امس الاول الاثنين وعاد الى مقر قيادة الجيش في ليما.

واعلن رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس الثلاثاء انه لا يتوقع تسوية سريعة للازمة. ونقلت عنه وكالة كيودو للانباء «لم تتبلغ معلومات يمكن ان تفيدنا بان الازمة ستحل في سهولة». واضاف ان «الوقت الطويل الذي تستغرقه المفاوضات دليل على جهود الطرفين (الحكومة وحركة توباك امارو) للتوصل الى حل سلمي».

واكد ان كثيرا من عمليات احتجاز الرهائن التي شهدت نهاية سلمية استغرق وقتا طويلا في حين ان عمليات الاحتجاز التي انتهت سريعا اودت بحياة كثير من الناس.

حركة «توباك امارو» تدين اعتداء على سفارة البيرو في أثينا

■ باريس - ا ف ب: دانت حركة توباك امارو الثورية الاعتداء على سفارة البيرو في أثينا امس الاول الاثنين.

وكان الاعتداء نفذ متضامنا مع للجموعة التي لا تزال تحتجز 83 رهينة في منزل سفير اليابان في ليما. وجاء في البيان الذي وقعه ممثل الحركة في اوروبا اسحق فيلازكو ان «هذا العمل يمكن ان يعطي حكومة فوجيموري الذريعة لتدخل عسكري الامر الذي يمكن ان يعرض بلا جدوى للخطر اعضاء المجموعة وأسرى الحرب الـ83».

وخلص البيان الى القول «اننا ندعو الرجال والنساء التقدميين الى التظاهر السلمي أمام السفارات والقنصليات البيروفية في العالم لمطالبة الحكومة البيروفية بحل سياسي يحول دون اراقة الدماء».

وكان اعتداء على سفارة البيرو في اثينا امس الاول الاثنين أسفر عن اصابة شخص واحد بجروح طفيفة واوقع اضرارا جسيمة في مبنى البعثة الدبلوماسية البيروفية الذي يبعد 200 متر من السفارة الامريكية. واتصل مجهول قال انه ينتمي الى «منظمة الكفاح الثوري» وهي غير معروفة، هاتفيا قبل دقائق من الانفجار بصحيفة يومية واذاعة خاصة في اثينا موضحا ان دوافع هذا العمل هي «التضامن» مع حركة توباك امارو الثورية التي تحتجز منذ 17 الجاري رهائن في البيرو.

رئيس وزراء اليابان يتراجع عن الغاء جولة اسيوية

■ طوكيو - ق ن ا: قال ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان امس انه سيقوم بجولته الاسيوية المقررة التي يزور خلالها كلا من سلطنة بروناي وماليزيا واندونيسيا وفيتنام وسنغافورة اعتبارا من الثلاثاء القادم بالرغم من أزمة الرهائن في منزل سفير بلاده في بيرو.

ورأى هاشيموتو انه من غير المبرر السماح بتغيير مثل هذا البرنامج الهام بسبب رجال حرب العصابات.. في اشارة الى حركة توباك امارو للماركسية في بيرو التي تحتجز الرهائن.

وذكر هاشيموتو خلال مؤتمر صحافي بمناسبة نهاية العام انه سيظل على اتصال دائم مع مسؤولي حكومته في طوكيو اينما كان خلال هذه الجولة التي تستغرق تسعة أيام. مشيرا الى انه أصدر تعليماته الى وزير خارجيته ليكيهو ايكيدا وكاجي ياما سكرتير مجلس الوزراء للتعامل مع هذه المسألة.

وقال في مؤتمره الصحافي الذي نقلته وكالة انباء كيودو انه اتخذ قراره النهائي باتمام هذه الجولة في ضوء الجهود المستمرة التي يبذلها البرتو فوجيموري رئيس بيرو من أجل التوصل الى حل سلمي.. مشيرا الى ان تنفيذ الجدول الدبلوماسي حسبما هو مقرر سيمثل تعبيرا واضحا عن الثقة في حكومة بيرو.

وأضاف هاشيموتو ان هذه الجولة ذات أهمية حيوية ايضا حيث انها تأتي ردا على حسن النوايا الذي أبدته دول رابطة جنوب شرقي آسيا (الاسيان) التي ابلغته ان علاقاتها مع اليابان لن تتعرض لاضرار في حال الغاء جولته.

ويشار الى ان الدول الخمس التي سيزورها هاشيموتو اعضاء في رابطة «الاسيان» والتي يأمل في دعم التعاون السياسي والاقتصادي معها.

ويذكر ان «الاسيان» المؤلفة من سبع دول حيث يضم ايضا الفلبين وتايلاند ستحتفل بالذكرى الثلاثين لتأسيسها في العام الجديد.

وكان ايكيهيكو ايكيدا وزير الخارجية الياباني قد الغى زيارته الى كوريا الجنوبية خلال الشهر الحالي بسبب أزمة الرهائن المستمرة منذ السابع عشر من الشهر الحالي في مقر السفير الياباني في ليما.

وقال مسؤولون بوزارة الخارجية ان ايكيدا قرر أيضا امس الغاء زيارته المزمعة الى بريطانيا وايطاليا والفاتيكان والهند خلال شهر كانون الثاني (يناير).

وكان من المقرر ان يزور الدول الاربع على مدى تسعة ايام اعتبارا من يوم الثلاثاء المقبل.

«سي. اي. ايه» تتهم ايران بتمويل حملة بيغوفيتش الانتخابية

■ واشنطن - ا ف ب: نقلت صحيفة «لوس انجليس تايمز» في عددها الصادر امس الثلاثاء عن وكالة الاستخبارات المركزية «سي. اي. ايه» ان ايران قدمت نصف مليون دولار على الاقل الى الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش لتمويل حملته الانتخابية.

واوضحت الصحيفة ان الرئيس البوسني تلقى حقيبتين على الاقل تحوي كل منها ربع مليون دولار خلال الاسابيع القليلة التي سبقت الانتخابات في منتصف أيلول (سبتمبر) الماضي.

وتعزز هذه المعلومات مخاوف الاستخبارات الامريكية من تعاظم التأثير الايراني في البوسنة رغم محاولات البيت الابيض للتقليل من اهميته.

ويذهب محللو وكالة الاستخبارات المركزية الى حد التأكيد في المعلومات نفسها ان الرئيس عزت بيغوفيتش تحول «عمليا الى اجير» لدى الايرانيين.

ورغم هذا التقرير فان الحكومة الامريكية وافقت على تقديم مساعدات عسكرية الى البوسنة بقيمة مئة مليون دولار بعد اشهر عديدة من التردد.

وبعد أكثر من عام على اتفاقات دايتون وثلاث سنوات على الانتخابات التشريعية وقعت البوسنة امس الاول الاثنين على اتفاق يتيح بعد أشهر من الخلافات تشكيل حكومة تضم مسلمين وكرواتا وصربا.

كرواتيا ترغب بالانضمام للاتحاد الأوروبي

■ زغرب - ا ف ب: أعلن رئيس وزراء كرواتيا زلاتكو ماتيسا في تصريح الى التلفزيون الرسمي الكرواتي ان كرواتيا ترغب بالانضمام الى الاتحاد الاوروبي عام 1997.

واضاف المسؤول الكرواتي في برنامج تلفزيوني حول حصيلة العام 1996 واولويات العمل للعام المقبل تم بثه ليلة الاثنين الثلاثاء «ستجري في مطلع العام 1997 مفاوضات مع الاتحاد الاوروبي للتوصل الى اتفاق حول التعاون والتجارة. وستتيح هذه المفاوضات اقتراب كرواتيا من هدفها أي الانضمام الى الاتحاد الاوروبي».

واعتبر ماتيسا ان العام 1997 سيتميز ايضا بحدث تاريخي «هو عودة فوكوفار الى كرواتيا» وهي اخر منطقة كرواتية لا تزال جزئيا تحت سيطرة الانفصاليين الصرب.

وكان الجيش اليوغوسلافي السابق سيطر بالتعاون مع ميليشيات صربية عام 1991 على منطقة فوكوفار التي وضعت عام 1996 تحت ادارة الامم المتحدة.

ومن المقرر ان تعود هذه المنطقة الى السيادة الكرواتية تنفيذا لاتفاق تم التوصل اليه في الثاني عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بين الحكومة الكرواتية وممثلين عن الصرب.

واشار رئيس وزراء كرواتيا الى ان العام 1996، وهو عام السلام الاول في كرواتيا منذ سنة 1991، تميز ايضا بانضمام كرواتيا الى مجلس اوروبا في تشرين الثاني (نوفمبر) (...) وباتفاق تطبيع العلاقات بين كرواتيا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية» (صربيا ومونتينيغرو).

وكانت زغرب وبلغراد تبادلتا الاعتراف في الثالث والعشرين من آب (اغسطس) الماضي.

افريقيا الوسطى: 4 قتلى في اشتباكات بين القوات الحكومية والجنود المتمردين

■ بانغي - ا ف ب: ذكر شهود عيان ان أربعة أشخاص على الاقل قتلوا امس الاول الاثنين في مواجهات عنيفة جرت وسط العاصمة بين الجنود المتمردين منذ ستة اسابيع وقوات الجيش الموالية للحكومة.

ولم يكن بامكان الشهود توضيح الجهة التي ينتمي اليها الضحايا. واشار بعضهم الى ضحية خامسة لكن مصادر المستشفيات لم تؤكد ذلك.

وكان وسط المدينة خلا تماما من المارة لدى بدء التراشق لمدة ساعتين ظهر الاثنين.

وقامت القوات الحكومية بتنظيف منطقة الاشتباكات وساعدت القوات الفرنسية التي لم تتدخل في الاشتباكات قوات الحكومة في تسيير الدوريات.

وكان التمرد اندلع في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما طالب المتمردون باستقالة الرئيس انج فيلكس باتاسيه. وتم التوصل الى هدنة اولى بعد وساطة قام بها اربعة من الرؤساء الافارقة (الغابون وتشاد ومالي وبوركينا فاسو) وتم تمديد هذه الهدنة حتى 23 كانون الثاني (يناير) المقبل.

اعتقال عشرات المعارضين السياسيين في بورما

■ رانغون - رويتر: قالت الحكومة العسكرية في بورما انها اعتقلت 47 عضوا من الحزب الشيوعي المحظور والرابطة الوطنية من اجل الديمقراطية لتورطهم في اضطرابات الطلبة الاخيرة.

وقال اللفتنانت جنرال خين نيوت السكرتير الاول لمجلس اعادة النظام والامن خلال مؤتمر صحفي نادر ان حكومته اعتقلت 34 عضوا من الحزب الشيوعي و13 عضوا من حزب الرابطة الوطنية في اعقاب اضطرابات الطلبة التي جرت الشهر الحالي.

وقال خين نيوت خلال المؤتمر الصحفي الذي قدمت خلاله الحكومة وثيقة تتضمن تفاصيل تحقيقاتها في الاضطرابات «كشفنا من يقف وراء الاضطرابات وانشطة مدمرة اخرى في البلاد».

وشارك نحو 2000 طالب في مظاهرات اجتاحت الشوارع في أوائل شهر كانون الاول (ديسمبر) في بداية اكبر موجة مظاهرات معادية للحكومة في رانغون منذ عام 1988.

نقل تشياوبينغ الى المستشفى

■ هونغ كونغ - ا ف ب: ذكرت صحيفة «سينغ تاو» اليومية التي تصدر باللغة الصينية في هونغ كونغ نقلا عن مصدر مطلع في بكين امس الثلاثاء ان الزعيم السياسي الصيني الكبير دينغ تشياوبينغ (92 سنة) نقل على عجل الى المستشفى العسكري في الاسبوع الماضي بسبب تدهور حالته الصحية.

وأوضحت الصحيفة ان تشياوبينغ نقل الى المستشفى العسكري رقم 301 في غرب العاصمة الصينية وتلقى اسعافات عاجلة ولكنها لم تذكر حالته الصحية الراهنة ولا ما يعانيه.

وأكدت انه كان يتردد بانتظام على هذا المستشفى الذي يعد اكبر مستشفيات جيش التحرير الشعبي.

القوات الروسية تنسحب من مطار غروزني المدني

■ موسكو - ا ف ب: أفادت مصادر عسكرية روسية في الشيشان امس الثلاثاء ان القوات الروسية انهت امس الاول الاثنين انسحابها من مطار غروزني المدني.

ونقلت وكالة انترفاكس عن المصادر نفسها انه لم يبق في المطار سوى وحدات تؤمن الحماية لمثلية الرئاسة الروسية في الشيشان التي تتخذ من المطار نفسه مقرا لها.

وكان مطار غروزني المدني الواقع شمال العاصمة تحول خلال الحرب الى قاعدة عسكرية ضخمة للقوات الروسية.

من جهة ثانية أفادت مصادر في قيادة اركان الجيش الروسي في موسكو ان انسحاب آخر وحدات اللواء 205 التابع لوزارة الدفاع انتهى امس الثلاثاء.

وكان المسؤولون الروس قدموا خلال الايام القليلة الماضية معلومات متناقضة حول موعد الانتهاء من سحب القوات الروسية من الشيشان.

وبينما اعلنت وكالة انترفاكس الاثنين نقلا عن مصدر عسكري ان الانسحاب سينجز في الخامس من كانون الثاني (يناير) على أبعد تقدير نفى قائد القوات الروسية في الشيشان فلاديمير شوخوروتشنكو هذه المعلومات وأعلن ان الانسحاب سينتهي قبل السابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) كما كان مقررا من قبل.

جيش سريلانكا يشن هجوما على قواعد للثوار التاميل

■ كولومبو - رويتر: قال مسؤولون عسكريون ان القوات المسلحة لسريلانكا شنت عملية يطلق عليها اسم مريفي جاياه على ثوار نمور التاميل الانفصاليين في منطقة شرقية صباح امس الثلاثاء.

واضافوا قولهم ان العملية في منطقة باتيكالوا الشرقية على بعد نحو 200 كيلومتر من كولومبو شارك فيها لواءان.

واكدت مصادر عسكرية في كولومبو بدء العملية لكنها لم تذكر تفاصيل اخرى.

وكان الشرق مسرح معارك متكررة بين جيش سريلانكا وثوار نمور تحرير تاميل ايلام منذ استولت القوات الحكومية على شبه جزيرة جافنا الشمالية أوائل هذا العام.

ويقاتل النمور من أجل دولة مستقلة للاقلية التاميلية ومعظمهم هندوس في شمال سريلانكا وشرقها.

وتقول الحكومة ان اكثر من 45 الف شخص قتلوا في الحرب التي تمر الان بعامها الرابع عشر. ويقول النمور ان عدد القتلى اكبر كثيرا من ذلك.

تعرض كابول لقصف جوي

طالبان تطالب بمقعد افغانستان في الامم المتحدة

■ كابول - رويتر: طلبت حركة طالبان الاسلامية من كوفي عنان الامين العام الجديد للامم المتحدة السماح لها بشغل مقعد افغانستان في المنظمة الدولية..

واذاع راديو الشريعة الذي تهيمن عليه طالبان ليلة امس الرسالة التي وجهها الملا محمد رباني القائم باعمال رئيس المجلس الحاكم المؤقت الذي شكلته طالبان جاء فيه ان كوفي عنان امين عام الامم المتحدة الجديد يجب ان يستخدم نفوذه حتى يذهب مقعد افغانستان للورثة الحقيقي وممثلي ارادة شعب افغانستان.. الحكومة الاسلامية الجديدة».

ويشغل مقعد افغانستان عبد الرحيم غفورزاي ممثل حكومة الرئيس الافغاني برهان الدين رباني المخلوعة.

وتسيطر طالبان على ثلاثة ارباع افغانستان بما في تلك العاصمة كابول التي احتلتها اواخر شهر ايلول (سبتمبر).

ولم تعترف بحكومة طالبان حتى الان اي دولة او منظمة دولية بوصفها الحكومة الشرعية في افغانستان..

وصرح شير عباس ستنكزاي القائم باعمال نائب وزير الشؤون الخارجية لرويتر بان ذلك يرجع على الارجح الى تمسك طالبان بتطبيق الشريعة الاسلامية..

وقال «الشيء الوحيد الذي يعارضه العالم هو نظامنا الاسلامي».

اعتقد ان معظم الدول لا ترغب في قيام حكومة اسلامية في افغانستان».

واضاف ستنكزاي قوله ان الانتقادات الدولية لسياسات طالبان والاحجام عن الاعتراف بها لن يجبرها على تغيير منهجها.

وقصفت طائرات تابعة للقوات المناهضة لميليشيا طالبان الاسلامية العاصمة الافغانية كابول في ساعة مبكرة من صباح امس الثلاثاء لكن لم ترد تقارير عن وقوع خسائر في الارواح..

وسقطت قنابل قرب مطار كابول الذي تستخدمه الطائرات العسكرية والمدنية الساعة الثالثة من صباح امس الثلاثاء (0230 بتوقيت غرينتش) ولم تعلن المستشفيات عن استقبال اي جرحى.

وشنت طائرات المعارضة اربع غارات يوم السبت على العاصمة كابول التي سيطرت عليها ميليشيا طالبان في اواخر ايلول (سبتمبر) وضربت المطار الواقع شمال شرقي العاصمة وقصر الرئاسة الواقع في قلب كابول..

وسقط خلال غارات يوم السبت ستة ضحايا مدنيين واصيبت سيدة بنيران الدفاعات الارضية المضادة للطائرات.. وقال سكان ان القنابل التي اسقطتها الطائرات المغيرة امس الثلاثاء سقطت في منطقة فضاء بالقرب من مجمع سكني وادت الى تحطم بعض النوافذ ووقوع اضرار بسيطة..

ولم يؤد القصف الى اغلاق مطار كابول واستخدمته الامم المتحدة في وقت لاحق من صباح امس الثلاثاء لنقل امدادات وموظفين تابعين لها.

وقال مراقبون في افغانستان ان الغارات هي رد على النجاحات الاخيرة التي حققتها طالبان في ارض المعارك شمالي كابول.

امريكا تقدم مساعدات لكوريا الشمالية وتبحث تخفيف العقوبات المفروضة عليها

■ سيول - ق ن ا - رويتر: قدمت الولايات المتحدة هدية العام الميلادي الجديد لكوريا الشمالية واعلن مسؤولون في واشنطن انهم يفكرون في زيادة للمساعدات الغذائية لبيونغيانغ لتفادي حدوث مجاعة.

وفي نفس الوقت قال مسؤولون من كوريا الجنوبية امس الثلاثاء انهم يصيغون بيانا صحفيا بشأن محادثات سلام وافقت بيونغيانغ على حضورها بعد ان قدمت اعتذارا لسيول يوم الاحد عن تسلل احدى غواصاتها للمياه الاقليمية للشطر الجنوبي.

ويتناول البيان محادثات سلام رباعية اقترحتها الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية في يناير كانون الثاني الماضي باشتراك كوريا الشمالية والصين.

وتنتظر شركة كارجيل كبرى شركات تجارة الحبوب موافقة وزارة الخزانة الامريكية لبيع مليوني طن من الحبوب لكوريا الشمالية التي تعاني من خطر المجاعة. وقال مسؤولون امريكيون انهم يفكرون في تخفيف العقوبات التجارية المفروضة على كوريا الشمالية للسماح باتفاقات مقايضة.

وقال مسؤولون انه من المنتظر ان يوجه برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة نداء رسميا كما من المتوقع ان تقدم الولايات المتحدة ستة ملايين دولار.

وصرح مسؤولون بانه قد يسمح لشركة كارجيل بتصدير 500 الف طن من الغذاء بصورة مبدئية.

ويعاني مواطنو كوريا الشمالية من نقص في الغذاء نتيجة لفيضانات دمرت المحاصيل الزراعية للبلاد لعامين متواليين.

واكد الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام ضرورة تحقيق المصالحة بين بلاده وكوريا الشمالية.. معربا عن امله في تحسن العلاقات المشتركة بين شطري كوريا.

وقال كيم يونغ سام في رسالة وجهها الى مواطني بلاده امس بمناسبة العام الجديد ان هذا العام على وجه الخصوص يجب ان يكون عام المصالحة والتعاون بين الشطرين الكوريين.. مشددا على ان الوحدة السلمية للامة الكورية هي حق وواجب لسبعين مليون مواطن.

ودعا كيم يونغ سام الاحزاب السياسية والادارات والعمال في بلاده الى اظهار حكمة التصالح والاتفاق.. مشيرا الى ان النزاعات والانقسامات بين المناطق والطبقات والاحزاب السياسية لاتؤدي سوى الى عرقلة عجلة التقدم.

واشار الرئيس الكوري الجنوبي في رسالته التي بثتها وكالة أنباء يونهاب الى ان مواطني الشطر الشمالي يعانون من المصاعب حاليا.. معربا عن امله في ان ينعموا بالامل والحرية خلال العام الجديد.

باريس تطالب ميلوسيفيتش الاعتراف بفوز المعارضة بالانتخابات المحلية

■ باريس - بلغراد - ا ف ب - رويتر: حذرت باريس امس الثلاثاء السلطات الصربية من مغبة عدم احترام نتائج الانتخابات البلدية التي جرت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) ودعتها الى «فتح حوار حقيقي بسرعة مع المعارضة».

وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت انه «إذا رفضت سلطات صربيا تطبيقا كاملا وجديا لتوصيات منظمة الامن والتعاون في اوروبا، فيمكن ان تواجه العزل وصرف النظر عن اعادة دمج جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في الاسرة الدولية».

وأضاف «نحذرهم من أي محاولة من هذا النوع وندعوهم من جديد الى ضبط النفس وخصوصا الى فتح حوار حقيقي مع المعارضة».

وكان تقرير منظمة الامن والتعاون في اوروبا الذي أعدته بعثة ترأسها فيليبي غونزاليس، رئيس الوزراء الاسباني السابق، قد أكد ان المعارضة فازت في الانتخابات البلدية الشهر الماضي، في 14 مدينة من بينها بلغراد. والغيت نتائج هذه الانتخابات فيما بعد.

وقال روميلارت ان الحكومة الفرنسية «اقترحت منذ ان نشر تقرير غونزاليس ان يقوم الاتحاد الاوروبي بمبادرة دعم حازم لتوصيات التقرير لدى السلطات العليا في صربيا». واوضح ان «شركاءنا الاوروبيين عبروا عن دعمهم الكامل لهذا الاقتراح الذي يجب ان يطبق قريبا جدا».

وبعد أسابيع من الاحتجاجات تعتزم المعارضة الصربية الاحتفال بالعام الميلادي الجديد بتنظيم تجمع حاشد في شوارع بلغراد لتقرع اجراس تقول المعارضة انها ايذان بنهاية سلوبودان ميلوسيفيتش رئيس جمهورية الصرب.

وأعرب تحالف المعارضة زايدنو «معا» أمله في تنظيم اضخم تجمع في بلغراد في اليوم الرابع والاربعين لبدء الاحتجاجات على تزوير نتائج الانتخابات المحلية.

وقال منظمو الاحتجاج ان «رسم» الاشتراك في تجمع الليلة هو ان يحضر كل مشارك ساعته الميقاتية او شمعة.

وفي منتصف الليلة تماما سيطلق اتباع المعارضة أجراس ساعاتهم الميقاتية في اشارة الى انتهاء وقت الرئيس الاشتراكي.

وتتهم المعارضة ميلوسيفيتش بتزوير نتائج انتخابات محلية جرت الشهر الماضي ليحرمها من النصر الذي حققته في 15 مدينة في شتى انحاء جمهورية الصرب بما في ذلك بلغراد العاصمة.

وقال مصدر دبلوماسي رفيع ان الاتحاد الاوروبي سيصعد الضغوط الدولية التي يتعرض لها ميلوسيفيتش بالفعل ويبعث له برسالة او يسلمها الى وزير خارجيته ميلان ميلوتينوفيتش.

وذكر المصدر ان سكرتير اول السفارة الهولندية سيقود وفدا يضم سفيري بريطانيا وايطاليا وممثلا من الاتحاد الاوروبي يقوم بتسليم الرسالة التي تدعو الحكومة الصربية الى الاعتراف بهزيمة الحزب الاشتراكي الحاكم في الانتخابات.

ومن المتوقع ان يؤيد الوفد الذي يمثل دول «الترويكا» التي تشغل الرئاسة الحالية والسابقة والقادمة للاتحاد الاوروبي التقرير الذي وضعته الاسبوع الماضي منظمة الامن والتعاون في اوروبا الذي انتقد ميلوسيفيتش واكد مزاعم المعارضة عن تزوير نتائج الانتخابات.

وتتجهز المعارضة حماس سكان بلغراد للاحتفال برأس السنة الميلادية لشحذ حماس اتباعها بعد ان تقلصت صفوفهم نسبيا نظرا لانخفاض درجات الحرارة الى ما دون الصفر.



السكرتير الأول في السفارة الهولندية ببلغراد مينو لينستوا والى يساره الايطالي فرانشيسكو باسكوني في طريقهما لتسليم الخارجية الصربية رسالة من الاتحاد الأوروبي لمطالبتها بالاعتراف بفوز المعارضة الصربية في انتخابات محلية (رويتر)

غالي يطلب ارسال بعثة مراقبين الى غواتيمالا

■ نيويورك - ا ف ب: طلب الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي رسميا امس الاول الاثنين من مجلس الامن السماح بارسال بعثة من 155 من المراقبين العسكريين الى غواتيمالا لمدة ثلاثة اشهر للاشراف على تنفيذ اتفاق السلام الذي تم التوقيع عليه الاحد.

جاء ذلك في ملحق لتقرير قدمه غالي الى مجلس الامن بعد توقيع اتفاق السلام بين الحكومة والمتمردين في غواتيمالا.

ورجح عدد من الدبلوماسيين الا تتم الموافقة في المجلس على مشروع القرار هذا خلال مناقشة الوضع في غواتيمالا.

وقد عملت الصين التي تملك حق النقض في المجلس على تأخير صياغة القرار احتجاجا على العلاقات الدبلوماسية القائمة بين غواتيمالا وتايوان.

328 سنة سجن لمتهمين بالانتماء للمافيا الصقلية

■ باليرمو (ايطاليا) - ا ف ب: أصدرت محكمة باليرمو في صقلية 38 حكما بالسجن صباح امس الثلاثاء في نهاية المرحلة الرابعة والاخيرة من القضية الكبرى للمافيا الصقلية «كوزا نوسترا»، التي بدأت في الثمانينات.

ويبلغ مجموع الاحكام الاخيرة بالسجن التي صدرت امس 328 سنة. وقد برأت المحكمة 16 متهما.

واصدر القضاة احكامهم بعد 18 ساعة من المرافعات. وقد فرضت أكبر عقوبة، وهي السجن 24 عاما، على سالفاتوري لوبيكولو زعيم مجموعة سان لورنزو.

وكانت قضية المافيا بدأت في 1987 بمبادرة من القاضي جيوفاني فالكوني ومجموعة من القضاة المكلفين مكافحة المافيا شكلت في 1985 لتفكيك الهيئات القيادية للمنظمة الاجرامية.

وقد اغتيل القاضي فالكوني الذي اصبح العدو اللدود للمافيا في 1992 بعد ان نجح في تحديد وتأكيد الدور الحاسم للقائد الاعلى للمافيا توتو رينا الذي اوقف في كانون الثاني (يناير) 1993.

وخلال المراحل الاربع من محاكمة المافيا الصقلية صدرت مئات من الاحكام وخصوصا على زعماء الكوزا نوسترا ولكن تمت تبرئة بعض المحكومين في محاكم الاستئناف.

وفي ختام المرحلة الاولى في كانون الاول (ديسمبر) 1987، صدر 349 حكما بالسجن بينها 19 حكما بالسجن المؤبد ضد اعضاء في المافيا ادينوا بتهريب المخدرات وعشرات من جرائم القتل.

وللمرة الاولى وقف في قفص الاتهام عدد كبير من «القادة» الاسطوريين للمافيا صقلية المقتنعين حسبما صرح بعضهم بان «أحدا لم يجرؤ ابدا على الحكم عليهم في معقلهم».

والمرحلة الثانية من المحاكمات شملت نشاطات المافيا خارج باليرمو وحوكم فيها 79 شخصا اتهموا بارتكاب جرائم قتل وتهريب المخدرات. وفي نيسان (ابريل) 1988، صدر 53 حكما بينهما حكم واحد بالسجن مدى الحياة.

وفي نيسان (ابريل) 1989، انتهت المرحلة الثالثة من القضية باربعين حكما بينها ستة أحكام بالسجن مدى الحياة. وقد تمت تبرئة 82 متهما بينهم «الزعيم» ميشال غريكو وغيره من اعضاء «القبة» التي تحكم المافيا.

وقد نجح القضاء الايطالي في تنظيم قضية «الكوزا نوسترا» في الثمانينات بفضل عدة عوامل منها العمل الدؤوب لعدد قليل من قضاة التحقيق الذي عملوا في مجموعة في باليرمو نفسها والشجاعة الاستثنائية للمحكمة واعتبارا من 1984 اعترافات اثنين من «كبار التائبين» تومازو بوستشيتا وستوتشيو كونتورنو. وجاء عامل جديد ومهم وهو تبني قانون بعد اغتيال الجنرال كارلو البيرتو دالا كيزا في 1982، الذي سمح باجراء تحقيقات مصرفية.

اتهام قبيلة البودو الهندية بتفجير قطار اوقع عشرات القتلى

■ نيودلهي - من نارايانان مدهافان: قبائل البودو التي يشتبه انها مدبرة الهجوم الذي وقع على قطار هندي هي واحدة من بين عدة حركات ثورية بدءا من انفصاليين اسلاميين وانتهاء بيساريين ماويين تقوم بحملة ضد قوات الامن منذ استقلال البلاد عن بريطانيا عام 1947.

ولقي عشرات الالاف حتفهم في اعمال عنف ذات صلة بتلك التيارات سواء في كشمير الواقعة في جبال الهيمالايا او في ولاية اندرا براديش الجنوبية.

اما الانفجار الذي ادى الى مقتل ما لا يقل عن 24 شخصا في احد قطارات ولاية اسام امس الاول الاثنين فقد حول الاهتمام الى الولاية الشمالية الشرقية.

وفيما يلي اهم المحاور التي تعصف بها اعمال عنف انفصالية او متطرفة:

1 - الشمال الشرقي: لسنوات ابتليت ولايات اسام وناجالاند ومانيبور وميزورام وتريبورا في تلك المنطقة الجبلية التي تضم سبع ولايات باعمال عنف ذات صلة بحركات ثورية.

وتهيمن الجماعات القبلية والطائفية على تلك الحركات المستاءة من حكومة نيودلهي المركزية وعن الهجرة غير الشرعية القادمة من بنغلادش.

ونجحت الهند بدرجة كبيرة في احتواء نشطين ماويين انفصاليين في اسام لكنها منهمكة الان في مواجهة قبائل البودو الراديكالية التي تريد اكثر من الحكم الذاتي الاقليمي.

وتقود الجبهة الوطنية المتحدة لاسام حركة انفصالية ترى ان برامج تنمية حكومة نيودلهي تسقط من اعتبارها مواطني ولاية اسام.

اما الانفصاليون في ولاية ناجالاند الذين تطلعوا الى الصين يوما للاسترشاد بالفكر الماوي فهم متهمون الان بالاتجار في المخدرات مع بورما.

ونجحت السلطات الهندية في احتواء الماويين في ولايتي ميزورام ومانيبور لكن ثوار تريبورا يشنون هجمات من حين لاخر.

2 - كشمير: لا تزال ولاية جامو وكشمير وهي الولاية الوحيدة التي تقطنها اغلبية مسلمة في الهند موطنا لحركة عنف انفصالية منذ ان بدأ ثوار يطالبون بالاستقلال او الانضمام الى باكستان المسلمة حملتهم عام 1990.

وتناضل عشرات من الجماعات الثورية ضد حكم نيودلهي في الولاية الواقعة في جبال الهيمالايا. وتقول الشرطة ومسؤولون في المستشفيات ان اكثر من 20 الف شخص قتلوا في الولاية.

3 - البنجاب: تخوض هناك الشرطة الهندية معركة مع انفصاليين من السيخ منذ الثمانينات. ويقول مسؤولون ان 20 الف شخص قتلوا في حملة السيخ.

ونجحت السلطات الهندية في اجراء انتخابات في الولاية عام 1992 بعد احتوائها للثوار لكن اعمال العنف اندلعت من جديد العام الماضي واغتيل بيانت سينغ رئيس حكومة الولاية خلال انفجار.

وتستعد السلطات لتنظيم انتخابات جديدة في ولاية البنجاب في شهر شباط (فبراير).

4 - مناطق ماوية: اقامت جماعات ماوية يطلق عليها في الهند اسم نكساليتس نسبة الى بلدة نكسلباري التي انطلقت منها الحركة «مناطق محررة» في قلب ولاية اندرا براديش الجنوبية. وفي بعض مناطق ولاية بيهار الشرقية يشتبك هندوس راديكاليون ينتمون الى طوائف متدنية في السلم الاجتماعي معارضين للفكر الماوي مع براهمانيين متشددين.

اكد ان حكومته مستعدة للحوار أو القتال «وليس لديها ما تخسره»

الترابي يقود التعبئة العامة.. وحشود جديدة الى الحدود مع أريتريا

الخرطوم - من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

بدأت الخرطوم حملة تعبئة واسعة النطاق لحشد آلاف المقاتلين واستقطاب الدعم العيني والمالي واللوجستي لدعم الجيش والدفاع الشعبي لمواجهة التحرشات التي تقوم بها المعارضة السودانية قبالة الحدود مع اريتريا.

وقاد د. حسن عبد الله الترابي رئيس المجلس الوطني بنفسه أمس مشروع التعبئة العامة الذي بدأ من البرلمان بلقاء حضره نواب المجلس وكبار القيادات النافذة في الحركة الاسلامية المساندة لحكومة الفريق عمر البشير وقال الترابي ان ما يحدث في شرق البلاد لا يقتصر فقط على سقوط الطائرة العسكرية ومصرع ثلاثة من الضباط انما لقي عشرون من الجنود مصرعهم خلال الاسبوع الماضي وتم تدمير عشرات السيارات الحكومية والخاصة وزرعت الالغام وحشدت الجيوش لمحاربة حكومة الانقاذ.

وكشف الترابي عن وجود مخطط دولي بدأ من لندن أخيرا عندما دعت بريطانيا التي تحارب بالوكالة عن أمريكا لاجتماع حضره خبراء في الأمن وعناصر المخابرات الاجنبية وتم تدارس الخيارات التي شملت الاعتداء على السودان من الشمال عبر مصر الا ان الخبراء نصحوا باستخدام شرق السودان الذي يتأذى منه الوضع في الداخل لوجود الموانئ والطرق الاستراتيجية ومحطات توليد الطاقة الكهرمائية وبدأ انفاذ المخطط بواسطة اريتريا. وتابع الترابي بالقول «لدينا معلومات مؤكدة حول ما جرى في الكونغو لاستمالتها لمعاداة السودان لكن الكونغو رفضت ذلك» وتابع الترابي بالقول «السفير الامريكي في الخرطوم سافر الى اسمرا أخيرا والتقى في مقر السفارة السودانية في أسمرا برموز المعارضة ضمن خطة التطويق التي تنفذ بدقة والتي يشترك فيها الاجنبي والجار وبعض من القوى المحلية الطائفية التي لها اطماع في العودة لحكم البلاد».

وأكد الترابي ان حكومته ستحاور من يريد الحوار وتخاصم من يخاصمها وتقاتل من يقاتلها ومن أجل الاسلام ليس لديها ما تخسره أو تخاف عليه، وان القوات المسلحة الآن يحمي ظهرها الدفاع الشعبي وأغلب النقاط الحدودية اليوم في شرق السودان يحميها الدفاع الشعبي. وقال د. مجذوب الخليفة والي ولاية الخرطوم ان الولاية بدأت منذ أمس حالة الاستنفار القصوى وأمر الوالي كل اللجان الشعبية والمحليات بدعم المجاهدين في الشرق وان حملة كبيرة قوامها آلاف المجاهدين الذين سيزودون بالسلاح والمال ليس من أجل البقاء في كسلا والمفارق انما ستكون قوات الدفاع الشعبي التي تتوجه اليوم الى الحدود الشرقية والتي حسبما ذكر يتعدى عددها الـ50 الف جندي ستتوجه الى الحدود.

وقال الوالي اننا سنذهب الى الحدود غاضبين. وسيعلم افورقي ان غضب الخرطوم ليس بالأمر العابر بل سيكون غضبنا موجع للاعداء.

وقال د. معتصم عبد الرحيم أمين امانة المؤتمر الوطني ان الحكومة اذا كانت لها دبلوماسية شعبية وتستخدم لغة الحوار الهادئ فان الشعبين سوف يكون لهما موقفهما ويعبران عن وجهات نظرهما في كل المجالات.

ودعا معتصم عبد الرحيم لمحاكمة عناصر المعارضة السودانية في الخارج ليكونوا عظة وعبرة لكل من تسول له نفسه خيانة السودان.

الى ذلك بدأت قوات الشرطة والامن مساء أمس حملة أمنية واسعة النطاق وذلك بغرض تدريب عناصر الشرطة على ما يمكن ان تفعله الشرطة والأمن في حالة وقوع أية اضطرابات أمنية في العاصمة الخرطوم. وقالت وزارة الداخلية السودانية انها تسعى لبسط الامن في ولاية الخرطوم.

الترابي

المعارضة السودانية المسلحة تعلن مسؤوليتها عن اسقاط المروحية العسكرية

■ اسمرا - ا ف ب: أعلنت «قوات التحالف» الوطني للمعارضة السودانية مساء الاثنين في اسمرا انها اسقطت الاحد مروحية تابعة للقوات الحكومية السودانية. لكنها أكدت ان النار لم تطلق على المروحية من داخل الاراضي الاريترية.

وكان متحدث باسم الجيش السوداني أعلن الاثنين في الخرطوم ان مروحية للجيش السوداني اسقطت على الحدود مع اريتريا وان أفراد طاقمها الثلاثة لقوا مصرعهم.

ولم يحدد المتحدث محمد السنوسي احمد تاريخ وقوع الحادث لكنه اكد في بيان ان المروحية اسقطت «بطلقات غزيرة من داخل الاراضي الاريترية وتحديدا من منطقة عوان».

وأضاف البيان ان مجموعة من القوات المسلحة السودانية كانت تتقدم نحو الشرق «في مهمة أمنية» عندما اسقطت مروحية للجيش في منطقة ربسوم بالقرب من الحدود الاريترية ولقي أفراد طاقمها الثلاثة مصرعهم.

وتؤوي اريتريا التي قطعت في كانون الاول (ديسمبر) 1994 علاقاتها الدبلوماسية مع السودان المعارضة السودانية المنضوية مع حركة التمرد الجنوبية في اطار التحالف الوطني الديمقراطي.

الأمم المتحدة تنتقد العراق لمنعه نقل محركات الصواريخ لفحصها

■ الأمم المتحدة - رويتر: انتقد مجلس الامن الدولي العراق الاثنين بسبب رفضه السماح بنقل محركات الصواريخ الى الخارج لكي تخضع للفحص من قبل الخبراء وذكر العراق بالتزامه باتفاقات نزع السلاح التي اعقبت حرب الخليج.

وتلا رئيس المجلس باولو فولتشي من ايطاليا بيانا في الاجتماع الرسمي للمجلس قائلا ان المجلس «يستنكر رفض العراق السماح للجنة الخاصة بنقل نحو 130 محرك صواريخ من العراق لتخضع لفحص الخبراء الدوليين في اطار لجنة خاصة».

وجاء البيان في اطار متابعة لتقرير شفهي على لسان رولف ايكيوس رئيس المفتشين في وقت سابق من هذا الشهر انه لم يتمكن مرة أخرى من نقل محركات صواريخ سكود ومكونات اخرى دمرها العراق ودفنها بعد وقت قصير من حرب الخليج عام 1991.

وحاولت اللجنة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل من العراق التابعة للامم المتحدة ان تنقل اجزاء من الصواريخ الى الخارج في تشرين الثاني (نوفمبر) للتيقن من عدم وجود مخزون باق من الصواريخ.

ويتم ذلك عن طريق مقارنة ارقام المحركات بالوثائق التي تبين تصدير الصواريخ من جانب الاتحاد السوفيتي السابق والبيانات التي تؤكد وصولها للعراق.

ودعا المجلس الى احصاء عدد الاسلحة التي يمتلكها العراق ذات المدى الذي يزيد عن 150 كيلومترا مذكرا العراق «بواجبه بشأن الالتزام بنصوص القرارات المعنية وضرورة التعاون بالكامل مع اللجنة».

وقال البيان «وفي هذا الصدد يؤكد المجلس ان على العراق السماح للجنة بنقل محركات الصواريخ خارج اراضيه».

وعندما لجأ ايكيوس الى المجلس في 18 كانون الاول (ديسمبر) اعرب عن اعتقاده بان العراق لا يزال يملك «عددا لا بأس به يمكن ان تشكل قوة متكاملة من الصواريخ». ولكنه لم يعط رقما محددا.

واصدر المجلس بيانه قبل يوم من النظر في تجديد العقوبات المفروضة على العراق منذ غزوه للكويت عام 1990. ومن المؤكد ان يتم تجديد العقوبات.

وتقترن ازالة العقوبات عن العراق بتقرير من جانب اللجنة يفيد بالتزام العراق بازالة الصواريخ النووية والكيماوية والبيولوجية والذاتية الدفع.

وليس لبيان اليوم اي اثر على اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي تم التوصل اليه في وقت سابق من هذا الشهر.

وقال السفير الامريكي في مجلس الامن ادوارد غنيم للصحفيين في وقت لاحق انه سعيد لان المجلس اجمع على اصدار بيان حول «استمرار جهود العراق في عرقلة مهمة اللجنة». وقال ان تقرير ايكيوس الذي يفيد بان العراق لديه مقدرة صاروخية «امر يثير مخاوف كبيرة» واضاف ان العراق مستمر في «عرقلة مهمة اللجنة عن طريق الخداع والمناورة» وان الولايات المتحدة وحلفاءها سيبذلون قصارى جهدهم في دعم ايكيوس.

لبنان: الافراج عن جميع المعتقلين باستثناء الصحافي بيار عطا الله

■ بيروت - ا ف ب: أعلن النائب العام التمييزي عدنان عضوم ان جميع الاشخاص الذين تم توقيفهم في لبنان لقيامهم بنشاطات مناوئة لسورية افرج عنهم امس باستثناء الصحافي في جريدة «النهار» اللبنانية بيار عطا الله.

فبعد الافراج عن الاشخاص الثلاثة الاخيرين لم يبق سوى عطا الله الذي اوقف في اطار التحقيق باطلاق النار على حافلة ركاب سورية صغيرة في 18 الجاري أسفر عن مقتل سائقها واصابة راكب بجروح طفيفة.

ومن بين الاشخاص الذين افرج عنهم شارل رستم المسؤول في حزب الوطنيين الاحرار الذي يترأسه دوري شمعون وهو من الشخصيات المسيحية المعارضة.

وأوضح عضوم ان قاضي التحقيق العسكري اصدر امس مذكرة توقيف بحق عطا الله بتهمة «الاتصال بعملاء مؤيدين لاسرائيل».

ويتهم الصحافي ايضا بانه «حاول الاساءة الى علاقات لبنان ببلد شقيق (سورية) والى الجيش اللبناني بتوزيعه منشورات».

وكانت قد وزعت في بيروت في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ثم ليل الخميس - الجمعة منشورات تهاجم بشدة الوجود السوري في لبنان وتنتقد بعنف حكومة الرئيس رفيق الحريري.

«عودة المهجرين» اللبنانيين شملت 40% وكلفت 434 مليون دولار

■ بيروت - اف ب: اعلن المدير العام لوزارة المهجرين في لبنان هشام ناصرالدين الاثنين ان عملية «اعادة المهجرين» الى منازلهم كلفت 434 مليون دولار حتى نهاية 1996.

واوضح في مؤتمر صحافي ان «هذا المبلغ سمح بحل 40% من مشاكل الاشخاص المهجرين» الذين يقدر عددهم الاجمالي بنصف مليون شخص.

واضاف ان 254 مليون دولار منحت كتعويضات لـ 48299 عائلة كانت تحتل مساكن في مختلف انحاء لبنان ولا سيما في العاصمة بيروت.

واشار الى ان 180 مليون دولار انفقت على اعادة بناء 4807 مساكن في 70 بلدة واصلاح 28147 مسكن في 242 بلدة.

وكانت السلطات اللبنانية بدأت منذ 1994 في اعادة المهجرين نتيجة للحرب الاهلية في لبنان (1975-1990) الى قراهم.

اشتعال المنافسة بين الصحف الأردنية مع بوادر ميلاد «زميلة جديدة»

عمان - من بسام بدارين:

ينتظر القطاع الصحافي الأردني بهدوء تام قدوم «مولودة» جديدة ستكون اليومية الرابعة بين الصحف الاردنية الناطقة باللغة العربية، وتحمل هذه الصحيفة الجديدة اسم «العرب اليوم» ويفترض ان تكون عربية واقليمية الطابع اضافة الى عنصرها المحلي.

ولم يحدد بعد وقت صدور هذه الصحيفة التي ستحمل «نكهة» مختلفة كما يقول أصحابها الذين دخلوا فعليا في مرحلة التنفيذ وقالوا ان صحيفتهم ستصدر في شهر آذار (مارس) القادم، وستكون خلال ستة أشهر فقط «اليومية» الاولى في الاردن.

وتصدر الصحيفة عن دار «الطباعون العرب» وهي أحدث شركة نشر في الاردن، ويبدو انها اكثر دور النشر الصحافي الاردنية اهتماما بالتقنيات الحديثة، واكثرها تمتعا برأس مال ضخم.

ويشرف على اصدار هذه المطبوعة أكبر مساهميها الدكتور رياض الحروب الذي يملك ايضا مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع التي تصدر بدورها اسبوعية «شيحان» واسعة الانتشار وثلاث مطبوعات اخرى اجتماعية وفنية ورياضية وواحدة للاطفال.

ويراهن أصحاب هذه الصحيفة على انها ستكسر احتكار صحيفة «الرأي» لسوق الصحف اليومية في الاردن. ويقولون ان لديهم الامكانات المالية والتقنية لتحقيق هذا الطموح. ويراقب الوسط الصحافي الاردني باهتمام شديد صدور هذه الصحيفة ليرى اذا كانت قادرة على التحديات التي تعلنها.

وتعمل الشركة التي ستصدر هذه الصحيفة برأسمال يتجاوز ستة ملايين دولار - حسب المنظمين - كما يملكون مطبعة ضخمة تدار بواسطة أجهزة الكمبيوتر، اضافة الى مبنى ضخم في شارع الصحافة في العاصمة عمان.

ولم يعرف بعد ما اذا كانت «العرب اليوم» ستتصدر اليوميات الاردنية أم لا؟ لكن اصحابها يعملون بصمت شديد ويقولون انهم يستعدون لطباعة أربعة طبعات في أربعة بلدان من الصحيفة يوميا، ويؤكدون انهم سيكتسحون السوق الصحافية في الاردن والمنطقة.

وتعتبر «الرأي» اليومية الاولى في الاردن لكن «العرب اليوم» تستعد لمنافستها بقوة، وتقول انها استقطبت فعلا خيرة الاقلام الصحافية والمحررين للعمل في كادرها. وعلمت «القدس العربي» ان الصحيفة الجديدة وقعت عقودا مع عدد من الكتاب البارزين في الصحف الأخرى للعمل في كادرها، كما تبدي استعدادها لدفع أضعاف الرواتب التي يتقاضاها هؤلاء في صحفهم.

واذا ما سارت الرياح بما تشتهي السفن فان «العرب اليوم» ستكون الصحيفة الأردنية الوحيدة التي لا تستخدم الاقلام والأوراق في انتاجها. فالادارة تقول ان اجتياز دورات متعددة في استخدام اجهزة الحاسوب من الشروط الرئيسية للتوظيف، كما ان كل موظف وصحافي سيعمل في نطاق نظام متكامل مع التقنية والالكترونية.

وبعد شهور من البحث والمداولات اعلنت ادارة الصحيفة الجديدة ان رئيس تحريرها سيكون الكاتب الصحافي البارز طارق المصاورة الذي تؤكد الاستطلاعات انه الكاتب رقم 1 من حيث الشعبية في الاردن، والمعروف ان المصاروة منع مؤخرا من الكتابة في يومية «الرأي» بسبب خلافات بينه وبين رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي.

ويبدو المصاروة مستغربا من اختياره رئيسا لتحرير اليومية الجديدة، ويقول: الحكومة لم تستوعبني كاتبا. فكيف تستوعبني رئيسا لتحرير صحيفة يومية؟ والمعروف ان المصاروة من الرموز الاعلامية الاردنية المعروفة بتأييد العراق. ويبدو ان الصحيفة الجديدة ستتخذ موقفا مؤيدا للعراق الأمر الذي يسمح لها باختراق السوق العراقية التي تخلو بدورها من الصحف العربية.

وتفكر الصحيفة أيضا بالطباعة داخل الاراضي الفلسطينية، وبطبعة أوروبية، واخرى امريكية.

ويتردد ان الكاتب المعروف فهد الفانك سيكتب عمودا يوميا في الصحيفة الجديدة، بدلا من عموده اليومي في «الرأي»، كما أعلنت الصحيفة أمس الاول عن حاجتها الى عدد كبير من المندوبين والمحررين ومندوبي العلاقات العامة والاعلان، ويقال انها وقعت قبل صدورها عقودا بمئات الآلاف من الدولارات.

ومن المتوقع ان يربك صدور هذه اليومية ترتيب الصحافة اليومية في الاردن، التي تملك الحكومة الجزء الأكبر من اسهمها، فيما تسعى لتطوير نفسها استعدادا للمنافسة الشديدة المتوقعة.

ولا يخفي المسؤولون عن الصحف اليومية قلقهم على صحفهم وسط سوق صحفية ضيقة، لكنها مزدحمة ومتنوعة بالاصدارات الصحافية، ويقول بعض الصحافيين ان اليومية الجديدة ستكون مربكة وستأكل الاخضر واليابس في سوق التوزيع المحدود أصلا.

ويضع ايضا المسؤولون عن الصحافة الاسبوعية «ايديهم على قلوبهم» بسبب اليومية الجديدة التي تقول ان سقفها الصحافي مرتفع كثيرا بالمقارنة مع اليوميات الكلاسيكية، الامر الذي يهدد ايضا سوق الصحافة الاسبوعية التي احتكرت المعارضة لتوجهات الدولة والتحرش بالحكومات والبرلمان، وتعقب عمليات الفساد، واثارت وما زالت تثير غضب المسؤولين من مختلف الدرجات... وهي مبادئ تقول اليومية الجديدة انها ستكون في صلب اهتماماتها.

وفيما تحتل «الرأي» الآن المرتبة الاولى من حيث التوزيع والارباح بين بقية اليوميات، تجلس «الدستور» في الموقع الثاني، وتحتفظ «الاسواق» التي تعاني من عثرات ادارية المرتبة الثالثة، وتصدر يوميات تنطق بالانكليزية لا تدخل اصلا ابواب المنافسة مع الصحافة الوطنية.

اما الاسبوعيات فتعاني من ازمات مالية وادارية متلاحقة بسبب كثرة عددها الذي يبلغ 19 اسبوعية تتنافس جميعها على قارئ واحد، هو القارئ الشعبي.

ويتوقع المراقبون ان يشعل صدور اليومية الجديدة نيران المنافسة بين جميع الصحف التي ستندفع لتطوير ذاتها وتقنياتها، الأمر الذي ينعكس ايجابيا على رواتب العاملين في مجال الصحافة المكتوبة.

وتنظر الحكومة ايضا بشغف لصدور هذه المطبوعة لقياس مقدار تحمل الجو العام لسقف جديد من الحرية الصحافية اليومية، اما الناس فيوجد لديهم احساس بفراغ صحافي وينتظرون صدور يومية تشفي غليلهم الى الانتقاد والملاحقة، وهو الأمر الذي تراهن عليه الشركة الام للصحيفة.

القسم الدولي في الـ«بي بي سي» ينوي انشاء اذاعة اخبارية تبث 24 ساعة

■ لندن - ا ف ب: أعلن مدير القسم الدولي في هيئة الاذاعة البريطانية سام يونغر في بيان امس ان «بي بي سي» تنوي لانشاء اذاعة ثانية بالانكليزية تخصص لبث الاخبار 24 ساعة يوميا.

ويبث القسم الدولي في هيئة الاذاعة البريطانية حاليا برنامجا عاما بالانكليزية وبرامج بـ42 لغة.

وسيعرض هذا المشروع قريبا، في اطار برنامج تنمية على مدى السنوات العشر القادمة، على وزارة الخارجية البريطانية التي هي وزارة الوصاية على القسم الدولي في «بي بي سي».

ومن المقترحات الاخرى تطوير «بي بي سي» لبرامجها باللغات الاجنبية الرئيسية مثل الروسية والعربية والصينية وانشاء خدمات جديدة على شبكة انترنت.

أنان سيقدم أفكارا لاجراء اصلاحات بالأمم المتحدة

■ واشنطن - ق ن ا: جدد كوفي انان الأمين العام المنتخب للامم المتحدة تأكيده على انه سيقدم أفكارا جديدة وعاجلة الى مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة بشأن اجراء اصلاحات في المنظمة العالمية. كما اكد في تصريحات لراديو (صوت أمريكا) اذاعها امس انه يعتزم التوجه في منتصف كانون الثاني (يناير) الحالي الى واشنطن لبحث ديون الولايات المتحدة المستحقة للمنظمة الدولية والبالغة أكثر من ألف مليون دولار. وتجدر الاشارة الى ان كوفي انان سيتولى منصب الامين العام للأمم المتحدة اعتبارا من اليوم خلفا للدكتور بطرس غالي الذي عارضت الولايات المتحدة اعادة انتخابه بحجة انه اخفق في ادخال اصلاحات ادارية كافية على المنظمة.

سفراء الدول الخليجية يجتمعون مع مندوب بريطانيا بالأمم المتحدة

■ نيويورك - ق ن ا: اجتمع سفراء مجموعة مجلس التعاون الخليجي في الأمم المتحدة هنا الليلة الماضية مع السير جون ويستون مندوب بريطانيا الدائم لدى المنظمة الدولية.

وقد عقد الاجتماع بناء على طلب من السفير ناصر بن حمد آل خليفة مندوب دولة قطر لدى الأمم المتحدة ورئيس مجموعة سفراء دول مجلس التعاون بالمنظمة الدولية. وتناول اللقاء بحث عدد من القضايا التي تهم مجموعة مجلس التعاون على ضوء بيان قمة قادة دول المجلس التي عقدت في الدوحة في الفترة من السابع الى التاسع من ديسمبر.

لجنة قانونية أردنية ترفض مبدأ الصوت الواحد بالانتخابات

عمان - «القدس العربي»: ردت اللجنة القانونية في مجلس النواب الأردني قانون الانتخاب المؤقت لسنة 1993 ورفضت مبدأ الصوت الواحد للناخب الواحد ودعت الى الابقاء على ما ورد في القانون الاصلي لعام 1989 في هذا الشأن. وقال النائب ابراهيم زيد الكيلاني رئيس اللجنة ان القرار برد القانون جاء بأغلبية اعضاء اللجنة، ووافقت اللجنة على اقتراح بقانون مقدم من عدد من السادة النواب بشأن تعديل قانون الانتخاب.



الافراج عن اثنين من زعماء المعارضة التونسية

■ تونس - ا ف ب: تم مساء الاثنين الافراج عن اثنين من زعماء المعارضة التونسية محكوم عليهما بعقوبات بالسجن وهما محمد مواعده وخميس الشماري.

واوضح محامو المعارضين انهما غادرا السجن المدني في العاصمة التونسية وعادا الى مسكنهما بعد اتخاذ اجراءات للافراج الشرطي عنهما بقرار من السلطات القضائية وذلك لاسباب «انسانية».

وقال المحامون ان هذا الافراج الشرطي يوقف تطبيق العقوبة مع الحرمان من حقوق المواطن، وقد يترتب عليه ابتعاد مواعده والشماري عن اي نشاط سياسي.

ومحمد مواعده استاذ جامعة في الثامنة والخمسين من العمر وكان رئيسا لحركة الديمقراطيين الاشتراكيين. وقد قبض عليه في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 وحكمت عليه محكمة جنايات في شباط (فبراير) 1996 بالسجن لمدة احدى عشرة سنة بتهمة «التخابر مع دولة اجنبية» هي ليبيا.

وقد قبض على خميس الشماري (53 سنة) الذي كان عضوا في المكتب السياسي لحركة الديمقراطيين الاشتراكيين في ايار (مايو) 1996 وحكمت عليه محكمة جنايات بتونس العاصمة في تموز (يوليو) من السنة نفسها بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة «افشاء اسرار التحقيق» في قضية محمد مواعده.

وقد فقد الشماري مقعده في البرلمان كنائب عن حركة الديمقراطيين الاشتراكيين عند صدور حكم ضده. وكان عضوا في عدد من المنظمات الدولية والاقليمية للدفاع عن حقوق الانسان من ضمنها الاتحاد الدولي لحقوق الانسان الذي يقع مقره في باريس.

ومما يذكر ان المعارضين قاما باضراب عن الطعام في ايلول (سبتمبر) الماضي احتجاجا على ظروف اعتقالهما ولجذب الانتباه الى مشاكلهما الصحية.

وقد طالبت عدة منظمات دولية للدفاع عن حقوق الانسان مرات عدة بالافراج عن المعارضين مؤكدة ان ادانتهما ترتبط بنشاطهما السياسي. واكدت السلطات التونسية دوما ان القضية غير سياسية.

الأحمر: مستقبل اليمن مرتبط بدول الخليج

■ صنعاء - ق ن ا: شدد الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني على انتماء بلاده جغرافيا وتاريخيا وثقافيا الى منطقة شبه الجزيرة والخليج. وقال «لا نستطيع ان ننسلخ عن اشقائنا». وأرى ان مستقبل علاقاتنا بالاشقاء في مجلس التعاون الخليجي يجب ان نبنيه معا على قواعد وأسس سليمة».

وعن استكمال ترسيم الحدود بين اليمن والسعودية أوضح الشيخ الأحمر في حديث لصحيفة «الثورة» اليمنية نشرته اليوم ان اجتماعات اللجان المشتركة متواصلة والتفاهم على أعلى المستويات بين مسؤولي البلدين قائم.. معربا عن ثقته بأنه «ما دامت روح الاخوة هي التي تتم بها أعمال اللجان المشتركة فان المشاكل الفنية ستنتهي بما يحقق مصلحة البلدين والشعبين الشقيقين».

وعن توقعاته لنتائج الانتخابات البرلمانية المقبلة في 27 نيسان (ابريل) القادم قال الشيخ عبد الله الاحمر «انه ينظر اليها بقلق وتفاؤل معا».. مؤكدا أهمية العمل على ان تكون الممارسة الديمقراطية سليمة خالية من العنف والاستغلال للسلطة والاعلام والمال العام وبعيدة عن أمراض التعصبات المناطقية والطائفية.

الولايات المتحدة تقدم مساعدة الى اليمن قدرها خمسة ملايين دولار

■ صنعاء - ا ف ب: اعلن مصدر يمني رسمي ان الولايات المتحدة وقعت الاثنين مع اليمن خطاب نوايا ينص على منحه مساعدة قدرها خمسمائة مليون ريال يمني (خمسة ملايين دولار).

واوضح المصدر نفسه ان هذه المساعدة ستخصص لتنفيذ عدد من مشروعات التنمية في مجالي الزراعة والبيئة.

وتقدم الولايات المتحدة الى اليمن مساعدات اقتصادية بانتظام. وهي تشارك في قطاع النفط اليمني.

نحو نهاية سعيدة لعملية خطف الرهائن البولنديين في اليمن

■ صنعاء - اف ب: صرح السفير البولندي في صنعاء كرزيستوف سوبروفيتش لوكالة فرانس برس الثلاثاء ان المفاوضات لاطلاق خمسة سياح بولنديين محتجزين رهائن منذ الخميس الماضي لدى احدى القبائل اليمنية «تقترب من نهاية سعيدة، وآمل في رؤيتهم قريبا».

وقال سوبروفيتش ان السلطات موعدته بعدم اللجوء الى العنف» للافراج عن الرهائن، واكد انه حصل على تاكيد بان السياح الخمسة (امرأتان وثلاثة رجال تتراوح اعمارهم بين 57 و 64 عاما) «في صحة جيدة».

ويحتجز الخمسة في قرية المسن في منطقة جبلية تقع على بعد نحو 60 كيلومترا الى الشرق من صنعاء لدى افراد من قبيلة بني جبر يطالبون الحكومة بتعويضات عن الاضرار التي الحقتها السيول بمنازلهم وممتلكاتهم في تموز (يوليو).

وتطوق قوات الشرطة اليمنية قرية المسن لكنها خففت من ضغطها على الخاطفين بهدف تمكين نواب المنطقة ووجهائها من التوصل الى حل تفاوضي.

مقتل خمسة بلجيكيين في هجوم في ارتيريا

■ بروكسل - رويتر: قالت وزارة الخارجية البلجيكية الاثنين ان خمسة بلجيكيين قتلوا في هجوم وقع في ارتيريا.

وقال متحدث باسم الوزارة لرويتر مؤكدا تقريرا اذاعه راديو ارتيريا ان رجلا بلجيكيا واربع بلجيكيات قتلوا بينما كانوا يسيرون بالقرب من قرية فلفل الارتيرية اذ تعرضوا لهجوم يوم الجمعة.

واضاف ان سائقهم الارتيري قتل ايضا.

وتابع المتحدث قوله «لا نعلم من هاجمهم او سبب الهجوم. ونعتقد ان المهاجمين كانوا قطاع طرق» وامتنع عن ذكر اسماء الخمسة الذين قال انهم كانوا في رحلة سياحية في البلاد.

وتم اخطار اسر الضحايا.

نائب الرئيس الايراني يزور سورية قريبا

■ دمشق - رويتر: قالت مصادر ايرانية في دمشق امس الثلاثاء ان نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي سيقوم بزيارة لسورية قريبا لبحث سبل تعزيز التعاون الثنائي وعدد من المسائل الاقليمية الاخرى.

وقالت المصادر ان عباس اخوندي وزير الاسكان الايراني سيصل الى دمشق اليوم للتحضير للزيارة ولبحث المسائل التي ستبحثها اللجنة الاقتصادية السورية الايرانية المشتركة.

واشارت المصادر الى ان اخوندي سيلتقي خلال زيارته لدمشق مع وزير الاقتصاد السوري محمد العمادي لبحث مسائل تتعلق بالتعاون الاقتصادي بين البلدين.

الجيش التركي قتل 2800 من الانفصاليين الاكراد

■ انقرة - اف ب: اعلن مسؤول تركي الاثنين ان الجيش التركي قتل 2800 من الانفصاليين الاكراد في حملات قام بها خلال 1996 في جنوب شرق البلاد.

واوضح حاكم منطقة ديار بكر جنوب شرق الاناضول نيجاتي بيليجان في تصريحات لاحدى شبكات التلفزة ان «2800 ارهابي انفصالي قتلوا عام 1996 خلال المواجهات وكذلك 532 من عناصر الامن».

واستنادا الى المصدر نفسه فان 145 مدنيا قتلوا في هذه المواجهات مع حزب العمال الكردستاني في الفترة نفسها.

يشار الى ان المعارك بين القوات الحكومية والمتمردين الاكراد اوقعت حتى الان حوالي 23 الف قتيل منذ بدأ حزب العمال الكردستاني كفاحا مسلحا من اجل قيام دولة كردية مستقلة عام 1984.

هكذا في الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2380 الاربعاء 1 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 22 شعبان 1417 هـ

هكذا من الاصل

منظمات حقوقية تعرب عن قلقها من تسرب تفاصيل القضية لصحف سعودية

محامي الممرضتين المتهمتين بالسعودية سيعيد استجوابهما

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت شقيقة احدى الممرضتين المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية في السعودية أن شقيقتها «بريئة» من التهم الموجهة اليها. ودعت ساندرا بيري التي تسكن في مقاطعة هامبشاير الرأي العام البريطاني الى مساندة الممرضتين ديبورا كيم بيري (41 عاما) ولوسيل مكلوغلان (31 عاما) المتهمتين بقتل الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما).

وكانت الممرضات الثلاث يعملن في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران شرق السعودية، حيث عثر على غيلفورد مقتولة في غرفتها في 11 كانون الاول (ديسمبر) الجاري، وقد طعنت اربع مرات وضربت بمطرقة وخنقت.

وبينما افردت الصحافة معلومات مفصلة عن حياة المتهمة ماكلوغلان وعائلتها في مدينة دندي، فانه لأول مرة يتحدث احد افراد عائلة بيري للصحافة. ويبدو ان بيري، وهي من منطقة ميدلاند، كانت مرت بعدة مآس على الصعيد العائلي. فقد تبين ان شقيقها مات بحادث دراجة نارية، وان امها ماتت غرقا، كما توفي والدها بسكتة قلبية.

الى ذلك اعلن مكتب محاماة سعودي انه سيقدم المشورة القانونية للممرضتين، مؤكدا أن الشريعة الاسلامية ستوفر لهما محاكمة عادلة.

وقال مكتب صالح الحجيلان للمحاماة في بيان أصدره أمس إنه «قبلنا بناء على طلبهما تقديم المشورة والدعم القانونيين في قضية قتل ممرضة استرالية بمستشفى الملك فهد في المنطقة الشرقية».

وتواجه الاثنتان اذا أدينتا احتمال الحكم باعدامهما، وتنفذ احكام الاعدام في السعودية علنا بقطع الرأس بحد السيف.

وقال دبلوماسيون إن مكتب المحاماة والسفارة البريطانية يسعيان للحصول على تصريح للمحامين بمقابلتهما هذا الاسبوع.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية في لندن ان القنصل البريطاني تيم لامب التقى بكل من الممرضتين في سجن الدمام المركزي للنساء على حدة لمدة 15 دقيقة الاثنين. وتوصل لامب الى ان المرأتين متهمتان بجريمة القتل وحدها، في اشارة الى استبعاد تهم السرقة واستخدام بطاقة الائتمان الخاصة بالضحية.

واضاف المتحدث «بدت المرأتان في صحة جيدة ولكن كانتا قلقتين بشأن التهمة الموجهة اليهما، واكدتا على انهما لا تزالان تلقيان معاملة حسنة وانهما اختارتا مستشارا قانونيا».

وفي تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية قال السفير البريطاني لدى السعودية اندرو غرين انه «يجب أن نكون حريصين على ان لا تفترض ان اختلاف القوانين (المتبعة في السعودية) يعني انها ليست عادلة».

واضاف ان هناك نحو 30 الف بريطاني يعملون في السعودية و«سعداء للغاية»، مشيرا الى انه في الوقت الحالي لا يوجد سوى خمسة منهم في السجن، بمن فيهم الممرضتان. ووصفت مصادر من السفارة المحامي صالح الحجيلان (55 عاما) بأنه يحظى باحترام كبير وعلى اطلاع واسع بقوانين الشريعة الاسلامية وله صلات عمل جيدة مع السلطات السعودية.

وقال مكتب الحجيلان في بيانه ان قتل الممرضة الاسترالية «مس مشاعر المجتمع السعودي لان الجريمة ارتكبت حسبما هو منسوب اليهما على يد أجنبيتين تعملان بمهنة التمريض التي يعتقد بصفة عامة انها مهنة الرحمة».

واضاف ان للمتهمتين «الحق في محاكمة عادلة. ويعني هذا ان تجري التحقيقات القضائية على يد قاض وان من حق المتهمتين الحصول على العون القانوني وان يساعدهما مترجم».

وانتقدت تقارير اعلامية غربية وجماعات لحقوق الانسان النظام القانوني السعودي قائلة انه لا يعطي *المتهمين الحق في وجود محامين للدفاع* عنهم في المحكمة مثلما يحدث في الغرب، وانه لا يتم توفير مترجمين للمتهمين الاجانب.

وقال مكتب الحجيلان ان محامي الدفاع سيتحدث في المحكمة للدفاع عنهما كما يحق له القيام بنوع من اعادة استجواب الشهود.

واضاف انه لا يوجد ممثل للادعاء في المحكمة التي تتلقى فقط تقريرا من الشرطة ويتولى القاضي بقية الاجراءات.

وقال الحجيلان إنه حسب الشريعة الاسلامية يحق لاسرة القتيلة قبول الدية فلا ينفذ حكم الاعدام في المتهمتين في حال ادانتهما.

وأضاف انه «يحق لاسرة القتيلة ايضا التنازل عن حقها في الدية وفي هذه الحالة فان المحكمة هي التي تقرر العقوبة عن حق الدولة وهي في العادة السجن خمس سنوات»، مشيرا الى انه يحق للملك الغاء الحكم. ونقلت تقارير اعلامية عنه قوله «ننظر الى الحادثة على انها لم تكن مع سبق الاصرار»، الامر الذي يشي باحتمال آخر لاستبعاد حكم الاعدام الذي من شأنه ان يحدث ازمة دبلوماسية بين لندن والرياض.

ويعتبر تعيين الحجيلان للدفاع عن متهمتين بجريمة قتل امام محكمة الشريعة سابقة قانونية في السعودية. ويبدو ان السعوديين مستاؤون من مخاوف *البريطانيين من ان الممرضتين قد* تتعرضان لأحكام غير عادلة. وهو ما يفسر تسريب المحققين السعوديين تفاصيل القضية لصحف سعودية، مع انه متعارف عليه ان الصحافيين السعوديين لا يتلقون معلومات عن القضايا الجنائية الا بعد انفاذ الحكم فيها.

يشار الى انه في عام 1986 حصلت حادثة مشابهة في الطائف حيث طلبت بريطانية تدعى تريزا فيني من السلطات السعودية الرأفة بقاتلي شقيقتها البريطانيين بيتر هول وزوجته مونيكا، ورفضت تلقي تعويض مالي. وقد حوكم بيتر بالسجن 10 سنوات، ومونيكا بالسجن 8 سنوات، وافرج عنهما بعفو خاص من الملك فهد عام 1989.

وحظيت قضية الممرضتين باهتمام اعلامي كبير. وقالت مصادر بريطانية ان وزارة الخارجية عبرت عن قلقها من التقارير التي نشرت في صحف سعودية وتضمنت اعترافات المتهمتين وتفاصيل عن الجريمة.

ورأت منظمات حقوقية وصحافيون غربيون ان السلطات السعودية تحاول اظهار الصفات السلبية للممرضتين امام الرأي العام البريطاني قبل اصدار الحكم.

وقالت منظمة «محاكم عادلة في الخارج» إن تسرب المعلومات عن قضية لا تزال تخضع للتحقيق لصحف سعودية *تمهد لاصدار احكام خاطئة*.

وقال المتحدث باسم المنظمة ستيفن جاكوبي «اعتقد اننا ستشهد محكمة تنقصها مبادئ العدالة الرئيسية».

صحيفة سورية: 1996 عام أسود مجنون على الامة العربية وعملية السلام

خدام: دمشق تنتظر ان تفي واشنطن بـ«التزاماتها الخطية» حول الجولان

دمشق ـ بيروت ـ من عصام حمزة:

وصفت صحيفة رسمية سورية عام 1996 بانه كان عاما أسود فيما يتعلق بمسيرة السلام في الشرق الاوسط واعربت عن الامل في ان يحمل هذا العام بوادر نزع مخاطر قيام حروب جديدة في المنطقة.

وحثت صحيفة (سيريا تايمز) الناطقة باللغة الانكليزية في مقال بقلم الكاتب فؤاد مردود الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي يبدأ فترة رئاسية جديدة عام 1997 ان يمارس ضغطا على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حتى يقبل بأسس السلام مع سورية.

وقال مردود «لقد كان عام 1996 بكل المقاييس عاما غير سعيد عاما اسود مع القليل من الاضاءات الخافتة هنا وهناك والشيء الوحيد الحسن في هذا العام انه لن يتكرر ثانية وانه ذهب الى غير رجعة». ومضى الكاتب يقول «ان اكبر حدث في العام الذي مضى هو جمود عملية السلام في الشرق الاوسط والذي جاء بسبب سياسات حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التي كانت احدى نتائج هذا العام الاسود».

ولم تجر اي مفاوضات سلام بين سورية واسرائيل اللتين تجريان محادثات سلام متقطعة مع اسرائيل منذ 1991 وذلك منذ تسلم نتنياهو الحكم في اسرائيل في شهر حزيران (يونيو) الماضي. وعقدت اخر جولة في شهر اذار (مارس) الماضي مع الحكومة الاسرائيلية السابقة.

واتهمت سورية حكومة نتنياهو بالتحضير للحرب وقالت انها لن تعود للمفاوضات الا عندما تعلن اسرائيل قبولها الانسحاب الكامل من الجولان وحتى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) وهو اليوم الذي سبق حرب الايام الستة عام 1967 والذي احتلت فيه اسرائيل الجولان.

واشار مردود في تعليقه امس الى ان وضع الجمود الحالي في محادثات السلام «يبدو انه يسير باتجاه خطير وربما متفجر لان السيد نتنياهو لا يزال يتمسك بسياساته التي تهدف لايقاف وتخريب المفاوضات». وقال ان الرئيس الامريكي كلينتون يجب ان يضغط على حكومة نتنياهو حتى تغير سياساتها وتقلع عن تعريض السلام للخطر محذرا من ان اي تفجر للوضع سيعرض ليس مصالح اسرائيل فقط للخطر وانما مصالح الولايات المتحدة الامريكية ايضا.

وقال «ان عام 1997 يجب ان يكون عام الضغط الدبلوماسي الحقيقي على نتنياهو لكي يغير مواقفه ويتجه الى الاتجاه الصحيح .. اتجاه السلام». ومضى مردود يقول «ان الادارة الامريكية لديها امكانيات كبيرة في فترة حكمها الثانية للتأثير على تصرفات وتفكير نتنياهو حيث انها يجب ان تذكر الحكومة الاسرائيلية ان الشيء الاكيد من استمرار المناورة التي تقوم بها هو تعريض مصالح الجميع للخطر بما في ذلك اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وان ذلك سيقود المنطقة بأكملها الى حافة الانهيار».

واشار الكاتب السوري الى ان الاحداث السيئة لم تشمل منطقة الشرق الاوسط وحدها وانما شملت العالم بصورة عامة مشيرا الى الحروب التي تجتاح افغانستان وافريقيا والشيشان وجنوب لبنان.

وقال ان العام الماضي شهد احداث الطلاق الملكية وتثبيت سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على الامم المتحدة والعالم اجمع واخيرا كان العام الماضي هو عام جنون البقر ـ عام الجنون».

ومن جهة اخرى افاد نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ان سورية لا تزال تنتظر من الولايات المتحدة ان تحترم «الالتزامات الخطية» التي قطعتها حول انسحاب اسرائيلي من هضبة الجولان.

واوضح خدام في مقابلة طويلة اجرتها معه صحيفة (السفير) اللبنانية ونشرت في عدد امس الثلاثاء ان «الولايات المتحدة قدمت لنا التزامات خطية بشأن التزام الانسحاب الاسرائيلي حتى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 ونحن لا نقبل بأي مفاوضات دون هذا الحجم».

وتابع بالقول «نحن نرى ان المطلوب هو استئناف المفاوضات انطلاقا من حيث توصلنا اليه سابقا ولا بد لنا ان ننتظر الراعي الامريكي».

وكانت المفاوضات السورية الاسرائيلية استؤنفت في 27 كانون الاول (ديسمبر) 1995 في واي بلانتيشين في ولاية مريلاند الامريكية واوقفتها الدولة العبرية في 25 شباط (فبراير) التالي بعد موجة عمليات انتحارية أسفرت عن مقتل نحو 60 شخصا في اسرائيل.

وكانت اسرائيل احتلت هضبة الجولان السورية في العام 1967 وضمتها العام 1981.

واكد خدام ان «الامريكيين قالوا ان اسرائيل لا تريد القيام بحرب ونحن قلنا انه الى جانب رغبتنا وقرارنا بالسلم فنحن لا نتهاون ازاء اي عدوان قد يحصل».

وفي ما يتعلق بعلاقات دمشق بالدول المجاورة شدد خدام على ان «العلاقة مع ايران استراتيجية» مشيرا الى ان علاقات سورية بتركيا «افضل من السابق» ودعا انقرة الى «تحسين علاقاتها مع العرب».

على صعيد الوضع في العراق قال نائب الرئيس السوري «موقفنا واضح بالنسبة الى وحدة العراق وضد تقسيمه او تفكيكه بغض النظر عن الخلاف القائم مع النظام» الحاكم في بغداد.

واتهم خدام اسرائيل بمحاولة خلق كيانات طائفية في لبنان وقال ان بعض المعارضين اللبنانيين يعاونونها.

وقال خدام ان اسرائيل «تريد خلق كيانات طائفية في لبنان لاجل تعميم هذا الامر على بقية الدول العربية حيث يوجد تعدد طائفي ومذهبي وعرقي. والنجاح في لبنان من شأنه زرع هذا الطاعون في بقية الدول العربية».

ومضى قائلا «في لبنان بعض الافراد الذين يراهنون على اسرائيل لكي تساعدهم في تحقيق اهدافهم الشخصية التي تلتقي عمليا مع اهداف اسرائيل في تقسيم لبنان». واضاف الوزير السوري «بعض التحركات تتم برعاية اسرائيلية. ولا يجوز ان نحكم على فئة او شريحة في لبنان من خلال تصرف بعض الافراد الذين يعملون بأمرة اسرائيل». واتهم خدام بعض المعارضة اللبنانية غير البرلمانية بمد يدها الى اسرائيل وقال «بالنسبة الى المعارضة غير البرلمانية فاصحابها يتخذون موقفا ضد البلد. كيف نساند معارضة ضد امن البلد واستقراره. معارضة تمد يدها الى اسرائيل». وكانت تألفت في وقت سابق من العام الحالي جبهة معارضة من اركانها القائد السابق للجيش اللبناني العماد ميشيل عون ورئيس الجمهورية الاسبق أمين الجميل ودوري شمعون رئيس حزب الوطنيين الاحرار المسيحي.

وتعارض هذه الجبهة الوجود العسكري السوري في لبنان. ويعيش عون والجميل في العاصمة الفرنسية باريس، بينما ينتقل شمعون بين لبنان والخارج.

ورفض خدام الانتقادات التي وجهتها بعض القيادات المعارضة المسيحية الى السلطة اللبنانية اثر اعتقالات جرت بعد حادث اطلاق النار على سيارة سورية في وقت سابق من الشهر الحالي على الطريق الساحلي شمال بيروت مما ادى الى وفاة سائقها وقيام عمليات تفجير عدة.

وقال «عندما يقوم افراد مرتبطون مع اسرائيل بأعمال ضد أمن الدولة وتقوم الحكومة باجراءات يقال ان الطائفة مستهدفة. هذا امر غير صحيح. لا علاقة لهذه الطائفة بهؤلاء الافراد بل هم يريدون الاختباء خلف هذه الطائفة واستخدامها لتحقيق ما تطلب اسرائيل منهم».

وانتقد نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام السياسة التي تنتهجها القيادة الفلسطينية وقال ان القضية الفلسطينية تحولت الى «قضية شارع في مدينة الخليل» وأعرب عن اعتقاده بعدم وجود نقاط التقاء الان مع سلطة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال خدام «الان ماذا يجري .. قضية الشعب الفلسطيني تحولت من قضية شعب ووطن الى قضية شارع في الخليل ليقول نتنياهو للعرب والعالم انا مظلوم ها انا انفذ الاتفاقات فارفعوا الضغوط عني».

وقال خدام «لا اعتقد ان هناك نقاط التقاء مع سلطة عرفات الان ونحن ندرك ان الساحة الفلسطينية هي يجب ان تتحمل مسؤولية اي عمل تقوم به ومع ذلك فنحن سوف نستمر بتقديم الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني».

وتحدث خدام عن سياسة بلاده العربية على مستوى الصراع مع اسرائيل وقال «الموضوع ليس التوصل الى انهاء حالة الحرب بل الى حماية المجتمع العربي من المشروع الصهيوني».

واعرب خدام عن اسفه لطريقة تعامل بعض الدول العربية دون ان يسميها مع اسرائيل وقال «للاسف هناك دول عربية تتعامل مع اسرائيل كدولة موجودة دون ان تأخذ بعين الاعتبار ان هذه الدولة مختلفة من حيث تركيبتها الدينية والاقتصادية والسياسية عن مجتمعنا العربي».

وكرر خدام موقف بلاده من موضوع استئناف المفاوضات مع اسرائيل وقال «نحن على استعداد لاستئناف المفاوضات انما على قاعدة ما توصلنا اليه (خلال المفاوضات مع حكومة حزب العمل السابقة) وليس عكس ذلك».

تاريخ المغرب كتبه المغاربة بارواح شهداء الوطن ... ومنع غارودي من القاء محاضراته استفزاز حقيقي

خلافات حول الخصخصة تشغل الصحافة المغربية ومسألة الهوية الوطنية تتطلب قراءة جديدة

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

كان الاسبوع الماضي، اسبوع الخوصصة او الخصخصة، وهو ما شغل الصحافة المغربية، فالوزير الاول الدكتور عبد اللطيف الفيلالي، طلب عقد جلسة عمومية للبرلمان لتقييم هذه العملية التي انطلقت منذ 1989، ولا زالت مستمرة رغم انها لم تعرف النجاح المطلوب والمأمول، والدكتور الفيلالي اراد اشراك البرلمان ومكوناته السياسية في التقييم، بعد ان كثر النقد والهجوم على العملية التي اضحت سمة العقد الاخير من القرن العشرين في جميع دول العالم الثالث وتسارعت اجراءاتها بعد ان عجزت في تسديد ديونها وصعوبة الحصول على ديون جديدة.

واختلفت الصحف في تناولها لما طرح بالجلسة البرلمانية باختلاف رؤية الاحزاب التي تنطق باسمها، فاضافة لنشر ملخصات موسعة لمداخلة الدكتور الفيلالي، نشرت كل صحيفة النص الكامل لمداخلة رئيس فريقها البرلماني التي يرد فيها على مداخلة الحكومة، وخصصت افتتاحيتها للتعليق ولكتابها اعمدة لابداء الرأي.

المفكر عبد الكريم غلاب وفي عموده اليومي مع الشعب في (العلم) كان الاكثر قساوة اذ بدأ عموده بالمثل الشعبي «الجنازة حامية والميت فار» وقال «معذرة لهذا المثل الذي يتضمن كلمات كلها منفرة، ولكن ما ذنبي ولم اصطنع جنازة ولا امسكت بفار ميت، والامر يتعلق بالخوصصة التي ملأت الدنيا وشغلت الناس منذ نحو سبع سنوات، ثم لم تنتفع الدولة منها الا بنحو ثمانية مليارات درهم (حوالي تسعمئة مليون دولار) ويمثل 2 او 3 % من مداخيل الدولة العادية، وهي مداخيل لا تسمن ولا تغني من جوع، وبعد ان يحدد ما فهمه من مداخلة الدكتور الفيلالي من ان الخوصصة لم تأت لبيع فنادق او مشاريع خاسرة، بل نتيجة فلسفة ان الدولة يجب ان تهتم باقتصاد البلاد بخلق مجالات للصناعة والفلاحة والتجارة والسياحة والبحث العلمي الذي يؤدي الى الانتاج وقال «حتى تنجح الدولة في ذلك عليها ان تغير من نفسها وتسلخ جلدها القديم لتخوض معارك التنمية بادارة سليمة نافعة وعقلية متحركة ونبذ الروتينية والبطء واجترار الاوراق» لذلك لا يجد غلاب في جلسة البرلمان حول الخوصصة الا «جنازة» لم يمت فيها الا فار صغير ودعا الى الاهتمام بالمهم وليعقد البرلمان جلسات عمل في قضايا اقتصادية واجتماعية من شأنها ان تحرك الاقتصاد الى الامام وتنقذ المجتمع من ترسبات التخلف وهاوية الانحدار، اما الخوصصة فهي شيء بسيط لا يربك حكومة ولا ينبغي ان يشغل وزارة!

صحيفة (بيان اليوم) التي اعربت عن ارتياحها لتأكيد الدكتور الفيلالي بعدم خوصصة الفوسفات والسكك الحديدية والخطوط الجوية، وارتياح (بيان اليوم) لان هذا التزام «يعيد الامور الى نصابها الحقيقي، بعد زيغ عملية الخوصصة عن سكة الاهداف المتوخاة منها والاطار القانوني المنظم لها» في اشارة الى تصريح عبد الرحمن السعدي وزير الخوصصة الذي قال فيه ان كل مؤسسات القطاع العام قابلة للخوصصة. وقالت (بيان اليوم) ان ذلك يعبر عن غياب الانسجام الحكومي وهو «يعكس في العمق غياب تصور شمولي واستراتيجي لتنمية البلاد الاقتصادية والاجتماعية». وهو ما ذهب اليه التهامي الخياري في اسبوعية (المنعطف) داعيا الحكومة الى اعادة النظر بتأن وحيطة كبيرين في عدة مفاهيم تتعلق بالدور المنوط بالدولة وبمفهوم القطاعات الاستراتيجية ودور القطاع الخاص «ان الوقت يمر بسرعة فائقة والعالم يسير على وتيرة مطردة وبلادنا مطالبة بمراجعة نفسها في اقرب الاجال».

خلافات داخل الحكومة

ما اشارت اليه صحيفة (بيان اليوم) من عدم انسجام حكومي حول الخوصصة كان ملاحظة اوردتها صحف المعارضة الاخرى، شكيب بن سودة في المنعطف قال «ان النقاش داخل البرلمان كشف بشكل صارخ تذبذبات الحكومة في غياب رؤية واضحة المعالم... عدم وقوف الحكومة عند خط واضح ادى الى تفاعل التناقضات داخل الحكومة، تناقضات بين وزير المالية ووزير الخوصصة، تناقضات بين وزير الخوصصة والوزير الاول، مما نتج عنه سلوك مجازي ذو طبيعة مالية محضة». الشاعر محمد الاشعري في (الاتحاد الاشتراكي) الذي يسجل للدكتور عبد اللطيف الفيلالي تحقيقه رقما قياسيا في الحضور للبرلمان «ابتداء بمجيئه للجان وتتويجه بالحضور للجلسات المخصصة «للخوصصة» وهو مجهود لا يعكر صفوه سوى جفاء الاخر، جفاء الوزير القوي، الذي تعودت اللجان على دخوله في مواكب صاعقة لا ينقصها سوى الدفوف، وها هو يختفي خلال هذه الدورة ويترك الحلبة فارغة للوزير الاول دون كلام او زحام! و(الميثاق الوطني) سجلت ايضا نفس الملاحظة، ملاحظة مبادرة الوزير الاول «التي يجب ان تتحول الى قاعدة يعمل بها في جميع ما يهم الوطن والمواطن».

ماء وكهرباء والديكتاتورية المالية

وفي خضم مناقشة البرلمان للخوصصة، تناولت «الاتحاد الاشتراكي» تفويت شركة الماء والكهرباء بالدار البيضاء الى شركة «لا ليونيز دي زو» الفرنسية وخوف رجال الاعمال المغاربة من هذا التفويت «بعد ان رأوا ان النتيجة المباشرة لهذا التفويت ستكون هي الزيادة المهولة في اسعار الماء والكهرباء والتطهير.. وهو تخوف وموقف يجعل هؤلاء في نقطة تلاق مع الموقف التلقائي لعموم ساكنة الدار البيضاء ثم موقف جميع المغاربة اذا ما سار للسار نحو تفويت باقي الشركات لنفس الشركة الفرنسية المستفيدة من التفويت الاول».

ويرى عبد الكبير العلوي الاسماعيلي مدير اسبوعية «الزمن» ان الخوصصة كما تمارس في المغرب ستخلق «ديكتاتورية جديدة لا تؤمن سوى بالربح.. اعلى نسب الربح، ومعنى هذا خدمة فئة محدودة من فئات المجتمع، على حساب طوابير متنامية من العاطلين ومحدودي الدخل ويشير الاسماعيلي الى عالم انبياء الدين الجديد، اي عالم الرأسمالية والديكتاتورية المالية، عالم ريغان ومارغريت تاتشر وغيرهما في فرنسا والمانيا حيث بدأت الادمغة تخترق الضبابية الايديولوجية التي انتشرت بعد انهيار الشيوعية، وهذا ليس حنينا لهذه الاخيرة... ابدا، ولكن رغبته في الحفاظ على الدور الاجتماعي للدولة.. ضد الرأسمالية المالية وليس في ذلك ما يتنافى مع حق المبادرة او مع ليبرالية ذات وجه اجتماعي صريح وواضح.

مرتبة اخيرة في التنمية

ما دمنا بالخوصصة والاقتصاد نشير الى ما كتبه الزميل نعيم كمال في اسبوعية (المغرب اليوم) تعليقا على ما اوردته رويتر من تصنيف المغرب في ادنى شرائح الدول من حيث القدرة التنافسية وان البيروقراطية هي العائق الاساسي لتطوير القدرة التنافسية في المغرب المتمثلة في حجم الاجراءات الادارية والوضع القانوني والتكلفة العالية للتمويل وحجم الضرائب وضعف البنية الاساسية وعدم اليقين بشأن السياسة الاقتصادية وقال «لقد ولى الزمن الذي كنا نغطي فيه عين الشمس بالغربال باعتقادنا بأن كل تقييم سلبي للوضعية المغربية هو من انتاج حساد بلادنا الذين يغارون من الخيرات التي من بها الله علينا، مع التقرير الاخير الذي لا يقول الا ما يؤكده صباح مساء كل مغربي مسؤول. لكن في نفس الوقت يحمل في طياته ملامح صدمة جديدة قد تنزلنا الى سفح صومعتنا العاجية.

فرغم الصفوف الخلفية التي يحتلها المغرب، فنحن على يقين بان لبلادنا ما يكفي من المؤهلات البشرية للخروج عاجلا ام اجلا من الازمة، وان بلادنا كالتلميذ الذي لا ينقصه الا الاجتهاد والمثابرة ليحتل المواقع الاولى... ان التقرير يعتبر ان المغرب حقق في مجال التكنولوجيا والموارد البشرية اضعف الانجازات من بين ثماني عشرة دولة قورن بها، وفي هذا ما يكفي لتغذية مازوشيتنا».

لوائح انتخابية وتراض

واذا كانت المسائل الاقتصادية، خاصة الخوصصة والامطار التي هطلت وهي اعلى نسبة تهطل خلال كانون الاول (ديسمبر) منذ 1920 وما تركته هذه الامطار من خسائر بشرية (ستة قتلى) ومادية، قد غطت على اهتمامات الصحف ووسائل الاعلام الاخرى، فان اللوائح الانتخابية وما تمثله في اطار الاستعداد للاستحقاقات الدستورية (انتخابات بلدية وبرلمانية) لم تغب عن هذه الصحف، فاضافة الى استمرار نشر النداءات للشباب للتسجيل بهذه اللوائح كواجب وطني والتذكير بقرب اغلاقها، عرف الاسبوع الماضي انسحابات ممثلي المعارضة من اللجان المكلفة بمتابعة اللوائح في الرباط والمحمدية بعد رفض الجهات المعنية تسليم المعارضة نسخا من اللوائح وهو ما وصفته (الاتحاد الاشتراكي) «بعملية تشويش حقيقية او باساليب تبدو، وكأنها تضع العصا في العجلة وتسعى الى تحطيم الامال لانقاذ البلاد من حالة التدهور والضياع». وقالت «انها حقا لمأساة ان تظل بلادنا عرضة للعبث والتلاعب بمثل هذه الطرق الاحط دناءة، فالادارة يمكن ان تحجز اليوم اللوائح الانتخابية، لكن لا يمكن لها، باي حال من الاحوال، ان تحجز مصير شعب يتطلع الى دولة الحق والقانون والديمقراطية».

وقال خالد خبيزي في بيان اليوم ان المواطنين مطالبون بالتعبئة للتسجيل في اللوائح الانتخابية كي يعطي الجميع مدلولا ملموسا للديمقراطية التي لا تقبل الانطواء والتفرج... لان المغرب مقبل على استحقاقات سياسية حاسمة تقتضي منه ان يكون مجهزا باجهزة مؤسساتية وانتخابية ديمقراطية وفاعلة.

التعريب والهوية الوطنية

والتعريب معركة تخفت وتتأجج، وهي متأججة الان بسبب مشروع التعليم المزدوج (عربي ـ فرنسي) في المرحلة الثانوية وهو احد الملفات التي قال محمد بو دلال في (الانوار) انها بحاجة الى الحسم خلال المرحلة المقبلة لكن عبد الصادق بومدين في (المنعطف) يعتبر مسألة التعريب «خطابا ايديولوجيا» وايد بومدين التعليم المزدوج الذي جاء بالنسبة له حلا توفيقيا بعد فشل التعريب في التعليم ويظن «انها صيغة ذكية توفق بين ضغط الخطاب الايديولوجي حول التعريب والهوية الوطنية وبين متطلبات العصر وهويته... اقول خطابا ايديولوجيا لان منتجيه لا يبدو انهم مقتنعون فعلا بالتعريب وغير ممارسين له» واتهم دعاة التعريب بانهم يرسلون ابناءهم للتعليم في فرنسا وكندا وامريكا وتساءل ان كان ذلك يفقدهم الهوية الوطنية وختم «ان مسألة الهوية الوطنية بحاجة الى تفكيك وقراءة جديدة والمرحلة التاريخية تتطلب استيعاب شيء جديد اسمه هوية العصر».

الزميل الصحافي في زاويته بالبريد المستعجل بصحيفة (العلم) سجل الصدى الايجابي لتقديم بعض البرامج التليفزيونية باللغة العربية وباللهجة المغربية ولعل هذه التدخلات باللغة العربية هي ما جعلته برنامجا مغربيا في قضايا مغربية وكذلك ما شد اليه عدد كبير من المشاهدين. وسجلت (الاتحاد الاشتراكي) سلبا القاء جميع الكلمات في حفل اقامته الخطوط الجوية المغربية تكريما لاصحاب وكالات السفر بالمغرب، باللغة الفرنسية ولم ينبس منشطه ولو بكلمة واحدة باللغة العربية باستثناء البسملة التي بدأ بها مدير عام الخطوط كلمته بحيث بدا الحفل وكأنه لتكريم اللغة الفرنسية!

احتكار التاريخ والرشوة

صحيفة (رسالة الامة) نشرت وبتوقيع ابي هند مقالا مطولا حول التاريخ في المغرب الذي ظل حقبة طويلة نهبا لمؤثرات عديدة ضيعت بعض حقائق ذلك التاريخ بين التجاهل حينا والاحتكار احيانا اخرى، التجاهل كان من نصيب الاعلام الرسمي اما الاحتكار فكان من نصيب احزاب المعارضة وصحفها ففي ذكرى كل حدث وطني لا تخلو تلك المنابر من خواطر وتعليقات يكتبها «غيور» حينا او «وطني قديم» او «مجاهد كبير».

وعلى امتداد عقود طويلة ظل تاريخ كفاح شعبنا في ايدي هؤلاء السادة، وفي محابر اقلامهم يصنعون فيه كيفما شاءوا، مضيفين ما ارادوا ومن ارادوا، الشيء الذي اسهم في تأسيس سلوك سياسي سوف يعتقد رواده ـ فيما بعد ـ ان من حقهم منح صكوك الوطنية او سحبها! ولا شك ان هذا المنظور الضيق اساءة لتاريخ الحركة الوطنية الذي كتبه المغاربة ـ عن بكرة ابيهم ـ بارواح شهداء الوطن الذي لا شك ان نسبتهم لحزب من الاحزاب، او لفصيل سياسي معين فيه هضم لحقوقهم».

والرشوة حظيت باهتمام (الانوار) و(انوال الجديدة) و(العلم) وذلك بمناسبة تقديم هدايا رأس السنة الميلادية الجديدة، ويقول فارس في (الانوار) ان الرشوة فاتحة الاقفال مكسرة الاغلال ومسهلة الاستقبال... تقطع البحار وترطب القبور ولو كانت من الاحجار ويقول عمر اوشن بـ(انوال الجديدة) ان الرشوة ضيفة كريمة قد صارت اختا شقيقة الفنا العيش معها واضاف له زميل صحافي بـ(العلم) شكل الرشوة بصفة هدية «لا غبار عليها» وقال «يا عزيزي عمر، انت تعرف ان الرشوة جزء من منظومة فساد يحميها وتحميه».

مغرب عربي وتفاؤل

في القضايا الاقليمية عبرت (الانوار) عن تفاؤلها باقتراب عقد قمة المغرب العربي المعطلة، وقال احمد منشاط تعليقا على تصريحات محمد عمامو الامين العام للاتحاد بعد لقائه بالرئيس الامين زروال الحالي للاتحاد انطلاقا من تفاؤلنا اليوم سنعتبره، تجاوزا، بداية العد العكسي لانعقاد القمة، غير ان المفروض ان هذا العد لا يلزم ان يطول فوق اللزوم.. فالتحديات الخطيرة والمصيرية المطروح على الاتحاد ان ينهض لمواجهتها لا تقبل المزيد من الشطط ومن هدر الوقت الضائع، والقمة مؤجلة والاتحاد مجمد لنشاط مؤسساته بعد ان طلب المغرب بالنهاية (1995) تجميد الاتحاد احتجاجا على ما وصفه بتغيير موقف الجزائر من قضية الصحراء. ويقوم الامين العام للاتحاد بجولة مغاربية خلال هذه الايام لبحث مصير الاتحاد وتحديد موعد لعقد القمة واجتماعات المؤسسة الاتحادية. ولا يخفي المراقبون العلاقة بين تجميد الاتحاد والعلاقات الفاترة بين الجزائر والمغرب وكتب العربي مفضال في (انوال الجديدة) حول تصريحات رئيس الحكومة الجزائري احمد ابو يحيى بشأن هذه العلاقات وقال مفضال «ان اويحي اكد ان العلاقات طبيعية وقدم «الدليل القاطع» على ذلك ممثلا بانبوب الغاز مغرب عربي اوروبا ولكنه غض النظر عن الدليل القاطع الاخر المتجسد في استمرار اغلاق الجزائر لحدودها البرية مع المغرب» وقال مفضال ان «جلوس القيادتين في البلدين الى طاولة الحوار الصادق والشفاف والاخوي من شأنه ان يذلل الكثير من العقبات التي تعميق نمو التعاون بين البلدين.. وتشل انطلاق اتحاد المغرب العربي».

مليلية وخمسمئة سنة احتلال

في وقت تستعد فيه اسبانيا للاحتفال بالذكرى الخمسمئة لاحتلال مدينة مليلية 17 ايلول (سبتمبر) 1497 دعت صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) الحكومة المغربية الى بلورة كل الاشكال الدبلوماسية والسياسية للدفاع عن مغربية مليلية وسبتة وتكون 1997 منطلقا لتحريرهما من اسبانيا وخصصت الصحيفة عدد السبت الماضي لهذا الملف الشائك، العلاقات بين مدريد والرباط.

غاروري واسرائيليون

قبل التطرق لاهم ما تناولته الصحف المغربية حول تطورات القضية الفلسطينية نشير الى تعليق (الاتحاد الاشتراكي) حول زيارة ثلاثة جامعيين من فلسطين المحتلة للمغرب بدعوة من جامعة الرباط وقالت «ان هذه المحاولات التطبيعية التي تقوم بها بعض الجهات المشبوهة، تأتي مباشرة، ان لم نقل كرد فعل، على الزيارة التي قام بها الى بلادنا المفكر روجيه غارودي، باعتباره صديقا للعرب والذين تدخلت بعض الجهات لتمنعه من القاء المحاضرات، ان منع غارودي من القاء محاضراته في جامعاتنا، وفسح المجال لولوج ثلاثة اسرائيليين الى رحابها هو فعلا استفزاز حقيقي لمشاعر الشعب المغربي قاطبة، اللهم ما كان من قلة قليلة مشبوهة ربما لا تشترك مع هذا الشعب في اية مشاعر مشتركة».

في القضية الفلسطينية قالت (رسالة الامة) ان سياسة اسرائيل تشكل تحديات كبرى للانظمة العربية في تعاملها المستقبلي مع اسرائيل المتمادية في سلوك التسويف لاعادة خطوات السلام الى الوراء، وقالت ان الانتقال من الحرب الى السلام ليس عملية سهلة بسيطة ولكنها عملية معقدة وغير واضحة الابعاد وهناك ما يشبه التخبط في الادراك العربي لكيفية التعامل مع اسرائيل. ودعت (الانوار) الى استرجاع العرب لذاكرتهم المؤودة والبحث عن حلقاتها المفقودة بدل المراهنة على «العمل» بلا امل ثم الليكود بموقفه المنكود وكتب سعيد رحيم في (الصحراء) عن الدعوى التي رفعتها مربية طفلي بنيامين نتنياهو ضده ويعلق سعيد ان المربية ثانيا شاو الجنوب افريقية اخطأت التقدير بالسفر الى اسرائيل وبالضبط للعمل في بيت لا يأبه بالم شعوب المنطقة، فكيف تهتز له شعرة لالم امرأة عرفت معنى العنصرية قبل سنوات طوال.

فيما سيعاود كلينتون تقديم اقتراح بتقسيط ديون أمريكا للأمم المتحدة:

جمهوريو الكونغرس ينتظرون كوفي أنان

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

من محمد دلبح:

تستعد حكومة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون للطلب من الكونغرس في دورته الخامسة بعد المئة للمصادقة على خطتها بدفع المستحقات المتأخرة على الولايات المتحدة للامم المتحدة التي تصل الى مليار و300 مليون دولار والذي يؤدي عدم دفعها الى وقف انشطة للمنظمة الدولية وربما الى اشهار افلاسها.

وتقول مصادر رسمية أمريكية ان خطة البيت الأبيض بهذا الشأن يتضمنها مشروع الميزانية الأمريكية العامة التي قدمها البيت الأبيض للكونغرس الذي بدأ أعماله أمس ويدعو الاقتراح الى تسديد قيمة المبالغ المستحقة على أقساط. والاقتراح الجديد شبيه باقتراح كان تم تقديمه العام الماضي يقضي بتقسيط سداد الديون المتأخرة على خمس سنوات ولكن ووجه برفض من الكونغرس في دورته السابقة.

وكانت الحكومة الأمريكية تتذرع في رفضها التجديد للأمين العام السابق للامم المتحدة بطرس غالي بأن الكونغرس الامريكي الذي يسيطر عليه الجمهوريون لن يقبل دفع ديون الولايات المتحدة للمنظمة الدولية الا بعد ادخال اصلاحات على هيكلية الأمم المتحدة الادارية والمالية وان هذا لا يتأتى حسب ادعائهم الا باختيار أمين عام جديد خلفا لبطرس غالي وهو ما تم مؤخرا حيث تمت الموافقة في مجلس الأمن على اختيار مرشح واشنطن كوفي انان أمينا عاما.

ويقول مارك ثيسن المتحدث باسم رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي ريتشارد هيلمز (جمهوري من ولاية نورث كارولينا) ان اختيار انان لن يغير من موقف الكونغرس الذي يصر على ادخال اصلاحات جذرية على هيكلية الأمم المتحدة قبل الحديث عن سداد الديون المتأخرة. وقال «كانوا يعتقدون انه اذا ما احضروا رأس بطرس غالي على طبق، فان ذلك سيكون كافيا لاقناعنا بالدفع» مضيفا بأن ما يهمنا هو ليس بطرس غالي بل ما اذا كانت الأمم المتحدة ستصلح نفسها».

وقد أصبح موضوع دفع الديون المتأخرة محرجا لحكومة الرئيس كلينتون الى حد ان المسؤولين الامريكيين يعترفون ان ذلك قد تسبب في اضعاف مصداقية الولايات المتحدة داخل المنظمة الدولية وهو ما أظهره مؤخرا عدم انتخاب الولايات المتحدة في عضوية اللجنة المالية التي تشرف على ميزانية الامم المتحدة.

وقال مسؤول امريكي كبير ان تعليق الولايات المتحدة سداد مستحقاتها للامم المتحدة كوسيلة لتشجيع الاصلاحات قد خلق رد فعل سلبي وولد مقاومة للاقتراحات الامريكية وتآكلا لتأييد اي تغييرات كانت تأمل الولايات المتحدة ان تتحقق داخل المنظمة الدولية. وقال بانها تسببت ليس في خلق مشاكل هامة في السنوات الماضية، بل ايضا «في زيادة هذه المشاكل».

غير ان القائم باعمال مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون المنظمات الدولية برينستون ليمان أعرب عن تفاؤله بأن حكومة كلينتون ستتوصل الى حل مع الأمم المتحدة والكونغرس بشأن حل مسألة الديون المتأخرة في غضون الاثني عشر شهرا المقبلة، لكنه اعترف بأن المسألة «لن تكون سهلة».

وقال مسؤول في الامانة العامة للامم المتحدة ان الأمر سيترك اثارا سلبية على مصداقية ادارة كلينتون اذا لم تستطع بعد كل ما قامت به من ابعاد بطرس غالي وتنصيب مرشحها بدلا منه ان تدفع متأخراتها المالية.

وكانت الولايات المتحدة قد بدأت في السنوات القليلة الماضية تشترط ادخال اصلاحات داخل الأمم المتحدة مقابل دفع حصتها المالية في ميزانية المنظمة الدولية بل ان من بين الشروط التي وضعتها كان تعيين الامريكي جوزيف كونر وكيلا للامين العام للشؤون الادارية للاشراف على تخفيض الجهاز الاداري والبيروقراطي في الأمم المتحدة وانشاء مكتب مفتش عام لتنفيذ هذه المهمة.

وقد بلغت الديون الامريكية المتأخرة بعد سنوات من المفاوضات نحو مليار و200 مليون دولار عام 1994 وقد ازدادت هذه الديون بعد ان رفض الكونغرس الموافقة على دفع مساهمات الولايات المتحدة في عمليات الامم المتحدة لحفظ السلام التي تصل قيمتها الى نحو مليار دولار. وقد اصدر الكونغرس قرارا العام الماضي يقضي بتخفيض المساهمة المالية في عمليات حفظ السلام الى 25 بالمئة.

وقد وصلت الأمور بالاعضاء الجمهوريين المحافظين الذين يسيطرون على الكونغرس في موقفهم المتصلب تجاه الامم المتحدة الى حد ان رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس الشيوخ جيسي هيلمز قال في مقال نشرته مجلة «الشؤون الخارجية» بانه ينبغي على الولايات المتحدة النظر في الانسحاب من المنظمة الدولية «الا اذا قامت الأمم المتحدة باصلاحات سريعة وجذرية». غير ان هيلمز بعث مؤخرا باشارات مختلفة في اعقاب انتخاب أمين عام جديد خلفا لغالي حيث ارسل رسالة الى كوفي انان يدعوه فيها الى الاجتماع مع اللجنة التي يترأسها والى التعاون لادخال اصلاحات حقيقية في الأمم المتحدة.

وتقول مصادر دبلوماسية في نيويورك ان انان الذي سيبدأ مهامه كأمين عام للامم المتحدة اعتبارا من اليوم الاربعاء لن يكون امامه من خيار سوى المضي قدما في تطبيق سياسة تقشف اداري بادخال تخفيضات على عدد الموظفين والموارد المالية وميزانيات الوكالات التابعة للمنظمة الدولية وبرامجها المختلفة. وتشير هذه المصادر الى ان انان سيقوم بذلك دون ان يكون لديه أي ضمانات بأن الولايات المتحدة ستكافئه بدفع اي من المتأخرات المالية المستحقة عليها، غير انه قد يلقى استقبالا دافئا في الكونغرس عندما يحضر الى واشنطن لعرض قضية الامم المتحدة أمام الكونغرس.

وتتوقع هذه المصادر ان يكون دور انان لدى حضوره الى الكونغرس هو توفير طريقة تبرر لزعماء الكونغرس المحافظين تغيير نهجهم المتصلب ازاء الامم المتحدة.

ارتفاع اسع...

المستهلكون الاردنيون ي... خفض اسعار الخبز باكثر م...

اسرائيل تخفف قيود الا...

الجزائر: السياسة المال... خفضت عجز الموازنة

لانشغال رئيس الوزراء الاسرائيلي بمناقشة الميزانية .. وتخصيص مبالغ اضافية للاستيطان

المنظمة: قمة عرفات ونتنياهو ارجئت الى اليوم ورسالة «مهمة جدا» من كلينتون الى الرئيس الفلسطيني

القدس - من وفاء عمرو وماجد عبد الهادي:

قال مسؤول من منظمة التحرير الفلسطينية ان اسرائيل والفلسطينيين ارجأوا قمة كان من المقرر عقدها امس الثلاثاء للانتهاء من اتفاق الخليل لان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مشغول بمناقشة الميزانية في البرلمان.

وذكر مسؤولون فلسطينيون في وقت سابق انهم يتوقعون عقد اجتماع بين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في وقت لاحق يوقع خلاله المفاوضون بالاحرف الاولى على الاتفاق.

واضاف المسؤول المشارك في المفاوضات انه جرى اطلاع الفلسطينيين بأن الاجتماع بين نتنياهو وعرفات تأجل الى اليوم الاربعاء لان نتنياهو مشغول بمناقشة الميزانية في الكنيست.

ومضى يقول ان المفاوضين حسموا كل القضايا باستثناء النقاط التي سيحلها نتنياهو وعرفات وانهم يحاولون الان استكمال المسودة.

وقال مفاوضو منظمة التحرير الفلسطينية انهم لا زالوا يناقشون مع اسرائيل مسألة الافراج عن السجناء والتواريخ المستهدفة مستقبلا لتسليم مناطق في الضفة الغربية في الوقت الذي اقترب فيه الجانبان من التوصل الى اتفاق بشأن الخليل.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي موردخاي جور «اعتقد ان الاتفاق بات قريبا للغاية. في رأيي انها مسألة ساعات - يوم وربما اثنين».

وتأخر تسليم الخليل تسعة اشهر طبقا لاتفاق سلام وقع عام 1995 بين منظمة التحرير وحكومة حزب العمل الاسرائيلي في تلك الوقت. ويقول مسؤولون ان عملية التسليم قد تتم خلال ساعات من توقيع الاتفاق. وارجأت مشاكل امن عملية تسليم الخليل اولا بعد موجة هجمات انتحارية قام بها اسلاميون متشددون ادت الى مقتل 63 شخصا ثم مطالب نتنياهو بتوفير حماية افضل لنحو 400 مستوطن يهودي يعيشون وسط مئة الف فلسطيني في الخليل.

وقال مسؤولو المنظمة ان دنيس روس المبعوث الامريكي في الشرق الاوسط الذي قاد الجانبين طوال ثلاثة اشهر من المفاوضات اجتمع مع نتنياهو في القدس ويعتزم الاجتماع مع عرفات في غزة للاعداد للقمة الفلسطينية الاسرائيلية.

وتحت ضغط من الولايات المتحدة حليف اسرائيل الوثيق واصل نتنياهو المفاوضات لكنه اكد ان 20 في المئة من المدينة والتي تشمل مقابر اليهود في الخليل وقبر ابراهيم ستبقى تحت سيطرة اسرائيل.

وعلى الرغم من العناد الذي ينتاب نتنياهو احيانا الا انه لا يملك تجاهل قلق واشنطن التي تعتبر انسحاب اسرائيل من الخليل امرا حيويا بالنسبة لجهود اقرار السلام في الشرق الاوسط.

وصرح نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني امس الثلاثاء ان المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس سلم عرفات ليل الاثنين الثلاثاء رسالة «مهمة جدا» من الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقال ابو ردينة ان «رسالة كلينتون تتعلق بالعملية السلمية وتؤكد دعم الولايات المتحدة وكلينتون لها واستمرار الجهود الامريكية لتنفيذ اتفاقات السلام».

واضاف ان الرئيس الامريكي «يشيد في رسالته بدور عرفات في عملية السلام».

من جهة ثانية قال ابو ردينة ان رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي «اتصل بعرفات صباح امس وناقش معه اخر تطورات عملية السلام والمباحثات الجارية».

واشار الى ان مجولة جديدة من المباحثات الفلسطينية الاسرائيلية، ربما تكون الاخيرة، عقدت امس في محاولة لانهاء بعض القضايا الصغيرة المهمة».

من جهة اخرى أعلن المسؤول الامني الفلسطيني اللواء عبد الرزاق اليحيى في القدس ان الاسرائيليين والفلسطينيين تجاوزوا امس الثلاثاء الخلافات التي كانت قائمة بينهم حول مسألة الخليل وبدأوا صياغة الاتفاق.

وصرح اللواء يحيى لدى مغادرته قاعة المفاوضات في احد الفنادق الكبرى في القدس «اننا في مرحلة صياغة» بروتوكول الاتفاق.

واشار الى انه «لم تعد هناك خلافات» مضيفا «من الممكن ان نوقع الاتفاق في اي لحظة».

وكان الرئيس الفلسطيني أعرب عن الامل في ان يسمح احراز مزيد من التقدم في المفاوضات المكثفة حول الانسحاب الجزئي من مدينة الخليل بالضفة الغربية في انعقاد مثل هذه القمة.

وقال عرفات في ختام لقائه مساء امس الاول في غزة مع الوسيط الامريكي «آمل لقاء نتنياهو الثلاثاء». ووصف اجتماعه بروس بأنه «ايجابي جدا وبناء».

وكانت التقارير الاخبارية اشارت الى تقدم في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية حول الخليل لكن من دون التوصل الى اتفاق.

وبين الامور التي تم احراز تقدم بشأنها قضية تسليح عناصر الشرطة الفلسطينية الذين سيجري نشرهم والمنطقة العازلة في الخليل وقضايا امنية اخرى. لكن الطرفين لم يتمكنا من الاتفاق على جدول الانسحابات اللاحقة من الضفة الغربية وعلى الاشراف على الحرم الابراهيمي في الخليل.

ويطالب الفلسطينيون بدور للشرطة الفلسطينية في حراسة الحرم الذي يعتبره اليهود والمسلمون على السواء مكانا مقدسا.

ورفض نتنياهو امس الاول الاثنين اي حل وسط مع الفلسطينيين بشأن الاشراف على الحرم الابراهيمي في الخليل.

وقال نتنياهو في تصريحات للتلفزيون «لن اوقع اي اتفاق حول الخليل الا اذا ضمن لنا الاشراف على الحرم الابراهيمي وامن السكان اليهود».

وفي تحد اخر أعلنت الحكومة الاسرائيلية امس الثلاثاء عن اضافة عشرات الملايين من الدولارات الى الميزانية في اللحظة الاخيرة من اجل الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية وعلى هضبة الجولان السورية.

وقد اعلن وزير المال دان ميريدور في الكنيست عن تلك الاضافات في الميزانية «لبناء 300 منزل» على هضبة الجولان وللمستوطنات اليهودية في وادي الاردن وقطاع غزة.

واضاف ان هذه المساعدة ستنفق «لتوسيع مستوطنات قائمة وليس لبناء مستوطنات جديدة».

وخارج هضبة الجولان ستستفيد مستوطنات الضفة الغربية وغزة من اضافة في الميزانية تبلغ حوالى 20 مليون دولار.

وحتى قبل اتخاذ هذا القرار كانت ميزانية 1997 تنص على مضاعفة المساعدة المخصصة للاستيطان كما افادت دراسة نشرتها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي منظمة «السلام الان» التي تعارض سياسة ضم الاراضي التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية.

وكان المشروع الاصلي للميزانية ينص بالفعل على «مساعدة مباشرة» للاستيطان بقيمة 190 مليون دولار اي بزيادة 90 في المئة قياسا الى ميزانية 1996 التي اعدتها الحكومة العمالية السابقة، كما جاء في الدراسة.

وستوزع هذه الميزانية على مختلف الوزارات ولاسيما منها وزارات الاسكان والبنى التحتية الوطنية والزراعة ولن تدرج في فصل خاص الامر الذي يجعل من الصعب ضبطها بدقة.

ومن المقرر ان يوافق الكنيست الاسرائيلي هذا الاسبوع على مشروع ميزانية 1997 التي تبلغ قيمتها الاجمالية 60 مليار دولار.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى استقباله المبعوث الامريكي دنيس روس في مكتبه في غزة امس الاول

■ القاهرة - اف ب: علم من مصدر مأذون ان مسؤولين مصريين توجها بعد ظهر امس الثلاثاء الى غزة لوضع خبرتهما السياسية والقانونية بتصرف المفاوضين الفلسطينيين خلال وضع اللمسات الاخيرة على الاتفاق حول الخليل.

واوضح المصدر نفسه ان رئيس جامعة القاهرة واستاذ القانون الدولي مفيد شهاب ومساعد وزير الخارجية ومستشاره للشؤون السياسية نبيل فهمي «سيقدمان مساعدتهما الى الطرف الفلسطيني في صياغة بروتوكول الاتفاق حول الخليل».

وكان شهاب شارك في اعداد الحجج القانونية حول حق مصر في استعادة طابا والتي قدمت الى المحكمة الدولية التي كلفت بت هذه المسألة العام 1988.

وسبق ان قدمت مصر «مساعدة قانونية» الى الفلسطينيين خلال مفاوضاتهم مع اسرائيل منذ العام 1993.

الفلسطينيون متخوفون .. واليهود يصفونه باتفاق انتحاري

مستوطن: انسحبت اسرائيل ام بقيت سيكون هناك انفجار في الخليل

الخليل - من دانيال ستيرنوف:

يبدأ اليهود والفلسطينيون العام الجديد وهم قلقون مع اقتراب اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية من التوصل الى اتفاق بشأن مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقال دافيد ويلدر المتحدث باسم مستوطني الخليل لرويتر «ايا كان ما سيحدث هنا سيكون هناك انفجار. وسواء انسحبت اسرائيل أو بقيت سيحدث انفجار».

وبذلت اسرائيل والسلطة الفلسطينية برئاسة الرئيس ياسر عرفات جهودا حثيثة امس الثلاثاء لاختتام ثلاثة اشهر من المحادثات بشأن تسليم اسرائيل 80 في المئة من المدينة الى الحكم الذاتي الفلسطيني.

وفي الخليل ذاتها لم تراود السكان اوهام بان الاتفاق الذي تأخر طويلا سيكون بداية عهد سلام جديد بالمدينة المضطربة.

وقال ابو سمير الشراباتي التاجر الفلسطيني المقيم في المنطقة المقرر بقاؤها تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي «ما هي اعادة الانتشار هذه .. انا لا افهم معنى كلمة اعادة انتشار».

واضاف الشراباتي ان قوات الامن الاسرائيلية مرت عبر منزله وسطح المنزل فجر امس الثلاثاء وهي في طريقها للقبض على 15 مستوطنا يهوديا حاولوا الاستيلاء على منازل في الحي العربي القديم..

واستطرد «لتسأل الساسة ما هي اعادة الانتشار».

ووصف ويلدر اتفاق الخليل بانه «اتفاق انتحاري» يهدف الى خنق مناطق المستوطنين اليهود المحصنة في قلب المدينة التي يسكنها 100 الف فلسطيني.

واضاف ان محاولة الاستيلاء قبل الفجر على منازل فلسطينية خالية كانت بهدف استرداد ممتلكات يهودية «سرقها» الفلسطينيون وللحيلولة دون سكن «ارهابيين» فيها.

واستطرد ويلدر «هناك وثائق للمخابرات العسكرية تكشف ان عرفات ينوي تسكين 600 ارهابي اطلق سراحهم من السجون الاسرائيلية في هذه المنازل».

وقال الصحافي الفلسطيني حسن الرباعي ان السلام سيتحقق بمشيئة الله في الخليل خلال السنوات المقبلة غير ان السلام الحقيقي يعني نقل المستوطنين والجيش من المدينة.

واضاف انه للبرهنة على ذلك فلا يمكن بقاء الحرم الابراهيمي تحت السيطرة الاسرائيلية وحدها مشيرا الى مذبحة 1994 التي قتل فيها مستوطن يهودي 29 مصليا في الحرم.

واستطرد ان الحرم الابراهيمي مكان مقدس للمسلمين أولا والشرطة الفلسطينية هي وحدها القادرة على ضمان الامن الفلسطيني.

ويطالب عرفات بوجود فلسطيني في منطقة الحرم. ورفض نتنياهو الفكرة. وقال راديو اسرائيل ان الاثنين سيتطرقان للمسألة في قمتهما المقبلة.

ويصر يهود المدينة الذين يعتبرون الخليل والضفة الغربية بأسرها جزءا من «ارض الميعاد» على انه لن يتم اخراجهم.

وقال ويلدر «من قبيل الغباء التام ان نسلمهم موطئ قدم اضافة الى ما بحوزتهم بالفعل اذ لم يعدنا الخالق الى هنا كي يلقي بنا الى الخارج مرة اخرى».

مذكرة حجب الثقة لم تحصل سوى على صوتين

اليمين الاسرائيلي: ارض اسرائيل بحدودها الواردة في التوراة «غير قابلة للتجزئة»

القدس - من ماريوس شاتنير:

تعصف ريح تمرد على اليمين الحاكم في اسرائيل الذي يجد صعوبة بالموافقة على اتفاق حول الخليل ولا يمكنه في الوقت ذاته المخاطرة باسقاط حكومة بنيامين نتنياهو.

فقد اعتمد ستة وزراء ونحو 15 نائبا من الائتلاف موقفا علنيا معارضا للاتفاق الذي يتم التفاوض حوله مع الفلسطينيين والذي يتنافى مع مبدأهم السياسي بأن ارض اسرائيل بحدودها الواردة في التوراة «غير قابلة للتجزئة».

وفي خطوة لا سابق لها رفض اربعة وزراء معارضين، بينهم الجنرال المتقاعد اريئيل شارون المكلف حقيبة البنى التحتية الوطنية، دعم رئيس الوزراء خلال تصويت على الثقة امس الاول في البرلمان.

بيد ان مذكرة حجب الثقة هذه لم تحصل سوى على صوتين في حين كانت تحتاج الى اصوات 61 نائبا للاطاحة بالحكومة الامر الذي يعني ان المعارضين لا يريدون الذهاب الى حد اسقاط الحكومة.

فهم بذلك يواجهون خطر عودة حزب العمل الى السلطة الامر الذي قد يؤدي الى استئناف عملية السلام مع الفلسطينيين ويكون له الاثر المعاكس.

وقد تعرض نتنياهو في اليوم ذاته لصفعة جديدة في البرلمان حيث ان حكومته وجدت نفسها في وضع أقلية في مواجهة للمعارضة اليسارية في اطار اختلاف على مسألة اجتماعية بسبب ارتداد قسم من نواب الائتلاف الحكومي.

ويؤكد المعارضون اليمينيون ان اتفاق الخليل الذي سعى الفلسطينيون والاسرائيليون الى وضع اللمسات الاخيرة عليه امس لا يضمن امن 400 مستوطن يهودي يقيمون وسط 120 الف فلسطيني.

وعلاوة على هذا الجانب من المشكلة فان المعارضين اليمينيين لا يمكنهم القبول بأن يضع الاتفاق قيودا جدية على الاستيطان اليهودي في الخليل.

وهم يتهمون نتنياهو بانتهاك التعهدات التي قطعها خلال حملته الانتخابية ويشيرون الى ان اليمين عندما كان في صفوف المعارضة اعتمد شعار «الخليل يهودية منذ الازل والى الابد».

وكان نتنياهو في تلك الفترة يستخدم عبارات قاسية جدا في معارضته اعادة الانتشار الاسرائيلي في هذه المدينة.

ويبدو ان هذه المعارضة الداخلية لم تكن تزعج رئيس الوزراء طالما ان الاتفاق كان بعيدا. على العكس كان يستغل الضغوط داخل معسكره في المفاوضات ليبدو وكأنه معتدل.

لكنه يعتبر حاليا ان هذه المعارضة الداخلية تمادت كثيرا وانها تنسف استقرار الحكومة. وقال امس الاول لنواب من الائتلاف الحكومي «توقفوا عن جلد انفسكم بالسياط واتهام الحكومة بالتراجع عن تعهداتها».

وتابع نتنياهو وقد بدا حانقا «بهذه الاتهامات التي لا اساس لها تقطعون الغصن الذي تجلسون عليه».

واعتبر ان الهجمات التي يشنها الجناح المتطرف في الائتلاف الحكومي غير مبررة خصوصا وان «الفلسطينيين يؤكدون انهم لم يحصلوا على اي شيء بتاتا من هذه الحكومة منذ وصولها الى السلطة قبل ستة اشهر».

ويضمن رئيس الوزراء الذي يتمتع بدعم وزيري الدفاع والخارجية اسحق موردخاي وديفيد ليفي، الحصول على موافقة الحكومة على الاتفاق ويمكنه الاعتماد على غالبية ساحقة في البرلمان لهذا الاتفاق بفضل دعم حزب العمل.

الشرطة الاسرائيلية تعتقل يهودا حاولوا الاستيلاء على منازل في الخليل

مستوطن اسرائيلي يقتل فلسطينيا في قطاع غزة

القدس - غزة - من جيم هولاندر:

صرح مصدر في الشرطة الاسرائيلية بأن مستوطنا اسرائيليا قتل مساء امس الاول فلسطينيا في مستوطنة كفار داروم اليهودية في قطاع غزة الذي يشمله الحكم الذاتي.

وزعم مستوطنون في شهاداتهم ان الفلسطيني دخل المستوطنة عنوة وهاجم مستوطنا صاح مستغيثا.

واطلق مستوطن آخر النار فأرداه الفلسطيني قتيلا على الفور. وفتحت الشرطة الاسرائيلية تحقيقا وتعمل على التحقق من صحة هذه الشهادات.

وصرح مصدر عسكري اسرائيلي بأن الفلسطيني الذي دخل بالفعل المستوطنة لم يكن مسلحا.

واكدت الشرطة الفلسطينية ان مستوطنا اسرائيليا قتل فلسطينيا وفتحت تحقيقا من جانبها.

وفي الخليل قال شهود عيان واذاعة الجيش الاسرائيلي ان قوات الامن الاسرائيلية في الخليل اعتقلت 21 مستوطنا يهوديا حاولوا الاستيلاء على منازل في المدينة في وقت مبكر امس الثلاثاء. ويعارض المستوطنون اتفاقا وشيكا مع السلطة الفلسطينية لتسليم 80 في المئة من المدينة الواقعة في الضفة الغربية الى الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقالت الاذاعة ان نحو 20 شخصا اعتقلوا معظمهم قبيل الفجر. وقال شهود ان الشرطة تحتجز خمسة منهم رفعوا علما اسرائيليا وصلوا صلاة الصبح في منزل خال.

ويتهم المستوطنون نتنياهو زعيم حزب الليكود اليميني المعارض لمبادلة مقايضة الارض المحتلة بالسلام مع العرب بخيانتهم بالالتزام بالاتفاق الذي وقعته الحكومة السابقة التي اسقطها في الانتخابات في ايار (مايو) الماضي.

والاسبوع الماضي اشتبك جنود مع مستوطنين في حادث مماثل قبيل الفجر تم فيه الاستيلاء على منزلين خاليين. ويقول المستوطنون انهم يريدون استعادة منازل كانت يوما ملكا ليهود.

وقال نوسريل يوبوفيتش احد زعماء المستوطنين للاذاعة «هذه المنازل ليهود وتحت الحكم الاسرائيلي ويجب السكنى فيها وان تعطى للسيطرة الاسرائيلية ومن ثم تعاد الى اصحابها».

وقال بعد اول اعتقالات للمستوطنين «نحن كنا نعتزم دخولها والاستيطان فيها وفي الوقت نفسه وصلت قوات الامن واوقفت الامر كله».

مستوطنون متطرفون يرقصون في بيت عربي في الخليل استولوا عليه امس. (رويتر)

عيزر وايزمن يواصل جولته في الهند رغم مرضه ويطلب الافراج عن سجناء اسرائيليين

■ نيودلهي - رويتر: قال مسؤولون امس الثلاثاء ان رئيس اسرائيل عيزر وايزمن تغلب على نوبة مرض انتابته خلال مأدبة رسمية وانه ينوي مواصلة الجولة التي يقوم بها في الهند.

وذكر مسؤولون ان وايزمن اصيب بنوبة قيء خلال المأدبة وعاد الى جناحه في قصر الرئاسة.

وقال مسؤول اسرائيلي لرويتر امس الثلاثاء «الرئيس وايزمن بخير وهو يتطلع الى استئناف برنامجه في الهند».

ولم يتضح سبب نوبة المرض التي المت بوايزمن لكن مراسلا اسرائيليا يرافق الرئيس الاسرائيلي في جولته قال ان اثنين من اعضاء الوفد الاسرائيلي مرضا ايضا.

وبدأ وايزمن برنامجه امس الثلاثاء بزيارة معهد بوسا الزراعي في دلهي حيث افتتح مشروع مزرعة تجريبية مشترك بمساعدة اسرائيل.

وبدأ وايزمن زيارته للهند يوم الاحد ويختتمها في الثالث من كانون الثاني (يناير) بلقاء مع يهود الهند في بومباي.

وبدا وايزمن في حالة جيدة خلال مؤتمر صحافي عقده امس الاول لكن ذاكرته خانته وتحدث عن لبنان بينما كان يعني مدينة الخليل بالضفة الغربية.

واشرف الرئيس الاسرائيلي على التوقيع على اربعة اتفاقات تجارية مع الهند امس الاول ولكن مسؤولين قالوا انه امضى المزيد من الوقت محاولا اقناع مضيفيه باطلاق سراح ستة اسرائيليين مسجونين في الهند على ذمة قضايا متعلقة بالمخدرات.

وقال مسؤول مقرب للمحادثات التي تجري بين وايزمن ورئيس الوزراء الهندي ديفي جودا لرويتر «لقد طرح الموضوع ولكننا لا نود التعليق عليه علنا لان ذلك من شأنه ان يفسد الامور».

والتزم وايزمن بنفس الموقف في مؤتمر صحافي عقد في وقت لاحق اذ قال ان القضية تتعلق بخمسة رجال وامرأة.

وقال مسؤولون في وقت سابق ان هناك سبعة اسرائيليين سجناء في الهند بتهم تتعلق بالمخدرات.

وقالوا ان اثنين منهم حكم عليهم بالسجن عشر سنوات في وقت سابق من هذا الشهر بتهمة ترويج المخدرات. ولم تعرف على الفور اتهامات الاربعة الاخرين.

وقال مسؤولون ان الكثير من الاسرائيليين الشباب الذين يزورون الهند سنويا يتعاملون مع المخدرات بما فيها الهيروين والحشيش التي توجد بكثرة في الهند بالرغم من منعها رسميا.

وفي اليوم الثاني من زيارة وايزمن لنيودلهي لقي استقبالا حافلا في قصر الرئاسة بالرغم من ان اطلاق 21 طلقة مدفعية تحية له خلقت نوعا من الخوف لدى الوفد الذي كان يصحبه.

وقال مسؤول اسرائيلي «في اسرائيل نحن نستخدم طلقات البنادق للترحيب بضيوف الدولة ... فالطلقات العالية تجعل الاسرائيليين يتوترون. فان لها مدلولا مختلفا عندنا».

وتهدف الاتفاقات الاربعة التي ابرمها مسؤولون من البلدين الى توثيق التعاون في مجال البحوث الزراعية والتبادل الثقافي والعلمي. وقال وايزمن في وقت سابق انه سعيد للغاية بزيارته للهند قائلا ان البلدين لديهما تراث مشترك من الحكم البريطاني وحاربا من اجل الاستقلال عن الاستعمار.

وطلب من وايزمن المقارنة بين ماضيه كطيار في سلاح الجو البريطاني عام 1946 وبين مضيفه الرئيس شانكار دايال شارما الذي قاوم الحكم البريطاني دون عنف في ذلك الوقت.

فقال «كانت معركتكم اكثر صعوبة لانهم مكثوا هنا 200 عام ولكنهم مكثوا عندنا 30 عاما فقط ... ونحمد الله فكلانا مستقل الان.

ولكنكم سبقتمونا بعام واحد. ولكن هذه ارضية مشتركة بيننا. الاستقلال والبريطانيون».

واضاف «لدي شعور عظيم وانا اعود هنا بعد 51 عاما». وقال دبلوماسيون هنود ان زيارة وايزمن ستركز على اكثر من 100 مشروع مشترك بين اسرائيل والهند معظمها في مجال الزراعة والري وترشيد استخدام الموارد المائية.

مؤكدة ان احدا لن يستطيع فرض شروطه على الشعب الفلسطيني

«فتح» في ذكرى انطلاقتها: المجتمع الدولي لن يظل اسير «الهولوكست»

رام الله - «القدس العربي»:

قال بيان اصدرته حركة «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية بمناسبة الذكرى الثانية والثلاثين لانطلاقتها التي تصادف اليوم الاربعاء ان «موعد تحرير الخليل بات وشيكا كما هو موعدنا مع القدس الشريف».

واعتبر البيان ان بوادر الانفراج الحالي في عملية السلام تؤكد على ان احدا لن يستطيع فرض شروطه على الشعب الفلسطيني، وان المجتمع الدولي لن يظل اسير «الهولوكست» التي اصبحت القوات الاسرائيلية تمارسها يوميا ضد الفلسطينيين.

واشاد البيان بمواقف مصر والرئيس حسني مبارك، وبمواقف كل من اوروبا والصين وروسيا والدول الاسلامية «الداعمة لقضيتنا».

وقال البيان «في غمرة استذكار لحظات انطلاقة ثورتنا المجيدة قبل اثنين وثلاثين عاما، نرقب لحظاتنا الراهنة التي تخوض خلالها حركتنا، ومنظمتنا - منظمة التحرير الفلسطينية - وسلطتنا الوطنية، غمار معارك تفاوضية صعبة وقاسية في مواجهة محاولات الحكومة الاسرائيلية النكوص عن تعهداتها، والخلل من التزاماتها تجاه استحقاقات المرحلة الانتقالية، واعادة الانتشار من الخليل وبقية الضفة الغربية واستئناف مفاوضات الحل النهائي».

واضاف «منذ وصول الحكومة الاسرائيلية الحالية تبعثرت اوراق عملية السلام واصبح واضحا ان هناك محاولة لنسف هذه العملية من اساسها، بحيث تعود الامور الى مرحلة الدمار الذي يطال المنطقة بأسرها».

وجاء في البيان «يعد شكل الصمود البطولي لشعبنا وشجاعته في المواجهة واستعداده الدائم للتضحية الركيزة الاساسية التي اعتمدت عليها مواقف كل قوى الحرية والسلام لتؤازر شعبنا في صموده، ولتقول كلمة الحق بصوت قوي وواضح في وجه العدوان المتغطرس الظالم. فكان موقف امتنا العربية الذي جسدته لقاءات القمة الموسعة. والقمم المصغرة التي تميز فيها دور مصر والرئيس مبارك بشكل واضح، ما عزز روح التضامن العربي حول القضية الفلسطينية المقدسة، وشكل طوق امان وسلامة لشعبنا في مسيرته الشاقة الصعبة من مراحل تحقيق الحرية والاستقلال الوطني».

سلطنة عمان قد تغلق مكتبها التمثيلي التجاري في اسرائيل

■ مسقط - اف ب: اعلن مسؤول عماني ان سلطنة عمان، التي جمدت تطبيع علاقاتها مع اسرائيل، استدعت مؤخرا رئيس مكتبها التمثيلي التجاري في تل ابيب وقد تقرر اقفال هذا المكتب.

وقال المسؤول نفسه، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، في حديث لوكالة فرانس برس ان مدير المكتب التمثيلي التجاري العماني محسن البلوشي موجود حاليا في عمان «للتشاور» في ظل «استمرار اسرائيل في موقفها المعرقل لعملية السلام». واضاف المسؤول ان هذه الخطوة «ربما تكون الاولى على طريق اغلاق عمان ممثليتها التجارية اذا ما مضت اسرائيل في موقفها المتعنت بشأن تنفيذ اتفاقات مدريد للسلام مع الفلسطينيين». وكانت مسقط فتحت هذا المكتب في تل ابيب في آب (اغسطس) 1996. يذكر ان وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله اعلن اخيرا تجميد الاتصالات بين بلاده والدولة العبرية.

اتفاق التجارة الحرة بين كندا واسرائيل يسري اليوم

■ اوتاوا - رويتر: اعلن متحدث تجاري كندي الاثنين ان اتفاقية التجارة الحرة بين كندا واسرائيل ستصبح سارية المفعول من اول كانون الثاني (يناير) الجاري.

ووقعت الاتفاقية في 31 تموز (يوليو) الماضي وتنص على الغاء الرسوم الجمركية على جميع السلع المصنعة عدا السفن البحرية والنسائية ومنسوجات قطنية معينة.

وسيطبق اعفاء جمركي او رسوم جمركية منخفضة على مجموعة كبيرة من المنتجات الزراعية والسمكية ايضا.

وقال المتحدث ان البرلمان الاسرائيلي اقر الاتفاقية يوم الجمعة بعد موافقة البرلمان الكندي عليها.

وتواصل كندا التفاوض مع السلطة الوطنية الفلسطينية لتطبيق نفس المزايا على الضفة الغربية وقطاع غزة.

الحكومة الاسرائيلية توافق على سن قانون يحظر تشكيل «حكومة وحدة وطنية»

■ القدس - ق ب: وافقت الحكومة الاسرائيلية على اقتراح يدعو الى سن قانون جديد يحظر بموجبه تشكيل «حكومة وحدة وطنية». وقالت مصادر برلمانية اسرائيلية انه بموجب مشروع القانون المفاجئ والمثير للجدل والذي يقف وراءه تساحي هنغبي وزير العدل في حكومة بنيامين نتنياهو فان اقامة حكومة وحدة وطنية ستكون ممكنة فقط في حال اعلان حالة طوارئ قومية في اسرائيل على ان تعين في هذه الحالة «الحكومة» لفترة محددة بستة اشهر فقط. وكانت اللجنة الوزارية لشؤون التشريع التي يترأسها وزير العدل تساحي هنغبي (ليكود) صادقت الاسبوع الماضي بالاجماع على اقتراح قانون خاص في هذا الشأن سبق ان تقدمت به عضو الكنيست الاسرائيلي ناعومي حزان من حركة «ميرتس» اليسارية وذلك بهدف قطع الطريق على امكانية اقامة حكومة وحدة كهذه بكون الحزبان الكبيران الليكود والعمل عضوان فيها الا اذا نشأت حالة طوارئ قومية.

نقابات عمال اسرائيلية تدعو الى هدنة في موجة اضرابات

القدس - رويتر: الغت نقابات العمال الاسرائيلية خططا لاضراب عام في شتى انحاء البلاد امس الثلاثاء قائلة انها ستعطي الحكومة مهلة يوم واحد لتعيد النظر في خططها للتقشف قبل التصويت على الميزانية لعام 1997.

وقال امير بيريتس رئيس اتحاد نقابات العمال الهستدروت «لا اضراب اليوم (امس) الثلاثاء».

وقد اصابت اضرابات اكثر من ربع مليون من العمال قطاعات كبيرة من الاقتصاد الاسرائيلي بالشلل امس الاول وهو اليوم الرابع من الاضرابات احتجاجا على ميزانية التقشف المقترحة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ويوم الخميس الماضي بدأ اتحاد نقابات العمال الاسرائيلي (الهستدروت) سلسلة من الاضرابات التي اخذت تتسع تدريجيا والتي كان من المقرر ان تصل الى الذروة باضراب عام امس الثلاثاء وهو اخر ايام العام عندما يصوت الكنيست على ميزانية هذا العام.

وقال بيريتس ان قرار تأجيل التهديد بالاضراب اتخذ في وقت متأخر يوم الاثنين بعد ان رفض البرلمان اقتراحا بالغاء اعفاء ضريبي خاص للنساء العاملات. وصوت بعض اعضاء الائتلاف الحاكم برفض الاقتراح الحكومي.

واغلق العمال موانئ اسرائيل البحرية لفترة قصيرة امس الثلاثاء ولكن أعيد فتحها بعد أن الغى اتحاد النقابات العمالية اضرابا عاما كان يعتزم تنظيمه لمنح الحكومة وقتا لاعادة النظر في تدابير التقشف في ميزانية 1997.

وقال متحدث باسم هيئة الموانئ والسكك الحديدية انه قد اعيد فتح ميناءي اسدود وحيفا بعد توقف خلال الصباح. واضاف انه لا يعلم بأي خطط لاستئناف الاضراب.

هكذا من الاصل

هجمات اخرى ضد ابنة عبد الناصر واستمرار الخلافات حول ترعة الشيخ زايد

توقعات بتوصيل المياه لاسرائيل.. واتهامها باستخدام قزقزة اللب ضد المصريين.. وشيخ الازهر يمنع تدريس القرآن

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس الثلاثاء عن الاجتماع الموسع الذي عقده الرئيس مبارك مع رئيس الوزراء وعدد منهم لبحث السياسة السياحية واعطى عددا من التوجيهات للوزراء. واستقبل الرئيس كل من وفد حركة السلام الان والسيد الميرغني رئيس التجمع الوطني السوداني ورئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي. والمشير حسين طنطاوي، وزير الدفاع، واستقبال وزير الخارجية عمرو موسى لرئيس وزراء السودان الاسبق الصادق المهدي، والاستعدادات بين الفلسطينيين والاسرائيليين للتوقيع على اتفاق حول مدينة الخليل. وتجديد حبس الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام خمسة واربعين يوما اخرى. وافتتاح السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس المركز الطبي في منطقة الهايكتب بالقاهرة ومناقشات مجلس الشورى الذي يكلفنا ملايين الجنيهات كل عام دون ان تكون له صلاحيات رقابية او تشريعية. والاعلان عن ان ترسانة بور سعيد البحرية التابعة لهيئة قناة السويس حققت اثني عشر مليون جنيه ارباحا. وهذا يعني انه سيتم بيعها حتى تتخلص الدولة من فائض الاموال التي لا تعرف ـ من كثرتها ـ كيف تتخلص منها لابناء السبيل والفقراء من المليونيرات والبليونيرات المصريين والعرب والاجانب. واتخاذ الاستعدادات لزيارة الرئيس مبارك مفيض توشكي وبدء العمل في مشروع الوادي الجديد. واتخاذ الاستعدادات لمجيء شهر رمضان المبارك.

وامتلأت الصحف بالتحقيقات والتعليقات والمقالات عن احداث العام المنقضي والتوقعات بما هو آت. ولهذا لم يبق لنا الا بعض تعليقات عن قضية شيرين سيف النصر والليثي والشيخ عبد العزيز وترعة الشيخ زايد والسلام وصرخات من الاخوان المسلمين. وهجمات ضد اسرائيل، ومقالات متفرقة، وبعض القضايا العربية، وشيء من الفتاوى.

قزقزة وحشيش

ونبدأ باسرائيل وآخر مؤامراتها ضدنا نحن المصريين والتي اكتشفها الدكتور الشيخ محمود حماية استاذ الدعوة ومقارنة الاديان بجامعة الازهر بأسيوط. في مقال له بالشعب عنوانه (استيقظوا، يا امة اللب) بدأه بتذكيرنا بما قاله المولى عز وجل عن اليهود في كتابه الكريم (لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا، اليهود، والذين اشركوا) ثم اضاف: (هل سمعتم يا سادة عن مهزلة اللب الاسرائيلي؟ لقد رأت اسرائيل ان العرب من كثرة الانتاج في حاجة الى تسلية وشيء من «الملح» فأرسلت آلاف الاطنان من اللب حتى «نقزقز» ونروح عن انفسنا! وتبدأ «المهزلة» عندما قال لي صاحبي ان احدى المصالح الحكومية بطوابقها المتعددة تحولت كل اداراتها الى التسلية باللب حتى امتلأت ادراج المكاتب باللب، وامتلأت جيوب الموظفين به ـ لرخص ثمنه ـ كما تمتلئ جيوب الاطفال الابرياء بالحلوى! وكانت المفاجأة عندما جاءني في اليوم التالي مباشرة كيس جميل ممتلئ باللب مرسوم على غلافه «حمامة السلام» المطوقة بنجمة داود، عندما نظرت الى الكيس ايقنت انه سلعة صهيونية ارسلت الينا لتشارك في تدمير شعبنا عن طريق التسلية الرخيصة. ذلك ان الكيلو في مصر من اللب الاسمر يزيد ثمنه على عشرة جنيهات في المحال العامة، ويباع لتجار الجملة في الحقول ـ كما اخبرني احد الزراع ـ بأكثر من ثمانية جنيهات. فكيف يباع بجنيهين فقط؟ لابد ان اللب به ضرر محقق للشعب المصري، وقد كان السبب الاول واضحا لي لا يحتاج الى بحث او تدقيق. فاسرائيل ـ لعنها الله ـ تريد شغل امتنا بتوافه الامور، حتى يتعطل الانتاج، ويزداد الفقر، وتعم الفوضى وينشغل الناس عن عظائم الامور».

ومن حرب اللب والقزقزة الى حرب الحشيش وتدخينه الذي هربته اسرائيل الى مصر. وقال عنه احمد رجب في الاخبار (لا بأس من ان نلعن جيش اسرائيل الذي ظل طوال ثلاثين سنة حسب اعترافهم، يغرق مصر بالمخدرات. ولكن السؤال اين كنا نحن؟ ولماذا غفلتنا الطويلة؟)

شيرين وعبد العزيز والليثي

والى قضية شيرين سيف النصر وممدوح الليثي، حيث نشرت الوفد في صفحتها الاولى خبرا بعنوان (غدا، ممدوح الليثي امام لجنة التحقيق بنقابة السينمائيين) كتبه سعيد علام وجاء فيه: (واصلت لجنة التحقيق بنقابة السينمائيين سماع اقوال الفنانين المشاركين في مسلسل «شقة الحرية» حول بلاغ السيناريست نبيل صبري ضد ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج والتليفزيون للوقوف عن العمل. وتستمع اللجنة غدا الى اقوال «الليثي» لاول مرة. اكد الفنان جمال اسماعيل ان نبيل صبري لم يعمل مساعدا لمخرج المسلسل حسب مزاعم «الليثي» في التحقيقات. واشار جمال اسماعيل الى ان نبيل صبري كان يعلن اثناء التصوير امام فريق العمل والفنانين انه الكاتب الحقيقي للسيناريو الذي تقاضى الليثي مرسيدس ثمنا له. واضاف ان مخرج المسلسل كان يتشاور مع «صبري» عند اضافة مشاهد جديدة للمسلسل».

اما المسلسل نفسه الذي كتبه غازي القصيبي سفير المملكة العربية السعودية الان في لندن فقد تعرض الى انتقاد حاد من الكاتب الصحافي في الوفد وعضو مجلس الشعب عن حزب الوفد، ايمن نور، وقال انه اساء الى مصر ولا بد من التحقيق بشأنه وجاء ذلك في مقال له بالوفد بعنوان (آخر كلام لوزير الاعلام، نهب الليثي وبقي الاهم) قال فيه (في اول يوم بعد وصولي بيروت شاهدت على احدى المحطات اللبنانية الخاصة احدى حلقات شقة الحرية. ولو كان القرار بيدي لكنت اوقفت الليثي عن العمل ـ مرة اخرى ـ فور مشاهدتي لهذا المسلسل الذي اذيع في كل المحطات العربية، والذي تجري كل احداثه في شقة يعيش فيها بعض الطلبة العرب القادمين للتعلم في مصر، الا انهم يتعرضون لتكالب من السيدات المصريات. ويحاولون في مواجهة هذا التكالب من المصريات التمسك بالعفة والشرف! هذا هو الملخص، وهذه صورة مصر التي جسدها المسلسل، وهذا هو الاختراق الاكبر والاخطر، والاهم من المرسيدس وقضية شيرين سيف النصر وتبديد بعض اموال الدولة».

وهذا ثاني هجوم يتعرض له كاتب المسلسل، وكان الاول والاعنف في روز اليوسف وكتبه احد محرريها وهو كرم جبر، الذي اتهم القصيبي ايضا بمهاجمة الزعيم جمال عبد الناصر، كما ان جريدة الميدان المحت الى هجوم للمسلسل على مصر.

وعادت الاحرار بعد توقف دام عدة ايام الى منافسة روز اليوسف في الاهتمام بالقضية من خلال ما يكتبه رئيس تحريرها صلاح قبضايا، الذي اعلن عن سعادته بخبر عن قيام نيابة امن الدولة العليا باستدعاء كل من شيرين والشيخ عبد العزيز الابراهيمي.

واخذ قبضايا يعيد ويزيد في الرواية وما سبق نشره، فقال: «ومما سبق ـ وما جاء في الاوراق وفي الصحف ـ يتبين ان هناك تهما موجهة الى الاستاذ الليثي مدير الانتاج بالتليفزيون تدعي انه سمح بتغيب المذكورة عن عملها ليتيح لها فرصة السفر مع الشيخ العزيز في رحلات خاصة جدا ـ مما يتعارض مع التزاماتها. ومما يسفر عن خسائر مادية وأدبية وفنية يتحملها جهاز التليفزيون. وهذه الاتهامات تعني ـ في حالة ثبوتها ـ اهدار المال العام واستغلال النفوذ والخروج عن الواجبات الوظيفية مقابل رشوة متمثلة في سيارة قيمتها تقترب من نصف المليون جنيه. وهذه جريمة سيئة يرتكبها كثيرون من اهل مصر المحروسة، ومن غير اهلها ومن ابناء الدول الاخرى العربية والاعجمية. وهذا قد يجعل من قضية الليثي قضية عادية ليس فيها الكثير من الاثارة. لكن الجانب الاكثر سوءا هو ما يتردد في الاوراق وفي المقالات بشأن الهدف من تسهيل خروج الآنسة الشقراء وتركها العمل الذي تعاقدت عليه. ان هذا الجانب من القضية يعني ان موظفا عاما وكبيرا وحائزا على جائزة الدولة التقديرية استخدم سلطاته ونفوذه من اجل ان يتيح الفرصة للقاءات خاصة جدا بين فنانة شقراء وبين شيخ من الاثرياء. وانه ضحى بصالح العمل وبديكورات وملابس معدة لمسلسل تليفزيوني اسمه السيرة الهلالية. وانه فعل ذلك مقابل عائد مادي تقاضاه من الشيخ المستمتع بتفرغ الشقراء له وسفرها معه».

ونشرت الميدان في صفحتها الحادية عشرة تحقيقا عما حدث في مبنى التليفزيون عندما صدر قرار بوقف الليثي عن العمل ثلاثة اشهر لحين انتهاء التحقيقات. واجرى حسين عبد الله حديثا تليفونيا معه قال عن الليثي انه كان هادئ الاعصاب واضاف: «الموضوع الان قيد التحقيق. وانا رجل قانون وارحموني من اسئلتكم الصحافية حتى تظهر الحقيقة».

لكن الصحافيين لم يرحموه والدليل ان عبد النبي عبد الستار رئيس تحرير صوت الامة، والتي دخلت بدورها في منافسة مع روز اليوسف والاحرار، قال في باب (و... بس) بالصفحة الاخيرة: تجح شهريار التليفزيون في تحقيق حلم التلاحم العربي رغم ان جامعة الدول العربية عجزت عن تحقيقه طوال خمسين عاما، لهذا ارشحه لادارة شؤون شارع جامعة الدول العربية، واطمئنه بان الاخوة العرب لن يخذلوه.

ومن المعروف ان عشرات الالوف من السائحين العرب يفضلون السكن في حي المهندسين الذي يعتبر شارع جامعة الدول العربية اشهر شوارعه.

ونشرت صوت الامة رسما كاريكاتيريا لخالد زغلول لشخص يبدو من ظهره وعلى قفاه علامة السيارة المرسيدس، وممسكا في يده صندوقا يبدو فيه شيخ عربي مرتديا العقال والجلباب وحسناء. وعنوان الرسم كله (ماسبيرو) وفوق الرسم كان تعليق الجريدة الذي توقعه باسم كرباج، وتنشره بعرض الصفحة من اعلى، وتباهت بانها التي خلصت الليثي. فقالت: اخيرا، تنفس الشرفاء الصعداء، وادركوا ان للتليفزيون ربا يحميه. بعد ان عجز الجميع بلا استثناء ـ عن وقف المفضوح عند حده. البعض بسبب لقمة العيش والبعض الآخر لعله يعرفها الاخوة الاثرياء ونجمات العراء، تدخل القدر لنزع اوراق التوت من فوق عورات هذا المفضوح. ولا استبعد بأي حال من الاحوال ان يتقدم شهريار ماسبيرو ببلاغ للنيابة ويقول، انا المقصود، انا المفضوح ويطالب برجمنا في شارع جامعة الدول (العربية) والغريب ان البعض اتهمنا اننا مشينا مع «الرايجة»، واشهرنا سكاكيننا لذبح المذبوح بعد نبحه... وانكر هؤلاء باننا اول من كشف فضائح شهريار ماسبيرو واقولها صراحة: احنا اللي نبحنا العجل ومستعدين لذبح بقية العجول. وفضح اي مفضوح، لاننا قرفنا من السماسرة والقوادين والمرتشين. قرفنا من مدعي الفضيلة المغلفين بسولفان وظنوا انهم اصحاب البلد، وتناسوا ان الشرفاء قادرون على المواجهة، وقطع اذيالهم وبتر قرونهم».

الاخوان، وما يعانون

والى الاخوان المسلمين، وما يعانونه هذه الايام، ومن الايام التي سبقتها، خاصة وشهر رمضان الكريم على الابواب حيث يستعد له الناس من عبادة وصيام وامن روحي. لكن الحكومة تستعد له بطريقة اخرى، قال عنها مصطفى مشهور المرشد العام للاخوان في مقال له بالشعب بعنوان (مرحبا برمضان):

غير ان السلطة في مصر تأبى الا ان تقلب الموازين، وتبدل البشر بالامن فزعا، وتقلب العدل والانصاف ظلما واجحافا. فيعلن وزير الداخلية انه سوف يستعمل سلطات الطوارئ ضد من لا ترضى الدولة ان يمارس حقه الشرعي والدستوري والقانوني بالترشيح في انتخابات المحليات. ثم يتبع ذلك باعتقال عدد غير قليل من كرام المواطنين، واتهامهم بادعاءات غير صحيحة هم منها براء، وواضح انه أراد مجرد الارهاب وادخال الفزع في النفوس، ان انتخابات المحليات حين يتصدى لها حزب او جماعة تحتاج الى خمسة وعشرين الف مرشح، وهذا امر تعجز عنه كل الاحزاب والقوى المعارضة. وقد اعلن الاخوان انهم لن يدخلوا انتخابات المحليات بصورة عامة. ولكنها تركت كمسألة فردية شخصية محلية بحتة، ولكن الواضح ان السلطة لا تريد حتى ذلك القدر اليسير من الحرية والمشاركة السياسية. فنقول لمن اصابهم هذا الظلم الفادح والاجحاف الكبير ولمن سبقوهم في السجون والمعتقلات، صبرا آل ياسر، واحتسبوا ما اصابكم عند الله، عسى ان يجعله الله في ميزان حسناتكم. واخلصوا الدعاء لله عز وجل ان يزيدكم ايمانا مع ايمان وألحوا معنا على من بيده ملكوت السماوات والارض، ان يبدل الفزع امنا، والظلم عدلا. وهو سبحانه وتعالى اعظم مسؤول واكرم مأمول، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله اولا وآخرا».

ونترك الاخوان وآل ياسر، الى الازهر، والبدعة التي ابتدعها كما يقول اولياء امور طلاب جامعة الازهر التي اوقفت تدريس وتحفيظ القرآن لطلبتها. وهو ما جاء في الشكوى التي ارسلوها الى رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد ونشرها في مقاله بالصفحة الاولى، من جريدة الاحرار وجعل عنوانه مزدانا بالسجع والجناس، وهو (الازهر وعدم حفظ القرآن، وتقليعة آخر الزمان). جاء فيه على لسان اولياء الامور: ولما سألنا عن سبب الالغاء قيل لنا ان احد نواب رئيس جامعة الازهر عند زيارته لفضيلة شيخ الازهر عرض عليه ان المكافأة التي يحصل عليها علماء الازهر المنتدبون لتدريس القرآن لا تكفي للمواصلات. فكان رد فضيلة شيخ الازهر انه قدم اقتراحا لمجلس الازهر الاعلى بالغاء تدريس القرآن الكريم في الجامعة لانهم حفظوه في المراحل الاولى مع انهم لا يحفظون شيئا! يقول الطلبة اننا نتحدى ان يوجد خمسمائة طالب وطالبة في جامعة الازهر يحفظونه حفظا جيدا والجامعة تضم اكثر من ثلاثين الف طالب وطالبة والذين يحفظونه حفظوه من بيوتهم! ان حصة القرآن الكريم جرعة ايمانية ورياضيه روحية مع رب العالمين تتجلى فيها رحمات الله على عباده لا يصح الغاؤها! عجيب ان نرى السيد رئيس الوزراء يقرر مبلغ 66 مليونا من الجنيهات لشراء ادوات للرياضة البدنية التي ادخلها هذا العام في المدارس ومشيخة الازهر توفر ملاليم للدولة وتلغي حصة القرآن الكريم في الجامع! لهذا نرجو مخاطبة مشيخة الازهر لتراجع قرارها في الغاء تدريس القرآن الكريم في الجامعة مع مطالبتها باختيار المدرس المتقن للترتيل من هيئة التدريس وعلماء الازهر الحاليين على المعاش والمتخرجين من معهد القراءات ونعتقد ان الدولة لا تبخل على الازهر باية اموال لتتصرف على العناية بكتاب الله عز وجل.

مذكرات

ومن الهجوم على الازهر وشيخه الى الهجوم ضد الدكتورة هدى عبد الناصر ووالدها جمال عبد الناصر. الذي تعرضا له في الوفد من محمد احمد لبيب. وكيل جهاز المخابرات العامة والمحافظ الاسبق وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد. في مقال بعنوان (ذاكرة امة). اعترض فيه على مقارنة عبد الناصر بديغول. وكيف انهم في مصر تنكروا له وفي فرنسا اعترفوا بما فعله رئيسهم ديغول. فقال: سيدتي: من موقع من يدين ـ مع جيله ـ بالفضل لاستاذنا في العلوم العسكرية ـ المقدم جمال عبد الناصر ـ ومع ذكرى زمالة اعتز بها جمعتني مع زوجك ومعك في بداية عملكما العام، احب ان اصارحك القول ـ سيدتي شتان بين تاريخ الرئيسين ثم خانها التوفيق ومال عنها الحياد العلمي مرة اخرى. اذ انها وهي توجه الدعوة الى السيد جمال نجل الرئيس الراحل السادات للاشراف معها على تسجيل تراث والده، فاذا بها تهاجم والده بطريقة استفزازية وتتهمه بان قد تخلص من كل معاوني عبد الناصر. وتعقبهم حتى اودعهم السجن. ذلك مع ان الحقيقة التاريخية الثابتة ان كل رؤساء الوزارات الذين استعان بهم السادات طوال فترة حكمه ـ بعد 15 مايو 71 ـ كانوا جميعا من اعضاء التنظيم الطليعي الذي زرعه والدها في رحم مصر، والذي مازال يحكم مصر بمختلف مؤسساتها السياسية والتعليمية والاقتصادية الى اليوم.

زايد والسلام

والى بعض القضايا الداخلية التي يبدو انها ستظل موضع خلاف شديد. خاصة حول مشروع ترعة الشيخ زايد التي سيتم حفرها ايذانا ببدء المشروع القومي لتكوين دلتا جديدة. بسحب المياه من بحيرة ناصر الى الصحراء لاقامة تجمعات زراعية وصناعية. والمشروع له خصوم، من مختلف الاتجاهات، يرون فيه اهدارا للمال وانه عديم الجدوى وله اهداف سياسية. وابرزهم مجدي احمد حسين رئيس تحرير الشعب الذي لم يكتف بمواصلة هجومه على المشروع وتوضيح اخطاره وعدم جدواه وانما هاجم ايضا مشروع ترعة السلام التي اوشك العمل فيها على الانتهاء لنقل مياه النيل الى سيناء فقال انها ستتجه في نهاية الامر الى اسرائيل. لانها ستصل الى العريش بعد ستين كيلو من الحدود الاسرائيلية ويمكن لمصر في البداية ان تتحجج بتوصيل المياه الى اخواننا الفلسطينيين في غزة وهي في وضعها الحالي تابعة لاسرائيل واضاف:

والحقيقة ان اسرائيل تضغط وتقنع مصر تدريجيا بالقوة. فحجة مصر الاساسية ان اسرائيل خارج بلاد حوض النيل، واعطاء المياه لها يثير حفيظة هذه الدول، اما الان فان هذه الدول تابعة لاسرائيل. بقوة اسرائيل الذاتية وبالدعم الامريكي الاشمل. فمن الذي سيعترض؟ ان اعتراضات اثيوبيا الحالية مجرد تمثيليات ومسرحيات. وقال مجدي ان ترعة السلام تمر في منطقة مليئة بالاثار التي سيتم تدميرها. وان سيناء لا تحتاج اليها لان فيها كميات كبيرة من المياه الجوفية. وطالب الدكتور محمد حلمي مراد بالتأني في مشروع قناة الشيخ زايد ودراسته اكثر والاستماع الى المتخصصين. وهاجم المشروع في الاحرار الدكتور رزق محمد شريف في مقال بعنوان: اوهام توشكي، والحقيقة الغائبة. قال فيه: هذا الالحاح الاعلامي المريب. يظهر ان هناك من يريدون ان يطغي الصوت العالي المؤيد للمشروع على صوت كل الذين ناشدوا الحكومة ان تعيد بحث فائدة هذا المشروع المكلف جدا، ومقدار جدواه. وعلى رأسهم الدكتور فاروق الباز، العالم المصري الشهير وكثير من وزراء الري السابقون. وهاجم الدكتور شريف المؤيدين الذين يطمحون في الحصول على منصب وزير الري الشاغر حتى الآن. وفي الاهرام ابدى اللواء مهندس محمد عبد الفتاح محسن في مقال بعنوان (قناة توشكي، امل ورجاء) معارضة رقيقة ومغلفة للمشروع عندما طالب بتوفير البيانات لمناقشتها اولا. وهو ما جاء في قوله: ازاء ذلك، نجد انفسنا سعداء اذا اتيح لنا الوقوف على بعض الاستيضاحات فاستجلاء الحقائق هو احدى الركائز للاقناع والاقتناع. لدينا في مصر اراضي صالحة للاستزراع على جانبي الوادي والدلتا وتتلاصق معها. وهي قريبة من مصادر المياه السطحية ومن البنية الاساسية والقوى البشرية العاملة وهي والحال هكذا سوف يكون استصلاحها واستزراعها اقل تكلفة واكثر عائدا. وبالتالي فان الاولى لها ان تحتل وضعها الطبيعي في سلم الاسبقيات ولا بد ان يكون هناك توازن بين القريب السهل والبعيد الصعب.

الملك والصادق

والى بعض القضايا العربية، حيث امتدح محمد عبد القدوس في الشعب الملك حسين، وهو يتحدث عما اعجبه من احداث في العام المنصرم. فقال: اعجبني في السنة الماضية من الحكام العرب الملك حسين ملك الاردن، حيث قام بما لم يفعله اي حاكم من قبل، عندما ذهب الى السجن بنفسه وقام باطلاق سراح احد خصومه، ولم يكتف بذلك، بل قام بتوصيله بسيارته التي قادها بنفسه حتى منزل اسرته.

وهو يقصد افراج الملك عن ليث الشبيلات، وقد اثار تصرف الملك دهشة واعجابا شديدين عبر البعض عنه صراحة. وهم قلة بينما تجاهله كثيرون من الذين لم يقل اعجابهم ودهشتهم عن الذين عبروا عن آرائهم فيه بصراحة، وما منعهم من ذلك اسباب عديدة، منها خصوماتهم السياسية السابقة مع الملك، ولان ليث الشبيلات من الاخوان المسلمين. ولو ابدوا الاعجاب فانهم سيطالبون بالعفو عن الاخوان واعضاء الجماعات للتطرفة المعتقلين، وهم من خصومهم السياسيين. ومن الملك الى رئيس وزراء السودان الاسبق الصادق المهدي الذي يصعب الان القول انه يلقى ترحيبا رسميا. ذلك ان خبر مقابلته مع وزير الخارجية عمرو موسى. والاجتماع الذي حضره في مقر اتحاد المحامين العرب، اذ لوحظ ان الاخبار ابرزت في الاولى خبر المقابلة مع نشر صورة للصادق، وابرزته الى حد ما، المساء في الاولى. ايضا بينما كان صغيرا في الاولى في الاهرام والجمهورية. ولا وجود له في الاهرام المسائي. ولوحظ ايضا ان الرئيس مبارك استقبل محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي ولم يستقبل الصادق، ورغم انه وصل القاهرة قبل الميرغني وقد يستقبل مبارك الصادق، لكنه المغزى واضح تماما. ولا نعرف ان كان ذلك يعود الى ان علاقة مصر تاريخيا ومن قبل ثورة يوليو سنة 1952 كانت اقوى مع الحزب الاتحادي وليست على ما يرام مع الامة، وهو ظهر في كثير من المصادمات والخلافات السياسية. او يعود الى عدم موافقة مصر على تحركات المعارضة السودانية لاسقاط النظام في السودان بالقوة المسلحة وبالتعاون مع دول وقوى تخشى مصر من وجود نفوذها في السودان وفصل جنوبه على اساس ان خروج الصادق من السودان قد يدفع بهذا الاحتمال خطوات الى الامام. وعلى اساس انه اكثر ديناميكية وقدرة من الميرغني. كذلك لوحظ ان الرئيس اجتمع ايضا مع وزير الدفاع والقائد العام للجيش المشير طنطاوي ولا يعرف احد ان كان الوضع في السودان وتأثيره على الامن القومي لمصر من بين القضايا التي تم بحثها ام لا؟

الصحافة السودانية رجحت احتمال فشل زيارته لمصر

المهدي يخير القاهرة بين شر الانقاذ وحزب الأمة وخروجه يبيح للحكومة امكانية الحوار مع المعارضة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من كمال حسن بخيت:

تابعت صحف الخرطوم تغطية أخبار زيارة الصادق المهدي للقاهرة، فيما تواصلت التعليقات حول خروجه من البلاد وتداعياته السياسية، ففي صفحتها الأولى أبرزت «ألوان» الصادرة في 29 ـ 12، خبرا عن استقبال القاهرة للمهدي، والذي وصفته بالفتور والخلو من التعبيرات الودية وقالت الصحيفة ان مراقبين ـ لم تسمهم ـ وصفوا استقبال الحكومة المصرية للصادق المهدي لدى وصوله القاهرة بأنه كان فاترا وخلا من أي تعبيرات ودية. وان انباء القاهرة اشارت الى عدم صدور أي بيان رسمي أو تصريحات من قبل المسؤولين ترحب بالصادق المهدي وأوردت الصحيفة أن الصادق قال في حديثه للصحافة، ان زيارته لمصر تأتي بهدف بحث مستقبل العلاقات بين الشعبين الشقيقين ومناقشة مستقبل المعارضة السودانية، مشيرا الى ان مصر واحدة من الدول التي ينوي زيارتها بغرض حشد التأييد للمعارضة وتأليبها لمزيد من الضغوط السياسية والاقتصادية على الحكومة.

وذكرت أيضا ان الاذاعات العالمية نقلت تصريحات لأحد المسؤولين المصريين وصفته بأنه بارز، حيث ذكر ان مصر ترفض أي تجمع عسكري معارض للسودان وانها لن تسمح بأي عمل عدائي يستهدف الاراضي السودانية بالانطلاق من الأراضي المصرية. وفي حديث للدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري محمد حسني مبارك، قال ان مصر تعارض بشدة أي اتجاه لوقف السلاح عن السودان، وأشار المراقبون، الى ان الصادق المهدي ربما طلب من الحكومة المصرية قيادة حملة شعواء ضد السودان بمجلس الأمن بهدف زيادة الحصار الاقتصادي والسياسي المفروض على السودان، بالاضافة لحظر السلاح على السودان. وقال المراقبون ـ حسب قول الصحيفة ـ انه حتى الآن يبدو ان مصر ترحب بزيارة المهدي وربما لا تحقق الزيارة أهدافها.

وأشارت الصحيفة الى ان الصادق المهدي قد ألمح الى انه سيحدد الدولة التي سيستقر بها بعد نهاية جولته المطولة التي يقوم بها الى العديد من الدول والتي بدأها الاربعاء الماضي باثيوبيا ثم مصر ونقلت «أخبار اليوم» عن «الاهرام» المصرية ان د. يوسف والي الأمين العام للحزب الوطني الديمقراطي ووزير الزراعة المصري، قد أوضح ان مصر لم تقدم دعوة للصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني السابق وان زيارته الحالية للقاهرة تتم بناء على طلبه ـ مشيرا الى ان مصر حريصة على الحفاظ على علاقاتها الاخوية بالسودان. ونقلت عن وكالة الانباء الفرنسية ما أوردته بشأن توتر العلاقات الدائم بين مصر وحزب الامة. وان مصر قد أبدت تحفظا ازاء تحالف المعارضة الشمالية مع المتمردين بزعامة جون قرنق وعلاقتها الوثيقة باريتريا. وكذلك جاء في تصريحات الدكتور اسامة الباز لوكالة انباء الشرق الأوسط ان مصر تعارض حظر ارسال الأسلحة الى الحكومة السودانية لان المتمردين الجنوبيين الذين يريدون انفصال الجنوب سيستفيدون من هذا الحظر.

وقالت صحيفة «الانقاذ الوطني»، ان ما اسمته برئيس تجمع المخربين محمد عثمان المرغني ذكر للمقربين له انه لن يتخلى عن الرئاسة وسيظل زعيما لها مهما كانت الظروف. وان هذه التصريحات ـ كما اشارت الصحيفة ـ جاءت في الوقت الذي يستعد فيه للقاء الصادق المهدي.

ومن جهة أخرى، قال علي عثمان محمد طه وزير العلاقات الخارجية ردا على سؤال تقدمت به «اخبار اليوم» حول خروج المهدي وانضمامه للمعارضة في الخارج: ان المخاطر ضد السودان موجودة ولكنها تصطدم على صخرة الجبهة الداخلية ووعي الشعب السوداني وحسه المتطور الرافض لكل أشكال الاملاء الخارجي. واضاف ان خروج المهدي مؤخرا لا يغير كثيرا من الصورة. لأن آراءه وتحليله للأوضاع وأمانيه في التغيير معلومة لكل الأطراف التي يحاول الوصول اليها. وقال في معرض رده على تعليق عما اذا كان خروج المهدي يدلل على وجود ثغرة أمنية في حدود البلاد، وان المهدي لم يكن الهدف الأول للخطط الامنية للبلد لأنه لم يكن يشكل أي خطورة، ولأنه يتمتع بأكبر قدر من الحرية في الحركة والانتقال بما مكنه من الخروج. وحول وجود المهدي بمصر واثر ذلك في زيادة التوتر بين البلدين قال ان المهدي لا يملك مادة سحرية أو شيئا جديدا يضيفه للحيثيات المعروفة للمصريين عن الأوضاع في السودان وموقف الصادق المهدي منها، وهي في مجملها لن تعدو ان تكون مظاهرة اعلامية سياسية أكثر من كونها اضافة جديدة لتشكيل موقف جذري في اطار العلاقات السودانية ـ المصرية.

وقال في رد على سؤال حول وجود مساع لتليين المواقف مع أمريكا ان الأمر ليس سهلا بهذه الصورة. ولكن الحوار يشكل حلقة أساسية لتسليط الضوء على الأسباب الحقيقية وراء هذا الموقف المعادي وتشخيصه، ولكن في ظل حقائق الوضع الحالي الماثل فان هذا الحوار تعتريه صعوبات كثيرة مما يجعله واجبا صعبا ولكنه ليس مهمة مستحيلة. وردا على سؤال حول وجود مبادرات من طرف الحكومة لخلق معالجات توفيقية مع عناصر المعارضة باسمرا، تستهدف المصالحة الوطنية. قال ان ما يجري في اريتريا، هو لصالح الوضع في السودان أكثر من كونه شاهدا ضده. لأنه يشكل امتحانا للمصداقية لكل القوى التي تقف موقف التعاطف أو المتفرج لما يجري، وهو أيضا امتحان اخلاقي للمعارضة طالما تحدثنا عن ابقاء القرار السوداني قرارا حرا. والا ترتبط المعارضة بخدمة مصالح الآخرين واجندتهم السياسية الخاصة بهم.

وفي الصفحة الأولى من ذات الجريدة جاء ان متابعات «أخبار اليوم» قد أفادت بأن السلطات الاريترية قد منحت الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق جواز سفر دبلوماسيا كما منحت مرافقيه جوازات سفر اريترية عادية. واضافت تلك المتابعات ان المهدي الذي كان قد وصل الى اديس ابابا يوم الاربعاء الماضي، وغادرها يوم الجمعة قد اقام في فندق الهيلتون، لكنه لم يلتق أي مسؤول اثيوبي رفيع وفشلت جهود مبارك الفاضل ود. عمر نور الدايم في تحقيق ذلك الهدف.

وأوردت الصحيفة نقلا عن مصادرها، ان الصادق المهدي لم يلق عند مغادرته اثيوبيا يوم الجمعة الماضية أي وداع رسمي ـ كما ان مغادرته كانت عبر صالة المسافرين العاديين وفسرت المصادر ذلك الموقف الاثيوبي المتجاهل لزيارة المهدي انه يأتي في اطار عدم الرضا الاثيوبي عن الاتصالات المبكرة بينه وبين السلطات المصرية خصوصا وان العلاقات بين البلدين يشوبها الفتور بعد الخلاف بينهما حول مياه النيل والخزانات والسدود والدور الاسرائيلي في هذا الاطار. واضافت الصحيفة ان المهدي الذي وصل القاهرة يأمل في ان يكون له دور في اصلاح ذات البين بين اثيوبيا ومصر من جهة وبين اريتريا ومصر من جهة ثانية. اذ ان مصر ترى ان الاريتريين صاروا يلعبون دورا في المنطقة يصب لصالح الولايات المتحدة واسرائيل بمعزل عن القاهرة. لكن موقف الحكام الاثيوبيين من استقباله ووداعه في أديس ابابا يقود الى ترجيح فشل ذلك الدور الشخصي المأمول في التوفيق مع مصر.

الصادق المهدي: مدرسة..

وفي اطار التعليقات المستمرة على الحدث جاءت مقالة المهندس محمد أحمد طه بـ«اخبار اليوم»، 1996/12/30 تحت عنوان «كان وما زال المهدي مدرسة تدعو لنبذ العنف فهل يتخلى عنها في الخارج؟» استعرض في بدايته جوانب من حياة المهدي وخبرته منذ العام 1965، الذي بلغ فيه الثلاثين من العمر، حيث افسح له مكانا في البرلمان ليكون رئيسا للوزراء، بعد ان تمت تهيئته منذ الصغر ليكون قائدا سياسيا. وهو ـ كما يقول الكاتب ـ ما لم يتوفر لأية شخصية سودانية من المرحوم الازهري حتى السيد عمر البشير والشيخ الترابي: وقال ان قائد حزب الامة ـ أي المهدي ـ كان واقعيا حينما قرر قيادة المعارضة الداخلية من خلال الدعوة السلمية لمعارضة نظام الانقاذ وكان واضحا في رسائله ودعواته التي يبثها علانية عند كل سانحة في معارضته التي أوردها في:

1 ـ انه ضد استعمال العنف من أي جهة في العمل السياسي.

2 ـ ليس لأية جبهة حزبية كانت أم فئوية حق مكتسب في حكم السودان. وان النظام التعددي هو أصلح النظم لتداول السلطة.

3 ـ نظام الانقاذ يمثل حزبا سياسيا ولا يمثل كل السودانيين.

4 ـ يمكن عقد مصالحة مع نظام الانقاذ لا من خلال ان يستقطب القوى الاخرى للانقاذ بل من خلال مؤتمر دستوري يضم كل الاحزاب والفئات. وقد ظل ثابتا على هذا الموقف.

ويضيف الكاتب ان صوت المهدي وكان يخبو تارة، ويرتفع تارة. كان يمارس حياته بقليل من المضايقة ويتعرض للترغيب في كثير من الحالات. وكان يعيش حياة مستقرة وناعمة لحدود بعيدة مقارنة بالاكثرية العظمى من الشعب السوداني. وكان يمكن ان يختار مد اليد البيضاء ليريح ويستريح بل ويتقدم الى السلطة بأسلوب المهادنة غير انه فضل ان يختار طريقا قد اختاره من قبل وهو طريق المعارضة الخارجية. والذين حاولوا البحث عن الأسباب لم يضلوا كثيرا، فقد اعانهم هو بتصريحاته الواضحة عناء التخيل والتقدير. وكحال كل معارض من الداخل تخوف المهدي من ان يكون العمل العسكري الخارجي وبالا عليه قبل ان يكون وبالا على الانقاذ. وهو تخوف مشروع في بلد يصعب الحصول فيه على المعلومات.

وبعد ان يتساءل الكاتب. عما اذا كانت الانقاذ قد ربحت أم خسرت يقول كان غياب المهدي في المرات السابقة داخل السودان وتحت رحمة السلطة غير ان الأمر قد اختلف اليوم، ان المعارضة الخارجية قد كسبت معارضا كان يستعمل أسلوبا أشبه بأسلوب المهاتما غاندي في الهند في الاربعينات. فهل يفلح في السير على الطريق ذاته؟ اصحاب الشأن في السودان هم وحدهم الذين يمكنهم ان يحددوا للمهدي خط سيره أكثر من قدرة زملائه في المعارضة. وقد قالها أكثر من مرة، اذ ارتفع صوت العقل وانخفضت أصوات الحرية والمواجهة عندنا في الداخل. فان الذي خرج بالأمس والذين خرجوا من قبله يمكنهم ان يطالبوا الجميع ويقولوا لهم أرضا السلاح، تماما كما قال الزبير محمد صالح لرباك مشار ومجموعته في اغابة قبل أقل من عام، فهل تبدأ في الداخل هذه الدعوة ونضع نحن السلاح ارضا ليضعه بعدنا المعارضون في الداخل والخارج.

الصادق المهدي وحديث التناقضات

وفي صحيفة (اخبار اليوم) قال محيي الدين تيتاوي، تحت عنوان «الصادق المهدي وحديث التناقضات» تعليقا على حديث الصادق المهدي لراديو وتليفزيون العرب، حيث لم يتمكن الصادق المهدي ـ كما يقول الكاتب ـ من ابراز وجهة نظره حول جملة الاسئلة التي طرحت عليه مثل موقفه من التحالف مع جون قرنق الذي اعلن صراحة عداءه للشريعة الاسلامية. والسودان بهويته العربية والاسلامية. مما أدى الى اتخاذ مواقف متحفظة وواضحة منه ومن شعاراته التي يطرحها. وكذلك قوله بأنه خرج من أم درمان الى اسمرا دون أي اعتراض من السلطات الامنية والعسكرية. مما يدل على عدم كفاءة هذه الاجهزة. ثم القول بأن حكومة الانقاذ حكومة بوليسية وهذا سبب مباشر من أسباب معارضته لها ومطالبته بتهايها. فالسلطة البوليسية لا يمكن ان تكون ضعيفة أمنيا أو توصف بعدم الكفاءة ثم قوله، بأنه لا يرغب، ولم يطالب السلطة السودانية بالتنازل له، لانه كان آخر رئيس وزراء، فهو يريد فقط ان تعود الحياة الديمقراطية للبلاد، ولا يشترط ان تعود له السلطة الشرعية.

وعموما ـ كما يقول الكاتب ـ فان الحوار جاء يحمل تناقضات كثيرة في الحديث، ويبدو ان الصادق المهدي لم يكن مستعدا للاجابة على تلك الاسئلة أو انه لا يملك سوى تلك الاجابات المتناقضة، وانا كمشاهد وصحافي، لم أرض ان يقع المهدي نفسه في مثل هذا المأزق. فالصمت كان أولى في مثل هذه الحالات. والذي يريد الاصلاح، لا يمكن ان يهاجم ويدين والذي يريد الحلول السلمية لقضايا الوطن. لا يمكن ان يردد ويؤكد في كل مرة، ان الحكومة لا تعترف الا بالذين يحملون السلاح، مما يشير الى انه بذلك قد كفر بالجهاد المدني، وقرر حمل السلاح. تطلب من العلي القدير ان يؤلف بين قلوب أهل السودان جميعا وان يجنب شعب السودان شرور الاقتتال والفتنة، وان يعيد لبلادنا العدل ويزيد وشائج الوحدة والمحبة والسلام.

حيرة مقارنة ومفارقة

تحت هذا العنوان كتب فضل عبيد، مقارنا بين موقف وزير المالية الأخير في المجلس الوطني، وموقف وزير التعليم العالي الذي تمت اقالته بعد ان قدم خطابه للمجلس، والذي حوى توصيات مختلفة عن سياسات سلفه الداعية الى التوسع في التعليم الجامعي فقال: ان هذه التوصيات قد قوبلت بالمعارضة، حيث انها فهمت على انها تراجع وليست مراجعة. واحيلت سياسة الوزارة كما هو تقليد المجلس الوطني الى لجنة متخصصة لرفع توصياتها للمجلس لاحقا. والمعروف ان التقليد البرلماني ـ كما يقول الكاتب ـ يقضي بأنه ان رفضت سياسة الوزير من قبل المجلس عليه ان يخلي موقعه بالاستقالة، ليحل محله من يقبل واقع الحال أو يقبل التعديل ويستمر في وزارته وهذا غير مرجح الحدوث. واعفي الوزير قبل صدور توصيات اللجنة والتعرف على موقف منها قبولا أو رفضا واعيد تعيين الوزير واضع خطة ثورة التعليم العالي. والذي رسمها أول مرة. ويرسم الكاتب المقارنة كما يلي: تقدم وزير المالية بالموازنة الجديدة الى المجلس الوطني بعد ان عرضها على مجلس الوزراء، ومن ضمن توصياتها وقف الاعفاءات الجمركية على ما تستورده الجمعيات الخيرية من سلع تجارية. وقد وجد هذا الجزء من الميزانية معارضة من بعض اعضاء معينين، وجاءت توصية اللجنة المختصة مؤيدة للمعارضة التي ابديت داخل المجلس. وجاء تصرف الوزير موافقا ومناسبا لسياسته واعلن استقالته بعد ان قرر المجلس اعادة الموضوع الى اللجنة لمزيد من الدراسة. وبما ان المجلس بدأ اجازته فور قرار الاحالة، فقد صدر قرار جمهوري مؤيدا سياسة الوزير، وبالتالي فقد عدل الوزير عن الاستقالة. سياسة وزير التعليم العالي المعفي، ومسبباتها معقولة ومنطقية وليس بها تراجع بل مراجعة لسياسة التعليم العالي وخطط لمراحل تكتمل بها اللزوميات والضروريات لنجاح الثورة التعليمية الهدف المتفق عليه. يعني تغيير أسلوب التنفيذ وليس تبديل الهدف. وبعد تحديد وجهي المقارنة، يخلص الكاتب الى ما يسميه بالحيرة، كنتيجة طبيعية للمقارنة اعلاه. يقول: تعيين وزير التعليم المعفى تم ولم يكن سرا ان له رأيا محددا في التوسع الجامعي، فهو يختلف في اسلوب التنفيذ عن صاحب السياسة. ثم اعفي عندما أعلن ما هو معروف عنه قبل تعيينه، وقبل ان يبدي رأيه في قرارات اللجنة حيث له الخيار في الاستمرار أو الاستقالة. وزير المالية، جاء بمثل ما جاء به وزير التعليم العالي المعفى، ولكنه منح الفرصة لسماع رأي اللجنة وحدد موقفه على ضوئه ـ التلميح بالاستقالة، روج الموقف اثناء اجازة المجلس، الذي بدأت اجازته فور الفراغ من توصيات اللجنة، وهنا تدخل من يملك السلطة الدستورية واتخذ القرار الذي جاء مؤيدا لرأي الوزير. لا بد ان الاعفاء في الحالة الاولى، والتدخل الايجابي في الحالة الثانية. وبقاء الوزير في منصبه لهما مسبباتهما ومبرراتهما والتي لم يفصح عنها. فهل من تنوير يخرج محمد أحمد من حيرته.

التطبيع وفقه الضعف

منذ ان أعلن الدكتور حسن مكي عن أرائه الداعية الى التعايش مع اسرائيل انطلاقا مما اسماه بفقه الضعف، عبر حوار تليفزيوني ثم اكد عليها من خلال حوار صحافي بجريدة «الوان» ظل موضوع التطبيع يأخذ حيزا من الجدل الصحافي بين الحين والاخر. وفي هذا السياق، كتب د. هاشم حسين بابكر مقالا بجريدة «الانقاذ الوطني» جاء فيه: قرأت الحوار الجريء مع المفكر الكبير د. حسن مكي، وأوافقه في كثير مما جاء به ولكن ليسمح لي الدكتور بأن اختلف معه في بعض ما اتى به. وهو يمثل عصب الحديث: العلاقات مع اسرائيل. فالحديث عن حالة الضعف الذي هو السمة السائدة في العالم العربي الان حتى صار مصطلحا اسماه بفقه الضعف ولم يقتصر الفقه على الضعف وحده، بل تعداه الى انواع جديدة تفقه الهزيمة والانتصار والقوة، حديث الدكتور يذكرني بنوع من العلاج للادمان الذي يستخدمه الروس لعلاج المرضى المدمنين للخمر فحين يدخل المدمن الى مصحة العلاج يعطونه كميات من الفودكا يتجرعها بكميات كبيرة فيتقيأ ويتكلم قليلا ويبدأون معه الكرة ثانية فيحدث ما حدث من قبل من تقيء حتى يرفض المدمن تناول ما يقدم اليه من فودكا ومن ثم يبدأ العلاج حتى يشفى. ولكن هذه الطريقة الانسانية لا تخلو من ضحايا بسبب ارتفاع نسبة الكحول في الجسم فيموت المدمن. ويخلص الكاتب الى القول: الخطأ يا أخي ليس في عدم وجود علاقات لنا مع اسرائيل وليس في حصار اسرائيل لنا ولكنه في الفتنة وفي واقعنا المعاش. في السياسات في الذين قال لهم القرآن الكريم «ان الله مبتليكم بنهر، فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني» والمال العام والسلطة انهار عارمة تبتلع اعتى السباحين ما لم يتسلحوا بطوق نجاة من التقوى والقوة والايمان بأن ما عند الله أعظم واجل. ان العلاقات مع اسرائيل لن تجعلنا نستثمر اراضينا الخصبة لتكون قوتنا مما غرست ايدينا، ولن تظهر لنا القنوات حتى يجري لنا فيها الماء للري، وتلك تركها لنا سبحانه وتعالى آيات لتخرج للاخرين بأيدنا.

النظام العام والانضباط والتبرج

قانون النظام العام لسنة 1996 الذي أجازه مجلس ولاية الخرطوم مؤخرا لم يجد حظه من النقاش في الصحف حتى الآن باستثناء تعليقين مقتضبين بصحيفتي «الانقاذ الوطني» و«اخبار اليوم». ففي الأولى كتب رئيس تحريرها سيد الخطيب في عموده، يقول: في كثير من الاحوال لا يمكن اصلاح المظهر ـ عاما كان أو خاصا ـ الا بالنفاذ الى سبب المشكلة من المخبر، من الداخل، ولذلك قالوا لي محتاج بالاضافة الى عضل الولاية، محتاج الى عقلها ايضا، حتى نستطيع جميعا ان نحدد امهات القبائح فنصيبها في مقتل، وكذلك هو محتاج الى ان يكسب لحملته الناس في الولاية، فمع ان الناس يتسببون في معظم هذه المظاهر القبيحة فهم ايضا كافراد، يرفضونها ولا يحبونها، وهم بذلك يمكن ان يصيروا ظهيرا قويا في الحرب ضدها اذا عرف الوالي كيف يخاطب غيرتهم وعقلهم ومصلحتهم، اذا جعلنا المظاهر وحدها غرضا للحملة فقد نجح في جعل العاصمة أجمل، واسواقها اعدل، واخلاقها افضل لشهر أو شهرين أي ان النجاح سيكون عابرا واسوأ ما في ذلك ان الحال بعدئذ سيكون اسوأ مما كان عليه قبل الحملة.

وفي الثانية كتب راشد عبد الرحيم في عموده اشارات رادا على كمال عثمان حسن المذكور جاء فيه: اننا نستنكر على اللجنة حول موضوع التبرج الوثيق الصلة بالقانون العليا للدعوة والاصلاح الاجتماعي ان تقحم في عملها فرض زي موحد على الطالبات واللاتي يختلف وصفهن عن المضيفات والعاملات في القوات المسلحة والتمريض.

واضاف: ان التبرج أمر قبيح ومستهجن نستنكره تماما ولكن علاجه لا يكون بالقانون الصارم. وقال ان تجاوز الامور المنصوص على عقابها شرعا وادخال غيرها فيها، فيه شطط وتجاوز للاحكام وفيه اعسار للمجتمع ونحن لا نريده مجتمعا واحدا في الزي والحركة وكل شيء مثل الجيوش، نريده، مجتمعا حرا متسامحا يلتزم حدود الشرع دون جلاد.

اقترح على رابين تعيينه وزيرا للداخلية

برعام يعتبر براك المرشح الافضل لزعامة حزب العمل

■ صباح يوم الاحد اختتم ايهود براك وعوزي برعام مؤتمرهما الصحافي المشترك في المقولة الحذرة: «هلموا نحاول معا» وليس واضحا بعد ان كانت هذه الكلمات بداية لصداقة رائعة ام انها عبارة عن اجمالي انتقالي لعشرات المحادثات التي جرت بين الاثنين في الاشهر الثلاثة الاخيرة.

على المستوى السياسي نشأ من خلال هذا الارتباط نوع من المزج بين اليمين واليسار في حزب العمل، بين الشخص الذي سيطر على الحزب في حمى العاصفة وبين الشخص الذي التف عليه وتجاوزه في الانتخابات الداخلية والذي تسلى في فكرة خوضه لرئاسة الحزب والحكومة، الا ان عوزي برعام قد اظهر في نفس الوقت انه لا يرى نفسه مرشحا لهذا المنصب من خلال التصور الذاتي الذي يملكه عن نفسه، ولكن الامر بدا مختلفا مع براك.

■ انتما في الواقع تكملان بعضكما البعض اذ ان هذا الارتباط بينكما حزبي وسياسي وبالتالي ما هو سبب وجود حيرة في هذه المسألة؟

■ انني اعرف جيدا باقي الرفاق، شاحل، رامون، بيلين، خيرهم وشرهم، اما براك فلم اكن اعرفه وقد حذروني من انه شخص يصعب الاتصال والحديث معه، وعندما التقيته وجدته شخصا منطلقا الا انه ذو عزم وقدرة على التفكير وما لم يعجبني هو اهتمامه المفرط في صغائر الامور وتفاصيلها وهذا لا يناسب الحياة السياسية ذات النظرة الشمولية العامة.

■ انت تتحدث وكأنك قد قابلت انسانا جديدا رغم ان هناك خلفية للمعرفة بينكما؟

■ نحن نعرف بعضنا من جلسات الحكومة وعندما كان براك قائدا للاركان، وقد كنا نتبادل الاوراق التي كان بعضها مضحكا، وعندما وصلت مع زوجتي روتي للعلاج في نيويورك قابلته عندما كان رجل اعمال سعيدا في بداية طريقه، وعندما اتضحت لي هناك حقيقة مرض زوجتي اعلمت رابين انني لن اتمكن من العودة وشغل منصب وزير الداخلية، واقترحت على براك الانضمام للحكومة الامر الذي اوجد نوعا من الارتباط بيننا، رغم ان هذا يبدو وكأنه وصف عاطفي للامر ولست اعرف ماذا كان مصيره السياسي لو دخل الحكومة بعد مقتل رابين.

■ ان قمنا بصياغة ذلك بشكل حذر فانت لا تبدو سعيدا في مسألة الشراكة معه؟

■ هذا قرار صعب علي الا انه صحيح، وقد كان من الصعب علي التوصل اليه لاني لا اقبل تأييدي له كأمر بديهي وواقع، وهذا لا يشبه تأييدي لبيريس ورابين سابقا. الشخص الوحيد الذي كان عندي التزام مطلق نحوه هو تيدي كوليك، وفي هذه المرة كان مطلوبا مني ان اتخذ قرارا عقلانيا وليس بالسهل من الناحية العاطفية، وهذا قرار صحيح جدا اذ ينظر لبراك كمرشح اكثر ملاءمة مني من حيث فرص الفوز، اني اقول هذا اعتمادا على جس نبض الرأي الجماهيري الذي لمسته بالاستطلاعات وفي اللقاءات المباشرة، وقد فوجئت بشدة المطالبة بضرورة مزج وتشابك الايدي.

■ هذا القرار صعب عليك بسبب شخصيتك ام بسبب ما وجدته في شخصيته؟

■ بسببي، فانا لم ارتبط ابدا في حياتي السياسية مع شخص محدد وانما كان تأييدي ظرفيا وخاضعا لمعطيات الحكم، فانا قد ايدت دائما الشخص الذي ينتصر.

■ بدرجة كبيرة تشتق شعبيتك بالتحديد من الاستقلالية البارزة وعدم الالتزام بشخص واحد ومن القرارات الفجائية مثل قرارك بالتنازل عن مقعد الوزير في عام 1988، كل هذه الامور اسهمت في الصورة التي سمحت لك لتأييد الدولة الفلسطينية منذ فترة طويلة دون ان تعتبر من ابناء اسرائيل العاقين، افلا تخشى ان تخسر ذلك؟

■ هذا الخوف كان مؤثرا علي بالتأكيد، فانا اتنازل عن الاستقلالية في البحث عن مرشح آخر لرئاسة الحكومة، انا او اي شخص آخر، ولكني لا اتنازل عن حرية التعبير عن الرأي، ولست اشعر انني مثل شخص ينضم لمعسكر وانما كشريك يعبر عن مواقفه، بيريس غضب علي لتأييدي لرابين الذي ساعده كثيرا في انتخابه ولكن في للسألة الصعبة مثل قرار الحكومة بارسال قافلة للصليب الاحمر بعد ابعاد اعضاء حماس والذي اعتبره رابين مسألة تعبير عن الثقة فيه ايدت بيريس في هذه المسألة فقد كنت على الدوام شخصا مريحا باتجاه الاسفل وغير مريح باتجاه الاعلى.

■ هذا يبدو مثل تحذير فعلي لبراك او لا تخشى ان تؤدي طريقة الانتخاب المباشر الى انتخاب براك لرئاسة الحكومة وانتخابك سكرتيرا للحزب؟

■ صحيح انه هو المرشح الا انني قادر ان اضيف له الكثير وتحديدا في المجال الجماهيري الواسع، استطلاع غالوب الذي شمل ايضا رامون ونتنياهو وبراك يشير الى ان بيريس فقط هو الذي يملك تأييدا جماهيريا اكثر مني، صحيح ان هذا التأييد الجماهيري لا يجير كله في مجال الترشيح لرئاسة الحكومة الا انه يعبر عن قدرة جدية في التأثير على مجموعات واسعة من الجمهور، مهمتي في هذه المعركة ستكون في مواجهة هذه المجموعات، واني اود ان اقلل من الانشغال في المواجهة امام بيلين وافرايم سنيه.

■ الى اية درجة يمكن لبراك ان يعتمد على ثبات التزامك نحوه؟

■ انني اشعر بالالتزام في الاساس لكل اولئك الذين ايدوني، والسياسي غير قادر على ان يكون لا مباليا في التأثير المحيط. هذا التأثير الذي كان سيدفعني للمنافسة، وانا منافس صلب اتردد قبل اتخاذ القرار في التنافس الا انني لا اتنازل ولا مرة عندما اتوصل للقرار، ولكن كان علي تأثير ممن حولي للذهاب مع براك ولست قادرا على الا ابالي برسائل مثل تلك الرسالة التي وصلتني من اسحق بن اهارون الذي عدد كل مزاياي الا انه عبر عن رغبته في ان نسير معا، وانا اسمع هذا المطلب من اناس كثيرين في اليسار من القريبين مني وقد بدأت افكر ان هذا هو الامر الصحيح.

■ هل يوجد الان ارتباط مشترك بينكما؟

■ الان لا، وان حدث فستذهب سوية وان لم نتوصل لذلك حتى مؤتمر الحزب في نيسان (ابريل) فسيقدم كل واحد منا ما يوجد عنده وانه لوضع معقد، وكل الامور التي اراها واضحة، حتى بيريس وبراك لا يرونها واضحة، اذ ارى على سبيل المثال وبشكل دائم ان الموقف القائل بأن التسوية الدائمة ستؤدي لقيام دولة فلسطينية يجب ان ينقل للجمهور مباشرة ولست اعتقد ان الجمهور سيذهل من ذلك، ولكن يبدو لي ان الجدل بيننا ليس ايديولوجيا وانما حول الوسائل، وفي الايام الاخيرة التي تتصالح فيها ايدي بيلين وميكي يمكن لبرعام وبراك ان يفعلا نفس الشيء.

■ حتى الأونة الاخيرة جرى الحديث عن اتفاق تأييد بينك وبين رامون، فما هي تأثيرات قرارك على رامون؟

■ رامون هو احد السياسيين القريبين مني جدا من الناحية الشخصية ولست اعرف الى اين وجهة رامون، وكنت سأسعد ان وجد نفسه ان آجلا او عاجلا في المسار الذي قمت به، واعتقد انه هو الآخر سيتوصل الى استنتاج ان لا بديل سياسي آخر اكثر صحة.

■ في السابق قلت ان براك مصاب بالبارانويا (عقدة الشك)؟

■ ليس كذلك اليوم.

■ اليوم انت لا تعتقد ذلك ام انك لا تقوله؟

■ لست اكرر ذلك اليوم وانا انضم اليه وسأسر ان تأكدت اني كنت مخطئا.

ليلي جليلي

(هآرتس) 1996/12/31



عوزي برعام — اهود براك

شكل نقطة انعطاف في التاريخ الفلسطيني

انطلاق حركة فتح أدى الى الاتفاق على المسيرة السلمية الراهنة

■ يوم الاربعاء اعلن عطلة رسمية من قبل السلطة الفلسطينية، اذ يصادف يوم انطلاق حركة فتح او يوم بدء الثورة الفلسطينية، كما تفيد وسائل الاعلام الفلسطينية في المناطق. عرفات بذل في الايام الاخيرة جهودا للتوقيع على اتفاق الخليل قبل هذا اليوم حتى يضفي على عملية دخول رجاله الى الخليل المحررة طابعا دراماتيكيا يتصادف مع مرور 32 عاما على اندلاع الثورة.

ولا يفتقد الفلسطينيون للمناسبات. فخلال سنوات الكفاح الطويل اضافت منظمة التحرير الفلسطينية المزيد من المناسبات من اجل تعزيز الهوية الفلسطينية وعملية التضامن معها، وباستثناء المناسبات القديمة مثل يوم اعلان بلفور (11/2) ويوم قرار التقسيم (11/29) ويوم خروج الانتداب من البلاد واعلان دولة اسرائيل (5/15) توجد عند الفلسطينيين مناسبات كذكرى دير ياسين وذكرى صبرا وشاتيلا وذكرى الانتفاضة ويوم الاسير ويوم اعلان الاستقلال (1988/11/15) وذكرى تأسيس الفصائل المختلفة كالشعبية والديمقراطية وما هذه الا قائمة جزئية فقط.

ومع ذلك يعتبر يوم 1/1 ذكرى فتح يوما خاصا، ففي هذا اليوم قبل 32 سنة وفي 1965/1/1 انطلقت الخلية الاولى من فتح لتنفيذ عملية في اسرائيل. بعد ذلك بيومين اكتشف عامل في مكوروت عبوة ناسفة زرعت في الانبوب القطري في غور بيت نطوفا والجليل الاسفل، العبوة لم تنفجر ووجد الخبراء الاسرائيليون آثارا تسير باتجاه شأن وحدود الاردن. وقد كانت هذه العملية العسكرية الاولى لتنظيم فتح بعد اشهر طويلة من الاعداد للشروع في «الكفاح المسلح». ومن وجهة النظر العسكرية كانت هذه العملية واشباهها من العمليات التالية احداثا بائسة جدا ولكنها شكلت من الناحية السياسية هزة في الساحة الشرق اوسطية برمتها.

كل الدول العربية تقريبا ومصر من ضمنها بقيادة جمال عبد الناصر ومنظمة التحرير الفلسطينية، برئاسة احمد الشقيري هاجموا بشدة ما اعتبر في حينه استفزازا صادرا عن تنظيم فلسطيني صغير يحاول ان يجر العرب الى حرب، لم يأت أوانها بعد.

عرفات ورجاله الذين لم تكن اسماؤهم معروفة بعد، ارفقوا مع هذه العمليات دعاية واسعة النطاق تضمنت البيانات الكاذبة والمبالغات المبدعة والمفبركة، وقد كانت هذه العمليات تحريضا ضد الدول العربية اكثر منها نشاطا عسكريا ضد اسرائيل كما انها اعتبرت تحديا فلسطينيا للانظمة العربية التي لا تخوض الحرب ضد اسرائيل.

وفي نظرة للخلف كانت «الثورة العسكرية» لفتح في 1965 عبارة عن نقطة انعطاف في التاريخ الفلسطيني نشهد في هذه الايام نتائجها.

توجه عرفات ورفاقه كان في ذلك الحين ان على الفلسطينيين ان يأخذوا مصيرهم بأيديهم لا ان يرتبطوا بمصالح دولة عربية ما. هذا الموقف الذي اعتبر متناقضا للعرب يقابله الموقف القومي العربي الذي طرحه الطبيب اللداوي جورج حبش وغيره ممن نادوا بافكار الوحدة العربية التي سيتم بواسطتها تحرير فلسطين.

عملية رعاية وتنمية افكار الهوية الانفصالية الفلسطينية قبل 30 سنة ونيف كانت عاملا هاما ادى مع السنوات الى وصول عرفات ورفاقه الى الاستعدادية للحل الوسط والتسوية التاريخية مع اسرائيل. والسبب وراء ذلك بسيط: الفلسطينيون وحدهم ليس لديهم قدرة على مقارعة اسرائيل ومحاربتها وعليهم ان يكتفوا بتسوية تقسيم البلاد، وفي المقابل الفلسطيني الذي يؤمن بالوحدة العربية يرفض التسوية مع اسرائيل املا في ان تحشد كل الدول العربية قواها وتخرج للمعركة الحاسمة ضد دولة اليهود.

ذكرى فتح التي تصادف في هذا الاسبوع عبارة عن انعطافة هامة في المسار الفلسطيني الذي امتد عشرات السنين وترافقت معه حروب وآلام كثيرة وادى في نهاية المطاف الى الاعتراف باسرائيل والموافقة على اقامة دولتهم على ثلث مساحة البلاد في الضفة وغزة، وهذا في نظرهم تنازل مفرط ومؤلم ولا أمل في ان يوافقوا على اقل من ذلك.

داني روبنشتاين

(هآرتس) 1996/12/30

ياسر عرفات

تنازل نتنياهو في الخليل يمهد لتسليم الفلسطينيين مناطق أخرى

■ مرة اخرى نستعين بالعلم لخدمة الانسان. لقد اثمرت جهود الخبراء في مجال الخرائط المحوسبة عن نتائج مثيرة: صورة جوية كبيرة بمقاييس واحدة سجلت عليها بدقة مثيرة كافة التفاصيل الدقيقة: حدود منطقة الفصل، نقاط الرقابة على الطرق، مكان قيادات التنسيق المشتركة، شارع الشهداء مكان مراكز شرطة منظمة التحرير الفلسطينية في الخليل.

وقد عكف طاقم المفاوضات الاسرائيلي لاشهر طويلة بجد واجتهاد من اجل وضع ادق التفاصيل. ويقولون ان اتفاق اوسلو بشأن الخليل كان عموميا اكثر من اللازم وقمنا نحن باعطائه المضمون الحقيقي. هنا المنطقة التي لا يستطيع رجال الامن التابعين لمنظمة التحرير الفلسطينية دخولها وهم في الزي الرسمي. وهنا مسار الدورية المشتركة. وهنا لا يستطيع رجال الامن الفلسطينيون حمل البنادق بل الرشاشات. وهنا المنطقة التي يتحرك فيها رجال منظمة التحرير الفلسطينية مقيدين بنوع الاسلحة. مسدسات فقط. وهنا مكان مراكز الشرطة ـ بعيدا عن المستوطنة اليهودية في الخليل البعيدة عن مرمى بنادق الكلاشينكوف التي سمح لرجال منظمة التحرير الفلسطينية بحملها. واذا شاهدنا، لا سمح الله، رجلا من رجال امن منظمة التحرير الفلسطينية في منطقة الفصل يحمل بندقية ـ سنعلن فورا عن اقتراب الخطر، وسنعمل اللازم وسينتهي الامر على ما يرام.

مع كثرة التفاصيل يتضح فجأة من هو حقا العدو. المثلثات والمربعات على الخريطة الجوية للخليل توضح الان انه حسب رأي الديبلوماسيين الامريكيين فان التهديد الخطير على اليهود في الخليل يأتي من جانب قادة منظمة التحرير الفلسطينية والجنود. لذلك يجب ان نقيم منطقة فصل بينهم وبين اليهود. ويجب ان نخشى خطرهم. انهم العدو. وقد يفكر كل من يطالع الخريطة باننا تعلمنا من الدروس السابقة قبل ثلاثة اشهر.

وبتعليمات من عرفات فتحت قوات الامن الفلسطينية النيران باتجاه قواتنا وجرحت جنودنا. يجب اذن ان نحذر من جنود المنظمة في الدوريات المشتركة. يجب عدم الثقة بهم يجب عدم تصديق قيادتهم.

ولكن يصعب على العقل ان يستوعب الامور. اذا تم التوقيع الآن على اتفاق مع عرفات، فاننا سنسلم نفس العدو معظم منطقة الخليل. وهؤلاء الذين نخاف منهم سيحافظون على الامن العام وعلى امننا. هؤلاء الذين نحافظ على انفسنا من خطرهم، سنطالبهم بمكافحة ارهاب حماس لاجلنا. ان هذا ببساطة سخافة وغباء. ولكن الادب واللياقة تستدعي منا القول. ان ذلك ليس منطقيا، صحيح؟ ولكن الجواب قد يكون: توقفوا الآن عن المطالبة بالمنطقة لانه ليس كل شيء في الحياة منطقيا.

ثمة منطق في الحياة وثمة نتائج لقرارات، وثمة منطق في الشرق الاوسط، وثمة منطق في تصرفات عرفات. لقد استخدمنا هذا الضمير قبل عدة سنوات لتحليل اتفاق اوسلو ونتائجه قبل ثلاث سنوات. لم نخطئ. والمثال القاتل الاخير كان قبل ثلاثة اسابيع: مقتل ام وابنها من قبل خلية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. طوال اشهر سبقت عملية القتل طالبت حكومة اسرائيل منظمة التحرير الفلسطينية وعرفات باعتقال اشخاص معينين من الجبهة للاشتباه بمشاركتهم في تخطيط عمليات ارهابية ضد اسرائيليين.

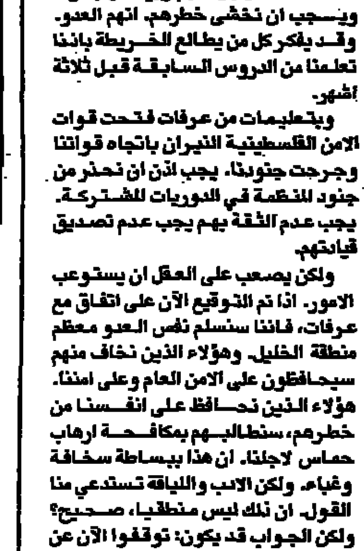
لقد تجاهل عرفات مطالب اسرائيل. ولم يتم اعتقال اي من هؤلاء. ودفعت الام وابنها ثمن ذلك. كلنا رهائن بيد جبريل الرجوب ومحمد دحلان وياسر عرفات.

لقد كانت «غزة اولا» وبعدها جاءت اريحا ونابلس ورام الله ومدن اخرى. وتحولت كلها الى بؤر للارهاب ومدن اللجوء للارهاب. والآن يدور الحديث عن «الخليل اولا» ومعها سيسلمون العدو اجزاء اخرى من ارضنا. المنطق الذي لا يمكن دحضه يستدعي ان تتحول هذه المناطق ايضا الى اداة ضغط شديد على دولة اسرائيل التي تتقلص حرية عملها بصورة مدهشة. ففي ضغط العنف ستطالب حكومة اسرائيل بتسليم منظمة التحرير الفلسطينية مناطق من ارض اسرائيل الى ان تقول «كفى». والى ان ينهار الوهم وان يدفع اليهود والعرب الثمن.

الصحافيون اصحاب العلاقات الحسنة مع مصادر سياسية كبيرة في القدس، سيدعون هذه السياسة المشوشة باسم «استراتيجية نتنياهو». اي اسم عظيم لطريق مسدود.

زئيف ب. بيغن

(معاريف) 1996/12/31



(هآرتس)

سورية قد تلجأ للخيار العسكري مع تقليص فرص استئناف المفاوضات

■ بعد هدوء معين بين اسرائيل وسورية عدنا لنشهد ثانية موجة حربية اخرى. حيث عادت عناوين وسائل الاعلام لتصرخ ويتساءل الناس للمرة الثانية: هل نعود الى الملاجئ؟ في المرة الاخيرة نسبوا مصدر المعلومات الى نائب رئيس هيئة الاركان اللواء ميتان فيلناي، والى رئيس قسم الاستخبارات في سلاح الجو. ويحق للجمهور ان يشعر بالبلبلة من التناقض في الانباء لانه منذ وقت قصير فقط صرح رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ان التوتر انتهى وعاد الهدوء الى هضبة الجولان.

من جهة يحذرون انه في السنة المقبلة ستنشب حرب فيما ترفض لجنة المالية التابعة للكنيست الاستجابة لطلب الجيش تخصيص مبلغ مليار شيكل اعتبره الجيش على رأس الاولويات للاعداد لامكانية نشوب حرب. هل لا تريد الحكومة ان يكون الجيش مستعدا بما فيه الكفاية؟

من لقاء الرئيس حسني مبارك ووزير الدفاع اسحق مردخاي صدرت رسالة مشتركة من الاثنين وهي انه لا سورية ولا اسرائيل تريدان الحرب. اذ من الواضح لكل واحد منا ان سورية لن تجرؤ على شن حرب بدون التنسيق الكامل مع مصر. الا يناقض ذلك ما تعلنه اسرائيل؟ ولذا لم يكن ذلك يكفي، ففي اللقاء الاخير لطاقم الحوار الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة استعرض ممثل الاستخبارات التهديدات في الشرق الاوسط ولم يفهم من كلامه اننا على وشك الحرب. وكانت اقواله مهدئة اكثر من عناوين الصحف في البلاد.

ان ما قيل للامريكيين هو انه خلافا للسنوات الاخيرة يتحدث السوريون بمن فيهم الاسد بأن السلام هو فقط خيار واحد وان هناك خيارات اخرى. لم نقل للامريكيين ان الحرب على الابواب بل ان الطرف الآخر يعد لخيار هجوم مباغت.

من الممكن الادعاء بأن كل هذه التصريحات مجرد كلام ولكن في المنطقة ليس ثمة خطوات جدية من جانب اسرائيل. فرغم الوتر منذ شهر ايلول (سبتمبر)، لم نشاهد ان الجيش يقوم بخطوات حقيقية وجدية في الشمال استعدادا لحرب كبيرة مع سورية. حتى ان وزير الدفاع اسحق مردخاي تفاخر في مقابلة صحافية انه منع تدهور الوضع في الشمال.

والحقيقة هي انه منذ ايلول (سبتمبر) لم نشهد زيادة قوات كبيرة في هضبة الجولان وكذلك لم نسمع عن تجنيد جنود احتياط بصورة واسعة. وثمة من يقول انه تم تأجيل مناورات معينة في الشمال كي لا يفكر السوريون بأن اسرائيل ستباغتهم في حرب وقائية.

ليست هذه وجهة نظر وزير الدفاع فقط. ففي هذا الامر يتفق الوزير مع رئيس هيئة الاركان امنون شاحاك. صحيح ان اسرائيل بعثت برسائل وتحذيرات بانه اذا هوجمت سترد بعنف ولكن ايضا قيل ان ليس لها نوايا عدوانية.

كي يمكن ان تستوي هذه التناقضات؟ باختصار من الممكن القول ان ثمة تصريحات سورية تتضمن تهديدات حربية، وثمة معلومات استخبارية، لا يتحدثون عنها علنا مفادها انه بسبب مواقف حكومة نتنياهو ثمة فرصة كبيرة بأن لا تجري المفاوضات. واذا كان الامر كذلك، لماذا لم يتوصل السوريون الى استنتاج بضرورة القيام بخطوة عسكرية محدودة تستهدف تحريك المفاوضات مجددا؟ يستطيع السوريون ان يقولوا لانفسهم بأن هذه الخطوة ستتم داخل ارض احتلتها اسرائيل منهم، وان الكثير في اسرائيل يعتقدون على غرار رابين وبيريس انه من الافضل الانسحاب بسلام من هضبة الجولان على شن حرب كبيرة قد تلحق الضرر البالغ في المراكز السكانية.

في الميدان ثمة ايضا استعدادات عسكرية سورية تختلف عن السابق. من الممكن تفسيرها كدفاعية ولكنها ايضا تهيئ الظروف لخطوة هجومية. وثمة ايضا انباء تلمح الى وجود استعدادات سورية لا تبشر بالخير. ولكن كل هذه الانباء لا تشكل معا نبأ واحدا يفيد بأن الحرب على وشك الاندلاع وانها ستنشب لا محالة. والدليل على ذلك هو انه رغم كل ما هو معروف لنا فلن يتوصل وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان الى استنتاج بأن على اسرائيل ان تعلن حالة التأهب العسكري استعدادا للحرب.

وهكذا قال ايضا نائب رئيس هيئة الاركان فيلناي هو انه يجب تعزيز الجاهزية العامة لامكانية اعمال عدوانية. ويبدو انهم يعرفون اكثر من غيرهم ان فرصة للمفاوضات مع سورية ضعيفة جدا.

زئيف شيف

(هآرتس) 1996/12/31

ارتباط اسرائيل بأجهزة الانذار الامريكية سيمكنها من مواجهة الصواريخ العربية

■ طاقم صاروخ السكاد العراقي اخرج الشاحنة التي تحمل قاذف الصاروخ من مخبئه في غربي العراق، وبعد وقت قصير رفع الطاقم الخبير، الصاروخ بزاوية الاطلاق، وبعد عدة دقائق اضيئت الصحراء المظلمة باللهب الذي اندلع من محرك الصاروخ. ومن ارتفاع 36 الف كيلومتر التقطت العدسة الحساسة لقمر الصناعي الامريكي من نوع «دي في» حرارة اللهب. ونقل. اس. الحاسوب السريع الاشارة الى قمر الاتصالات. الذي يحلق فوق البحر الابيض ومن هناك نقلت الاشارة الى اسرائيل التي اطلقت صفارات الانذار.

هذا السيناريو هو خيالي، وكلنا نأمل ان يبقى في اطار الخيال. ولكنه ممكن من ناحية تكنولوجية في اعقاب الاتصال المباشر بين اسرائيل واجهزة الانذار الامريكية من اطلاق صواريخ بعيدة المدى في حرب الخليج وافق الامريكيون على منح اسرائيل مثل هذا الانذار، ولكن ليس مباشرة اذ عند اكتشاف اطلاق الصاروخ كانت الاشارة تنتقل الى مركز سلاح الجو الامريكي في كولورادو، ومن هناك وبعد تحليل الاشارة كانت تنتقل الى اسرائيل، وكانت صفارات الانذار في اسرائيل تبدأ فقط قبل وقت قصير من سقوط الصاروخ.

والآن وبعد مفاوضات مستمرة، وافقت الولايات المتحدة على تمكين اسرائيل من ان تتصل بصورة مباشرة مع شبكة الانذار المبكر المحكمة ضد الصواريخ، وفي هذه الايام يتم التقاط الاشارة في احدى قواعد الجيش. وهذه الشبكة ستمكن التقاط الاشارة التي تبث بعد دمج الاقمار التجسسية وبين اقمار الاتصالات الامريكية.

وهذا الاتصال المباشر سيمنح اسرائيل انذارا سريعا جدا باطلاق صواريخ ارض ـ ارض باتجاه الدولة، ويقدر الخبراء بأن هذا التغير سيمكن اسرائيل من الحصول على الانذار في الوقت الحقيقي، اي منذ ان يلتقط القمر اشارة حرارة محرك صاروخ العدو، العراقي، الايراني او اي دولة مزودة بصواريخ ارض ـ ارض بعيدة المدى.

والاقمار الامريكية دقيقة جدا وذات كفاءة عالية، ورغم ان المعلومات التي تتعلق بها تعتبر سرية جدا، فانه من المعروف انها تستطيع ان تكشف بسرعة فائقة كل عملية اطلاق في مناطق واسعة في العالم، وللتذكير: هذا القمر هو الذي لاحظ في نهاية اعوام الثمانين اشعاعا مريبا في المحيط الهندي ادعت اوساط امريكية ان الحديث يدور عن تجارب ذرية اسرائيلية ـ جنوب افريقية.

وقال خبير اسرائيلي ان «من الصعوبة اخفاء اي حركة عن العدسات والشعيرات الدقيقة لقمر التجسس الامريكي» وحسب الخبراء فان الاقمار الصناعية الامريكية التي تصور الكرة الارضية لاهداف عسكرية قادرة على ملاحظة اجسام بحجم اقل من نصف متر، وهذه الاقمار التي تستطيع ان تكشف قاذفات صواريخ ارض ـ ارض قادرة على التقاط حرارة منبعثة من اجسام صغيرة نسبيا، وشروط البيئة والحالة الجوية تؤثر على قدرة القمر في التقاط الحرارة الناجمة عن اطلاق صاروخ، ولكن بصورة عامة ثمة اقمار لها قدرة في التمييز عالية جدا.

واذا وضعت في اسرائيل اول شبكة للصواريخ المضادة للصواريخ (حيتس) في عام 1999 فان اشارة القمر الامريكي ستكون جزءا من شبكة «حوماه» التي ستشكل الحماية الوطنية لاسرائيل من الهجمات الصاروخية بعيدة المدى، وحين توضع شبكة حيتس وتبدأ العمل سيقوم القمر الامريكي بتزويدها بالاشارة الاولى بانطلاق صاروخ العدو باتجاه اسرائيل. وفي اللحظة التي يتم فيها تشخيص الاطلاق سيعمل الرادار الذي هو جزء من شبكة الصاروخ، وهذا الرادار سيلتقط صاروخ العدو وهو ينطلق باتجاه الافق، ومن اللحظة التي يلتقط فيها الصاروخ سيتابع الرادار حركة مساره ويصدر امر لشبكة حيتس حتى يطلق باتجاه الصاروخ بهدف تفجيره مهما كان ارتفاعه.

لا شك في ان الارتباط المباشر لاسرائيل في شبكة انذار الولايات المتحدة ذخر استراتيجي هام جدا، في الوضع الذي تتسلح به دول مثل ايران والسعودية بصواريخ ارض ـ ارض بعيدة المدى وذات قوة اصابة شديدة فان قيمة هذا الذخر ترتفع كثيرا.

وبالمناسبة فان الارتباط المباشر لن يساعد في حالة اطلاق سورية صواريخ باتجاه اسرائيل، السبب: مدى هذه الصواريخ قصير جدا لذلك لا يمكن استخدام القمر في هذه الحالة.

اريه اغوزي

(يديعوت احرونوت) 1996/12/31

عليها تغيير سياستها السرية في المجال الأمني ـ العسكري

اسرائيل تعزز تعاونها العسكري مع دول امريكا اللاتينية

■ المناورة التي اجراها جيش الدفاع في الاسبوع الماضي اثارت الذهول في دمشق التي قامت على الفور باستدعاء السفير الامريكي ووضعت امامه معلومات مقلقة حول هجوم اسرائيلي متوقع في هضبة الجولان ولبنان.

السفير الامريكي بدوره اعلم واشنطن التي طلبت من اينديك في تل ابيب الحصول على اجابات. فكان الجواب الذي وصله ان لا نية لدى اسرائيل للهجوم وان الامر لا يتعدى اجراء مناورة اعتيادية ولا علاقة لذلك بالتوتر مع سورية.

القيادة السياسية في اسرائيل قامت هي الاخرى بتهدئة الخواطر من خلال نتنياهو ومردخاي الذي ارسل رسالة مهدئة من خلال نظيره المصري في الغردقة. القضية التي نشرت في الاسبوع الماضي تثير سلسلة من المسائل والاستنتاجات. اذ جرت المناورة في القيادات وفي شبكات الاتصال ومن دون تحرك القوات على الارض وتحت جنح السرية الشديدة.

الرقابة رفضت نشر اي تقرير عن ذلك. فكيف اذا كشف السوريون ذلك؟

الخبراء والمختصون يطرحون عدة امكانيات، فالتنصت على شبكات الاتصال مثلا يشير الى زيادة في الاتصالات، كما ان نشر القيادات في الميدان يفرض تحركا محدودا لوسائل النقل العسكرية والهوائيات وهذه امور يمكن للعملاء ان يكتشفوها. وقد كان بامكان السوريين ان يعلموا ان امرا غير اعتيادي يجري من خلال حالتين، هذا طبعا من دون ان يدركوا ماهية التحرك تحديدا، وهذا ما زاد من مخاوفهم.

السوريون قرروا الكشف عن قدراتهم الاستخبارية وتوجهوا للولايات المتحدة طالبين تدخلها، ويقول الامريكيون انها المرة الاولى التي تحذر فيها سورية من عملية عسكرية اسرائيلية، فحتى الآن كانت اسرائيل هي التي تقوم بذلك.

الامريكيون يرون بتوجه السوريين برهانا، ودليلا على رغبتهم منع حدوث تصعيد لا داعي له، وهذا ما يشابه موافقتهم على تكوين لجنة المتابعة والمراقبة في جنوب لبنان.

الا ان هذا التوجه السوري ينطوي على اهداف دعائية ايضا اذ يأتي كتعزيز للادعاءات السورية حول نوايا اسرائيل كما انه يأتي لمواجهة الادعاءات المقابلة من قبل اسرائيل التي تلصق بسورية مسؤولية التوتر في الشمال، الا ان العبرة الاساسية تمس السرية. فالجيش الاسرائيلي عرف ان هناك توتر وحساسية لدى سورية لاي تحرك اسرائيلي، وقد كان بالامكان اعلام السوريين بالمناورة قبل حدوثها من خلال امريكا، اذ نرى من ذلك ان سياسة السرية المطلقة المتبعة قد فشلت مرتين: فهي لم تنجح اولا في اخفاء وجود المناورة الامر الذي تسبب بقلق لا داعي له والى تصعيد عسكري تقريبا، وهنا يكون امن الميدان قد اضر بالامن الوطني. واسرائيل كما نعلم تؤيد اقامة اطار اقليمي للتعاون الامني يشمل جهاز تبادل للمعلومات حول التحركات العسكرية، الا ان هذا الامر لا يتوجب ان ينتظر حتى حدوث السلام، فاسرائيل قادرة على البدء من الآن وبمبادرة احادية الجانب في منع التوتر مع جيرانها، ولن يتسبب ذلك في اي ضرر كان.

طائرات «كفير» في الادغال

وزير الدفاع الاكوادوري فيكتور بايس زار اسرائيل هذا الاسبوع وقد شملت زيارته حملة مشتريات امنية بالاضافة الى تحف مسيحية وحضور لعيد الميلاد في الناصرة. هذه الزيارة لم تثر الاهتمام في اسرائيل التي كانت مشغولة في المفاوضات حول الخليل.

الا ان الامور تبدو بشكل مغاير في امريكا اللاتينية، فالوزير الاكوادوري وقائد سلاح الجو التابع له قد حضرا الى اسرائيل من اجل عدم التخلف في سباق التسلح امام البيرو التي يوجد للاكوادور نزاع معها حول السيطرة على ادغال نائية لا توجد حدود واضحة فيها، وقبل عامين نشبت حرب انتهت بدون حسم وبدأت عملية السلام بشكل متباطئ وكسول، وقد كان من المفروض ان تجري محادثات جوهرية حول هذه الحدود في نهاية هذا العام. الا ان التوتر عاد للظهور مجددا بعد ان اشترت البيرو طائرات «ميغ 29» من روسيا البيضاء فما كان من الاكوادور الا ان اعلنت انها لن تجلس مكتوفة الايدي. فشراء الطائرات يعتبر مسألة حاسمة في توازن القوى النسبي بين الدولتين.

الولايات المتحدة تقيد صناعاتها في مبيعات السلاح الجديد لامريكا اللاتينية الامر الذي يبقي السوق فارغا، امام المنافسين من روسيا واوروبا فضلا عن اسرائيل التي تحولت الى مورد اساسي للسلاح بالنسبة للاكوادور. العلاقات الامنية تعززت منذ ان حصل سلاح الجو هناك على طائرات «كفير» الاسرائيلية، وتقوم اسرائيل سنويا ببيع الاكوادور قطع غيار وصيانة بعشرات ملايين الدولارات.

وفي نهاية المعارك في السنة الماضية اشترت الاكوادور اربع طائرات «كفير» من اجل استبدال الطائرات التي فقدتها في الحوادث. الصفقة لم تكن كبيرة (40 مليون دولار)، الا ان ذلك اثار عاصفة في البيرو. الرئيس البرتو فوجيموري ضغط بدوره من اجل عرقلتها مدعيا ان ذلك سيلقي بظلاله على محادثات السلام الجارية بين الدولتين. كما نشرت صحف ليما كاريكاتورات لا سامية واتهمت اسرائيل بالتدخل في صراع لا شأن لها فيه. رئيس رابطة الصداقة البيروفية ـ الاسرائيلية استقال من منصبه. الاكوادور بدورها حذرت اسرائيل من ان تأخير وصول الطائرات سيؤدي الى الغاء الصفقة وقيامها بشراء طائرات «ميراج» الفرنسية. ومنذئذ قرر رئيس الحكومة في حينه شمعون بيريس اتمام الصفقة بدون تأجيل. فكان رد البيرو هادئا ولم تتضرر علاقاتها مع اسرائيل. حرب الحدود بين الدولتين جسدت تفوق سلاح الجو الاكوادوري على نظيره في البيرو، وذلك بفضل الصيانة والتدريب الجيدين الامر الذي دفع البيرو الى تحديث سلاحها الجوي ومحو الاهانة التي لحقت به، فتوجه البيروفيون الى روسيا في البداية والتي وافقت على تزويدهم بطائرات قتالية جديدة. ولكنها طلبت سداد دين قديم قبل ذلك يبلغ مليار دولار.

المحطة الآتية كانت روسيا البيضاء التي وافقت على بيع طائرات من بقايا سلاحها الجوي الذي يتفكك، وعقدت صفقة لشراء 12 ـ 18 طائرة «ميغ 29» وكذلك طائرات «سوخوي 25» ومن شأن هذه الصفقة ان يحول سلاح الجو في البيرو الى اكثر الاسلحة تقدما في امريكا اللاتينية. وما ان علمت الاكوادور بأمر الصفقة حتى ثارت الخواطر فيها اذ اعتبرت ان هذه الطائرات ليست دفاعية بل هجومية. ولذلك ستضطر هي الاخرى لشراء طائرات جديدة، ومن هنا قدم وزير الدفاع الاكوادوري الى اسرائيل ليشتري جملة مشتريات من بينها 4 ـ 6 طائرات «كفير» اخرى وعمليات تحسين وصيانة مع القليل من الذخيرة.

في اسرائيل ينتظرون الآن التوقيع على الصفقات الجديدة مع الاكوادور، اما البيرو فستواجه الآن العقبات في توجهاتها اذ رفضت روسيا امدادها بالقطع والصيانة لطائرات «الميغ» التي تملكها وذلك كعقوبة لها على عقد الصفقة مع روسيا البيضاء هذا الفيتو الروسي ادى الى وقف الصفقة بعد ان وصلت الطائرات الاربع منها. وسيضطر فوجيموري للتخلص من هذه العقبة عندما يحل ازمة الرهائن الحالية.

في اسرائيل نشرت تقارير صريحة حول مبيعات السلاح وهي تتضمن:

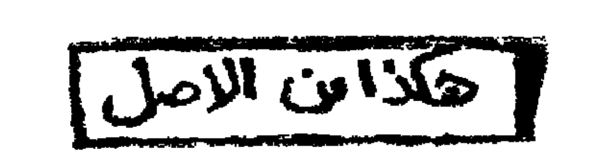
1ـ اتفاقا مع سلاح الجو في فنزويلا لبيع شبكة «لايتينغ» للمراقبة والذخيرة للطائرات القتالية بـ 24 مليون دولار.

2ـ في اب (اغسطس) وقع اتفاق مع تشيلي لتزويدها بعتاد عسكري بقيمة 28 مليون دولار.

3ـ في ايلول (سبتمبر) وقعت صفقة طائرات بدون طيار مع تايلاند بمبلغ 12 مليون دولار.

الوف بن

(هآرتس) 1996/12/31



في انتباهات القراءة: رواية «عطر التفاح» لإرادة الجبوري

اشتباك الازمنة ونقض الحدوث

لطيفة الدليمي *

■ بعد مجموعتيها القصصيتين «شجرة الامنيات» و«غبار المدن» تجيء رواية «عطر التفاح» للكاتبة ارادة الجبوري لتؤكد سمات تجربتها الكتابية وجدية مسعاها الابداعي وتعلن ببراهين هذا الجهد عن فعالية الصمت المنشغل بتصعيد الابداع. هذه الفعالية الصعبة التي يقتضي اختيارها مكابدات قصوى وجرأة على الحذف المستمر في النصوص وتفاصيل الحياة للفوز بخلاصات الاشياء.

(1) وتتقصى انتباهاتي في قراءة هذه الاعمال الجديدة ـ علامات هم فكري وانشغال بالتجديد ـ ويبقى مشروع الكاتب المميز وحده هو الذي يثير الانتباه وشهية القراءة والتوغل فيه وهذا المسعى القرائي يفارق وظيفة النقد او عروض الكتب او التقديم الاحتفالي للنص الجديد.

تنفتح رواية «عطر التفاح» اولى روايات القاصة ارادة الجبوري على افق سردي مختلف في تناول علاقة الانسان بالزمن واحداثه وعلاقة اللغة بالمصير الانساني وقد حرضتني في النص عبارتان ـ استخدمتهما الكاتبة ببراعة عالية ـ على ملاحقة ارتباط المصير الانساني باللغة واثر فعلها السحري في تأكيد حدوث الواقعة او نقضها.

تقع احداث الرواية بين عبارتين نافيتين للحدوث: اولاهما عبارة الاستهلال التي يفتتح بها راوي النص سرده:

(.. لم يبق احد..)

وثانيتهما تلك العبارة التي تنقض كل ما سبقها وتختم الرواية وهي عبارة:

(لم يأت احد..)

هذه العبارة الكلاسيكية التركيب ـ تقوم هنا في اخر الرواية بوظيفة الغلق التدميري وتطيح بمبان جرى تشكيلها على امتداد الصفحات التسع والتسعين وتنهي كل شيء ببياض غامض.

(2) شفرتان تقومان على الدحض استخدمتهما الكاتبة عنوانين للفصلين الاول والاخير من روايتها التي حفلت بثمانية وثلاثين عنوانا لفصولها القصار وشكلت بالعبارتين قوسين ينطويان على قوة النقض ونفي وجود اي كائن حي واي حدث بالنتيجة.

(.. لم يأت احد..)

ينطقها بطل الرواية استاذ التاريخ المتقاعد الذي يستدرك ـ اذ يعي تورطه بالاحداث ـ بنفي قاطع لكل شيء ويعمل مباشرة على ازاحة الاثر الهدام لتلك البداية بسرد متوتر لوقائع الرواية في مدى يستغرقه زمن الحكي ويقع في المستوى العلوي لطبقات الازمنة المتداخلة التي تتشابك احداثها في النسيج الروائي وكلما توغل في السرد تبدأ السياقات المنطقية لزمن الحدوث الافقي بالانهيار بفعل امواج الازمنة الاخرى والغام الماضي الاسطوري والنحي العتيق التي تتفجر بين برهة واخرى على سطح الوقائع الحاضرة والبطل يطفو ويغوص ويغيب بين المستويات كلها التي يمكن ترتيبها كما هو مبين في الجدول المرفق.

وخلال تحركه وتجواله بين كل هذه الازمنة يصير استاذ التاريخ (كل احد) و(لا احد) في الوقت ذاته فقد استهلك طاقة استاذ التاريخ التقليدي على السرد واخذ يستعين بالمخيلة ويستنجد بالحلم ليؤسس لعالم (فانتازي) محايث لعوالم الازمنة المتشابكة وعندما تقترب النهاية ويدرك انه لا بد له من وضع خاتمة للاحداث المسرودة ـ يفقد كل مبرر للبقاء ويستسلم تماما ـ لسرطان الدم ـ الذي تفشى فيه فيبلغ اقصى درجات الامتثال للفناء. عندئذ يطيح بكل شيء ويقرر ان ينهي الامر بعبارته الهائلة:

(لا.. لم يأت احد..)

يشطب الرجل كل الاحداث السابقة باعلانه عدم حضور احد ويطلق الطاقة السحرية المسجونة في الكلمات ليحرر الزمن من توهمات عقله واختلاط الاحداث ما بين ذاكرته ومخيلته واحلامه ويقرر ان يحيل كل شيء الى (عدم) بنفي قدوم (اي احد..) ليثأر ولو مرة واحدة واخيرة من (التاريخ) الذي خضع لسطوته طوال عمره ولكنه بهذا النفي يتجاهل حقيقة هامة هي ان نفي (قدوم احد) لا يحقق العدم ما دام الزمن قائما وحاضرا فيه وحوله بكثافة قتالة افضت بجسده الى التحلل بالمرض بعد ان التهم سرطان التاريخ روحه لكنه يستطيع ايقاف هزائمه كلها بالتخلص من الوقائع المسرودة بنفي حدوثها:

(لم يأت احد..)

(3) بطل الرواية لبث عمرا كاملا ينوء بثقل التاريخ ووقائعه الحقيقية والملفقة ويردد بصوت القانع المستسلم احداث الازمنة الغابرة على مسامع تلاميذه في عملية تلقين تعوزها البراءة بما انها تنطوي على تواطؤ الدرس مع مبتدعي احداث التاريخ وفي كل ذلك كان يكظم معارضة عقله لكثير من تلك النصوص التي اتخذت صيغة مسلمات لا يرقى اليها شك المرتابين ويظل يكبح ارتيابه لائذا بصمت المتواطىء ازاء التباس النص التاريخي وذرائعيته واحتشاد متون الكتب بالتلفيقات والتناقضات ولكنه ينشغل ليقاوم عذاب ريبته بالبحوث الاثارية وتقصي مرجعيات النصوص الاسطورية البابلية وفي اللحظة الكبرى اللحظة الاخيرة يدخل تجربة تمرد لامع على تلك الصمت فيؤسس تاريخا لحاضر هو بطله وشاهده ويورد قرائن واسانيد من تحولات الطبيعة تؤكد ثبوتية الاحداث ـ ليقنع نفسه اولا بما يتشكل بين يديه ويقنعنا بعقلانية ما يرويه رغم صعود الفانتازيا التي تبلغ اعلى مراتبها بظهور الفتاة المتهمة بالجنون (مريم) وتكتمل بغيابها المفاجىء الذي ينضج كل مبررات الاستاذ (يحيى) ويقربه من موته الوشيك فيبدأ بمفارقة الحالة السكونية المحايدة لاستاذ التاريخ الذي يكتفي بترداد الاخبار ليقوم بالقفزة الاخيرة خارج التاريخ وبالتالي خارج الزمن ويختار ان يحوز على نهاية ساطعة بالخروج على زمن المؤرخ السارد ويعلن بضربة ساخرة الغاء كل احد وكل شيء بعبارة:

(لم يأت احد..)

(4) ومقابل هذا القرار بنفي الحدوث الذي يحقق له الاقتصاص من التاريخ والثأر لروحه التي رزحت في امتثال دائم لذرائعية النصوص ـ تحقق البطلة الاخرى (مريم) بهربها من مستشفى الامراض العقلية ـ لتبحث عن (يوسف) المغيب في غموض المجهولات تحقق نزوعها الاخير لانقاذ روحها وهي التي رفضت ما هو ملفق وزائف واعلنت الرفض فاطاحت بوجودها الاجتماعي والقانوني ـ كانسانة عاقلة ـ وافضت بها المكاشفة الى الحجر في المستشفى الذي انطلق نزلاؤه يجوبون المدينة تحت وابل القصف بعد هرب حراسه وانقطاع الطاقة الكهربائية وامدادات الماء عن المدينة ـ واوقفت مريم باعلان رفضها وبفعلها الكبير هذا ما اسمته ـ الاغتصاب الروحي ـ ولم ترجىء المواجهة فنفيت خارج زمن الناس ولكنها اختلطت بهم في مواجهة الموت بينما ارجأ رجل التاريخ كل فعل حقيقي فدخل زمن الوقائع مرغما ـ ثم دفعه فقدان مريم الى نقض كل شيء عندما غاب عنه حبها الخارج عن كل سياقات المألوف هذا الحب الذي علمه ان يكون مسؤولا عن موقفه وعلمته هي ان تأكيد البراءة الانسانية عبر التخلي عن المسؤولين يعادل اعظم الخطايا.

قالت له ما معناه: اننا مسؤولون عما يحدث لنا.

وعندما افاق من غيبوبة الخدر التاريخي بفعل لشراقة الانوثة ونضارة الروح والحنان الذي اغرقته عليه مريم يقاوم الرجل رغم مرضه الفاتك ويقول (لا) مثلما قالتها مريم لكل سواد العالم المحيط بها وظهرت ثم غابت وقت شاعت الغياب وكشفت له عن منابع الكارثة واسبابها فقال عبارته النافية:

(لم يأت أحد..)

(5) خرج استاذ التاريخ من كهفه عبر حبل من اللغة التي كشفت عن خفايا هذا البطل اللامكترث بالبطولة واستدرجته العبارة ـ المعنى الى رفع يده بوجه العالم مثلما استدرجتنا الكاتبة بهذه العنونة الشهية ودفعت بنا الى استدعاء مشاهد التفتح الانساني والجمال وبهاء الحب في ازمنة مزدهرة بالتفاح ثم اطاحت فجأة بتصوراتنا عن ارتباط (عطر التفاح) بالحب لتخبرنا عبر استعدادات استاذ التاريخ في مجيئه ـ بان عطر التفاح ـ ما هو الا نذير باقتراب الموت الكيماوي وانه شذا وضاء للحب والحياة وشيوع الجمال فكأنها تقترح علينا بروايتها هذه ان نسرع لنقتني اقنعة الوقاية لعلنا ننجو من تلوث هذا العالم ولكل احد قناع وقايته الذي قد يكون كلمة او موقفا او صيغة مغايرة للعيش او اجتراحا للحب في مواجهة الكارثة او دحضا للعالم الخرب باكمله ليقوم على حطامه عالم مختلف.

* كاتبة من العراق

المستوى الاول	زمن الحكي	زمن التاريخ الذي يقوم بالسرد
المستوى الثاني	زمن الحدوث الفعلي	الذي استغرقته ايام القصف الجوي للمدينة
المستوى الثالث	زمن المخيلة والحلم	الذي يخترق زمن الحدوث كل لحظة
المستوى الرابع	زمن الذاكرة	الذي تتصاعد منه ابخرة الماضي والنصوص العتيقة وتشوش زمن الحدوث وتخرق زمن المخيلة والحلم بالموتيفات الاسطورية والدينية والتراثية

امتداح ليل القاهرة:

تقليب تربة الشعر العربي

محمد الاشعري*

[1]

تفتح القاهرة ابوابها ليلا. فكان زحامها النهاري ليس سوى طوابير انتظار خلف ابوابها الموصدة تحت الشمس. حتى اذا دخل النيل في غمده الليلي، ذابت الطوابير فجأة، وانفتحت شوارع المدينة، وهبت نسمة حانية لترحم النائمين، وعشاق الليل، وارواح المدينة التي تعيش زحامها السفلي غير عابئة بسحابة الضجيج وهي تكاد تلامس الارض!

على الجسر القريب من فندقنا، يقف سعيد فجأة ليمدح ليل القاهرة. الليل كما يتراءى على ضفة النهر، مصابيح بليلة، ومراكب تمضي، ومدينة تتجمع على الضفاف وتستنشق ملء رئتيها هواء العتمة. سيقول في غمرة حماسه ان القاهرة رؤوفة بابنائها، فرغم كل الهواء الفاسد الذي يلف المدينة، هناك دائما نسيم عليل ـ كانه يصعد من احشاء اغنية قديمة ـ ترسله الارواح المبثوثة في الحواري والاحقاب السحيقة. لتنقذ الناس من الموت اختناقا.

وتحس فورا بان هذه الكلمات البسيطة تجيب بقدر كاف على سؤال الاستحالة الذي تمنحه الارقام وتشخيصات الخبراء، ستة عشر مليونا يوجدون بهذا التكدس الاعمى من الاسمنت والزحام والرقة، اي حل لمدينة قادرة على ابتلاع كل شيء وهضمه في احشائها الاسطورية، بينما لا تستطيع كل قرارات الدنيا ان تفكك كثافتها القاتمة. مدن تنشأ هنا وهناك في ظهرها الصحراوي في محاولة لتشتيت لحنها، فلا تلبث ان تمد اصابعها لكل ذلك وتدمجه لقمة سائغة في نسيجها القاهر. كأنها تخشى ان تصبح ذات يوم مدينة خاوية تعيش وجها لوجه مع غول تاريخها الاهل بالاسماء والمقابر والمصائر المعلومة والمجهولة.. هي هكذا تستعين بابنائها المتدافعين بالمناكب والعبارات الساخرة، على عيون موتاها المحدقة هنا وهناك مثل عتمات شرهة متربصة!

هل يمكن ان يكون لمدينة ما صدر من صميم جسدها، تحط عليه رأسها في لحظة تعب وتنام؟ لعل القاهرة وحدها تملك ذلك. هناك حيث يوجد مقام سيدنا الحسين، ليس المقام نفسه، ولكن تلك الروح التي تحلق بين خان الخليلي، ومقهى الفيشاوي، تجللها مآذن الازهر وقباب مسجد محمد علي، والبهاء الكتوم لمسجد السلطان حسن حيث يختلط لغط الساهرين في هذا الليل الخريفي من سنة 1996، بلغط مسافرين ومغامرين وتجار عبروا وكالة الغورية وذابوا في ليل الغابرين!

[2]

ليس هناك مهرجان شعري «لا يراق على جوانب الدم». ومهرجان القاهرة حتى وهو يستضيف لزيد من سبعين شاعرا لم يسلم تماما من ذلك. فقد كانت الشكوى سائدة من زحام الشعراء في الامسيات واكتظاظهم في منصة الالقاء وكانت كواليس الفندق تعج بالنقد والنميمة. حروب صغيرة تتبادل فيها المواقع والاسلحة. احيانا في خندق الشعر ضد اختناق النقد بمناهجه وانتقائيته، واحيانا في خندق النقد ضد تسيب الشعر واستعلائه، واحيانا كثيرة في جيوب هامشية بين الشعر واللاشعر. وعندما يتعب الشعراء من كل ذلك يتصالحون ويتبادلون العناوين والدواوين (عناوين قد لا يستعملونها ابدا. ودواوين قد لا يقرأونها ابدا!) وينتبهون فجأة الى ان كل تلك المعارك التي تنشب حول مجلة المهرجان، او امسية الافتتاح، او قصيدة النثر، او لجنة الشعر في المجلس الاعلى للثقافة، او مشاركة الشعراء المصريين ليست سوى تقليب لتربة الشعر نفسه. هذا الكائن الملتبس الذي لا تهتز بذرته الا في حمأة السؤال والمشاغبة. وان الاهم من نتيجة المعارك هو المعارك نفسها، التي لا تنتهي باقناعنا للوهلة الاولى ان الشعر الحقيقي هو ما نكتبه نحن دون سواه. ثم تنتهي باقناعنا مرة اخرى ان الشعر الجميل والحاسم هو ما يكتبه الاخرون، سواء كانوا اسماء باهرة كمحمود درويش وسعدي يوسف وسامي مهدي وحسن طلب او كانوا اسماء خافتة تطل مترددة من كتاب شعري سيء الطباعة سلمه لك عامل الفندق مع مفتاح غرفتك، حتى دون ان تظفر بالتماعة بريئة في عيني صاحبه تكاد تعتذر لك ان تفاجأ بكل هذا الشعر الجميل وانت يائس تماما!

وبينما يوهم الشعراء والنقاد انفسهم ان المهرجان هو شغلهم الشاغل وانهم حريصون على ان يكون فضاء لتكريس التجربة الجديدة، والكتابة المتحررة من محاباة الذوق السائد، ومن الحلول الوسطى، ومجالا للاعتراف بان الشعر العربي لم يعد ولن يعود ابدا كما كان، وان ذلك التحاور المستفز لتجاوب واجيال متنافرة ليس دليلا على الغنى، بل على اعاقة التقدم، بينما يتظاهرون بان هذه الامور الجليلة هي التي حملتهم على شد الرحال الى القاهرة، فانهم في الواقع ينصرفون فرادى او جماعات الى التنقيب في تلافيف المدينة عن لحظات الشعر المتأتية والمستعصية. يفعلون ذلك وهم ينصتون لنبضها الثقافي المحمل بالرسائل. مهرجان الشعر احداها. وهم يملأون السمع بتدفق اسئلتها، والبصر يفيض ملامحها. هنا في هذه القاهرة التي لا تعرف اين تخبىء لك جملة البدء، او صورة المنتهى، حيث يمكن لك ان تدرك فجأة ان الكتابة التي اعتنقتها بكل رغبتك وتوترك واحسست غير ما مرة بخذلانها وقصورها وتساءلت غير ما مرة عن جدواها، تمد اليك يدها وانت تجوب ابهاء القاهرة بصحفها، ومعاركها الادبية والثقافية، واسمائها ومواعيدها. هنا، في هذه المدينة التي تختم مهرجانها الشعري لتبدأ مهرجانها السينمائي وتستقبل ندوة عن محمد حسنين هيكل وهي تعد ندوة عن طه حسين واخرى عن محمد عبده، تحس ان الجسد الثقافي يستجمع قدرته على المقاومة في نهايات هذا القرن معلنا ان «جهود الاستنارة المصرية» يجب ان تمتد خيوطها الى كل المناطق الباردة في جسدنا لتعيد اليها الحياة والقدرة على التفاؤل بعد سنوات من البؤس السياسي روض الناس بالخوف والاحباط والعنف والتعصب.

شيء مدهش حقا، في الوقت الذي اقتنعت فيه «الكتابة» بان انجازها العميق لن يتأتى الا بالاخلاص لنفسها بعيدا عن ضغط المطالب الايديولوجية والسياسية. وبينما تبدو هذه القناعة يوما بعد يوم تحولا نهائيا في علاقة المبدع مع نصه، تصبح الكتابة فجأة وفي اوج عزلتها خلاصا للجميع! ولا مجال للاستغراب. لا وقت للتساؤل. المثقف المتنور حليف للسلطة المستبدة، وآليات التحكم واجهزة الضبط حليفة للثقافة الزاحفة بنورها على جحافل الظلام. ليست هذه نماذج لمعادلات مستحيلة. بل مذاقا اول لتحول في الذات والصفات. تقوله السياسة بانعطافاتها الحادة، وتقوله الثقافة بانتشاءاتها المتوترة كأنها تعيش ما يشبه «عودة الروح».

[3]

في عزلة انتشائك بليل القاهرة، تكون ما تزال مأخوذا في زوبعة النهار، لان ما رأيته وما سمعته خلال اليوم الطويل سيجلس الى مائدتك الليلية مثلما تفعل تلك الانعطافات الفجائية التي تجعلك تنزل من مسجد عمرو بن العاص، الى الاحشاء القبطية التي تعج بأيقوناتها وابتهالاتها المهموسة في عتمات الكنيسة المعلقة. هناك حيث تصبح الاحقاب القديمة عائمة في المياه الجوفية تراها رؤية العين، والعهود الجديدة مرفوعة فوق أتربة الزمن. تحاورك التفاصيل التي سرقتها من الزحام والضجيج وتقاسمك هدأة هذه اللحظة الخاطفة التي تكون فيها معلقا بين الخوف والامان، الخوف من ضخامة هذه الذاكرة والاطمئنان لكونها ما تزال هنا، وان الاخرين الذين يريدون سرقة الارض والتاريخ لا يستطيعون شيئا امام جبروتها. الخوف من ان تجازف ضربة طائشة بمحو هذا التجاور السهل بين الاديان والافكار والاجناس، والامان لان ذلك لم يحدث ابدا في مصر، حتى في احلك ظروفها.

ولو كنت مثلي، فانك حتما سترتاح لهذا الامان القائم من تأمل الشعراء، وليس من يقينية الساسة الذين لا يخفون اعجابهم باليد الحديدية التي قطعت دابر العنف من فضاءات المدينة، حتى ان السائح الاسرائيلي يستطيع ان يشرب الشيشة في خان الخليلي غير بعيد عن بيت الكاتب الكبير نجيب محفوظ الذي كادت سكين ظلامية ان تفصل روحه عن جسده!

ثم في عز انتشائك بليل القاهرة، ستنسى كل شيء، وستحلق فوق عتمات النيل متذكرا فرنا قديما في درب قديم يزرهون، واغنية «النيل نجاشي» تصدح من مذياع صغير معلق في وحشة منتصف الليل.

ياه!! كم يسافر بعيدا هذا الماء!!

* شاعر من المغرب

مصطفى الفقي.. لا اخشى على ثقافتنا من اي «تهديد اسرائيلي»

■ القاهرة ـ رويتر: يرى الدبلوماسي المصري مصطفى الفقي ان دول منطقة الحضارات القديمة ومنها مصر والعالم العربي تملك «ثروة حقيقية تتفوق على صادرات البترول والسلع الاستراتيجية وهي ما يمكن تسميته بالثروة الثقافية».

وكان الفقي سفير مصر في النمسا يتحدث في ندوة نظمها الصالون الثقافي في دار الاوبرا المصرية اخيرا في ختام برنامجه هذا العام تحت عنوان (نحو مستقبل للثقافة العربية من منظور سياسي).

والفقي لا يخشى على الثقافة العربية من اي «تهديد اسرائيلي» لان «اسرائيل غير مؤهلة بكيانها الثقافي الحالي لتهديد الثقافة العربية التي تستند الى تاريخ طويل ومراحل متعددة فرعونية واغريقية ورومانية وقبطية واسلامية».

اما مايخشاه فهو «المحاولات الاسرائيلية التي لن تهدأ لجذب انتباه الاجيال الجديدة من الشباب الى الوجبات الثقافية السريعة التي تسود حاليا في بعض اوساط الشباب عربيا وعالميا وتلعب اسرائيل والولايات المتحدة دورا ايجابيا في نشرها».

وهو يرى ان «الولايات المتحدة عالميا واسرائيل محليا بارعة في التأثير في العقلية الثقافية للشعوب الاخرى ولديها القوة في هذه الحرب الثقافية ولكنها ليست قوة ابدية».

ولكن هذا الراي لا يعني انه يقبل «التفسير التآمري للتاريخ» ويقول «اذا ظللنا نتحرك من هذا المنطلق بالنسبة لاسرائيل فلن نتحرك ابدا.. الغزو الاسرائيلي لن يهدد ثقافتنا العربية ابدا لانه قائم على اكاذيب وخرافات.. لقد قالوا انهم بناة الهرم فهل صدقهم احد».

ويضيف «رصيدنا الحضاري في العالم العربي قد يكون سدا مانعا يحمينا من ذلك على المدى البعيد جدا».

وتحدث الفقي عما اسماه «الحروب الاهلية القبائلية الثقافية العربية» قائلا ان هناك «تيارات تتسلح بالمال والخبراء الاجانب وتشتري الذمم وتسعى الى شراء الريادة الثقافية وهذا امر خطير يجب ان نتنبه له ونحذر منه».

ويرى ان دور مصر التنويري في العالم العربي «صار موضع تساؤل بسبب تقدم الاخرين في المنطقة وتراجعنا». وقال «من الخطر ان نتصور وهما ان لدينا احتكارا تاريخيا يعطينا دورا وقيادة دون جهد».

وهو يقترح بالنسبة لمصر احياء دور الازهر سياسيا وثقافيا لملء الفراغ واطلاق حرية الابداع واصلاح التعليم بتدريس العلوم الحديثة والاهتمام باللغات الاجنبية والاهتمام بالاثار باعتبارها ركيزة ثقافية وليس مصدرا لزيادة الدخل فقط.

كما دعا الى «توظيف حقيقي وايجابي للاعلام للتعبير عن الثقافة».

وقال الفقي ان «توظيف الثقافة لخدمة السياسة لا تعني اطلاقا تسييس الثقافة والمثقف».

بعض الحاضرين شاركوا بارائهم في القضية التي طرحها الفقي.

وفي معرض التعليق قال الشاعر احمد عبدالمعطي حجازي انه «لا توجد ثقافة عربية واحدة اليوم ولكن هناك ثقافات عربية متعددة بينها حرب اهلية وتيارات تريد اقتلاع تيارات اخرى واغتيال رموزها فقد تم اغتيال فرج فودة سنة 1992 وجرت محاولة لاغتيال نجيب محفوظ سنة 1994». واضاف حجازي قائلا «علاقتنا بالتراث مشكوك فيها وعلاقتنا بالثقافة الحديثة منقطعة.. والسؤال الحقيقي الان.. من ينتصر ثقافيا طه حسين او بن باز مفتي السعودية».

وقال الكاتب محمد عمارة «ان فكرة العالمية محاولة لضرب جذور الحضارة والهوية العربية والاسلامية وان الذاتية الثقافية ستبقى هي الاهم والاكثر تأثيرا».

اما الكاتب المسرحي الفريد فرج فقال ان «ما اضعف الثقافة العربية هو الفرز السلطوي للمثقفين والذي تم منذ الخمسينات».

ويعقد الصالون الثقافي للاوبرا مرة كل شهر.

قص

الظل والحاشية

جابر خليفة جابر

لم تزل (طريدون) في عرض الشط، نار المصافي عن يمينها وعن يسارها سواد النخيل حيزومها يشق الجزر ومؤخرتها باتجاه الخليج، ولم تزل بحوزتي فسحة من دقائق قبل ان انزل مع مهندس الكهرباء الى عنبر المحركات. ثمة عطل في قسم الطاقة، وكنت ممسكا بسجل الباخرة اطالع تخطيطا ملونا انكر كل البحارة معرفتهم عن رسمه فاكتشفت جملة غريبة متخفية بين ثناياه، شدت انتباهي وادهشتني بحبرها وانحناءات خطوطها فأعدت قراءة الالوان:

قلبي في ظل البرحية وعلى جذع السدرة قلبها.

يقول الكابتن شهاب البحر: كانت الجملة مرسومة بفرشاة ناعمة وقلم رصاص اسود يؤطر اصباغها، واحتلت حيزا صغيرا على حاشية اللوحة في الورقة الاولى من السجل. ربما رسمها فنان اللوحة، او انها تشكلت ضمن تخطيطاته من دون قصد كما تتشكل تكوينات الغيوم. كان الاخضر فيها باذخا يشع من الشجر ولا يحده الا الاطار وقاف القلبين بحمرة غواصة وخط مزيت ثخين، وبين الشجرتين خيط من بنفسج مائج زرقته شفافة وارجوانه يفور. انجذبت عيناي لها. التصقتا بها، لكني زحزحتهما فتحركتا الى الاعلى قليلا حيث جسدت الجملة بحبر ملون واطار من رصاص، مثلت قمته سورة وارفة وقاعدته برحيتان، احداهما خضراء معافاة والاخرى بلا ظل، احرقتها المدافع فأسود جذعها وتفحم الجمار.

قادني الظل اليه ـ طريدون خلفي ـ وعرج بي على باحة وبيت طين وحجرات. كانت اللقطات تنساب بعرض متناغم بطيء. حركة المجذاف الى الخلف تجانب المد وتتجه الى الضفة، ورأيت نفسي في قارب صفيح يخترق النخيل. اقنية وجداول، فقمت لافتح الباب. كان المهندس ينقر عليه برفق.

بعد اصلاح العطب اكتفيت بايجاز التقرير الصباحي للباخرة وغادرت كابينة القيادة الى مقصورة المنام ومعي سجل طريدون، فتحته على الورقة الاولى وعدت الى التخطيط الملون ابحر فيه باتجاه مضاد لمرسى باخرتي، ولانفرد بالجملة. استقرئها وارى الظل والقلبين. وكانا لدهشتي يقطران حبا وخدرا فاضطجعت.. كنت اطفو في حوض ماء مضاء، لا زجاج له ولا حدود، تحيطني ظلال زرقاء، تتخللني وتتضح مني، ورقائق من اكاليل بيض تتناثر على رأسي، تذوب في وتعكس في اليد صورتي هناك في اقصى الزورقا رأيته، رأيت الرسام المجهول، بدا شبيها لي وغريبا عني في آن، يرتدي بدلتي وحذائي ولحته يغادر طريدون مجذفا باتجاه الظل.

مضى الشط بي الى حدود الانهار وقادتني الضفاف الى ذنائب الماء. كانت الجداول تخرج من بعضها وتدخل لتخرج من جديد، رائحتها طين وطحلب وحافاتها تضيق، فركنت القارب ودخلت حوطة نخل من هدم في السياج. قلت: افاعيل حرب ومشيت. قفزت جدولا فاختض صدري، ارتفعت احشائي كتلة واحدة وحطت بثقل، شعرت بالم واحسست بالحب في قلبي وبالخدر فالتفت الى الخلف. لم ار طريدون لكن صاريتها كانت تطل علي.

من جانب الباخرة تدلى البحارة على سقالاتهم وشرعوا بازالة الصدأ وتجديد الطلاء، وما عادوا يرونه، فقد اخترق الجرف الغربي وغاب فيه، خرج بقاربه من دوائر انظارهم تفصله عنهم اميال من الخضرة واميال من الماء، لسحبها بكل ثقلها وسيولته وقفز الجدول فاختض صدره ومشى على درب تراب ملتو وضيق، يتقدمه قلبه وتتبعه اثار حذائه، وقف عند سعفة اعترضته فأبعد طرفها بيده والتفت الى الخلف ـ باتجاه طريدون ـ وقال كانه يسألها: لماذا وقفت؟ ثم استدار ثانية وافلت السعفة فحفت وجهه. مال عنها وخاطب النخلة عاتبا: ترى لماذا وقفت؟ كانت العذوق تتدلى قريبة فأنتزع خلالة خضراء غير ناضجة ومضى، سياج الحوطة وراءه والجدول ايضا والى يساره مجرى صغير رائق. فمضغ الخلالة ولم يرم نواتها، احتفظ بها على لسانه، مصمصها وساح بنظره عبر كوة ذات حواش زرقاء ناعمة بدت في صدر التخطيط اللون كجرم بالغ الكثافة، تجتذب عينيه بعنف وتخترق ذاكرته نحو ظل لضحى قريب. رأى انه اجتاز سياجا وقفز جدولا وان ظلا اخضر يشده اليه فوقف في الباحة.

طريدون خلفي باميال، راسية في عرض الشط وكان بيت الطين عامرا. عشر حجرات احداها للكتب، تتوسط الباحة سدرة وبرحيتان كلتاهما خضراء، ورأيتها تنحني لكنس الارضية، زهراء في ظلال السدر، ثوبها ممتلىء ومورق وعليه جديلتان.

رفعت وجهها الي وبان على جذع السدرة قلبها. حارا لا قطرة فيه وانفرجت سعفتان فحطت على صدرها قطعة شمس وتساقط النبق فما ذقته. كنت واقفا في ظل البرحية رطبها مائع وعثوقها ثقال تتدلى قريبة وكانت سعفتها تحف وجهي فأميل عنها، وقلبي معي في الظل ايضا، يمتلىء بدمها ويدق، مطارق تذوي فيه ومدافع بالجملة فالتقت الدماء وحركت لساني فقلت:

صباح الخير. كان فمها مضموما كحبة كشمش فلم ترد، لكني رأيت رمشة عينيها تهمس لي: صباح النور، ثم خفت الى احدى الحجرات واختفت فيها، فاتجهت الى حجرة الكتب ودخلت.

سحب «مروج الذهب» من رف رابع فساحت حروفه. سال الحبر الجاف وامتلأت المكتبة بالزنج والغمائم الملونة وارتسمت «المختارة» بيضاء كالسياج.

فتذكرت ـ يقول الكابتن شهاب البحر ـ بحارة باخرتي طريدون باردياتهم البيض ومقاصيرهم البيض وبقلوبهم بيضاء تعج بالدم، لكن الفتاة قطعت طريقه بلطف غادرت حجرتها وتبعته فاعاد المجلد الى الرف والقى التحية ثانية ـ الا ان المكتبة كانت ملأى بالزنج وبدمائهم وكانت منشغلة بهم وبجمعهم فلم ترد عليه وقالت:

يا صغاري كفاكم قتلا، كونوا عاقلين. واعادتهم الى المجلد، الى الحبر الجاف العتيق. فجغلق كرة ذاكرته بعنف وانتزع نفسه من جاذبيتها.

قفزت من سريري واقفا وسجل طريدون في يدي مفتوحا على اللوحة ومن حاشيتها تلألأت الجملة بظلالها والوانها، كانت الدار كومات تراب والبرحيتان احداهما محترقة بلا رأس، وبقيت السدرة، على جذعها قلب وفي ظل البرحية المعافاة قلب، ولعاته من بنفسج بينهما، وعلى ارض الباحة حفرت الجنازير جروحها واخاديدها، وبقي من المكتبة حائط رأيت رمشة عينيها مرسومة عليه، ورأيت رفوفا متهدلة بمجلداتها وخراطيش عتاد فارغة كانت ملقاة تحت الرمشة باهمال فغادرت مقصورتي الى كابينة القيادة، طلب بعض البحارة السماح لهم بالنزول الى الميناء فنزلت معهم وكان الطلاء من حولنا طريا وناصعا فبدا كضماد ابيض كبير لطخته ـ بعد نزولنا ـ حمرة الغروب.

البصرة

ندوة حول المرأة والابداع:

صورة المرأة في ابداع المرأة ترجيع لخيال الذكر

دمشق ـ «القدس العربي»:

اقام برنامج «كاتب وموقف» ندوته الشهرية في قاعة المركز الثقافي بدمشق أبو رمانة وكانت تحت عنوان «المرأة والابداع» تحدث فيها علي القيم معاون وزيرة الثقافة والكاتبة كوليت خوري، بينما ادار الندوة معد البرنامج الناقد عبد الرحمن الحلبي وشارك فيها القاصة لينا الكيلاني والشاعر علي كنعان والفنانة عتاب حريب الذي قال في تقديمه، كلمة ابداع تظل اشكالية من حيث مفهومها الاصطلاحي، فالابداع هو الاختراع كمدلول لغوي. وابدع الشاعر: جاء بالبديع من القول المخترع، ثم اضاف ان الابداع لما يزل في اخذ ورد كمصطلح منذ افلاطون حتى يومنا هذا، وهناك مزاوجة بين ابداع وعبقرية، وربما اضيف الذكاء، حيث اعد الكثير من العلماء مبدعين.

ولكي لا تقع الندوة في متاهات الاشكالات الاصطلاحية، حدد كلمة ابداع بانها ما ضم الفن ثم اثار مجموعة من الاسئلة جاءت على التوالي:

1 ـ ما هي معالم المرأة المبدعة في المشرق العربي القديم.

2 ـ ما مدى قدرتها على اختراق الحاجز التقليدي في العطاء.

3 ـ كيف تكون صورة المرأة في الاعمال الابداعية (مسرح، سينما، فن تشكيلي ـ رواية ـ قصة.. الخ) بعد ذلك ترك الحديث لكل من علي القيم وكوليت خوري.

المرأة المبدعة في المشرق العربي القديم

تحت هذا العنوان تحدث علي القيم اذ قال: اول ابداع في تاريخ البشرية من صنع المرأة، وهذا ما اثبته في كتاب «المرأة في حضارات بلاد الشام القديمة». والابداع تشكل مع تشكل الفكر والحياة والحركة. ففي الحركة تفكير بالمستقبل والآني. ومن منطلق التفكير والحركة يمكن ان نشير الى الابداع الانساني الذي كان تمهيدا للحضارة الانسانية.

كان الانسان القديم لاقطا وجامعا ليتمكن من العيش، وكان في كر وفر مع الحياة، مع الطبيعة، مع جيرانه حتى كانت النقلة بالثورة الزراعية، التي بدأت منذ «الالف التاسع ق. م» ومن بلاد الشام، من تل المريبط وتل الشيخ حسن وتل الرماد في سورية.

الثورة الزراعية قامت بها المرأة، ابدعت وقدمت ادوات الاستقرار، ومن خلال المراقبة الدقيقة والمتأنية للطبيعة عملت مع وفرة في الانتاج الزراعي وتنوعه، ثم فكرت بالمقايضة، وسبل التخزين للفائض مما ادى الى بناء المستودعات وتشكيل القرية.

اما صناعة الفخار (في الالف السادس ق.م) فهي من صناعة المرأة، كذلك الصناعات الدقيقة (الابرة، المسلة) من اختصاص المرأة. واول اثر فني اكتشف في تل المريبط وتل ابو هريرة وتل الرماد (تماثيل طينية) كانت تماثيل المرأة وربما هي من صناعة المرأة، وما يؤكد ذلك الاساطير (ادونيس، عناة).

وعندما انتقلت الحياة وتشابكت المصالح قلّ دور المرأة، وبالتالي فان سيادتها استمرت من (4000 ـ 5000 سنة) لتنتقل الى الرجل الذي استمرت سيادته في العصور التاريخية اللاحقة.

الابداع رغبة جامحة تتخطى حدود عالمنا

اما ما جاء في حديث كوليت خوري فهو قولها: انا ميالة الى الابداع لا دراسة الابداع، انا لا استطيع ان اتحدث عن ابداعي.

الابداع رغبة جامحة عند المبدع لتخطي حدود عالمنا، اما الابداع الاول والاهم والاحلى للكون فهو ما ابدعه الخالق «الانسان»، وكل ما نحاول ان نبدعه انما هو تقليد او محاولة للوصول الى ارضاء الابداع الاول «الانسان» ثقافيا وفنيا. وعلى المبدع ان يبحث دائما عن عالم خارج الحدود، عالم لا نعرفه لكننا نحسه، عالم آخر.

الانسان يبحث الى الكمال، والمبدع هو من يسعى للوصول الى هذا الكمال، ومن خلال الرغبة بالاحساس والجمال كان الابداع تقربا من الله.

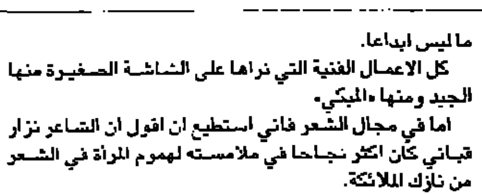
اما لماذا يبدع الانسان فانا ارد ذلك الى: تصعيد رغبات مادية مكبوتة اولا، تحقيق الذات ثانيا، وتعويض عن الشعور بالنقص حسب قول البعض ثالثا. واستطيع القول فيما يختص بابداعي وكتابتي ان كل قصصي جاءت من مواقف انسانية مؤثرة.

بعد ان انتهت كوليت خوري وحسب ما جرت العادة عليه في مثل هذه الندوات كان قد سمى مدير الندوة مداخلين آخرين «مسعود بوبس، لينا كيلاني، عتاب حريب».



ام كلثوم

كوليت خوري (القدس العربي)



سميرة المانع (القدس العربي)

المرأة والاغنية والموسيقا

في هذا المجال قال الصحافي مسعود بوبس، ان المرأة في مجال تلحين الاغنية لم تستطع منافسة الرجل، اما في مجال العزف، فهي لم تعرفه الا حديثا، وفي كتابة الشعر الغنائي المرأة مقلة اما المجال الذي ابدعت فيه المرأة فهو الغناء، ولعل «ام كلثوم» التي اصبحت مدرسة في هذا العالم خير دليل.

المرأة مبدعة في مجالات كثيرة

اما القاصة لينا الكيلاني فقالت: سأنطلق من وجود المرأة المبدعة، دون العودة الى تاريخها. فالمرأة تبدع في مجالات كثيرة، كتابة، مسرح، غناء، سينما، تلفزيون، شعر..

لكن هذا الابداع يخضع لشروط معينة ناتجة عن واقع اجتماعي، مما يجعل هذا الابداع لا يثبت ولا يأخذ خطا تصاعديا. وفي ملامح الابداع قالت ان ثمة خلافا بين الرجل والمرأة، وقد حاول النقاد ان يلتقطوا بعضها، ففي المضمون نجد: الحب، الامومة، المآسي الاجتماعية. اما من حيث الشكل، فتجد اهتمام المرأة بالكلمة، والعبارة وجمالياتها بحيث تطغى على المضمون.

الفن الحقيقي

عتاب حريب الفنانة التشكيلية السورية، التي دعيت للحديث عن الفن التشكيلي والمرأة قالت: نحن نريد فنانات نساء توهب حياتهن للفن. ومن المهم ان يكون هناك فن حقيقي. والحرية هي اهم شيء للفنان التشكيلي ولفنه. بدونها لا يرسم الا ضمن المذكرات التي تخزن في غرفته وهذا ليس ابداعا. وبما ان الحرية تخضع لمجموعة من سلطات: قوانين مجتمع، قوانين رجل. لذا على الفنانة ان تثور ضد هذه القوانين لتتخطاها وبالتالي تقدم فنا تشكيليا حقيقيا.

ولعل اهم ما يؤخذ على المداخلين الذين حاضروا في الندوة، هو عدم غوصهم بعمق في فحوى العنوان المطروح مما دفع بالحضور لطرح الكثير من الاسئلة وتقديم عدد من المداخلات اذكر منها:

الابداع لا يتجزأ

وتدخل الشاعر علي كنعان قائلا: كل عطاء فني في مجال ما ليس ابداعا.

كل الاعمال الفنية التي نراها على الشاشة الصغيرة منها الجيد ومنها «المبكي».

اما في مجال الشعر فاني استطيع ان اقول ان الشاعر نزار قباني كان اكثر نجاحا في ملامسته لهموم المرأة في الشعر من نازك الملائكة.

المرأة في الابداع الروائي

ثم داخلت نعمة خالد فقالت: عندما قرأت عنوان الندوة «المرأة والابداع» توقعت اولا ان يتم الحديث عن ابداع المرأة في الراهن. وكان حري بالكاتبة كوليت خوري ان تتناول هذا الجانب. بل ان تحدثنا عن تجربتها الابداعية لا تعريف الابداع ولا عن تاريخية الابداع ما قبل الميلاد كما قدم السيد علي القيم.

كما توقعت ان يتم الحديث عن صورة المرأة في الابداع بكل تجلياته (رواية، قصة، مسرح..) وعن علاقة الفنون الابداعية بعضها ببعض. وفي ظل غياب كل هذي المحاور عن مادة الندوة لراني اوجز ما استطيع ان اتحدث عنه وهو: المرأة في الابداع الروائي الذي تكتبه المرأة.

من خلال قراءتي للتواضعة لبعض ما تنتجه المرأة روائيا وقصصيا اقول: غالبية الكتابات تعكس المرأة كطرف دوني في الصراع. ونلمس ثمة حاجزا طبقيا ماثلا في ابداع المرأة. اذ بقيت ملامستها للواقع الحقيقي للمرأة ملامسة خارجية. وكثيرا ما يتم تناول قضايا المرأة وحريتها من خلال صياغات نظرية جاهزة مستمدة من الكتب. وباستثناءات قليلة فان كتابة المرأة بعيدة عن مشاكل سواد النساء. اذ ان غالبية الشخصيات النسائية القصصية والروائية (مثقفات، من منشأ بورجوازي..) كما نلمس هشاشة في النماذج النسائية التي تقدمها في حقل كتابتها. فليس هناك موقف صراعي يشمل كل ابعاد الحركة الصراعية. فنجد ان النماذج الكتابية اما ان تكون خارج الزمان والمكان او ممتلئة بالحقد والامراض دون وعي للواقع والتاريخ وبالتالي يصير وعي المرأة كشخصية روائية سطحيا. كما نجد ان المرأة كشخصية روائية فيما تبدعه المرأة، ترجيع لخيال الذكر. حيث لا نلمس صوتا خاصا بالمرأة في كثير من الاعمال. وسأذكر على سبيل المثال لا الحصر ما كتبته كوليت خوري (ايام معه) واحلام مستغانمي (ذاكرة الجسد) ورضوى عاشور (غرناطة) وسميرة المانع (السابقون واللاحقون) هذا انا توخيت ان آتي بامثلة من اقطار عربية مختلفة. ويحزنني ان اقول ان كاتبا مثل «رشيد بوجدرة» في روايته «ليليات امرأة آرق» اجاد في كتابته للمرأة اكثر من النساء المبدعات.

نقطة اخرى في صورة المرأة فيما تبدعه روائيا وقصصيا: غالبية البطلات تخلط بين الحقيقة والوهم. وقد يصبح العالم ذاتيا. وقد تأخذ مظهرا نيتشويا بطوليا في رفضها الاندماج داخل حركة المجتمع الروائية. وقد يعود ذلك الى ان البطلات يتدرجن في المجتمع بمعزل عن التاريخ، لذا فهي تدرج في الوهم بدل ان تدرج في الحقل الصراعي.

وان لسنا تمردا عند كاتبة فاننا نلمس دخولا في مساحة الصراع لكن دون وعي لحركته، مما يؤدي الى افعال مجانية لهذي الشخصيات وبالتالي الانسحاب الى قلب حركة القمع التي تناضل ضدها وربما تعيد انتاج هذا القمع من خلال اعادة انتاج قهرها.

اخيرا اسأل ما السبب: اهو وقوع المرأة تحت تأثير ـ القيم السائدة المتعلقة بالمرأة في المجتمع؟

على كل تظل كتابة المرأة مرهونة بمدى وعي المرأة لذاتها. وقدرتها على اكتشاف العلاقة بين مشكلاتها كمرأة ومشكلات المجتمع.

الغناء والمرأة

ثم اختتمت الندوة بمداخلة بانورامية قدمها علي القيم حيث تحدث عن اسماء تجاوزت الخط الاحمر المجتمعي وقدمت عملا يمكن ان يسمى ابداعا (منيرة المهدية ـ فتحية احمد ـ زكية حمدان) واستفاض في الحديث عن (ام كلثوم) المتمردة الاولى على الواقع المرير. واقع شارع (محمد علي) وواقع (ارخي الستارة وهشك بشك) ام كلثوم التي نقلت الغناء الى ابداع حقيقي.

ثم تحدث عن اسمهان التي دفعتها الظروف الاجتماعية والسياسية الى الهجرة الى مصر.

والتي استطاعت ان تكون قمة شامخة تضاهي ام كلثوم. اسمهان صاحبة الدور الهام في اثراء الاغنية العربية.

على الرغم من غياب محاور هامة عن الندوة فيما يختص بعنوانها. وعلى الرغم من ابتعاد السيدة كوليت خوري عن محورها الاساسي، الا ان المداخلات والنقاشات أثرت الندوة. وربما تشكل هكذا ندوات رافعة حقيقية تدعم صوت المرأة المبدعة. كما تدفع بالحركة النقدية الى دراسة هذا الابداع بموضوعية وبالتالي ارساء اسس ثقافية متكاملة امرأة ورجل بعيدا عن الايغال في الذكورية او النسوية.

الواعظة الممثّل

زليخة ابو ريشة

■ لم يفاجئني الخبر الذي نشرته الصحف العربية عن تحول الشيخ محمد متولي الشعراوي ـ واعظة العصر ـ الى التمثيل. فسيقف الشيخ الشعراوي ـ بحسب الخبر الذي اوردته جريدة (القدس العربي) ـ امام كاميرات التلفزيون لا واعظا ولا مفسرا لايات القرآن ـ التي امتهنها طوال العشرين السنة الاخيرة ـ بل ممثلا في مسلسل للاطفال.

والسبب الذي لم يفاجئني من اجله هذا الخبر، هو انني واخرين ـ كوّنا رأيا واضحا في فضيلة الشيخ واعظة العصر، هو انه أصلا ممثل من طراز رفيع. فأداؤه في درس الجمعة في مسجد سيدنا الحسين في قلب القاهرة ينبيء لا عن مفسر للقرآن هدفه الغوص في معانيه وظلال معانيه وانما التأثير على الجمهور الحاضر في المسجد والمشاهد لشاشات التلفزيون. التأثير والتوجيه نحو معاني وقيم ومفاهيم وافكار واتجاهات وسلوكات مقررة سلفا لدى فضيلة الشيخ.

فبالاضافة الى الاسلوب اللغوي التمثيلي الذي يستخدمه الشيخ، والاسئلة التي يقاطع فيها فكرته من مثل: بيكون ايه. قال بيكون كافر. وهي لتاكيد فكرة واشراك الجمهور في عملية التمثيل التي يمارسها معه على كرسيه العريض الذي يتربع عليه، وكأنه فعلا على خشبة مسرح. وكان الشيخ يمارس التمثيل على طريقة مسرح بيكيت اذ يكسر الجدار الرابع ويخترقه ويصبح الجميع الجمهور والممثل جزءا من اللعبة المسرحية.

قبل عام 1973 لم يكن احد يعرف شيئا عن الشيخ الشعراوي. وقد اكتشفه لنا وللوطن العربي وديار الاسلام الاستاذ كامل الشريف عندما كان وزيرا للاوقاف في ذلك العام. وقد التقى بالشيخ الشعراوي من قبل ودعاه الى الاردن، واعد له سلسلة ملتقيات ومحاضرات وبرامج تلفازية كانت هي نقطة تحول جوهرية في حياته. ففي مصر لم يكن يعرفه المصريون ولا وسائل الاعلام ولا المساجد ايضا. اذن، كانت انطلاقة الشعراوي ـ اعلاميا ـ من الاردن تحديدا. وبفضل هذا النشاط الذي مارسه الشيخ هاهنا لفت انظار الناس واسماعها الى خطاب ديني جديد. فقد اعتادت الناس على مواعظ اذاعية وتلفازية وخطب مساجد باهتة قليلة التأثير، بليدة المرامي، ضعيفة الادوات، فوجدت في الشيخ داهية لغوية احتارت امامه من اين يستقي معرفته هذه اليقينية.

بالاضافة الى اشعاع روحي قوي (هكذا بدا الامر في بداياته). وعندما حضرت محاضرته الاولى في قصر الثقافة بعد ظهوره على التلفزيون الاردني، كانت تظاهرة كبيرة، وكان القصر يغص بالحضور.. للحق، لقد فتن الشيخ العامة والخاصة، وشخصيا ـ وكنت ابحث عن معنى غير سائد ومستهلك في الخطاب الديني، افتتنت مع من افتتن به.. حتى أبي رحمه الله، وهو المتصوف الجليل ـ سجل له وهو على فراش الموت رسالة شفهية يبثه ودا واعجابا ويعتبره ممن صاحبوا الحقيقة ودخلوا عالمها الرحب، ولكن الوعر والرحيم.

زارنا الشيخ متولي في بيتنا ـ (بيتي السابق) وجالسني وزوجي السابق وابدى تواضعا لا يتناسب مع ما حققه من نجاح باهر مدو في الوسط العام الاردني وزاد ذلك من اعجابي به. وهو اعجاب نابع من تقي يبحث عن قيمة عالية في العالم الخارجي، فوجدتها فيه. ولم يكن الشيخ قد دخل في عمق دائرة الاضواء، ولا عمق دائرة التمثيل بعد.

وقد حصد الشيخ متولي شعراوي في الاردن والبلدان التي يصلها البث التلفزيوني الاردني اعجاب اهل الشريعة واهل الحقيقة والاخوان المسلمين والمتصوفة ومن خارجها، وقد التقى به مدير المخابرات العامة انذاك الاستاذ محمد رسول الكيلاني وشغف به وبعلمه وبخطابه وبشخصه المتواضع، وكأني فهمت ان هذا اللقاء كان نقطة تحول أولى لاتجاه الاستاذ الكيلاني نحو التصوف الذي هو فيه حتى اليوم ـ فيما اعلم.

وكان من حسن طالع الشيخ الشعراوي ان علم به وسعى اليه اثر ذلك السعوديون. من مثل الدكتور عبد الله ناصيف ـ الذي كان يرأس جامعة الملك عبد العزيز في جدة انذاك، والذي ترأس فيما بعد منظمة العالم الاسلامي. فدعوه الى السعودية، وجدة تحديدا. كاستاذ زائر في الجامعة. وكانوا يهيئون له حلقات اسبوعية وغيرها يلتقي فيها به مريدون مشدوهون بعلمه ولغته وطريقة توصيله. ومحطة السعودية هذه ـ بعد محطة الاردن ـ مهمة جدا في حياة الشيخ الشعراوي لانها أسسته اقتصاديا ـ وبشكل لافت ـ فبالاضافة الى الراتب المرتفع كان ثمة الهدايا والعطايا واشكال التدليل التي لا تعد ولا تحصى.

اذكر عندما اراد من كان زوجي، ان يغريني بمصاحبته الى السعودية التي كنت ارفض فكرة العمل والحياة فيها بقوة. قال لي: ومن لطائف الحياة في السعودية انك ستكونين قريبة من الشيخ شعراوي. حقا؟ قفزت بفرح طاغ ووافقت فورا على الفكرة. في السعودية ـ حيث جربت بشكل قاس الفصل بين عالم الرجال وعالم النساء ـ لم ار الشيخ الذي ذهبت من اجله الا مرتين ولكني كنت اتتبع اخباره، التي ساءت بعد عامين مع السعوديين، اذ يبدو انهم انسوا فيه ميلا نحو المادة التي كان يدعو الى احتقارها.

وبغض النظر عن المنهج الفكري الذي يعتنقه آل ناصيف في السعودية، الا ان احدا لا يستطيع ان يطعن في نزاهتهم الخلقية التي خبرتها في بعض قراباتهم النسائية عن قرب. وسمعت عنها الكثير. ويبدو ان المريدين فجعوا بشيخهم فادار لهم ظهره وعاد الى مصر بعد ان كون ثروة صغيرة بدأ بها دار نشر لنشر نتاجه الفكري وخطبه واحاديثه الدينية. ويستلمها الان ابناؤه ويحققون ارباحا خيالية.. ثم بدأ الطوفان الشعراوي.

دخل المساجد ووسائل الاعلام الان بقوة. فقد اصبح متمرسا. لم يعد يقبل المذاكرة والحديث في مجالس مغلقة، بل لا بد من الخروج الى الفضاء الرحب والفضاء الرحب يحتاج الى شيء مختلف. وكان اثناء ذلك قد طور اداوته في الخطابة والتأثير واكتشف لغة الجسد ولغته الخاصة التي يمسك بواسطتها بانفاس الناس حتى النهاية. فهو يحرك جميع اعضاء وجهه كما يحرك يديه وكتفيه وذراعيه وساعديه وصدره بما لم يعتد عليه خطيب من قبل. معتمدا في تكوين افكاره وبثها على مصادر في المنطق ومصادر في اللغة. وشيء يسير من كتب التفسير. ويعول كثيرا على الوقوف عند الدقائق. لا الحقائق الكبرى.. ليستقي منها او يكشف فيها (بحسبه) حقائق كبرى لا تخطر على بال.

وبذلك زعزع يقين الناس وجمهوره ومحبيه الذين واللواتي لم يكتشفوا بعد حقيقة ماهية دور هذا الشيخ ـ زعزع يقين الناس في المتعارف عليه من التفسير لايات القرآن. ليقدم رؤيته الخاصة ـ والخاصة جدا ـ على انها هي المراد الالهي في المنطوق الالهي الذي هو القرآن. ولعل قراءته الخاصة لقصة موسى وبنات شعيب في الايات ـ التي كانت احب الايات الى قلب والدي رحمه الله «ولما ورد ماء مدين وجد عنده..» لعل هذه القراءة الموثقة في كتبه تكون شاهدا حقيقيا وعينة ممثلة لافتئات الشيخ. واشتقاقه احكاما للحياة الراهنة. من قصة يقصها القرآن الكريم عن احد الانبياء.. وهو منهج خطير لا يدرك الاتباع حجم خطره بسبب البحران في الاعجاب الشديد. الذي خلصني منه في وقت مبكر تفحصي لما يقول. واكتشافي للعبة التمثيل الحية على الهواء في التلفزيون العربي.. ولما كانت الناس غارقة فيما يقول الشيخ ويفتيه ويفسره، كنت انسل بعيدا عنه لارمي بيني وبينه مسافة تسمح لي بان احدق فيما يقول وانتقده.

ودخلت دائرة الاعجاب بالشيخ الفنانات المصريات فاستقطبهن، وكان السبب في حجابهن وهجر التمثيل وعالم الفن السينمائي والمسرحي والتلفازي. او لعله ليس هو السبب الاصلي ـ فيما اظن. ولكنه استقطبهن على اية حال، ونظر طويلا لتحريم التمثيل. الذي سيمارسه هو نفسه قريبا ولو كان التنظير ينصب فعلا على ما قاله مؤخرا «ما هو حرام في الواقع حرام في التمثيل» لقلنا: انسجم الشيخ مع نفسه.. ولكن التحريم كان بـ طلاق وهو ما يثير عشرات علامات الاستفهام على عمق صلة الشيخ بافكاره وارائه التي يبثها.. مع اننا ـ وباطلاق ـ لا نرى في مشاركة اي شخص ـ مهما يكن موقعه الفكري او السياسي او الديني او الاجتماعي ـ في اعمال فنية سينمائية او غيرها ما يشين. على الا يكون ذلك مناقضا جوهريا لموقف معلن.

وعلى اية حال، فالناس الان تسأل: ما الذي سيقوله الشيخ الشعراوي لمريداته من الفنانات (التائبات)؟ وكيف سيبرر خطرته الجريئة هذه؟ وفي ظني، انه لن تعجزه الوسيلة.. الم يكن ممثلا منذ عهد بعيد؟

مسرحيتان لسعدي يونس بحري على مسرح باريسي

باريس ـ «القدس العربي»:

يقدم المسرحي العراقي، المقيم في باريس منذ سنوات الدكتور سعدي يونس بحري مسرحيتين على مسرح «نيسل» الباريسي، الشهر المقبل كانون الثاني (يناير)، الاولى بعنوان «طفل الجزيرة المتوحشة واق واق»، وهي تأليف بن طفيل، استوحاها من حي بن يقظان، وتروي قصة المسرحية طفل تربيه ضبية في جزيرة نائية، بديعة الجمال، ثم ينطلق الى العالم حاملا رسالة في السلام والاخاء والحرية، والثانية مسرحية «اغنية التم» لانطوان تشيخوف. وقد سبق ان قدمها المسرحي العراقي ضمن مهرجان الفنون المسرحي.. والجديد الذي ادخله المخرج في تقديم هذه المسرحية هو ادخال الات موسيقية يقوم الممثل بالعزف عليها.. اضافة الى قيامه بعملية الاضاءة وهي نوع من تقديم مسرحية داخل مسرحية. وقد سبق للمخرج سعدي يونس بحري، الذي اشتهر بتقديم مسرحيات تقوم على اساس الممثل الواحد، ان قدم مسرحيات اخرى قبل اعوام مثل «آدابا في العاصفة» من تأليفه واخراجه، وقد استوحاها عن حكاية الملك الاكدي ادابا في العراق القديم.. وهو رمز للانسان اليوم، كما يعتقد المخرج، ضد الجهل والتقاليد العتيقة، وقد سبق له ان قدمها في مهرجان «جرش» قبل عامين.

وقد سألنا المخرج عن سبب هذا الاصرار في تقديم الاعمال التي تستند الى الموروث والحكايات، فأكد لنا بانه لا ينحصر ابداعه المسرحي في هذا الميدان فقط، لانه قدم اعمالا اخرى لبريشت وموليير وتشيخوف وبوريس فيان وغيرهم.

ومن نشاطات المخرج المسرحي العراقي سعدي يونس بحري انه قام بتسجيل حكايتين من حكايات «الف ليلة وليلة» للقناة التلفزيونية الخامسة، كما قام باعداد عملين لاذاعة «فرانس كلتور» ـ الاذاعة الثقافية ـ مع مريام غبو، عن جبران خليل جبران تحت عنوان «طفل الرياح الاربع». وعن مساهمته في المهرجانات العالمية، اكد لنا الفنان المسرحي بانه سيشارك بمسرحيته «طفل الجزيرة المتوحشة واق واق» ضمن مهرجان «ربيع بوخارست» في رومانيا.

ويشكو المخرج المسرحي من التكاليف العالية التي يتطلبها تقديم عمل مسرحي عربي، وخصوصا ما يتعلق باستئجار مسارح العرض.. كما يؤكد ايضا على ان الجهات العربية المعنية لا تهتم بشكل واضح بالامور الثقافية العربية في الغرب على حد تعبيره!!

«أطياف موتسارت» في مؤسسة شومان

عمان ـ «القدس العربي»:

شهدت دارة الفنون التابعة لمؤسسة عبد الحميد شومان. قبل ايام امسية موسيقية احيتها جماعة سومر لموسيقى الصالة. وهي جماعة تأسست في بغداد شباط 1968، وعرفت هذه الجماعة عدة تغييرات طالت تركيبتها، ولم يظل من اعضائها الاوائل سوى الفنان عازف (الفيولا) الاول اسعد محمد علي، فيما كان ينضم اليها في كل موسم عازفون جدد، مما يلبثون ان يجدوا امكنة اخرى يهاجرون او يتوزعون فيها شأنهم في ذلك شأن الكثير من الفنانين والمثقفين العراقيين.

وقد عزفت جماعة سومر في الامسية برنامجا موسيقيا تضمن عدة اعمال موسيقية تناسب هيئتها اللاحقة: العازف وائل مارديني على الة (الفلوت) والفنانة الشابة نهلة الياس على آلة (الكمان) والفنان القدير اسعد محمد علي على الة (الفيولا). فكان طبيعيا ان تختار هذه الجماعة شكل «الثلاثي» وهو احد الاشكال المعروفة من التاليف الموسيقي الرصين. اجواء الفخامة الكلاسيكية ورهافة التنويعات اللحنية. حضرت في عملين حملا عنوانا واحدا هو «رقصة كلاسيكية» من تاليف جوزيك وهاندل. فيما تعززت لمحة الشجن في فضاء القاعة التي احتضنت جدرانها لوحات الفنان مروان قصاب باشي عبر ثماني قطع صغيرة، من اعمال للمؤلف فنهل، والتي بقدر ما كانت صغيرة، كانت اشبه بتلويحات ندم عميقة، تدل على اكثر من الايحاء بخسارة روحية، بل هي تنتظم معا في نشيد شجي عن روح ضائعة. واذا كانت هذه الاعمال قد عبرت عن لحنها الفنية بهذا العمق، فهو امر يعود الى الفنانين الثلاثة وانتباهتهم المميزة في ترجمة العمل من (نوتة) الى روح مشعة في المكان. وتعمق الامر في الجزء الثاني من الامسية حين عزفت جماعة سومر، عملين لموتسارت (1756 ـ 1791) هي: «الثلاثي رقم 1» و«الثلاثي رقم 3».

وعلى الرغم من كونهما يعودان الى فترة النبوغ الاولى لموتسارت، غير انهما يكشفان عن رهافة في التصوير والتقاط مختلف للنغم في عصره. ومن هذين العملين طور موتسارت لاحقا من ابرز قطعه الموسيقية والتي ما زالت تجد صدى كبيرا بين اجيال كثيرة وهي «موسيقى لليلة صيفية صغيرة».

«حالات فوضى.. الاثار الاجتماعية للعولمة»

سياسات واقتصاديات تتغير.. مشكلات كبرى تواجه عصرنا

عمان ـ «القدس العربي»:

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، وبترجمة من عمران ابو حجلة ومراجعة هشام عبد الله، صدر حديثا كتاب «حالات فوضى.. الآثار الاجتماعية للعولمة».. وهو في الاصل تقرير اصدره (معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية UNRISAD).

وقد اعد التقرير لجمهور واسع من القراء والمطلعين، والمأمول ان يقرأه افراد ينتسبون الى منظمات عديدة ويعملون في شتى دروب الحياة ممن يهتمون بالحصول على فهم افضل لمشكلات العالم الاجتماعية الكبرى، كما توخى معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية اشراك شبكة عالمية من الباحثين ودعاة التنمية ومن يمارسونها، واعتمد المعهد على برامجه العالمية للبحث والجارية في عدد من المناطق بما في ذلك النتائج الاجتماعية للتصحيح البنيوي، وديناميكيات الصراع العرقي، والعنف السياسي والحركات الاجتماعية، والاثر الاجتماعي ـ الاقتصادي والسياسي للمخدرات، ودمج اللاجئين العائدين في المجتمع، واعادة بناء المجتمعات التي مزقتها الحرب.

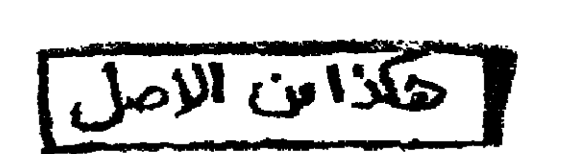
وانقسم الكتاب ـ التقرير الى ثلاثة اقسام، الاول منها يعالج التغييرات الانية التي هزت العالم خلال العقدين الاخيرين، فغيرت، بصورة جذرية، مدى وطبيعة المشكلات الاجتماعية، والبيئة الاقتصادية والسياسية لرسم السياسات الاجتماعية. وقد حصل الكثير من هذه التغيرات في وقت واحد، مما دفع الى الاماد عملية «العولمة» التي سبق وان وسمت السنوات الاخيرة من القرن العشرين بعمق.

وفي حين انها خلقت فرصا لم يكن يحلم بها بعض الافراد والاقطار، فان قوى العولمة هذه قد اسهمت في الوقت ذاته، وفي كثير من بلدان العالم في زيادة الفقر وعدم المساواة، وعدم الامان في العمل، كما اسهمت في اضعاف المؤسسات وانظمة العون الاجتماعي، واضعفت الانتماء والقيم الراسخة الموروثة.

وفي القسم الثاني يتم استكشاف هذه التطورات واثرها على بعض المشكلات الاجتماعية الرئيسية مثل: الجريمة، والمخدرات والصراعات العرقية، واعادة بناء المجتمعات التي مزقتها الحرب، وهو يسعى الى معالجة هذه القضايا الصعبة اخذا في اعتباره (التقرير) وجود قوى اكبر تشكل الاقتصاد والسياسة، والمجتمع، في الاقطار المختلفة، كما يسعى الى تحديد وابراز الظروف المعقدة التي تخلق هذه المشكلات وتفاقمها. ويحذر التحليل القارىء من ان تجرفه رغبته في نشدان حلول بسيطة تتمحور حول مظاهر المشاكل واعراضها اكثر من ان تنصب على الاسباب الكامنة وراءها.

وفي القسم الثالث تتم معالجة اثر القوى الكبرى التي تفعل فعلها في تشكيل المجتمعات المعاصرة وفق مؤسسات متنوعة. وفي التحليل النهائي نجد ان (المؤسسات) هي التي تزود الافراد بفرص العمل، وتوفر لهم الامن الاجتماعي والاقتصادي، وتحل الصراعات، وتقدم مسارا للتعامل، والتفاعل والمشاركة، كما تشكل اساسا للهوية، وبالتالي فان تحليلا للتغيير المؤسساتي مفيد بقدر كبير لفهم القضايا الاجتماعية. وقد شجعت البيئة العالمية الجديدة نمو بعض المؤسسات، كما قللت من فاعلية البعض الاخر، وهكذا كان اضعاف النسيج المؤسساتي هو اساس زيادة وتكثيف الكثير من الامراض الاجتماعية التي ابتلي بها العالم في الوقت الحاضر، كذلك يلقي التقرير ضوءا على الاخفاقات الجسيمة للسياسات التي تعالج الاعراض اكثر مما تعالج الاسباب، بل انها تغفل النتائج المباشرة والفرعية للتغيرات الاولية في السياسة.

فالاجراءات الكاسحة، لجعل السوق ليبرالي السمة، والاقتطاعات الكبيرة في الانفاق الحكومي على الضمانات الاجتماعية مثلا، قد تبدو مبررة لتحقيق الفعالية الاقتصادية على المدى القصير، بيد انها اذا ما ادت الى تفاقم البطالة، وتعمق الفقر، وتعمق العزلة سوف تنقلب الى اجراءات مكلفة للغاية، لا في مجال خلق الاسى والعسر للفرد فحسب، بل ايضا من جراء اثرها غير المباشر على قضايا الصحة والمخدرات والجريمة وتشغيل الاطفال والعارف. ولن تستطيع السلطات المسؤولة اغفال الصلة بين البؤس وعدم الامان من جهة، والصراعات الاجتماعية وتزايد الحركات المتطرفة من جهة اخرى.



هكذا من الاصل

باتريسيا سبيهار:

فرنسا تختتم العام بانتخاب ملكة جمال.. أصلها كرواتي!

باريس ـ «القدس العربي»:

قبل انتهاء العام الحالي وبداية العام الجديد ـ وهو تقليد تسير عليه هذه التظاهرة ـ تم اختيار ملكة جمال فرنسا. وفي يوم 15 كانون الاول (ديسمبر) اكتظ فندق «برانس دي غال» الشهير الواقع في جادة جورج الخامس حيث تمت مراسيم الانتخاب.

وظهرت باتريسيا سبيهار. وكأنها تنتمي الى ارستقراطيات القرن التاسع عشر بالروب الذي اختارته دار ازياء لوريز آزارو الشهيرة.

ومنذ ايام قبل ان يقع الاختيار على هذه الفتاة الجميلة. البالغة من العمر 21 عاما. لكي تمثل فرنسا على صعيد الجمال. انهال عليها المصورون والصحافيون ومس فرانس. كما اطلق عليها اللقب. طالبة حاصلة على دبلوم في الاقتصاد والادارة من جامعة السوربون. وفي هذا الحفل الهائل. والفاخر بطبيعة الحال. كانت الفتيات المرشحات لنيل هذا اللقب، يحبسن انفاسهن وما ان سمعت باتريسيا سبيهار اسمها يذاع لنيل هذا اللقب حتى انفجرت بدموع الفرح وكما تقول: «لم اكن اتصور بانني سأذرف الدموع ولكن لا توجد هناك كلمات لكي اعبر بها عن حالتي النفسية في هذه اللحظة. فجأة تبخرت كل التوترات التي كانت تحتشد في اعماقي. كان ذلك شيئا عظيما».

من الطبيعي ان هذه التظاهرة تم نقلها عبر القناة الفرنسية الاولى وتفرج عليها حسب الاحصائيات اكثر من 11 مليون مشاهد ومتفرج اي بزيادة 2 مليون مشاهد بالنسبة لجمهور رئيس الجمهورية الفرنسية جاك شيراك عندما يظهر في مقابلة تلفزيونية. وقد ربحت القناة التلفزيونية 20 مليون فرنك من خلال بث اربعة اعلانات. طول كل منها 5 دقائق. قبل ان يذاع خبر فوز ملكة جمال فرنسا بلقب «مس فرانس»! وقد فازت باتريسيا سبيهار باللقب بنسبة 53.4 من مجموع الاصوات.

وتعترف «مس فرانس» الجديدة بأن اصدقاءها وصديقاتها من الطلبة كانوا وراء تشجيعها للترشيح. وبالنسبة لها ان هذا اللقب سيدفعها الى تحقيق المزيد من النجاحات الاخرى. وبما انها من اصل كرواتي فانها ترغب في زيادة التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين، اذ ان ذلك سيتيح لها فرصة كبيرة للسفر واكتشاف عالم آخر لم تكن قادرة على اكتشافه بدون هذا النجاح.

وهي تنحدر من عائلة متواضعة. تعود اصولها الى «اوزاليج» في محيط زغرب. وقد هاجرت عائلتها الى فرنسا عام 1968 وتعيش معها حاليا في ضاحية ليسني في سين اي مارن، ولها اخت اصغر منها تدعى سيلفي. وامها سوانكو سبيهار، فاعلة جدا بين الجالية الكرواتية التي تعيش في فرنسا ويبلغ عددها حوالي 5 آلاف عائلة. وهي تعمل في الخياطة، وقد نظمت اول تظاهرة لاختيار ملكة جمال كرواتيا في فرنسا تحت اسم «مس كرواتيا». وذلك ضمن النشاط الاجتماعي للجالية.

وتؤكد «مس فرانس» عام 1997 بأنها وأختها تلقت تربية كاثوليكية صارمة من أهلها وذلك شيء هام في حياتها. وقد ذهب بعض الصحافيين الى تشبيهها بـ «باميلا اندرسون». ومدام فونتني، التي تشرف على هذه التظاهرة تؤكد بأن ثمة قوانين للترشيح لهذا اللقب. وخصوصا يجب ن تكون المرشحة عازبة، ولا تسمح بالتقاط صور عارية لها ولا تدخن السجائر! وهي تسمي المرشحات باسماء المدن والمناطق التي تنتمي اليها المرشحات مثل مس رون آلب.. ومس آلزاز وهكذا.. وبطبيعة الحال. ان البدينات من المرشحات لا يمكن ان يدخلن في هذه التظاهرة. وببساطة كما تقول مدام فونتني ان اللاتي لا يستطعن ارتداء المقاس 40 من روب لوريز آزارو. فهن خارج اللعبة بكل تأكيد.

وتعتبر باتريسيا سبيهار الفائزة بهذا اللقب من الفتيات المثقفات. وهكذا فقد حصلت «مس فرانس» على هدايا كثيرة منها سيارة بيجو 306. وروب آزارو قيمته 50 الف فرنك. وحصلت على اشتراك في استخدام مواد التجميل المجانية من دار ايف روشيه، وستمضي عطلة في جزيرة سان ـ بارت: والدعوة مفتوحة لشخصين الا ان باتريسيا ماتزال عازبة وليس لها صديق او عشيق لذا ستصحب اختها الصغيرة معها. وهي تنتظر سعيد الحظ بلا شك.



باتريسيا سبيهار

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

16.20 القرآن الكريم. 16.30 الاخبار + الرياضة. 17.00 اجنحة فوق العالم. 17.30 الاخبار. 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية. 17.58 الاحوال الجوية. 18.00 اكثر من راي. 18.30 الاخبار. 19.00 اخبار رياضية. 19.15 محرود مهنة. 19.30 الاخبار. 19.50 برنامج وثائقي. 20.00 اكثر من راي. 20.30 الاخبار. 20.40 نشرة داو جونز الاقتصادية. 20.55 اليوم الرياضي. 21.00 مهمات رائعة. 21.30 الاخبار. 21.57 الاحوال الجوية. 22.00 الختام

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3.00 خدمة المعلومات. 8.00 القران الكريم. 8.05 دين ودنيا. 8.15 افلام كارتون. 8.45 افلام كارتون. 9.15 برنامج اطفال. 9.45 المسلسل العربي ـ برديس. 10.35 برنامج مشوار ـ اعادة. 12.00 نشرة الاخبار. 12.20 برنامج مساء الخير يا عرب. 14.05 المسلسل المدبلج ـ المتقمصة. 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 15.20 عالم الصحافة. 15.35 مواجهة امع العصر. 16.05 المسلسل العربي ـ احلام فستق. 17.00 موجز الاخبار. 17.05 برنامج دنيا الموضة. 17.30 فيلم وثائقي. 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية. 18.50 الفيلم العربي ـ وداعا يا غرامي. فاتن حمامة عماد حمدي. 20.00 موجز الاخبار. 20.05 تتمة الفيلم العربي. 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية. 21.35 برنامج ما يطلبه المشاهدون. 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 23.25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة. 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة. 02.05 القران الكريم والختام.

قناة ART

8.30 افتتاح وقرآن كريم. 9.00 غذاؤك دواءك. 9.30 مسلسل مصري قديم. 10.40 مسلسل مصري. 11.25 حكاية كلمة. 12.40 الشعوب اصدقاء. 1.30 فيلم عربي. 3.35 موال لكل الناس. 4.55 مشوار. 6.00 مسلسل مصري. 6.00 مسلسل عربي. 7.05 من اسبوع لاسبوع. 8.10 فيلم عربي. 10.00 رحلة الى الشاطىء الاخر. 10.45 مسرحية. 12.30 العلم والايمان. 1.30 المسلسل المدبلج. 2.25 افاق المعرفة. 3.50 السنة النبوية. 4.45 جدد حياتك. 5.05 قران مفسر. 6.00 مسلسل ديني. 7.00 تراثيات. 7.45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر. 10.15 الاطفال. 11.00 المسلسل العربي. 12.30 اماني واغاني. 1.50 مشهد من مسرحية. 2.15 رفع الستار. 3.00 الفيلم العربي. 5.30 كتاب الزمن. 6.15 فنانون من مصر. 6.45 المسلسل العربي. 7.30 غنوة في فيلم. 8.00 الاخبار. 8.15 منوعات. 9.00 الفيلم العربي. 11.15 مجلة المسرح. 12.15 المسلسل العربي. 1.00 احداث 24 ساعة. 1.15 منوعات. 2.30 مسلسل عربي. 4.15 تسابيح. 4.30 مسلسل ديني. 5.45 اقوال الصحف.

دبي الفضائية

5.00 الاخبار العالمية. 5.30 الفروسية من الالف الى الياء. 6.00 شاميات. 7.00 المسلسل العربي. 8.00 اللياقة للجميع. 9.00 الاخبار الانكليزية. 9.30 فيلم تسجيلي. 10.00 بقعة ضوء. 11.00 اليوم. 12.05 المسلسل العربي. 1.20 ذاكرة مكان. 1.50 في مثل هذا اليوم. 2.30 مسلسل الاطفال. 3.00 الاخبار العربية. 3.05 للصحف القصر. 4.05 المسلسل الخليجي. 5.10 السباق الى القمة. 5.50 البيت العربي. 7.05 المسلسل العربي. 8.55 الخليج كلمة ونغم. 10.00 الفيلم الملون. 11.30 الاخبار العالمية والاعمال اليوم. 12.00 الاخبار الرياضية. 12.30 صور طبية. 2.30 الزجل اللبناني. 3.30 الفيلم القديم.

الفضائية التونسية

10.15 بداية الارسال. 10.43 النشيد الرسمي. 10.45 القران الكريم. 11.00 همزة وصل. 12.15 صور متحركة. جول وجولي. 12.35 سباعية: الارجوحة (7/3). 13.30 النشرة الاولى للانباء. 13.40 نشرة الصيد البحري. 13.45 منوعة: عزف منفرد (اعادة). 14.45 مباحث في دنيا الثقافة: اعادة قناة 21. 15.45 وثائقي: بنك المعلومات. 16.00 مسلسل: احلام العصافير 27 والاخيرة. 17.00 للاطفال: عبقور، محطات صغيرة، فريق الانقاذ. 18.30 النشرة المسائية الاولى للانباء. 18.50 العاب على الهواء. 20.00 الانباء. 20.45 النشرة الجوية. 20.50 ثقافي. ملامح. 21.00 سهرة سينمائية. 22.30 الحياة البرلمانية. 22.50 ثقافي لقاء. 23.45 اخر الانباء. 00.00 منوعة: ليالي تونس. 1.00 القرآن الكريم. 1.10 النشيد الرسمي. 1.15 نهاية الإرسال.

رحيل محمد طه زعيم الأغنية الشعبية المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من عبد الفضيل طه:

بعد عمر يناهز الرابعة والسبعين واثر اصابته بأزمة قلبية وضيق في التنفس لم تفلح محاولات الاطباء لانقاذه.. انتقل الى رحمة الله المطرب الشعبي المصري المعروف «محمد طه» او زعيم الاغنية التلقائية كما كان يطلق عليه.

ومحمد طه من مواليد 24 سبتمبر (ايلول) عام 1922 بقرية (سنديس) مركز القناطر الخيرية بمحافظة القليوبية المصرية. ترك من خلفه ثمانية ابناء جميعهم يشغلون وظائف ومناصب مرموقة.

اشتهر محمد طه بانه كان فنانا تلقائيا اي يجيد «التاليف الفوري». ورغم بساطة تعليمه الا انه كان يستوعب الاحداث الوطنية في مواويله مثل اعياد ثورة 23 يوليو ونصر اكتوبر بالاضافة الى الملاحم الشعبية.

ومحمد طه يعتبر المغني الاول للموال في مصر منذ اكثر من 40 سنة وحتى رحيله وهو من نفس الرعيل الشعبي الجميل الذي ضم: محمد المحلاوي «ابو دراع» وابو الحسن عبد الغفار وحفني احمد حسن ويوسف شتا.

دخل محمد طه استوديوهات الاذاعة المصرية لأول مرة في عام 1953 بعد ان استمع اليه الاذاعي (طاهر ابو زيد) وهو يغني في سرادق بحي السيدة زينب كعادته السنوية في احياء مولد السيدة زينب رضي الله عنها، ولأن طاهر ابو زيد اعجب بغنائه طلب منه ان يقابله في الاذاعة.

قبل اعتماده بالاذاعة وفي عام 1952 بعد قيام الثورة المصرية اختاره وجيه اباظة احد الضباط المشاركين في الثورة والمسؤول عن الحفلات الغنائية التي تقام في القاعة الشرقية لأرض المعارض بالجزيرة (مكان دار الاوبرا المصرية الآن) وكان نجما في هذه الحفلات.

كان محمد طه في تلك الفترة لايزال يعمل في مهنة النسيج وعندما احترف الغناء ترك مهنته وانضم لعضوية نقابة المهن الموسيقية باعتبار ان الفن اصبح مهنة. بعدها حصل على عضوية جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى بالقاهرة وباريس.

وكان محمد طه في مقدمة نجوم الاغنية الشعبية الذين قاموا بجولات عالمية وحقق شهرة واسعة. بدا رحلاته عام 1957 بزيارة ليبيا. وفي الستينات قام برحلة الى تونس ثم الى الجزائر والمغرب وزار لبنان بالاضافة الى 38 ولاية امريكية كما احيا حفلات في مونتريال وتورنتو بكندا.

في السينما

اشترك محمد طه في اكثر من 30 فيلما سينمائيا منها: «ابن الحتة». «بنات بحري». «اشجع رجل في العالم». «حسن ونعيمة». «خلخال حبيبي». «شقاوة رجالة». «السفيرة عزيزة». «الزوج العازب». «دعاء الكروان». «ملك البترول». «زوجة ليوم واحد». «رحلة العجائب». «نص دستة مجانين».

كما دخل ميدان الانتاج السينمائي بفيلم اسمه (4 بنات وعريس) اخراج اللبناني عبد الرحمن الكخيا، لكنه لم يكرر تجربة الانتاج لعدم خبرته الكافية بهذا المجال. من مواويله السينمائية الشهيرة الموال الذي غناه في فيلم (السفيرة عزيزة) بمناسبة خروج عباس الجزار (الفنان الراحل عدلي كاسب) من السجن ليعود وسط زفة من الأهل والجيران.

تقول كلمات الموال:

يا معلم الكل ليلتك فل وزيادة
يا اسم عباس عندك ناس بزيادة
طالع من السجن زايد ميت رطل وزيادة

الى جانب السينما شارك محمد طه في العديد من الأعمال الدرامية (السهرات والمسلسلات الاذاعية). وبلغ رصيده من المواويل المسجلة بالاذاعة والتليفزيون ما يقرب من 350 موالا بخلاف مئات المواويل التي شارك بها في المناسبات المختلفة مثل (عين الأم) والتي يقول فيها:

ـ الأم بتقول القلب الحنون ابني
وفي يوم العيد فرحني الحنون ابني
لحب ابني ولو في القسمة غلبتي
قالوا لي مين اغلى منك... قلت الغالي
ابني ياللي بنيت البنا.. علي الاساس وابني
دي مصر امي وابويا واغلى من العيون ابني

ومن مواويله التي اشتهر بها:

ـ حافظ على الجار وصون عرضه وصون ماله
وان غاب عن الدار تبقى انت غفير ماله وان جه في يوم يشتكي روح له وشوف ماله
وعرف الناس بانك في الوجود انسان
تسأل عن المجتمع وتساعد الانسان
واللي يحبك تحبه تلقيه انسان
وبكل ايمان تقول ربي يزيد ماله

مسجد طه

بقي ان نعرف: لقد رحل محمد طه وهو راض تماما عن نفسه ومشوارد خاصة وانه ادى فريضة الحج وكذلك والده وشقيقه شعبان طه رفيق كفاحه الفني. وكان رحمه الله اكثر سعادة بعد ان اقام مسجدا في بلدته «عزبة عطا الله سليمان» افتتحه شيخ الأزهر الراحل عبد الحليم محمود وقدم المسجد هدية لوزارة الأوقاف لتديره بنفسها.



محمد طه (القدس العربي)

استخدم التليفون المحمول واتصل بعشرات المطربين والمطربات!

سامي العدل يعد برنامج ليلة رأس السنة لملهاه الليلي من داخل زنزانته بالسجن

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

قام الممثل سامي العدل صاحب ملهى سولد اند بيبرز، باعداد البرنامج الذي سيقدمه ليلة رأس السنة اثناء وجوده داخل سجن مزرعة طره الذي نقل اليه بعد ان قبض عليه بواسطة مباحث تنفيذ الاحكام لتنفيذ حكم صادر ضده بالسجن ثلاثة اعوام بتهمة الاعتداء على احد المواطنين واحداث عاهة مستديمة به حيث قام بفقأ عينه اثناء تصوير مشاهد فيلم اشارة مرور الذي انتجه سامي وشارك في بطولته وقد وقع الحادث قبل عامين في شارع سليمان باشا بوسط العاصمة حيث كان المخرج خيري بشارة يقوم بتصوير احد مشاهد الفيلم بينما اصر المجنى عليه على المرور بالشارع لكن سامي نهره ثم تطور الامر لخناقه بينهما وقامت الشرطة بالقاء القبض عليه ثم حكم عليه بالحكم السابق غيابيا ونجح خلال العامين الماضيين في البقاء طليقا حتى صدرت أوامر من وزير الداخلية اللواء حسن الألفي لجهاز مباحث تنفيذ الاحكام الصادرة ضدهم من اجل تنفيذها.

وقد فوجيء سامي فجر الخميس الماضي اثناء خروجه من شركة الانتاج التي يمتلكها بالقرب من شارع جامعة الدول العربية بالمهندسين بقوة من الشرطة تلقي القبض عليه وكان قد قضى نحو ست ساعات بمكتبه من اجل وضع اللمسات الاخيرة لفيلمه (البطل) الذي سيقوم ببطولته أحمد زكي.

وقد رفضت القوة السماح له بركوب سيارته الخاصة والذهاب بها لمقر النيابة واضطر لركوب سيارة الشرطة التي توجهت به الى مبنى مباحث تنفيذ الاحكام حيث دخل الزنزانة في انتظار مثوله امام النيابة. وكانت الساعة قد اقتربت من الخامسة صباحا حينما بدأ سامي في اخراج تليفونه المحمول داخل الزنزانة وشرع في الاتصال بالراقصتين فيفي عبده ودينا من اجل الاتفاق معهما على تقديم عدة فقرات بالملهى الذي يملكه. لكن فيفي اخبرته ان جدول اعمالها مشغول وبدءا من الساعة العاشرة مساء وحتى السادسة صباحا في ليلة راس السنة وقالت له ان بوسعها ان تقدم فقرة خاصة لمدة نصف ساعة بملهاه من السادسة والنصف وحتى السابعة. فعاود الاتصال بدينا التي وافقت على تقديم فقرتين في الثانية صباحا وستحصل على عشرة آلاف جنيه بالاضافة لالفي دولار.

كما اتصل من داخل الزنزانة بالمطرب محمد رشدي الذي اعتذر له عن الغناء في الملهى بسبب انشغاله ليلة رأس السنة بتقديم ثلاث فقرات الاولى بفندق ميناهاوس والثانية في كازينو الليل والثالثة في فندق الواحة بطريق مصر اسكندرية الصحراوي.

وقد اتصل سامي ايضا بالمطرب شفيق جلال الذي رحب بالرغم من اصابته بوعكة صحية بالغناء في ملهى سولد آنديبيرز وسوف يحصل على ستة آلاف جنيه نظير غنائه ست اغنيات.

وحينما نقل سامي العدل الى سجن مزرعة طره واصل من هناك وسط ذهول عدد من المساجين الموجودين بنفس الزنزانة اتصالاته بعدد من المطربين والمطربات بينهم ليلى نظمي ومصطفى قمر وعمرو دياب وايهاب توفيق.

وقد طلبت ليلى ستة آلاف جنيه ومصطفى قمر طلب خمسة آلاف دولار واشترط الا تتجاوز فقرته بالملهى عشرين دقيقة. كما اتصل سامي العدل بهاني شاكر الذي اعتذر عن الغناء في الملهى بسبب ارتباطه بفندق ماريوت وشيراتون الجزيرة حيث تعاقد على الغناء بهما مقابل خمسة آلاف دولار سيحصل عليها من كل فندق.

ورفض المطرب محمد قنديل الغناء بملهى سامي العدل او اي ملهى آخر بالرغم من الظروف المادية القاسية التي يمر بها.

وعقب انتهاء سامي العدل من اعداد برنامجه كان المحامي الخاص به يواصل مساعيه الرامية لوقف تنفيذ الحكم حيث قدم طلبا للنيابة وآخر للنائب العام ولازال حتى الآن يقوم ببذل جهوده بدعم من المؤلف مدحت العدل اخ سامي والمنتج محمد العدل الاخ الاكبر لهما والذي يقوم حاليا بالاشراف على برنامج راس السنة بالملهى الذي يملكه مع اخوته ويعد من اغلى ملاهي القاهرة حيث يصل سعر رسم الدخول في الاعياد لألف جنيه ويقوم عشرات من اثرياء الخليج بحجز مقاعد لهم به منذ عدة اسابيع.

ويتجاوز سعر وجبة العشاء للفرد الواحد في الحفل نحو خمسمئة جنيه مصري.

على صعيد آخر قام الممثل فاروق الفيشاوي الذي يشارك سامي العدل في مطعم بمدينة المهندسين بزيارته في مقر النيابة واصطحب معه محاميه الخاص لينسق مع محامي سامي الدفاع عنه.

الحكم في قضية بيتر غراف يصدر الشهر المقبل

كافيلنيكوف يخرج من الدور الاول ببطولة استراليا للتنس

■ مانهيم (المانيا) ـ رويتر: قال القاضي الذي ينظر في قضية بيتر غراف والد لاعبة التنس الالمانية شتيفي غراف انه سيصدر حكمه الشهر المقبل.

وغراف (58 عاما) متهم بالتهرب من دفع 19 مليون مارك (12,2 مليون دولار) للضرائب على مكاسب غراف في الفترة من عام 1989 الى عام 1993.

والقي القبض عليه في آب (اغسطس) عام 1995 وبدأت محاكمته في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وفي ستامفورد (كونيتيكت) تصدرت الالمانية شتيفي غراف قائمة ترتيب لاعبات التنس التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 4649 نقطة.

وجاءت الامريكية مونيكا سيليش في المركز الثاني برصيد 4056 نقطة والاسبانية ارانتشا سانشيز في المركز الثالث برصيد 3668 نقطة ثم مواطنتها كونشيتا مارتينيز في المركز الرابع برصيد 3180 نقطة..

واحتلت التشيكية يانا نوفوتنا المركز الخامس برصيد 3087 نقطة في حين جاءت الفرنسية جولي هالار ديسوجي في المركز العشرين والاخير برصيد 1111 نقطة.

وفي جولد كوست (استراليا) فازت السويدية اسا كارلسون في الدور الاول ببطولة جولد كوست كلاسيك للتنس للسيدات امس الثلاثاء.

وتغلبت كارلسون على الامريكية ان ميلر 7 / 6 و6 /3.

وفي بقية المباريات فازت الهولندية مريم اوريمانز على الامريكية ماريان فيردل ويتماير 4 /6 و6 /4 و6 /4.

وفازت الرومانية كتالينا كريستيا على التشيكية هيلينا سوكوفا 6 /4 و6 /4.

وفازت الالمانية جانا كاندار على السويسرية باتي شنايدر 6 /4 و6 /3.

وفازت الاسترالية راشيل مكويلان على وانغ شي تينغ من تايبه 6 /7 و6 /4 و6 /3.

وفازت الايطالية ريتا جراند على اليابانية ناوكو كيجيموتا 6 /2 و6 /1.

وفازت الالمانية باربرا ريتنر على الايطالية سيلفيا فارينا 7 /5 و6 /4.

وفازت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا على الارجنتينية باولا سواريز 6 /1 و7/5.

وفازت اليابانية اي سوجياما على مواطنتها نانا مياجي 5 /7 و6 /1 و6 /1.

وفازت الاسترالية انابيل ايلوود على الالمانية سابين هاك 7 /5 و6 /2.

وفي اديليد (استراليا) خرج الروسي يفغيني كافيلنيكوف من الدور الاول من بطولة استراليا للتنس المقامة على الملاعب الصلبة.

وتغلب السويدي ميكائيل تيلستروم على كافيلنيكوف المصنف الاول في البطولة 6 /2 و6 /2.

وبعد هزيمته قال كافيلنيكوف انه لن يسعى لانتزاع عرش التنس من الامريكي بيت سامبراس بعد الان.

واضاف «تصدر قائمة لاعبي التنس ليس هدفي الان. اذا تحقق ذلك ساكون سعيدا ولكني لن اضع نفسي تحت ضغط لكي احقق ذلك».

وسيقابل تيلستروم في الدور الثاني الجنوب افريقي بايرن بلاك الذي تغلب على الدنمركي كينيث كارلسن 6 /4 و6 /3.

واخرج الروسي اندريه تشيركاسوف الايطالي رينتسو فورلان المصنف السابع من الدور الاول بعد ان تغلب عليه 4 /6 و6 /4 و6 /4.

وفاز السويدي توماس يوهانسون على الاسباني جالو بلانكو 6 /4 و6 /3.

وتغلب الاسترالي باتريك رافتر على الامريكي جيف سالزينشتين 6 /4 و6 /3.

وفاز الامريكي جوناثان ستارك على الاوكراني اندريه ميدفيديف المصنف الثالث 6 / 1 و6 /1.

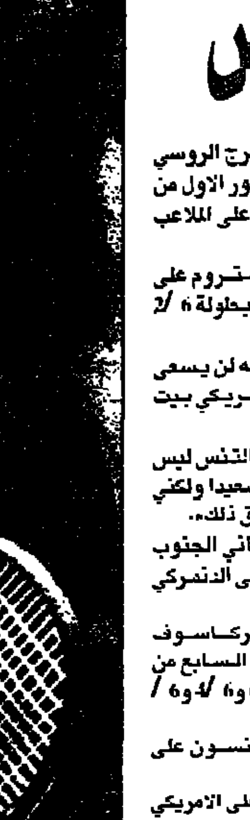
وفاز الامريكي جيف تارانجو على التشيكي مارتن دام 6 /3 و6 /3.

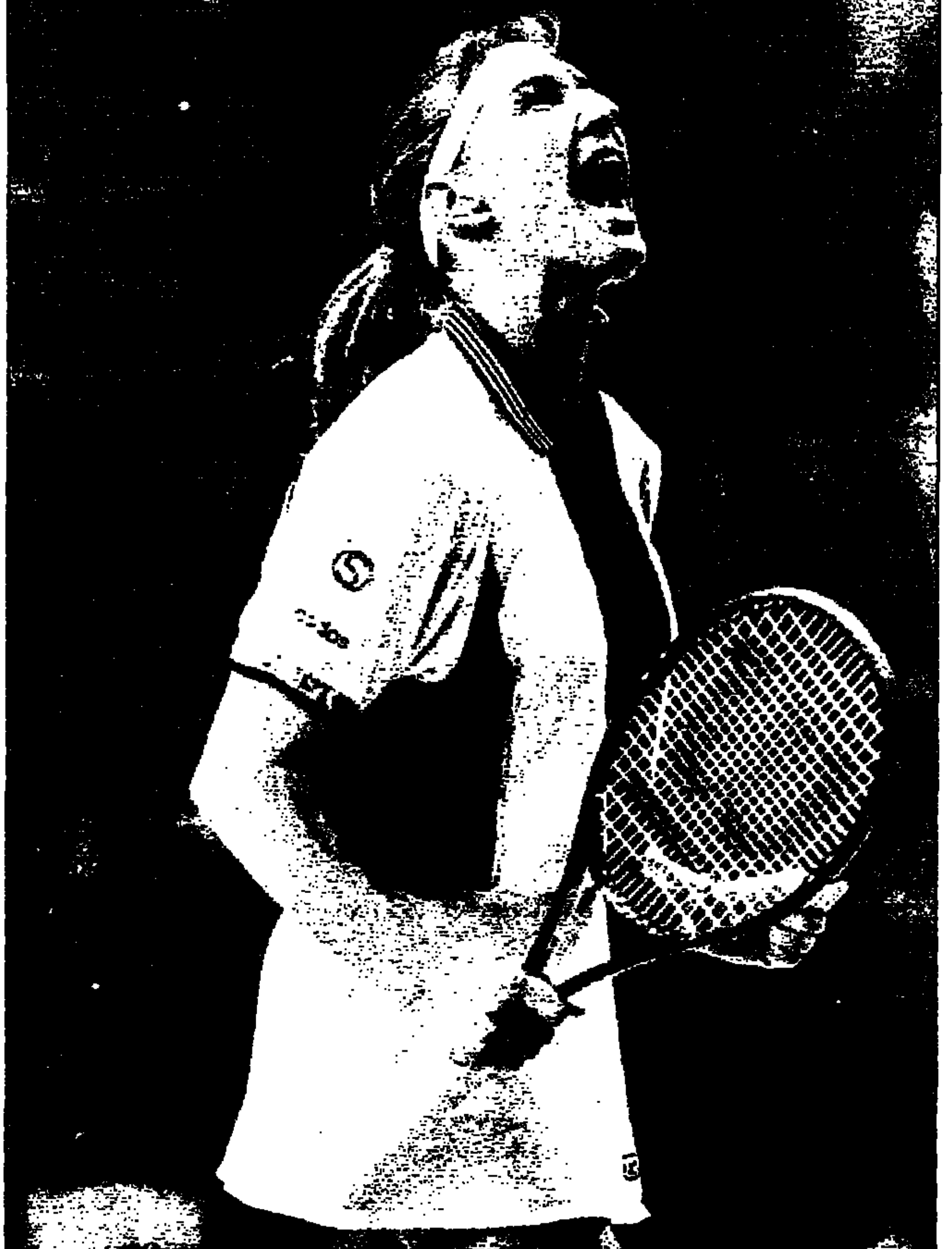
وفاز التشيكي بودان اوليهراتش المصنف الثامن على الفنزويلي نيكولاس بيريرا 6 /4 و6 /4.

وفاز الاسترالي سكوت دراير على الالماني اليكس رادوليسكو 6 /3 و3 /6 و6 /3.

وفاز السويدي يوناس بيوركمان على مواطنه نيكلاس كولتي 7 /5 و6 /1.

وفاز السلوفاكي كارول كوسيرا على الاسترالي ساندون ستول 6 /1 و4 /6 و6 /صفر.





شتيفي غراف

فوز استراليا على فرنسا في بطولة كأس هوبمان

المصري تامر الصاوي يخرج سميرينك من الدور الاول ببطولة قطر للتنس

■ الدوحة ـ رويتر: صعد المصري تامر الصاوي الى الدور الثاني في بطولة قطر المفتوحة بعد تغلبه على المصنف الثالث في البطولة الهولندي يان سميرينك في الدور الاول.

وفاز الصاوي على سميرينك 6 /3 و6 /7 و7 /6.

وفي بقية المباريات خرج السويدي توماس انكفيست المصنف الثاني من الدور الاول في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 635 الف دولار.

وهزم انكفيست امام مواطنه ماغنوس لارسون 4 /6 و5 /7.

وسيقابل لارسون في الدور الثاني مواطنه باتريك فريدريكسون الذي تغلب على المغربي كريم العلمي 6 /2 و6 /2.

وفاز المغربي هشام الرازي على الهندي ليندر بايس 6 /3 و6 /2.

وتغلب الامريكي باتريك ماكنرو على الهولندي بول هارهويس المصنف السابع 6 /4 و1 /6 و6 /2.

وفاز السويدي ماغنوس غوستافسون المصنف الخامس على الاسباني خوردي بوريو 4 /6 و6 /1 و6 /4.

وفاز البريطاني تيم هينمان على النمساوي هيربرت ويلتشنيغ 6 /3 و6 /2.

وتغلب السلوفاكي دومينيك هرباتي على الروماني دينو بيسكاريو 6 /7 و7 /5 و6 /2

وبدأ توماس موستر المصنف الاول مبارياته. ضد الارجنتيني هيرنان غومي.

وفي بيرث (استراليا) فازت استراليا على فرنسا 2 /1 في مباريات للمجموعة الاولى باليوم الثالث لبطولة كأس هوبمان للتنس للفرق المختلطة.

وهزمت الاسترالية نيكول برادتكه امام الفرنسية ماري بيرس 6 /7 و1 /6 في مباراة الفردي الاولى.

وفي مباراة الفردي الثانية فاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على الفرنسي جي فورجيه 7 /6 و6 /2.

وفي مباراة الزوجي فاز فيليبوسيس وبرادتكه على فورجيه وبيرس 7 /6 و7 /6.

فوز العداء جونسون باتلانتا ابرز احداث 96 الرياضية

لندن ـ رويتر ـ من جون ميهافي:

انتهت اربعة اعوام من التخطيط والاعداد والضغوط في 19,32 ثانية بمنافسات قوية للعدو في ليلة حارة بآب (اغسطس) من العام الماضي لتحول وجه دورة الالعاب الاولمبية باتلانتا وحياة العداء الامريكي مايكل جونسون.

وانقذ جونسون وزملاؤه من لاعبي القوى الاولمبياد التي شابتها مشاكل تكنولوجية ومرورية بالاضافة الى تهافت تجاري لا حد له وانفجار قنبلة في وسط المدينة..

وبعد عام من المحاولات لاقناع السلطات بتغيير جدول منافسات العاب القوى في الاولمبياد اصبح جونسون اول عداء يفوز بذهبيتي منافسات 200 متر و400 متر عدو..

وفي منافسات 200 متر عوض جونسون تعثره في بداية السباق ليفوز به في النهاية مسجلا رقما قياسيا عالميا جديدا..

ومن ناحية اخرى حطم الكندي دونوفان بيلي الرقم القياسي العالمي في منافسات 100 متر وقاد الفريق الكندي في منافسات أربعة في 100 متر للتغلب على الامريكيين والفوز بالسباق..

اما كارل لويس يحق له ان يعتبر نفسه افضل عداء اولمبي بعد فوزه بذهبية الوثب الطويل ليرتفع رصيده من ذهبيات هذه المنافسات الى تسعة.

سباحة:

شهدت منافسات السباحة تسجيل اربعة ارقام قياسية هذا العام عندما سجلت الايرلندية ميشيل سميث رقما قياسيا عالميا وفازت بثلاث ذهبيات كما حطمت المجرية كريستينا ايغيرسغي الرقم القياسي العالمي في منافسات 200 متر ظهر للمرة الثالثة على التوالي. واكد الكسندر بوبوف وكيران بيركينز انهما افضل سباحين في منافسات السباحة الحرة.

ملاكمة:

شهدت اولمبياد اتلانتا مفاجأة في حفل الافتتاح الذي اقيم في مسقط رأس الزعيم الاسود مارتن لوثر كينغ المدافع عن الحقوق المدنية بظهور بطل الملاكمة السابق محمد علي كلاي وهو يحمل الشعلة بيديه المرتعشتين ليوقدها معلنا بدء المنافسات. ومحمد علي مصاب بمرض الشلل الرعاش.

وحمل الشعلة الى الاستاد ملاكم اخر اسود ايضا وبطل في الوزن الثقيل الذي قام بتسليمها لكلاي.

ومن ابرز احداث الملاكمة عام 1996 سقوط مايك تايسون امام ايفاندر هوليفيلد (34 عاما) في مباراة قوية على لقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن الثقيل في لاس فيغاس.

ووجه هوليفيلد عدة لكمات لتايسون بينها لكمة قوية في الجولة السادسة اسقطته على الحبال الا انه تمكن من مواصلة اللعب حتى الجولة العاشرة ثم سقط بالضربة القاضية ثوان بعد بدء الجولة الحادية عشر..

والشخص الوحيد في العالم الذي لم يفاجأ بهذه النتيجة هو هوليفيلد ذاته اذ قال قبل المباراة «سأذهب الى الحلقة واقضي على تايسون. هذا هو ما يدخره الرب لي».

ولكن تايسون حقق اكبر دخل مادي بين الرياضيين هذا العام اذ جمع 75 مليون دولار من ثلاث مباريات استغرقت كلها اقل من 50 دقيقة.

تايسون

سباقات الدراجات والتنس:

بعد فوزه ببطولة تور دي فرانس للدراجات لخمسة اعوام على التوالي هزم الاسباني ميغيل اندوريان هذا العام امام الدنمركي بيارن ريس الا انه حصل على ذهبية الدراجات في اولمبياد اتلانتا..

وفي التنس تغلبت الالمانية شتيفي غراف والامريكي بيت سامبراس على احزانهما ليختتمان العام وهما يتربعان على عرش التنس بعد فوزهما ببطولتي امريكا المفتوحة للتنس والجراند سلام وهما اخر بطولتين في عام 1996.

وتغلبت غراف على اصاباتها المتكررة وعلى حزنها لسجن والدها لتهربه من الضرائب المستحقة على اموال ابنته وتألقت خلال العام.

وافرجت الشرطة عن بيتر غراف والدها الشهر الماضي بكفالة بعد قضاء 15 شهرا في السجن..

اما سامبراس فتغلب على حزنه لوفاة مدربه تيم غوليكسون بسرطان في المخ في مايو ايار عن 44 عاما.

وشهد عام 1996 منافسات قوية في التنس بنهايته اذ تعلقت نتيجة المباريات بالدور النهائي في بطولة كأس ديفيز للتنس حتى اخر مباراة من المباريات الخمس.

وفازت فرنسا على السويد 3 /2.

وشهدت البطولة ذاتها اخر ظهور للسويدي ستيفان ادبرغ الذي اعلن اعتزاله التنس.

سباقات السيارات:

اسكت دامون هيل منتقديه بفوزه بمنافسات الفئة الاولى للسيارات بعد انتزاعه اخر لقب في سلسلة السباقات وهو لقب بطولة سوزوكا باليابان.

وبالرغم من فوز هيل في ثماني سباقات بسلسلة منافسات الفئة الاولى ومجموعها 16 سباقا وهو رقم قياسي لمرات الفوز الا ان فرانك وليامز رئيس الفريق قرر التخلي عن خدماته خلال الموسم الجديد.

وسيدافع هيل عن لقبه العالمي مع فريق اروز العام المقبل.

كرة قدم:

فازت المانيا ببطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم بعد ان تغلبت على جمهورية التشيك 2 /1 في المباراة النهائية.

وانتهى الوقت الاصلي من المباراة بالتعادل 1 /1 ليلعب الفريقان وقتا اضافيا ينتهي بهدف «الموت المفاجيء» الذي احرزه اوليفر بيرهوف.

روبسون مستعد للعودة في مباراته اليوم مع ارسنال

ايفرتون يضم المدافع فيلان من تشيلسي الانكليزي

■ ميدلسبره (انكلترا) ـ رويتر: قد يضطر برايان روبسون المدير الفني لميدلسبره الانكليزي للعودة الى صفوف الفريق في مباراته مع ارسنال بالدوري الممتاز اليوم الاربعاء.

ويعاني الفريق من نقص كبير في الصفوف اذ يبتعد سبعة لاعبين عن التشكيل وهناك شك ايضا في مقدرة ثلاثة اخرين على الاشتراك بالمباراة للاصابة والمرض.

وقد يضطر روبسون للعب في المباراة قبل عشرة ايام من عيد ميلاده الاربعين وبعد مرور عام تقريبا على اخر مباراة لعب فيها.

وقال روبسون «قمت بضم اسمي لتشكيل الفريق وقد العب.. يجب ان اتحقق اولا من سلامة لاعبين اخرين قبل توجهنا للندن».

ويواجه ميدلسبره احتمال التحقيق معه بعد ان الغيت مباراته امام بلاكبيرن في 21 كانون الاول (ديسمبر) لغياب اكثر من 20 لاعبا للاصابة او للمرض اذ انتشرت نزلات البرد بين لاعبي الفريق.

وفي لندن ضم جو رويل المدير الفني لايفرتون الانكليزي تيري فيلان مدافع تشيلسي مقابل 850 الف جنيه استرليني.

وتحرك رويل سريعا لضم اللاعب البالغ من العمر 29 عاما بعد ان تأكد ابتعاد اندي هيشكليف عن الفريق حتى نهاية الموسم من جراء اصابة في الركبة.

ومن المتوقع ان يبدأ فيلان التدريب اليوم الثلاثاء بعد الاتفاق على عقد مدته ثلاثة اعوام ونصف وقد يلعب اولى مبارياته مع ايفرتون امام بلاكبيرن اليوم الاربعاء.

وفي باريس اقترض لو هافر الفرنسي المهاجم الانكليزي كريس كيوميا من ارسنال لمدة ستة شهور.

وحصل لو هافر على حق شراء كيوميا بعد انتهاء الشهور الستة.

ولعب كيوميا (27 عاما) 210 مباريات في الدوري واحرز 51 هدفا لايبسويتش قبل انتقاله الى ارسنال العام الماضي.

ولعب 14 مباراة فقط مع ارسنال.

وفي مانشستر (انكلترا) ـ رويتر: استبعد المدافع غاري باليستر عن تشكيل فريقه مانشستر يونايتد في مباراتيه المقبلتين بما فيهما مباراته بالدور الثالث في كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم مع توتنهام.

وغاب باليستر عن معظم المباريات الاخيرة للفريق بسبب اصابة مزمنة في الظهر ابعدته العام الماضي ايضا.

ايقاف اينس لاعب انترناسيونالي اربع مباريات

الارجنتين تعلن تشكيل الفريق قبل مباراتها مع اوروغواي

■ بوينس ايرس ـ رويتر: رفض دانييل باساريلا المدير الفني للمنتخب الارجنتيني لكرة القدم القيام باي تغييرات جوهرية على الفريق قبل ان يعلن اسماء 18 لاعبا سيخوض بهم مباراته امام اوروغواي الشهر المقبل في تصفيات كأس العالم.

وضم باساريلا المدافع بابلو باز ولاعب خط الوسط المخضرم نيستور غوروسيتو.

وضم ايضا المهاجم هيرنان كريسبو ليحل محل ابيل بالبو المحترف بروما الايطالي والذي اعلن انسحابه من المنتخب الارجنتيني لان الرحلات الشهرية لامريكا الجنوبية لخوض مباريات تصفيات كأس العالم تضر بمستقبله.

ولم يجر باساريلا المزيد من التغييرات على الفرق.

والارجنتين في المركز الثالث في تصفيات مجموعة امريكا الجنوبية ولكن الفارق بينها وبين بوليفيا التي تحتل المركز الثامن في المجموعة ثلاث نقاط فقط..

وبعد مباراتها مع اوروغواي في اوروغواي في 12 كانون الثاني (يناير) ستلعب مع بوليفيا وكولومبيا المتصدرة للمجموعة خارج ارضها ايضا.

وفي ميلانو اوقفت اللجنة المنظمة للدوري الايطالي لكرة القدم الانكليزي بول اينس لاعب خط وسط انترناسيونالي الايطالي اربع مباريات لاحتجاجه بعبارات واشارات بذيئة على حكم مباراة فريقه مع ريجيانا بعد ان طرده.

وانتهت المباراة التي اقيمت في 22 كانون الاول (ديسمبر) بالتعادل 1 / 1. وقال مسؤول رياضي في تقرير ان اللجنة اوقفته لسوء سلوكه.

واوضح التقرير ان اينس صفق بسخرية للحكم ستيفانو فارينا بعد ان انذره لخطأ ارتكبه مما دفع الحكم الى طرده ليوجه له اينس «عبارات بذيئة».

صحيفة اسرائيلية تختار العداءة السورية غادة شعاع رياضية العام

■ تل ابيب ـ ا ف ب: اختارت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية العداءة السورية غادة شعاع، بطلة اولمبياد اتلانتا في المسابقة السباعية، افضل رياضية لعام 1996.

وصرح رئيس القسم الرياضي في الصحيفة عمير ارفات «لقد اخترنا شعاع كافضل رياضية لفوزها الاستثنائي في دورة الالعاب الاولمبية، والعداء الامريكي مايكل جونسون كافضل رياضي».

يذكر ان جونسون احرز ذهبيتي 200 و400 م خلال الاولمبياد مع رقم قياسي في السباق الاول

واضاف ارفات «ان قسما من الصحافيين اختار الفرنسية ماري جوزيه بيريك، بطلة 200 و400 م في اتلانتا، لكن السورية فازت في التصويت لان المحررين اعتبروها مثالا لنجاح رياضية من الشرق الاوسط على الصعيد العالمي».



غادة شعاع

رعاة دورة سيدني الاولمبية يسددون مساهماتهم قبل الموعد المحدد

■ سيدني ـ د ب ا: تلقى اولمبياد عام 2000 دفعة كبيرة امس الثلاثاء عندما اعلن منظمو دورة سيدني انهم ضمنوا الجزء الاعظم من اموال رعاية الدورة قبل الموعد المحدد بكثير.

وقد تم اختيار 17 من الاثنين وعشرين راعيا الاساسيين المقترحين وضمان اكثر من نصف اجمالي اموال رعاية الدورة.

وقال مال همرلينغ (الرئيس التنفيذي للجنة تنظيم دورة سيدني الاولمبية) انه واثق من بلوغ الدخل المستهدف وهو 2.4 مليار دولا استرالي (1.9 مليار دولار امريكي) لدرجة انه تم تقديم الموعد النهائي لجمع المساهمات اكثر من 12 شهرا.

وقال همرلينغ في مؤتمر صحافي «انني سعيد لأن أعلن اليوم اننا نهدف الآن الى الانتهاء من اختيار شركاء دورة عام 2000 بحلول منتصف عام 1997.

وتقدر اللجنة المنظمة لدورة سيدني الاولمبية انها ستتكلف 2.4 مليار دولار استرالي لاقامة اولمبياد عام 2000.

ومن بين الرعاة الكبار للدورة العاب سيدني الاولمبية شركة طيران نيوزيلندا ولوفتهانزا ويونايتد ايرلاينز وشركات طيران اخرى كبرى في اكبر مشاركة لشركات الطيران في تاريخ الاولمبياد.

كما انه من بين الرعاة الرئيسيين الاخرين كوكاكولا وماكدونالدز واي بي ام وفوجي سي زيروكس ويو بي اس وكوداك وباناسونيك وتايم وسواتش.

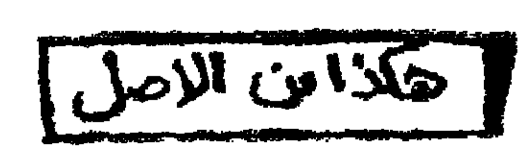
وبينما رفض تحديد مساهمات محددة بالنسبة لاي من العقود التي تم التوصل اليها حتى الآن مع الرعاة الى ان صرح هيمرلينغ ا سيدني كانت قد قررت ان تسعى لتوفير نصف عدد الرعاة الرئيسيين على غرار ما تم في دورة اتلانتا.

واضاف هيمرلينغ بقوله «لدينا الآن شركاؤنا لذلك فنحن نعرف الذين سنتعاون معهم كما ندرك ما نسعى لتحقيقه وامامنا اربع سنوات على انطلاق الدورة نفسها تمثل فترة زمنية كبيرة تسمح لنا بالبحث عن رعاة جدد اذا لزم الامر مع اقتراب الدورة».

ويبدو ان الاختيار المبكر للرعاة الرئيسيين يساعد في تبديد شائعات بأن الخلافات الداخلية والتغييرات الشخصية المتواصلة من شأنها ان يجعل اللجنة المنظمة لدورة سيدني الاولمبية تتخلف عن استعداداتها للدورة.

وقد نفى فيل كوليز المتحدث باسم اللجنة الاولمبية الدولية ونائب رئيس اللجنة المنظمة لدورة سيدني الاولمبية اتهامات بأن الترتيبات الخاصة بالدورة تسير بخطى بطيئة ومتأخرة.

وقال كوليز «بل العكس ان هذه الترتيبات تسير بخطى متقدمة مقارنة بأي لجنة تنظيمية اخرى في اي دورة العاب اولمبية في هذه المرحلة».



هكذا من الاصل

رغم اضرار ذلك بالصادرات الامريكية

المحللون يتوقعون استمرار ارتفاع الدولار امام الين

لندن - «القدس العربي»:

يميل كثير من المحللين الى توقع مواصلة الدولار ارتفاعه امام العملة اليابانية بحيث يصل في وقت غير بعيد الى 120 ينا قبل ان يستقر عند هذا المستوى.

وفي اليومين الاخيرين من عام 1996 بلغ سعر العملة الامريكية حوالي 116 ينا وهو اعلى سعر يسجله الدولار منذ حوالي 4 سنوات.

ويستند هؤلاء في تقديراتهم الى عدم مبادرة السلطات اليابانية باتخاذ اي اجراءات لوقف هبوط الين رغم اصدار بعض التصريحات المعبرة عن القلق.

وكان الدولار قد اختبر امس الاول مستوى المقاومة عن سعر 160.20 ين.

وقال ديفيد دورانت كبير محللي العملة بمؤسسة اي-دي-اي-ايه سبعد بلوغ 16.20 ين فان الدولار قد يصل الى 117.30 ين قريبا».

ويرى الخبراء انه اذا احتفظ الدولار بقوة الدفع التي تعززت منذ يوم الاثنين قبل الماضي فمن المرجح أن يعلو لستوى 118.30 ين حيث سيواجه مقاومة كبيرة.

وقال دورانت «ربما تشعر السوق بالقلق ازاء بعض التصريحات اليابانية التي قد توقف هذا الصعود. لكن اليابانيين لم يصدروا أي تصريحات قوية».

واضاف انه اذا بلغ الدولار 118 ينا دون أن تلجأ السلطات اليابانية الى «التدخل شفهيا» فان العملة الامريكية قد تواصل الصعود الى 120 ينا.

وقال «اذا نظرنا للاقتصاد الياباني وللميزانية التي أقرتها الحكومة فان الموقف لا يبدو جيدا بالنسبة للين خلال أول ستة أشهر من عام 1997».

ومضى قائلا ان من بين العوامل الاخرى التي تدعم الدولار أن عددا من المستثمرين لا يحتفظون بمراكز دولارية دائنة خلال العطلات وربما يحتاجون لعمليات سريعة لتغطية مراكزهم المكشوفة بعد بدء العام الجديد. ومن المرجح أيضا أن يكون حجم التعامل في الدولار مقابل الين محدودا حتى السادس من كانون الثاني (يناير) عندما تفتح الاسواق اليابانية بعد العطلة.

وفي مقابل المتكهنين باستمرار ارتفاع الدولار، يرى اقتصاديون انه اذا شعرت السلطات المالية الامريكية بعدم الارتياح من هذا الاتجاه وخشيت ان يؤثر ذلك على الصادرات، فان احتمال توقف العملة الامريكية عن الصعود يصبح مرجحا.

ومن بين الاسباب يوردها الاقتصاديون لتفسير صعود الدولار امام الين استمرار مؤشر الاسهم اليابانية في الهبوط على امتداد العام الماضي. فخلال عام 1996 هبط مؤشر نيكاي المكون من اسهم 225 شركة يابانية كبيرة بنسبة 2.5 %. وهذا جعل كثيرا من المستثمرين يفضلون الاستثمار بالسندات الدولارية بدلا من الاسهم والسندات اليابانية.

ويشعر كثير من الاقتصاديين بالتشاؤم من امكانية تحقيق الاقتصاد الياباني انتعاشا قويا يعيد بعض المستثمرين اليابانيين لشراء الاسهم والسندات اليابانية.

ومن الاسباب الاخرى لهبوط الين اسعار الفائدة اليابانية الواطئة جدا التي تجعل الادخار بالعملة اليابانية غير مجد بالمرة. وينعكس ذلك بزيادة كبيرة في شراء المستثمرين اليابانيين لسندات الخزينة الامريكية التي تعطي فائدة تتجاوز الخمسة بالمئة سنويا مقارنة مع 2 % للسندات اليابانية.

وفي الربع الثالث من عام 1996 اشترى اليابانيون ما قيمته عشرة مليارات دولار من سندات الخزينة الامريكية، مما جعلهم يأتون في المرتبة الرابعة في شرائها بعد الامريكيين والبريطانيين والاسبان.

ويثير ارتفاع سعر الدولار مقابل الين مشكلة جدية للمصدرين الامريكيين الذين ستصبح بضعائهم اغلى بالنسبة للمشترين اليابانيين. وفي المقابل فان رخص الين سيزيد الواردات الامريكية من اليابان. مما سيؤدي الى توسيع عجز امريكا التجاري مع اليابان والكبير اصلا.

ومع انه يبدو للوهلة الاولى ان هبوط سعر صرف الين سيكون لصالح المصدرين اليابانيين. الا ان التدقيق في هذا الاستنتاج يظهر شيئا مختلفا. فكثير من الصناعات اليابانية اقامت لنفسها ضروعا في الخارج للاستفادة من هبوط اجور العمالة. وهذه الفروع لا تبيع بالين بل بالدولار اساسا. وارتفاع الدولار يشكل قيدا على زيادة صادراتها بما في ذلك صادراتها الى اليابان ذاتها.

مساعدات المانحين بلغت 25 % من التعهدات

تراجع الناتج المحلي الفلسطيني بنسبة الربع

القدس - من ساندة حمد:

اكد مسؤول اقتصادي فلسطيني ان عام 1996 شهد تراجعا في الاداء الاقتصادي الفلسطيني، وتراجعا في المؤشرات الاقتصادية اهمها نسبة النمو والناتج المحلي الاجمالي.

وقال مدير عام المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار (بكدار) الدكتور محمد اشتية الذي وصف هذا العام بـ«عام الحصار الاقتصادي على الضفة الغربية وقطاع غزة» ان انعكاسات هذا الحصار تمثلت بارتفاع نسبة البطالة في المجتمع الفلسطيني الى اعلى مستوياتها منذ الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية في العام 1967، والذي ترافق مع انخفاض القوة الشرائية للمواطنين بسبب انخفاض معدل الدخل للاسرة، اضافة الى زعزعة ثقة المستثمر المحلي والخارجي في السوق الفلسطيني.

واوضح اشتية في حوار مع وكالة (قدس برس) ان الناتج المحلي الاجمالي الفلسطيني تراجع بما نسبته 25 في المائة في العام الحالي، مشيرا الى ان الناتج الوطني الفلسطيني بلغ نحو 3 مليارات دولار، الامر الذي ادى الى تراجع نسبة النمو المحددة ضمن البرنامج المتوقع للاقتصاد الفلسطيني والذي حدد بـ5 في المئة سنويا.

واضاف اشتية ان «عام الحصار» خلق نوعا من التوازي في مؤسسات السلطة الفلسطينية المتواجدة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بالاضافة الى الصعوبة التي واجهها الاداء الاقتصادي الفلسطيني، نتيجة عدم تمكن المسؤولين المعنيين من التنقل بحرية بين المنطقتين اللتين لا تربطهما حتى الأن طريق متصلة.

واوضح الاقتصادي الفلسطيني انه للتأقلم مع هذه الظروف التي خلقها الحصار الاسرائيلي شكلت اطر ادارية موازية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، الامر الذي زاد من ثقل التكلفة على كاهل الميزانية الفلسطينية.

واشار اشتية الى ان "عام الحصار" تميز بعدم انتظام وصول الاموال من الدول المانحة، موضحا ان ما وصل لخزينة السلطة الفلسطينية بلغ 25 في المائة فقط من الاموال المخصصة لعام 1996، والمقدرة بـ500 مليون دولار، هذا اضافة الى تأثيره سلبا على استكمال المشاريع التي تقوم بها السلطة الفلسطينية، وخاصة فيما يتعلق بانجاز العمل في المطار الدولي (جنوب قطاع غزة) وتوقيت بدء العمل في الميناء وذلك بسبب الاجراءات الاسرائيلية المعرقلة.

وحسب اشتية فقد شهد عام 1996 دخول السيارات والمركبات التي تحمل لوحات ترخيص اردنية الى الاراضي الفلسطينية للمرة الاولى منذ بدء الاحتلال، الا انه شهد تراجعا ملحوظا في اعداد السياح الذين وفدوا الى الاراضي الفلسطينية او داخل الخط الاخضر بنسبة تتراوح بين 35-45 في المائة.

ولدى سؤاله عن توقعاته لما يحمله العام 1997 للاقتصاد الفلسطيني، رفض مدير عام (بكدار) منح المستقبل الاقتصادي الفلسطيني للعام الجديد صفة «متفائل» او «متشائم»، وقال ان قراءة واقعية علمية مستندة الى الحقائق التي فرضها عام 1996 تشير الى ان الاقتصاد الفلسطيني يرتبط بالاحداث السياسية التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط وخاصة ما يتعلق منها بعملية السلام.

وتابع يقول «من الواضح ان اسرائيل ستعيش في حالة فوضى سياسية واقتصادية، الامر الذي سينعكس بشكل مباشر على الاقتصاد الفلسطيني».

واضاف اشتيه ان حكومة ليكود اليمينية بزعامة بنيامين نتنياهو لا تسير باتجاه انجاز الاستكمال السياسي وانها ستعمل على فتح «نوافذ اقتصادية صغيرة فيما سيكون هناك اغلاق كبير على صعيد البداية السياسية».

وبالنسبة لما يجب ان يفعله الفلسطينيون في هذا الاطار لتجاوز الازمات التي يواجهونها، حث الاقتصادي الفلسطيني السلطة الوطنية على الاسراع في استكمال سن القوانين المتعلقة بالاستثمار وتسجيل الشركات وغيرها من الامور المتعلقة بالاقتصاد، وذلك لاستكمال الاطار القانوني الذي يحكم الاقتصاد الفلسطيني. كما دعا الى وجوب التقليل من البيروقراطية التي بدأت تتراكم كما قال، وفي المقابل اعطاء دفعة قوية للقطاع الخاص لتشجيعه على الاستثمار في الاراضي الفلسطينية.

ماليزيا تشجع البنوك الاسلامية على إنشاء سوق لرؤوس الاموال

كوالالمبور - من شيان ألتو:

في عام 1983 لم يكن الربح هو الاعتبار الرئيسي لفوزي احمد عندما اودع مبلغا من المال في بنك ماليزي يحمل اسم بنك الاسلام. فقد كان اعتباره الرئيسي مراعاة الاخلاقيات المالية للاسلام وخاصة تحريمه الربا. التي تمارسه البنوك العادية تحت اسم سعر الفائدة.

وفوزي احمد، مثله مثل الاف المودعين في هذا البنك الاسلامي، لا يتقاضى فائدة عن وديعته بل يحصل على قسم من الارباح التي يحققها البنك.

ويعود تاريخ البنوك الاسلامية الى ثلاثين عاما مضت عندما ظهرت اول افكار قيام نظام مصرفي اسلامي في مصر.

وخلال هذه العقود الثلاثة انتشرت البنوك الاسلامية بسرعة وتحولت الى ظاهرة لا يمكن اهمالها في النظام المصرفي العالمي.

وبنك الاسلام هو اول مصرف من نوعه في ماليزيا التي شهدت لاحقا ظهور بنوك مشابهة. وتحاول الحكومة الماليزية بقيادة رئيس الوزراء مهاتير محمد تشجيع بنوكها الاسلامية لتصبح القوة الرائدة في نظام مصرفي اسلامي عالمي عن طريق ابتداع ادوات وخدمات مالية جديدة مثل تقديم قروض رهن عقارية.

ويعمل بنك الاسلام على اساس تجميع الودائع لاستثمارها في نشاطات انتاجية او تجارية تحقق ارباحا يتقاسمها المودعون حسب نسب ودائعهم.

ويقوم المقترضون من البنك دفع قسم من ارباحهم للبنك.

ويبلغ اجمال الودائع في بنك الاسلام الماليزي 3 مليارات رينغيت (1180 مليون دولار). يمتلك هذا البنك حصة في البنك المصري الماليزي الذي اصدر مؤخرا بطاقات ائتمان اسلامية لا يقوم مستعملوها بدفع فائدة.

ويقدم هذا البنك قروضا عقارية برسوم ثابتة تساوي تقريبا اسعار الفائدة التي يدفعها المقترضون من البنوك العادية.

وحاليا تسعى الحكومة الماليزية الى انشاء سوق اسلامية لرؤوس الاموال تقوم على اساس اصدار سندات واوراق مالية لا تدفع عليها فائدة بل جزءا من ارباح الشركات التي تؤمن قروضا عن طريقها.

وحاليا هناك 8 مؤسسات مصرفية اسلامية في ماليزيا تمتلك حصصا يبلغ اجمالها 780 مليون دولار في 330 شركة محلية لا تمارس اي نشاطات تتعارض مع تعليمات الاسلام مثل صناعة او تجارة الخمور والمقامرة او دفع او تقاضي اسعار فائدة.

المحافظون يعلقون آمالهم على الاقتصاد للفوز مجددا بتشكيل حكومة بريطانية

لندن - من جون هويتلي:

يعد ان لعب الاقتصاد دورا جوهريا في فوز بيل كلينتون في انتخابات الرئاسة الامريكية عام 1992.. والان يركز رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر على نفس الموضوع بأمل تقوية فرصه الضعيفة في الفوز بفترة جديدة كرئيس للوزراء.

وفي سباق مع الزمن يحاول ميجر، الذي ابتلي بانقسامات داخل حزب المحافظين حول اوروبا وتقلصت اغلبيته في البرلمان، ان يسبق حزب العمال المعارض الذي تفوق في استطلاعات للرأي باكثر من 20 نقطة مئوية.

ورغم اقتراب موعد الانتخابات التي يجب ان تجري قبل 22 ايار (مايو) المقبل، فان ميجر مقتنع بان الانتعاش الاقتصادي الذي حققته بريطانيا سيزود حزب المحافظين بذخيرة في القتال للفوز بفترة حكم خامسة على التوالي.

وقال ميجر في مقابلة حديثة منذ الحرب العالمية الثانية لم تخض حكومة بريطانية الانتخابات والاقتصاد في مثل هذا الوضع الجيد والاحتمالات المستقبلية مشرقة. وبواسطة هذا السجل وتسخيره لخدمة الامة البريطانية سنبني قاعدتنا الانتخابية».

وقد انخفضت البطالة الى اقل من مليونين لاول مرة منذ ست سنوات كما زادت الاجور باسرع معدل منذ سنوات الطفرة في الثمانينات وحاليا ترتفع اسعار البيوت مما يزيل عن كاهل الملاك ديونا ثقيلة.

وقالت صحيفة (الغارديان) في تعليق لها «اذا كان الاقتصاد القوي وسيلة للفوز في الانتخابات فان هذا يعني ان المحافظين يجب ان يكونوا في منتصف الطريق الى هدفهم الان بدلا من التعثر في الخلف في استطلاعات الراي».

ولكن الناخبين يشعرون انهم خدعوا كثيرا في قبولهم انباء سارة ظاهرها سار. كما يدركون ان بذور الانتعاش زرعت بانهيار قاعدة رئيسية للحكومة.. وهي استبعاد الجنيه الاسترليني من آلية اسعار الصرف الاوروبية في عام 1992.

كما ان فشل الحكومة في التعامل مع مشكلة مرض جنون البقر ومحاولة خرقاء قامت بها لارضاء الاغلبية في تصويت على قضايا خاصة بصيد اسماك ألقت ظلالا على ملف ميجر الاقتصادي.

وقال المحرر السياسي لصحيفة فايننشال تايمز «بهذه الخلفية يستحيل على رسالة ميجر الانتخابية الرئيسية بان بريطانيا تعيش ازهى مرحلة في دورتها الاقتصادية ان تقنع احدا».

ويعتقد عدة سياسيين اقتصاديين ان الصلة بين الانتعاش الاقتصادي ومقدرات الحكومة السياسية قد تصدعت عندما أجبر ميجر على الخروج من الية اسعار الصرف الاوروبية في عام 1992.

قال البروفيسور بيتر سبنسر من كلية بيربك في لندن «عندما تسقط حكومة كما فعلت هذه الحكومة في ذلك الوقت فان كل العوامل المحركة تكون ضدها.

«وعندما تفقد الحكومة سمعتها بسبب عدم الكفاءة فان اشياء كثيرة تلي هذا».

ولكن مايكل ديكس الاقتصادي في بنك لهمان براذرز للاستثمار يعتقد ان تدني التأييد للحكومة يعد موضوع الخروج من الية سعر الصرف الاوروبية يرجع الى «القيمة العقارية السلبية» اي ان يزيد الرهن للدين به صاحب البيت عن قيمة البيت نفسه.

والان بزيادة اسعار البيوت بدات هذه الظاهرة تنحسر ويتوقع ديكس تحسن سريع في موقع المحافظين في استدلاعات الراي.

وقال «برغم ان حزب العمال لا يزال يتمتع باقوي احتمال للفوز في الانتخابات فان هناك مجازفات خطيرة اما الا يفوز حزب بالاغلبية او ان يكون فوزا اجوفا للعمال اي باغلبية ضيئلة جدا».

شركة مواصلات اسرائيلية تدرس وقف رحلاتها الى الأردن بعد ايقاف خط القاهرة

■ القدس - ق ب: اعلنت شركة باصات (دان) الاسرائيلية اعتزامها وقف رحلات خط باصاتها اليومي الى الاردن.

وقال متحدث باسم الشركة انها تدرس الان امكانية وقف تسيير خط باصاتها بين تل ابيب والعاصمة الاردنية (عمان) بسبب ما وصفه بقلة الجدوى الاقتصادية لهذا الخط.

وكانت شركة المواصلات العامة الاسرائيلية (ايغد) اوقفت هي الاخرى منذ الاحد الماضي تسيير خط باصاتها العامل بين تل ابيب والقاهرة لنفس الاسباب بعد اكثر من 15 عاما على عمل هذا الخط.

جدير بالذكر ان رحلة الباص الاسرائيلي الى العاصمة الاردنية تنطلق يوميا من تل ابيب في الساعة السابعة صباحا وتعود من عمان عصر اليوم نفسه.

وتقول مصادر الشركة الاسرائيلية التي نظمت تسيير خط تل ابيب - عمان بموجب اتفاق المواصلات الموقع بين اسرائيل والاردن اوائل عام 1996 ان عمل هذا الخط يخسر يوميا نحو 1000 شيكل، وما معدله 300 الف شيكل في السنة، وذلك بسبب ضعف اقبال الاسرائيليين على السفر الى الاردن، حيث يتراوح عدد المسافرين يوميا على خط الباص ما بين عشرة الى 15 مسافرا فقط.

واضافت ان موافقة وزارة المواصلات الاسرائيلي على رفع سعر تذكرة الباص من 23 الى 33 شيكلا (10 دولارات) اعتبارا من بداية العام كافية لتغطية خسائر الشركة الناجمة عن تسيير خط الباص الى عمان مما قد يؤدي بالشركة الى اتخاذ قرار بوقفه كليا.

هذا وصرح متحدث باسم وزارة المواصلات الاسرائيلية ان هذه الوزارة لم تتسلم بعد اي بلاغ رسمي بشأن نية الشركة (دان) وقف تسيير خط باصاتها الى عمان، وان العقد المبرم مع الشركة يلزمها بالابلاغ مسبقا عن قرار كهذا قبل ستة اشهر من وضعه قيد التنفيذ.

الهدوء يعم البورصات الاوروبية في اخر ايام السنة

لندن - من بيتر جريفثس:

ساد جو من الهدوء اسواق الاسهم الاوروبية التي اغلق بعضها بالفعل استعدادا لعطلة العام الجديد فيما تألقت عدة بورصات اليوم الثلاثاء في اخر جلسات التعامل في 1996.

وعلى صعيد العملات صمد الدولار فوق مستوى 116 ينا بعد ان اختبر في الاسواق الخارجية اعلى مستوياته منذ 45 مسجلا 116.25 ين. لكن المتعاملين قالوا ان المعاملات الخفيفة قبيل العام الجديد تعمل على المبالغة في تحركات سعر الصرف.

وبعد ان فتحت الاسهم البريطانية على هبوط اليوم تحولت الى الارتفاع وصعد مؤشر فايننشال تايمز الى مستوى قياسي متجاوزا مستوى 4115.7 نقطة القياسي الذي يسجله امس الاثنين..

وعزا متعاملون الارتفاع الى صعود سوق المعاملات الاجلة وقدروا مستوى المقاومة لمؤشر فايننشال تايمز للاسهم الممتازة عند 4125/4127 نقطة..

ومن المقرر ان تغلق بورصة لندن الساعة 1230 بتوقيت غرينتش بمناسبة حلول العام الجديد..

وكانت بورصة الاسهم في فرانكفورت مغلقة اليوم وكذلك البورصات في امستردام وستوكهولم وبروكسل وطوكيو. وانهى مؤشر داكس للاسهم الالمانية الممتازة امس مرتفعا بنسبة 28 في المئة خلال العام.

وعلى صعيد العملات فقد الدولار قوة دفعه وتراجع الى ما دون 116 ينا بعد ان لمس لاول مرة منذ 45 شهرا مستوى 116.40 ين.

وجاء تراجع الدولار بعدما اظهرت الارقام زيادة ثقة المستهلكين بالولايات المتحدة خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) الى 113.8 نقطة مما هبط بكل من الدولار والسندات الامريكية وبورصة وول ستريت التي تراجعت 16 نقطة لتصل الى 6532 نقطة بحلول الساعة 1600 بتوقيت غرينتش.

غير ان متعاملين قالوا ان قوة الدولار لا تزال كامنة على الرغم من ضعفه في اواخر معاملات اليوم. وتوقعوا ان تستمر مسيرته الصاعدة امام الين المتراجع مع بداية العام الجديد.

كما انزلق الدولار امام المارك الالماني ليتراجع من فوق مستوى 1.55 مارك الى حوالي 1.5385 مارك مع انتهاء تعاملات لندن.



متعاملون في بورصة باريس يحتفلون بنهاية العام امس (رويتر)

رئيس الوزراء الاردني يعد بالاسراع في اصلاح سوق عمان المالي

عمان - «القدس العربي»:

تعهد رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي امس الاول الاثنين بالعمل خلال العام الجديد على الاسراع بعملية استصدار قانون جديد للاوراق المالية سيحدث اصلاحات جذرية في سوق عمان المالي.

وجاء تصريح الكباريتي اثناء زيارة للسوق في اخر يوم تعامل هذا العام.

وارتفع مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما بنسبة 1.20 في المئة ليسجل 153.46 نقطة بعد تعامل قوي بلغ حجمه 1733989 دينارا /2.4 مليون دولار/ وسيطرت عليه عمليات شراء متزايدة مع نهاية العام من اجل تعزيز اسعار اغلاق الاسهم في تداولات نهاية العام بهدف اظهار اوضاع الشركات في مظهر حسن.

وفي محاولة لرفع معنويات السوق قال الكباريتي اثناء الزيارة ان الحكومة راغبة في الاسراع بصدور القانون الجديد. واضاف ان الحكومة قد تلجأ الى وسائل دستورية أخرى لاصدار القانون اذا لم يسمح الوقت بصدوره في الدورة البرلمانية الحالية التي تنتهي في نيسان (ابريل) المقبل.

وينشيء القانون الجديد المقترح لجنة للاشراف على السوق الامر الذي يتوقع متعاملون ان يشجع المستثمرين الاجانب على دخول السوق..

وقد بلغ اجمالي الاسهم التي جري تداولها هذا العام 248498666 سهما بانخفاض نسبته 40 في المئة من حجم التداول العام الماضي نتيجة عدم التأكد السياسي ومستوى اسعار الفائدة المرتفع. وبلغ اجمالي التداول بالسوق خلال عام 1996 248 مليونا دينار خلال مقارنة مع عام 1995، والذي رغم انه لم يكن مثاليا، الذي بلغ حجم التداول خلاله 4019 مليونا دينار.

وهذا يعني ان حجم التداول تراجع هذا العام بمقدار 170 مليونا.

وبالنسبة لمؤشر السوق فقد تراجع خلال عام 1996 بنسبة 3.59 %.

واشار المراقبون الماليون الى عدة عوامل ساهمت في خلق هذا التراجع في حركة التعامل في السوق المالي منها اسباب اقتصادية مثل شح السيولة في السوق بسبب تأسيس عدد كبير من الشركات المساهمة العامة برؤوس اموال كبيرة خلال السنوات الاخيرة، واتجاه جزء هام من السيولة للاستثمار العقاري والايداع في البنوك، وكذلك استمرار الارتفاع في اسعار الفائدة خلال عام 1996 والتي شجعت الكثير من المدخرين على الاحتفاظ بأموالهم كودائع في البنوك بفائدة عالية مضمونة.

واضافة الى ذلك ساهم بالانخفاض تقليص البروتوكول التجاري مع العراق من 400 مليون دولار الى 220 مليون دولار وانعكاس ذلك على اوضاع الشركات الصناعية الاردنية التي تصدر منتجاتها للعراق.

الدولار يساوي 0.7080 دينار.

البحرين: جسر جديد بكلفة 80 مليون دولار

■ المنامة - رويتر: قال وزير الاشغال والزراعة جواد الجشي امس الثلاثاء ان العمل سيبدأ في جسر جديد يتكلف 30 مليون دينار (79.6 مليون دولار) في عام 1997.

ونسبت وكالة انباء الخليج الى الجشي قوله ان الجسر سيربط المنطقة الصناعية في جزيرة المحرق بالميناء الرئيسي في العاصمة المنامة ويستغرق بناؤه بين اربع وخمس سنوات.

كما قال الجشي ان جسر امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الذي يبلغ طوله ثلاثة كيلومترات ويصل بين مدينتي المنامة والمحرق سيتم افتتاحه يوم السبت المقبل. وبلغت تكاليف الجسر 26.5 مليون دينار.

الكويت تسعى لزيادة احتياطياتها النفطية

■ الكويت - رويتر: قال مسؤول بشركة نفط الكويت التابعة للدولة امس الثلاثاء ان الشركة بدأت مسحا زلزاليا بحثا عن مكامن نفط وغاز جديدة في ارجاء متعددة من البلاد.

وقال المسؤول «المسح يهدف لاستكشاف مزيد من مكامن النفط والغاز». وهو يأتي ضمن الجهود التي تهدف لزيادة الطاقة الانتاجية (من النفط) وتسعى الكويت لزيادة طاقتها الانتاجية الى 3.5 مليون برميل يوميا بحلول عام 2005 من الطاقة الحالية التي تبلغ نحو 2.5 مليون.

وقال بيان صادر عن الشركة «الهدف من المشروع هو التوسع في اعمال الاستكشاف والتنقيب للعثور على كميات اضافية من الغاز والنفط».

وتقوم فرق العمل حاليا بأعمال المسح في كافة المناطق الصحراوية وخلال الفترة القادمة سيبدأ المسح في المناطق المأهولة بالسكان».

وقال البيان ان المسح هو احد اكبر المشاريع الاستراتيجية للشركة التي سبق وان اعربت عن تفاؤلها بالعثور على المزيد من الاحتياطيات في حقول النفط الكويتية.

23 مليار دولار فائض روسيا التجاري

■ موسكو - رويتر: قالت لجنة الاحصاءات الحكومية امس الثلاثاء ان روسيا سجلت فائضا تجاريا قدره 23.1 مليار دولار في اول 11 شهرا من هذا العام مقارنة مع فائض حجمه 22.4 مليار دولار في نفس الفترة من عام 1995.

وبلغت الصادرات الروسية في الفترة بين كانون الثاني (يناير) وتشرين الثاني (نوفمبر) 63.9 مليار دولار ارتفاعا من 59.2 مليار في نفس الفترة من 1995.

ووصلت الواردات الى 4..8 مليار دولار مقارنة مع 36.8 مليار دولار.

اجتثاث الغابات المطيرة يعرض للخطر انتاج نوع من الخيزران تعتمد عليه المجتمعات المحلية

ساراواك (ماليزيا) - من هايدي مونان:

يقول خبراء ومدافعون عن البيئة ان وسائل الاعلام لا تهتم بالتجاوزات البيئية المتعلقة بانواع من النباتات غير الكبيرة. فالمخططون وانصار البيئة يركزون اهتمامهم على المنتجات المهمة، مثل الخشب المنشور او على فضلات الغابات التي تستخدم في الزراعة، اما المنتجات الثانوية للغابات التي لا قيمة تجارية لها فهي لا تجتذب الكثير من الانتباه، ورغم انها حيوية جدا للمجتمعات الريفية التي تعتمد في حياتها على الغابات.

ففي اقليم ساراواك في ماليزيا يستخدم القرويون الذين يعيشون على حافة الغابات المطيرة قصب الروطان (وهو نوع من القصب يشبه الخيزران) في حياتهم اليومية، وخاصة في بناء المنازل والاكواخ واشباك صيد الاسماك والحصائر وسلالات الحمل. وهذه كلها تصنع من قصب الروطان والخيزران. وتباع لفائف الروطان المشذبة لزيادة الدخل قليلا في ايام الضيق. وتنمو هذه الانواع من القصب في الغابات وبشكل حر.

ولكن هذه الغابات تضمحل ومعها القصب بفوائد العدة لهذا بدأت معظم البلدان التي ينمو فيها الروطان دراسة المشكلة جديا، والفضل في ذلك يرجع الى جهود عدد من علماء البيئة من جميع انحاء العالم الذين لفتوا الانتباه الى القصب الذي يوشك على الانقراض واقترحوا حلولا لهذا المشكلة.

فبدءا من العام 1979 ركز مركز ابحاث التنمية الدولية للبنك الدولي انتباهه على الروطان والخيزران باعتبارهما مصدرين حيويين في المنطقة الاسيوية، وادت محادثات غير رسمية الى تأسيس «الشبكة الدولية للخيزران والروطان» (انبار) في العام 1992 وهي تجمع يضم اكثر من 60 عالما يعمل معظمهم في اسيا في مجالات الحفاظ على نباتات القصب وتحسينها وزرعها وادارة استغلالها. وتجري (انبار) برامج ابحاث وتطوير وترعى اجتماعات وندوات.

وكان اخر اجتماع للشبكة عقد في ايار (مايو) الماضي في اقليمي صباح وسرواك التابعين لجزيرة بورينو التي تحكمها ماليزيا. وركز الاجتماع على زراعة الروطان وتصنيفه. ومن بين 600 صنف وجدت في اسيا لا يوجد اكثر من 10 اصناف صالحة تجاريا. واوضح جون الدكتور جون درانسفيلد، كبير المسؤولين العلميين في حدائق كيو غاردنز في لندن والمختص باشجار النخيل والروطان انه «اجريت ابحاث مستفيضة على روطان منطقة بورنيو ولكن اجزاء اخرى من اسيا مثل سولواسي ومولوكاس والفلبين قد تحتضن اصنافا غير معروفة حتى الان».

وقد حضر الاجتماع الذي اطلق عليه اسم «دورة الروطان» علماء وخبراء غابات من بنغلادش والصين والهند واندونيسيا وماليزيا والفلبين وسريلانكا وتايلندا وبابوا نيو غينيا ومايانمار (بورما السابقة) وفيتنام. كما حضرها ايضا فريق من الخبراء من (قسم الغابات، مركز التعاون الدولي للتنمية والابحاث الزراعية) المعروف اختصارا باسم «سيراد - فوريه» ومقره في مركز ابحاث غابات لواسونغ في اقليم صباح منذ العام 1989. و«سيراد - فوريه» وكالة دولية تقيم ورش عمل وتسهيلات ابحاث وتعين شخصيات بارزة في البلدان الاستوائية وما دون الاستوائية. والمركز هو قسم الغابات التابع لمركز الابحاث الزراعية والهندسية الزراعية ومقره فرنسا. وتأسس عام 1984. ولـ«سيراد - فوريه» مشاريع في جميع انحاء العالم ويتخصص بالزراعة والطب البيطري والغابات وتقنية الاغذية.

وحسب احد الابحاث فان حوالي 100 قروي في جنوب شرق اسيا يعتمدون اعتمادا كبيرا على الروطان كمصدر لمعيشتهم، ويستمد اخرون دخلا اضافيا منه. ولكن الروطان بالنسبة الى المخططين الاقتصاديين ما هو الا نتاج ثانوي من منتجات الغابات يستغله المزارعون، في حين ان الصناعة الزراعية لا تولي اي اهتمام به، كما ان كثيرا من البلدان المنتجة له لا تشمل انتاج الروطان وصادراته في احصائياتها.

وتوضح الدكتورة هيلين جولي من «سيراد - فوريه» اسباب ذلك بقولها «نحو 80 في المئة من اعمال زرع الروطان وحصاده تقوم بها القرويات، واذا حصل نقص فانهن اول من يتضرر من جراء ذلك. ولكن مشكلتهن لن تلفت انتباه اي من المسؤولين. كما ان نساء العائلة اللواتي لا يتقاضين اي اجر لا يشملهن الاحصاء بانهن عاملات في المزارع. وبالمثل اذ ادى النقص في الروطان الى حرمان زوجات المزارعين من مصدر جيد للدخل، فانهن لا يدرجن في قائمة العاطلين عن العمل وببساطة يتجاهلهن المخططون».

وتقوم النساء بصنع السلات وغيرها من الحرف للاستعمال المنزلي او للبيع. وبالاضافة الى القصب نفسه فان ثمار بعض انواع الروطان يمكن ان تؤكل. وتعد الدكتورة عايدة لابيز من لاغونا في الفلبين دراسة عن مجموعة نشطة من القرويات في بلادها اللواتي يجمعن ثمار الروطان ويبعنها ويتمكن من ارسال اطفالهن الى المدارس من دخل مبيعاتهن. ويتم حصد الثمار من دون اتلاف النباتات. وعلقت الدكتورة لابيز بان حصاد الروطان على نطاق واسع لانتاج اثاث الخيزران الشائع وتصديره يشكل تهديدا حقيقيا لتلك القرويات، اذ ان الروطان لا ينمو بسرعة كبيرة، ففي ظروف جيدة تستغرق مدة حصاد حرش مزروع حديثا ما بين 7 الى 10 سنوات على الاقل. اما الروطان البري فان حصاده يتم كلما امكن توفره، كما ان الاراضي من الغابات التي قطعت اشجارها تدمر الروطان الى درجة انه لا ينمو من جديد، لانه نبات متسلق.

ويوضح الدكتور روبرتو باتشيربليري احد زملاء الدكتورة هيلي جولي «ان الافراط في الحصاد مشكلة كبيرة، ففي بعض البلدان قوانين تمنع الافراط في الحصاد ولكن تطبيقها صعب للغاية. وبواسطة التخطيط المناسب لا بد من ايجاد امدادات مستقرة من المواد الخام الجيدة».

والطلب في الوقت الحالي على الروطان مستقر نسبيا وتقدر قيمة تجارته بنحو مليارات دولار سنويا. ولكن من الصعب الحصول على الارقام الدقيقة. وتشير بعض الاحصائيات المنشورة الى ان الروطان عادة ما يختفي تحت قائمة «منتجات الغابات غير الخشبية» والتي تشمل ايضا الزبيب والصمغ ولحاء الشجر وغيرها من منتجات الادغال. ويتم حصد معظم الروطان الموجود حاليا في الاسواق من المزروعات البرية. مما ادى الى تقلص البيئة الطبيعية سنة بعد سنة. ولذلك حظرت اندونسيا جميع صادرات قصب الروطان قبل بضع سنوات كرد فعل على الافراط في الحصاد. ولكن هذا الحظر شجع على تهريب الروطان. فعلى سبيل المثال يعتقد ان قسما كبيرا من الروطان المصدر من شرقي ماليزيا جاء من اندونيسيا.

(خدمات وورلدنيوز لينك WNA)

تسديد 22 مليار ريال من الديون والمستحقات المتأخرة للمزارعين

ارتفاع اسعار النفط يسمح للسعودية بموازنة ذات انفاق اكبر وعجز اقل

دبي ـ من ديانا عبد الله وهيلاري جوش:

اعلنت السعودية امس الاثنين عن ميزانية لعام 1997 تتضمن زيادة الانفاق الى 181 مليار ريال (48 مليار دولار) مع تقليص العجز نظرا لارتفاع العائدات وذلك اساسا بفضل تحسن اسعار النفط.

واعلن الملك فهد الميزانية في اجتماع حكومي وفي مراسيم ملكية اعلنتها وسائل الاعلام الرسمية.

وقدرت الميزانية العائدات بواقع 164 مليار ريال في عام 1997 ارتفاعا من 131.5 مليار ريال في 1996. وقلصت الميزانية الجديدة العجز الى 17 مليار ريال انخفاضا من 18.5 مليار.

وقالت وزارة المالية في بيان ان العجز الحقيقي في 1996 بلغ 17 مليار ريال بينما بلغ الانفاق 194 مليار ريال والعائدات 177 مليار ريال.

وذكرت الوزارة ان زيادة الانفاق في 1996 عن المتوقع ترجع اساسا الى سداد 22 مليار ريال من المستحقات المتأخرة للمزارعين والمقاولين والمستوردين. وقد تراكمت هذه الديون منذ حرب الخليج بين عامي 1990 و 1991.

واضاف بيان الوزارة ان الاقتصاد السعودي حقق نموا بنسبة 8،6 في المئة في 1996 ارتفاعا من 4،3 في المئة في 1995 في ثالث عام على التوالي من النمو الاقتصادي. ووصل اجمالي الناتج المحلي في 1996 الى 510 مليارات ريال بالاسعار الحالية ارتفاعا من 469 مليار ريال في 1995.

وابلغ الملك فهد الحكومة ان الميزانية الجديدة تمثل خطوة رئيسية نحو الوصول الى ميزانية لا عجز فيها وهو ما تأمل السعودية بتحقيقه بحلول عام 02000 وقال العاهل السعودي ان الميزانية تؤكد متانة اقتصاد المملكة..

وكلف الملك فهد في مراسيمه وزارة المالية والاقتصاد بالاقتراض لسد العجز في 1997.

وقد تكهن الاقتصاديون والمصرفيون في السعودية بخفض العجز في 1997 بفضل ارتفاع اسعار النفط.

ولم يعلن السعر التقديري للنفط الذي وضعت على اساسه الميزانية الجديدة.

وفي العام الماضي قدر السعر على نطاق واسع بنحو 14 دولارا للبرميل في بلد ينتج ثمانية ملايين برميل يوميا يصدر منها ستة ملايين.

كما لم تعلن المبالغ المخصصة للانفاق على الدفاع والامن والتي تمثل عادة نحو ثلث الميزانية.

وقال الملك فهد ان الميزانية تبرز الاهداف الاقتصادية الحقيقية للمملكة وهي توفير مزيد من الوظائف للمواطنين السعوديين وتحسين كفاءة القطاعين العام والخاص وتعزيز دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني.

واضاف انه تم تخصيص 7،5 مليار ريال في الميزانية الجديدة للتنمية ومشروعات البنية الاساسية.

وقدرت العائدات والانفاق على قطاع الكهرباء بواقع 688.5 مليون ريال ارتفاعا من 61،.5 مليون ريال في 1996.

وقدرت العائدات والانفاق على الخطوط الجوية السعودية بواقع تسعة مليارات ريال ارتفاعا من 8،48 مليار ريال في 1996.

وقال بيان وزارة المالية ان اسهام القطاع الخاص في اجمالي الناتج المحلي بلغ 35 في المئة وان القطاع حقق نموا بنسبة 3،5 في المئة خلال 1996.

واضاف ان هذا يظهر حيوية القطاع الخاص ليس فقط في النشاط الاقتصادي ولكن ايضا في نمو مساهمته للاقتصاد الوطني وانه دليل على نجاح سياسات الحكومية في تنويع الاقتصاد..

وقال البيان انه ينتظر ان يزيد معدل التضخم في 1996 بأقل من واحد في المئة مقارنة مع العام السابق..

واضاف ان ميزان المدفوعات سجل تحسنا ملحوظا وان ميزان المعاملات الجارية اظهر فائضا قدره 700 مليون ريال مقارنة بعجز حجمه 19،9 مليار ريال في 1995.

وقال اقتصادي سعودي بارز انه بفضل صعود أسعار النفط في عام 1996 زادت عائدات المملكة العربية السعودية نحو 12 مليار دولار عما كان متوقعا وتمكنت المملكة من سداد ديون مستحقة. غير أن بعض الاقتصاديين وصفوا ميزانية عام 1997 بأنها ميزانية محافظة.

وقال اقتصادي في اتصال هاتفي مع رويتر من الرياض ان الميزانية «تأتي في نطاق المتوقع تقريبا (0) ميزانية محافظة». وقال الاقتصادي السعودي البارز حسان ابو حليقة مشيرا للعجز نسبة الى اجمالي الناتج المحلي في عام 1996 «نسبة الثلاثة في المئة مقبولة حتى بمعايير دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية اذ كانت النسبة بها 3،4 في المئة في الثمانينات».

واشار اقتصاديون الى أن ارتفاع أسعار النفط التي بلغت في 1996 أعلى مستوياتها منذ حرب الخليج عام 1991 كانت وراء زيادة دخل المملكة في عام 1996 الى 177 مليار ريال بالمقارنة مع دخل متوقع قدره 131.5 مليار ريال.

وقال ابو حليقة «الحكومة صادقة في سعيها لتخفيف موقف الديون المحلية. واذا بقيت أسعار النفط قوية في عام 1997 فمن المرجح أن نشهد المزيد والمزيد من هذه المدفوعات».

ولم يكن بمقدور الاقتصاديين تحديد حجم الديون المتبقية. واشار الاقتصاديون الى أن هذه هي المرة الاولى التي تذكر فيها الحكومة أرقاما عن حجم الدخل والانفاق الفعلي في العام المنصرم في خطوة رأوا أنها تدخل في نطاق جهودها لزيادة المكاشفة.

وحذر دبلوماسي غربي قائلا «هذه انباء طيبة وجديرة بالثقة وهذا هو أول فائض منذ سنوات. لكن هذه مازالت تقديرات وأرقام المعاملات الجارية تتغير بطبيعة الحال».

وقال ابو حليقة «على مدى أكثر من 13 عاما والعجز في المعاملات الجارية شبح يطارد الاقتصاد». وأضاف «هذا هو أكبر انجاز0 حتى أكثر التوقعات تفاؤلا كانت تشير الى أن العجز سينخفض بنسبة الثلثين تقريبا فقط».

وقال ابو حليقة «ان تحقيق نمو اسمي بنسبة 8.6 في المئة أمر في غاية الاهمية بكل المعايير ويسهم اسهاما مباشرا في تحقيق أهداف خطة التنمية الخمسية السادسة». وتتوقع الخطة الخمسية التي تمتد حتى سنة 2000 معدلا سنويا للنمو الحقيقي نسبته 3.8 في المئة.

وقال أنظار أحمد نائب رئيس المركز الاستشاري للتمويل والاستثمار بالرياض «ان مستوى النمو ككل كبير حقا».

واضاف «الشيء المذهل حقا هو نسبة الانفاق العالية على التعليم والذي يبلغ حجمه 41،7 مليار ريال ويمثل ربع الميزانية تقريبا. ويبرز هذا مدى الاهتمام بتوفير القوة البشرية الملائمة».

يذكر انه من بين ما يشغل بال الحكومة ضمان امتلاك الشبان السعوديين المهارات المناسبة التي تتيح لهم أن يحلوا محل العمالة الاجنبية.

وقال ابو حليقة «يتماشى هذا مع الاتجاه الحالي لزيادة اسهام القوة العاملة المحلية. فمن بين كل ثلاثة عاملين هناك سعودي واحد وهذا غير مقبول اطلاقا وخاصة مع بلوغ التحويلات الخاصة (الى الخارج) في عام 1995 نحو 17،6 مليار دولار».

وتسعى السعودية التي يعيش بها نحو ستة ملايين مغترب بين سكانها البالغ عددهم 18 مليون نسمة للحد من الاعتماد على العمالة الاجنبية وتوفير قدر أكبر من الوظائف لمواطنيها. ويقول محللون ان السعوديين يمثلون أقل من سبعة في المئة من العاملين بالقطاع الخاص.

(الدولار يساوي 3.75 ريال).

المستهلكون الاردنيون يعتقدون بوجوب خفض اسعار الخبز باكثر مما تنوي الحكومة

عمان ـ «القدس العربي»:

يعتقد حوالي 97 % من المستهلكين الاردنيين ان التخفيض الجديد على اسعار الخبز الذي سيتم تطبيقه اعتبارا من مطلع العام المقبل اقل بكثير من نسبة الانخفاض التي طرأت على اسعار القمح العالمية.

واظهرت دراسة ميدانية اعدتها جمعية حماية المستهلك في الاردن ان 1295 شخصا من مجموع عينة الدراسة البالغ 1364 شخصا قالوا ان التسعيرة الجديدة للخبز بعد التخفيض غير عادلة، عندما اجابوا على سؤال يتعلق بمدى رضى المستهلك عن توجه الحكومة في تخفيض سعر كيلو الخبز البلدي الى 170 فلسا وللموحد الى 200 فلس.

وحسب الدراسة فان 697 مستهلكا فقط من مجموع العينة يشكلون 5،1 % قالوا أن التخفيض عادل. وفيما يراه 49،9 % الدراسة ان معدل تخفيض اسعار الخبز يجب ان يتراوح ما بين 20 فلسا الى 40 فلسا لكيلو الخبز البلدي بحيث تتراوح الاسعار ما بين 140 ـ 160 فلسا لكيلاو فان 55،9 % يعتقد ان تخفيض سعر كيلو الخبز الموحد يجب ان يصل 60 فلسا بحيث لا يتجاوز السعر 160 فلسا.

وحسب الدراسة فان 30 % من افراد العينة يطالبون بان لا يتجاوز سعر كيلو الخبز البلدي، 120 فلسا بينما يرى ما نسبته 44،1 % ان السعر العادل لكيلو الخبز الموحد يجب ان لا يتجاوز 180 فلسا .

من جهة اخرى تنوي الحكومة الاردنية اعادة النظر بقانون التموين بما يتلاءم وقوانين منع الاحتكار وحماية المستهلك واية قوانين اخرى لها علاقة بالمسائل التموينية بغرض توحيد نصوصها تلافيا لوقوع تناقض بين قانون التموين والتوجه نحو تحرير التجارة والاسعار.

وتنوي الحكومة الانسحاب كليا من عمليات الاستيراد والتحكم في الاسعار وقد وضعت برنامجا لذلك، الا انها في المرحلة الاولى لن تتمكن من رفع يدها مرة واحدة بل ستقود السوق الى الاستقرار في ظل اسعار حرة خاضعة للجودة والمنافسة بوضع سقف اعلى لمواد اساسية لا تسمح بتجاوزه وتترك للقطاع الخاص حرية التعامل بالاسعار.

تزايد الدعوات لمقاطعة معرض للصناعات الاسرائيلية في الاردن

■ عمان ـ ق ب: تصدر اعلان يدعو لمقاطعة معرض للصناعات الاسرائيلية يجري التحضير لاقامته في العاصمة الاردنية عمان الصحف اليومية والاسبوعية على مدى الأيام الثلاثة الماضية.

ويأتي الاعلان في إطار حملة إعلانية مكثفة تقوم بها اللجنة الوطنية الاردنية لالغاء معرض الصناعات الاسرائيلية، وهو المعرض الاول يقام في عمان وتقوم شركة معارض خاصة على تنظيمه في الفترة ما بين 6 الى 8 من كانون ثاني (يناير) المقبل منذ التوقيع على معاهدة سلام بين الطرفين في العام 1994 ويحتل الاعلان الذي ينشر في الصفحات الداخلية للصحف مساحة لا بأس بها تدعو من خلاله لجنة مقاومة التطبيع كافة الفعاليات النقابية والشعبية والسياسية لمقاطعة المعرض دعما للصناعة الوطنية وحماية للامة من خطر السيطرة الاقتصادية»، كما ورد في نص الاعلان.

وتعمل اللجنة التي يرأسها السيد أحمد عبيدات وهو رئيس وزراء سابق على منع إقامة المعرض، ولكن احد أعضاء اللجنة المسؤولين استبعد في تصريح لوكالة "قدس برس" النجاح من تحقيق هدفهم بالغاء المعرض.

وقال المصدر ـ الذي فضل عدم ذكر اسمه ـ ان الآليات التي تمارسها اللجنة تتركز على محاولة افشال المعرض وتقليص حجم رواده ومقاطعته على الرغم من ان دعوات دخول المعرض محدودة وتقتصر على رجال الاعمال الذي طلب منهم تسجيل أسمائهم مسبقا.

وتلقى اللجنة التي وجهت مخاطبات لعدد من الهيئات الحزبية والنقابية العربية مساندة قوية من تلك الجهات التي اعلنت خلال مؤتمر الاحزاب العربية الذي عقد مؤخرا في العاصمة عمان عن رفضها لاي نوع من التطبيع وبشكل خاص للمعارض التي تروج للصناعات الاسرائيلية.

واعلنت اللجنة امس عن تلقيها رسالة مساندة وتأييد من الدكتور علي ابراهيم الامين العام لاتحاد الصيادلة العرب أمين عام الجبهة القومية للاتحادات المهنية والنقابية العربية.

واشار المصدر ذاته الى ان اللجنة وجهت رسائل بهذا الصدد للاتحادات والقطاعات التجارية في دول الخليج العربي للعمل معها لمنع إقامة أو نجاح معرض للصناعات الاسرائيلية.

الاردن يتفاوض على شراء مزيد من النفط العراقي

■ بغداد ـ رويتر: ذكرت تقارير رسمية ان وفدا أردنيا رفيع المستوى يجري محادثات في بغداد من المتوقع أن تؤدي الى اتفاق بشأن زيادة امدادات النفط العراقية للاردن.

وقالت وكالة الانباء العراقية امس الثلاثاء ان الجانب العراقي رأسه عامر محمد رشيد وزير النفط في حين مثل الاردن وزير الطاقة والموارد المعدنية هاشم الدباس.

ويرأس الدباس وفدا أردنيا رفيعا يضم وزير المالية والجمارك مروان عوض. وقال الدباس امس الاول ان الاردن سيشتري 4.5 مليون طن من النفط الخام ومنتجات التكرير من العراق في عام 1997 بالمقارنة مع 4،4 مليون طن في عام 1996.

ونقلت الوكالة عن رشيد قال للمسؤولين الاردنيين ان الرئيس العراقي صدام حسين أعطى توجيهاته بتلبية جميع احتياجات الاردن من النفط ومنتجاته.

والاردن مستثنى من الالتزام بالعقوبات التجارية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق لغزوه الكويت عام 1990. وهو يستورد حاليا 75 ألف برميل يوميا من النفط الخام العراقي.

ونقلت الوكالة عن الدباس قوله ان شركات تجارية وصناعية اردنية وقعت مع العراق عقودا قيمتها 120 مليون دولار لتزويده بالسلع الغذائية والادوية وسلع أخرى في اطار الاتفاق بين بغداد والامم المتحدة. ووافقت بغداد على بيع كمية من النفط قيمتها 80 مليون دولار لعمان في اطار الاتفاق مع الامم المتحدة. ويعتمد الاردن اعتمادا كاملا على العراق في تلبية احتياجاته من النفط منذ توقفت المملكة العربية السعودية عن تزويده بما يقدر بنحو 40 ألف برميل من النفط الخام يوميا لموقفه المتعاطف مع العراق خلال أزمة الخليج.

وتنقل امدادات النفط العراقية للاردن بطريق البر. وتشتري عمان 25 ألف برميل يوميا من النفط الخام ونفس الكمية من منتجات التكرير بأسعار السوق. أما الكمية الباقية فتشتريها بأسعار تفضيلية غير معلنة.

قيد 9 شركات جديدة بالبورصة المصرية اجمالي رؤوس اموالها 108 ملايين جنيه

■ القاهرة ـ رويتر: قال مصدر رسمي ببورصة القاهرة ان لجنة القيد ببورصة القاهرة والاسكندرية وافقت على قيد تسع شركات جديدة ليصل عدد الشركات المسجلة الى 646 شركة.

وبلغت رؤوس اموال الشركات الجديدة 108.25 مليون جنيه كما تم اعادة قيد ست شركات كانت موجودة مسبقا بالبورصة.

والشركات الجديدة بالبورصة هي .

ـ شركة المنتجات الحديثة للتعبئة والتغليف (تكنوباك) برأسمال 40 مليون جنيه موزع على اربعة ملايين سهم بقيمة اسمايومية عشر جنيهات للسهم. .

ـ شركة مصر للصرافة برأسمال 25 مليون جنيه موزع على 2.5 مليون سهم بقيمة اسمية عشرة جنيهات للسهم..

ـ شركة عمر افندي وتتبع قطاع الاعمال العام برأسمال 17 مليون جنيه موزع على 17 مليون سهم بقيمة اسمية جنيه واحد للسهم.

ـ شركة المقاولون العرب لتشغيل وصيانة المرافق والخدمات برأسمال ستة ملايين جنيه موزع على 600 ألف سهم بقيمة اسمية عشر جنيهات للسهم. .

ـ الدلتا للاستثمارات الصناعية والبحرية (ديسكو) برأسمال خمسة ملايين جنيه موزع على عشرة الاف سهم بقيمة اسمية خمسمائة جنيه للسهم.

ـ الشركة الاهلية للمنظفات الصناعية والصناعات الكيماوية (ناسيدكو) برأسمال 4.5 مليون جنيه موزع على تسعة الاف سهم بقيمة اسمية خمسمائة جنيه للسهم. .

ـ شركة سنوحي لمواد البناء براسمال 4.5 مليون جنيه موزع على 90 ألف سهم بقيمة اسمية 50 جنيها للسهم. وتوزعت اسهم الشركة مابين 45 ألف سهما عاديا و 45 ألف سهما ممتازا وهي من الشركات القليلة بالبورصة التي اصدرت اسهما ممتازة. .

ـ شركة الطاقة المصرية (باور ايجبت) برأسمال اربعة ملايين جنيه موزعة على اربعة الاف سهم بقيمة اسمية الف جنيه للسهم.

ـ شركة دلتا مصر للتجارة والتعمير برأسمال 2.25 مليون جنيه موزع على 225 ألف سهم بقيمة اسمية عشر جنيهات للسهم.

على صعيد آخر اعلنت الحكومة المصرية امس الثلاثاء عن بيع عشرة في المئة على الاقل من أسهم الشركة العربية والمتحدة للغزل والنسيج أي 570400 سهم على مدى يومين اعتبارا من الثامن من كانون الثاني (يناير).

ويمكن للافراد شراء 25 سهما كحد أدنى ولصناديق الاستثمار والشركات والمؤسسات شراء 5000 سهم على الاقل.

وسيباع السهم وفقا لسعر الاقفال في البورصة في 30 كانون الاول (ديسمبر). ووفقا لبيانات هيئة سوق المال أغلق سهم الشركة على 62،61 جنيه امس الاول.

والبنك الاهلي المصري وشركة تريبل ايه لتداول الاوراق المالية هما وكلاء البيع بالتعاون مع البنك التجاري الدولي وشركة التجاري الدولي للاستثمار وشركة عكاظ للوساطة المالية والاستثمار.

وأعلنت أيضا الشركة القابضة لتصنيع المنسوجات والتجارة عن بيع 6.1 في المئة أو 347944 سهما لاتحاد العاملين المساهمين لتتقلص حصتها في الشركة الى 45.2 في المئة من 61.3 في المئة.

اسرائيل تخفف قيود الاستيراد من الاردن

■ القدس ـ رويتر: اعلنت وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية امس الثلاثاء انه بدءا من اليوم الاربعاء بداية العام الجديد سيتم تخفيف القيود على الواردات من الاردن.

وفي هذا الصدد قالت الوزارة ان 56 نوعا جديدا من السلع ستتمتع باعفاء جمركي كامل في حين ستتمتع 50 سلعة اخرى بتخفيض 50 في المئة و 4 سلعة بتخفيض 30 في المئة. وفي الوقت نفسه اعلنت الوزارة ان اتفاقيتين للتجارة الحرة تم التوصل اليهما خلال عام 1996 بين اسرائيل وكل من جمهوريتي التشيك وسلوفاكيا سيبدأ سريانهما من اليوم.

وتنتظر اتفاقية تجارية رابعة مع تركيا الحصول على موافقة البرلمان التركي. وقالت الوزارة انها تتوقع ان يتم الاقتراع على الاتفاقية خلال شهر كانون الثاني (يناير) وان يبدأ سريانها فور التصديق عليها.

كما سيبدأ مع بداية العام الجديد سريان اتفاقية تجارية اخرى مع كندا تقضي باعفاء جميع المنتجات الصناعية الاسرائيلية من الجمارك. في حين ستتمتع المنتجات الزراعية والغذائية بمزايا تفضيلية.

وقالت الوزارة ان «الاتفاقية الجديدة ستحسن كثيرا من القدرة التنافسية للصادرات الاسرائيلية وخاصة في مجالات الاتصالات والبلاستيك والمنسوجات والملابس والاغذية».

الجزائر: السياسة المالية التقشفية خفضت عجز الموازنة بنسبة هامة

■ باريس ـ رويتر: اعلنت الحكومة الجزائرية امس الثلاثاء ان سياستها المالية التقشفية نجحت في خفض العجز في ميزانية عام 1996 المنصرم بمقدار 74،1 مليار دينار (1.3 مليار دولار).

وقال مجلس الوزراء في بيان اذاعته وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان ميزانية عام 1996 شهدت انخفاضا في العجز من 99،4 مليار دينار (1،8 مليار دولار) الى 25،3 مليار دينار (0،46 مليار دولار).

وكانت الحكومة تتوقع اصلا عجزا تقديريا يصل الى 31،5 مليار دينار في عام 1996 زاد الى اكثر من 99 مليار دينار مع تخصيص السلطات المزيد من الدعم للصناعات المتعثرة المملوكة للدولة.

وفي الاسبوع الماضي اقرت الحكومة مشروع ميزانية الدولة لعام 1997 وبلغ حجمها 914،1 مليار دينار بعجز قدره 84،7 مليار دينار.

ونقلت الوكالة الجزائرية عن رئيس الوزراء احمد اويحيى قوله امس ان الحكومة ضخت في عام 1996 نحو 200 مليار دينار في مشاريع اجتماعية بينها دعم الاسكان والرعاية الاجتماعية. كما دفعت الحكومة 120 مليار دينار اخرى للمساعدة في اعادة هيكلة الصناعات غير النفطية. وتخوض الحكومة الجزائرية صراعا منذ خمس سنوات مع جماعات دينية متشددة تقوي صفوفها كما يقول مسؤولون بمن ينضم اليها من الشبان الساخطين على ارتفاع نسبة البطالة الى 28 في المئة وازمة الاسكان الحادة المزمنة.

(الدولار يساوي 55 دينارا).

توقع نمو الاقتصاد الاندونيسي بنسبة 7،8%

■ جاكرتا / رويتر: قال الرئيس سوهارتو امس الثلاثاء ان التوقعات تشير الى ان الاقتصاد الاندونيسي حقق نموا بنسبة 7.8 في المئة في عام 1996 مقارنة مع 8،2 في المئة في 1995.

وقال سوهارتو في خطابه للامة بمناسبة انتهاء العام انه ينتظر ان يصل التضخم الى حوالي 6،7 في المئة مقارنة مع 8.6 في المئة في 1995.

وقال سوهارتو «لقد حققنا تقدما مهما في المجال الاقتصادي.

والنمو الاقتصادي هذا العام ظل مرتفعا مسجلا نحو 7.8 في المئة. لكنه تباطأ قليلا مقارنة مع 8.2 في المئة في 1995».

واضاف الرئيس ان الاقتصاد مستقر رغم وجود عجز في ميزان المعاملات الجارية.

وقال ان الحكومة ستمضي قدما في برامجها للقضاء على الفقر وتطوير الصناعات الصغيرة والمتوسطة من خلال الشراكة واجراءات اخرى.

وذكر سوهارتو في خطابه انه ينبغي لاندونيسيا تعزيز القدرة التنافسية لمنتجاتها وخدماتها في عام 1997 وذلك في الاسواق المحلية والعالمية على حد سواء.

ارتفاع تكاليف اصلاح الاشياء القديمة يزيد حجم النفايات

المخاوف الاقتصادية تضعف اهتمام الالمان بالمحافظة على البيئة

هامبورغ ـ من ريناته فرانك:

ادى هوس الالمان بالبيئة في فترة سابقة لالتزامهم الحرص الشديد على تصنيف القمامة المنزلية من اجل اعادة معالجتها كما لو كان ذلك مهمة مقدسة وكانوا لا ينامون الليل قلقا من هطول امطار حمضية. اما اليوم فان هناك امورا اكثر الحاحا اصبحت تشغل بالهم.

فقد ادى تزايد معدلات البطالة المقترن بخواء خزانة الدولة لتراجع كبير في اهتمام الالمان بحماية البيئة التي كانت الشغل الشاغل لهم.

واظهر استطلاع اجراه معهد امنيد في بيلفيلد بولاية راين فيستفاليا الشمالية التي يعتمد اقتصادها على الصناعة اساسا ان 28 في المئة من الالمان ادرجوا البيئة ضمن قائمة القضايا السياسية الاكثر اهمية لهم.

وقال ما بين 60 و86 في المئة ممن شملهم الاستطلاع انهم يشعرون بقدر اكبر من القلق بشأن مشكلة البطالة ومؤشرات التقشف في نظام المعاشات وارتفاع الضرائب.

وربما تبدو نتيجة الاستطلاع غريبة في دولة تعتبر نفسها رائدة للعالم في مجال تكنولوجيا البيئة وحيث تبرز نشرات الاخبار التليفزيونية التقرير الحكومي السنوي عن الضرر الذي يلحقه التلوث بالغابات المحلية. كما يمثل الحزب المعني بشؤون البيئة وهو حزب تحالف 90 والخضر ثالث اكبر قوة سياسية في البلاد.

وخلصت مجلة دير شبيغل الاسبوعية الى استنتاج مفاده ان المواطنين الالمان «لم يعودوا يهتمون بالبيئة». وكتب ثيلو بوده رئيس منظمة غرينبيس الدولية المعنية بشؤون البيئة يقول ان القناص الذي يحتدم حاليا حول تقويض دولة الرفاهية يظهر الى اهتمام الالمان بالبيئة كان «ظاهرة مناخية محضة».

ومضى بوده يقول «بل ان السياسيين يتصرفون كما لو كان مؤتمر الارض لم يعقد اطلاقا في ريو دي جانيرو. كما لو كانت التعهدات العديدة بالحفاظ على البيئة الطبيعية لم تصدر اصلا».

ولا تمثل المشكلات الاجتماعية السبب الوحيد لانصراف الالمان عن الاهتمام بحماية البيئة. فقد توصل معهد البحوث البيئية الاقتصادية الى تفشي الشعور بالاحباط بين ارباب الاسر الذين يعتبرون انفسهم مهتمين بالبيئة والذين يمثلون نسبة 60 في المئة.

والحوافز التي تدعو الناس للاقتصاد في استهلاك الموارد الطبيعية محدودة.

فعلى سبيل المثال من الارخص شراء الكثير من المنتجات الجديدة مقارنة بتكلفة اصلاح القديم الامر الذي يؤدي الى تراكم نفايات لا داعي لها.

ويقول بوده ان الايام اثبتت ان بعض الانتصارات كانت وهمية. فعلى سبيل المثال فانه في نفس الوقت الذي قلل فيه الالمان استهلاكهم من الطاقة فيا لتدفئة بواقع النصف فانهم ضاعفوا مساحة الامتار المربعة التي يشغلها المواطن العادي كمسكن.

وتحتاج السيارات الحديثة الى محركات اقل قوة لتحقيق نفس مستوى اداء الطرازات السابقة. غير ان تزايد عدد السيارات القوية في الشوارع ادى الى زيادة اجمالية في استهلاك الوقود.

ويشعر الكثير من الالمان بانه لم يعد بوسعهم الاعتماد على كفاءة الشركات المحلية التي تتقاضى اسعارا غالية لجميع النفايات.

واشارت منظمة (بوند) وهي جماعة ضغط بيئية الى ان كمية موارد التغليف الجديدة التي لا يمكن اعادة معالجتها في تزايد في الاسواق.

كما تزايدت الانتقادات لنظام اعادة معالجة النفايات المعروف باسم (البقعة الخضراء) ويقبل المستهلكون بموجب هذا المشروع دفع سعر اعلى للسلع في المحال التجارية والمطاعم وغيرها مقابل تغليفها بمواد يسهل التخلص منها دون الحاق ضرر بالبيئة.

وخلق هذا النظام وظائف لاولئك الذين يعملون في تصنيف وانتقاء الاشياء التي يمكن اعادة معالجتها من القمامة. ولكن منظمة بوند تقول انه لا تحدث اعادة معالجة حقيقية في الغالب. وتشير المنظمة الى ان الاغلفة المصنوعة من صفائح او رقائق يدخل فيها البلاستيك يتم في غالب الاحيان كبسها لصناعة ورق مقوى او تستخدم في صناعة الاثاث الرخيص.

وفي الوقت نفسه يحقق قطاع مزدهر ارباحا من وراء اساءة استغلال هذا النظام ويقوم بتصدير النفايات خارج المانيا بصورة غير قانونية. ونادرا ما يتم ضبط الجناة لانه على كثرة التشريعات البيئية في المانيا فانه تكاد لا توجد اليات لمراقبة تنفيذ هذه التشريعات بالفعل.

وفي ضوء التحديات الجديدة قامت الجماعات المعنية بحماية البيئة في المانيا بتوحيد صفوفها مؤخرا وبعد المواجهة التي كانت سمة للعلاقة بين هذه الجماعات في خلال الثمانينات اصبح التعاون شعارها الحالي.

وقد بدأت صحيفة (دي فوشه) الاسبوعية بالفعل يف اطلاق وصف «اتحاد المنتجين او المكارتل» على هذا التحالف القوي.

وقالت الصحيفة ان اتحاد الجماعات والمنظمات البيئية امامه للمرة الاولى فرصة حقيقية «لمعالجة المشكلات البيئية المعقدة مثل تغير المناخ او الاصلاح الزراعي او اصلاح نظام ضرائب البيئة وتحطيم اتحاد الصناعة والبيروقراطية والسياسة الاكثر قوة ورسوخا».

الامم المتحدة تقر عقدا جديدا لبيع النفط العراقي

■ نيويورك ـ رويتر: قال متحدث باسم الامم المتحدة الاثنين ان مراقبي الامم المتحدة وافقوا على عقد اخر لشراء النفط العراقي بموجب اتفاق النفط بالغذاء المبرم مع بغداد ليرتفع الى 21 مجموع العقود التي ابرمت حتى الان.

ولم تتوفر تفاصيل اخرى عن العقد غير ان مصادر الامم المتحدة تعتقد ان مجمل كمية النفط التي تم التعاقد على شرائها تقترب بسرعة من الحد المسموح به بموجب الاتفاق.

وقد بدأ تنفيذ الاتفاق في العاشر من ديسمبر وهو يسمح لبغداد ببيع ما قيمته ملياراً دولار من النفط الخام على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد لتمويل شراء الغذاء والدواء.

المغرب يخفض اسعار المكالمات الهاتفية

■ الرباط ـ رويتر ـ اعلن مكتب البريد المغربي امس الثلاثاء تخفيض اسعار المكالمات الدولية ومكالمات الهواتف المحمولة بنسب تتراوح من اثنين الى 31 في المئة وذلك اعتبارا من اول ايام العام الجديد..

وتتمتع المكالمات الهاتفية للارجنتين والبرازيل وجنوب افريقيا باكبر تخفيض لتصل الى 22 درهما (2،5 دولار) للدقيقة من 32 درهما.

وقال مكتب البريد في بيان ان هذه التغييرات تأتي في اطار استراتيجية الرسوم للمكتب الوطني للبريد والاتصالات السلكية واللاسلكية التي تهدف الى ضمان تعزيز وتطوير استخدام منتجات وخدمات الاتصالات.

والدول مقسمة الى 13 مجموعة منها اوروبا التي تقرر خفض اسعار المكالمات لكثير من بلدانها بنسبة 25 في المئة لتصل الى تسعة دراهم للدقيقة من 12 درهما. ونزل سعر المكالمة للولايات المتحدة من 20 درهما للدقيقة الى 14 درهما.

وخفض مكتب البريد سعر المكالمات لدول الشرق الاوسط ومنها البحرين ومصر وسورية واليمن بنسبة 23 في المئة ليصل الى 14 درهما للدقيقة بدلا من 18،30 درهم.

وسيكون اقل سعر مستقبلا هو سعر المكالمة للجزائر الذي سيبلغ ستة دراهم بدلا من 8،20 درهم للدقيقة..

كما تقرر خفض رسوم الاشتراك في خدمة الهواتف المحمولة الى 800 درهم بدلا من 1400 درهم وانخفضت الرسوم الشهرية الى 200 درهم من 250 درهما وتحدد سعر المكالمة بواقع 3،20 درهم للدقيقة انخفاضا من اربعة دراهم حاليا.

شركة اجيب الايطالية تنقل للكويت ملكية 50% من اسهم مصفاة نفطية

■ روما ـ رويتر: قالت شركة ايني الايطالية انه بدأ امس الاول سريان الاتفاق الذي توصلت اليه الكويت مع شركة أجيب بترولي فرع التسويق والتكرير التابع لمجموعة ايني على امتلاك 50 في المئة من مصفاة ميلاتسو الايطالية.

ويقتضي الصفقة التي يبلغ حجمها نحو تريليون ليرة ايطالية (650 مليون دولار) نقلت اجيب بترولي ملكية 50 في المئة من أسهم المصفاة الى شركة كويت بتروليوم ايطاليا التابعة لمؤسسة البترول الكويتية بالاضافة الى 336 محطة بنزين في ايطاليا.

ووافقت هيئة مكافحة الاحتكار الايطالية في 19 ديسمبر كانون الاول الجاري على الصفقة التي تم الاتفاق عليها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ويقضي الاتفاق أيضا بتطوير المصفاة الواقعة في صقلية بحيث تنتج منتجات أعلى جودة بما يزيد قدرتها على المنافسة. وتبلغ الطاقة الانتاجية الحالية للمصفاة نحو ثمانية ملايين طن سنويا..

وتبلغ المبيعات السنوية لمحطات البنزين التي انتقلت ملكيتها الى الشركة الكويتية نحو 500 مليون لتر أي 1،5 في المئة من سوق التجزئة الايطالية.

وقالت مؤسسة البترول الكويتية في تشرين الاول (كتوبر) ان الصفقة أتاحت لها فرصة العودة الى سوق التكرير الايطالية وانها ستوسع نشاطها في قطاع التجزئة في ايطاليا. وكانت المؤسسة أغلقت مصفاتها في نابولي عام 1993.

تركيا تشتري الغاز من تركمانستان

■ انقرة ـ رويتر: اعلن وزير الطاقة التركي رجائي قطان امس الاول ان تركيا ستشتري كمية تصل الى ثمانية مليارات متر مكعب سنويا من الغاز الطبيعي من تركمانستان بدءا من عام 2000.

وقال قطان في بيان «ستستكمل جميع الدراسات الفنية بحلول 15 شباط (فبراير) حسب اتفاق الغاز الموقع مع تركمانستان».

وجاء بيان قطان عقب عودته من زيارة لطهران التقى خلالها مع وزير البترول الايراني غلام رضا اقازاده ونائب رئيس الوزراء التركماني باتير ساردجيف.

وقال ان الغاز سينقل من تركمانستان الى تركيا بعد انتهاء تركيا وايران من بناء اجزاء من خط انابيب من مدينة تبريز الايرانية الى مدينة ارضروم بشرق تركيا في اطار صفقة ضخمة وقعتها انقرة وطهران في اب (اغسطس) الماضي.

ومضى قائلا «سيصل الغاز التركماني الى تبريز عبر خطوط الانابيب الحالية ثم يصل الى ارضروم عبر خط الانابيب الذي سيجري بناؤه من تبريز الى تركيا».

وقال قطان ان وزراء الطاقة من الدول الثلاث سيجتمعون في عشق أباد في اذار (مارس) القميل للنظر في المشروع.

شركتان من المانيا واليابان تبحثان اقامة مصنع للاسمنت باسرائيل بكلفة 300 مليون دولار

■ تل أبيب ـ رويتر: صرح مسؤول بشركة باما الاسرائيلية المحدودة لتنمية موارد الطاقة اليوم الثلاثاء بأن شركتين من اليابان والمانيا تبحثان اقامة مشروع مشترك مع باما لاقامة مصنع للاسمنت بصحراء النقب بتكلفة قدرها 300 مليون دولار.

وقال دان جيفوني عضو مجلس الادارة المنتدب بشركة باما لرويتر ان شركتي ماروبيني اليابانية وروهرباخ تس-ذت الالمانية تبحثان دراسة جدوى لانتاج الاسمنت باستخدام الزيت الحجري.

وتوقع جيفوني استكمال الدراسة واتخاذ قرار بحلول الصيف المقبل. قال «يتعلق جزء من دراسة الجدوى بحجم المصنع». وأضاف «سينتج المصنع وفقا لدراسة مبدئية نحو 1.5 مليون طن من الاسمنت سنويا».

وصرح مسؤول اخر بشركة باما بأن المشاركة الاجنبية معلقة على الحصول على دعم حكومي. وقالت وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية امس ان شركتي ماروبيني وباما اجتمعتا مع مسؤولين بشأن امكانات الحصول على دعم لكنهما لم تتقدما بطلب رسمي.

وسيقام مصنع الاسمنت المقترح في منطقة ميشور روتيم بصحراء النقب حيث تتمتع باما بحق استغلال ما يقدر بنحو 1.4 مليون طن من الزيت الحجري.

الهند تخفف القيود على استيراد الذهب لمكافحة تهريبه

■ نيودلهي ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء برس تراست الهندية ان الهند خففت امس الثلاثاء القيود على استيراد الذهب بالسماح للهنود العاملين في الخارج باستيراد عشرة كيلوجرامات من الذهب كل ستة اشهر مقارنة مع خمسة كيلوغرامات في السابق..

وقالت الوكالة «في محاولة للتصدي لتهريب الذهب اعلنت الحكومة مزيدا من التخفيف في قواعد استيراد الذهب وذلك بمضاعفة كميات الذهب المسموح للهنود العاملين في الخارج بجلبها الى البلاد لتصبح عشرة كيلوجرامات مقارنة مع خمسة كيلوجرامات حاليا». ونقلت الوكالة عن وزير المالية ب. تشيدامبارام قوله ان هذه الخطوة ستحد من عمليات التهريب وتعزز احتياطيات الذهب الهندية وتزيد عائدات الرسوم الجمركية على الذهب.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

المبادرة الفرنسية من بومبيدو الى شيراك:

ربع قرن من الحوار... وبروز الشراكة المتوسطية

عبد الرحمن مطر*

المبادرة الفرنسية - الاوروبية، لحل النزاعات والصراعات التي تحكم المنطقة العربية والمتوسطية، ليست الاولى، ولكنها الاهم من حيث رؤيتها التي تقترب كثيرا، من وجهة النظر العربية، حيال الصراع العربي - الاسرائيلي المستمر منذ ما يزيد على نصف قرن مضى، وهي الاهم، من حيث ابعادها، وبما اثارته من ردود فعل اقليمية ودولية، اذ تنطلق من مرحلة ما بعد مؤتمر برشلونة للشراكة المتوسطية، وتؤسس لحالة اوروبية جديدة في المنطقة، وتفتح الباب للاطراف العربية، امام شرفة جديدة تتنفس من خلالها. ولعل جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك، التي حملت جنين المبادرة، واطلقتها، داخل المنطقة العربية الساخنة، فتحت شهية دول اخرى، لتدلي بدلوها، في واحدة من اعرق صراعات القرن العشرين، لاتزال قائمة بكل تعقيداتها واشكالياتها، واثر زيارة شيراك للمنطقة، تواترت زيارات مبعوثي عدد من الدول، بحثا عن تأكيد الوجود، والدور. بدأها بريماكوف، وتلاه وزير الخارجية البريطاني، ولم تقف عند المبعوثين الاوروبيين الآخرين.

ولكن الجولة الساخنة للرئيس الفرنسي جاك شيراك، تظل الاكثر تميزا، لزعيم اوروبي، يزور المنطقة، وتحفل جولته، بمثل ما حفلت به، من مواقف واضحة، وحادة، وردود فعل مثيرة، جعلت للحديث اهمية كبيرة، بما انطوت عليه من تفهم جديد لقضية السلام، وما تمخضت عنه من نتائج.

وخلال الاسبوع الثاني من اكتوبر 1996، حط رجل فرنسا الديغولي رحاله في ست محطات، كان اهمها دمشق، وتل ابيب، وغزة، طرح خلالها افكاره، ورؤاه، وربما تحدث اكثر مما استمع اليه من اطراف عربية، ساعيا من خلال جولته هذه، لايجاد دور اوروبي مؤثر في عملية السلام، عبر بوابة الدور والمكانة الفرنسية، التي ينشط شيراك لتدعيمها في المنطقة، منذ عودة الديغوليين الى سدة الحكم في فرنسا، بعد غياب طويل، شهدت خلاله باريس تراجعا وانحسارا في دورها التقليدي على الصعيد الدولي.

من ديغول... الى شيراك

يمثل الموقف الايجابي للرئيس الفرنسي الراحل شارل ديغول، تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي، بداية تحول هام في العلاقات العربية - الفرنسية من جهة، والعلاقات الفرنسية - الاسرائيلية من جهة ثانية، وقد انعكس الموقف الفرنسي الداعم للقضية العربية، اثر عدوان حزيران (يونيو) 1967، على الرأي العام العالمي، والاوروبي - الفرنسي خاصة، ويظل موقف ديغول، بعد ثلاثين عاما على اتخاذه، مؤثرا في العلاقات الفرنسية العربية، والتي شهدت حالة ملموسة من التراجع، في ظل الحكومات اللاحقة بعد بومبيدو، حيث كانت فترة ولايتي ميتران (1981 - 1995) اكثر تطورا لجملة تعزيز العلاقات الفرنسية - الاسرائيلية، وتم خلالها التوصل الى اهم اتفاق استراتيجي امني لباريس مع تل ابيب، ودعم من موقف حكومة اسرائيل على الصعيد الاوروبي، اثر قبولها (اسرائيل) الجلوس الى مائدة المفاوضات بصيغة مؤتمر مدريد 1991 كما شهدت مرحلة ميتران الاشتراكية، تقاربا كبيرا مع واشنطن فيما يتصل بالصراع العربي الصهيوني، واكتفت الحكومة الفرنسية، باتخاذ مواقف مشابهة او مؤيدة، او قريبة من تلك التي تتخذها واشنطن وتل ابيب، خاصة في ظل العلاقات المتميزة للحزب الاشتراكي الفرنسي، مع حزب العمل بزعامة اسحق رابين (آنذاك). فاضحت السياسة الخارجية الفرنسية طوال اربعة عشر عاما، مرهونة - الى درجة ملحوظة - بالسياسة الخارجية الامريكية، تجاه الشرق الاوسط، ولكن باريس، كانت - من آن لآخر - تستذكر موقعها، وتستعيد تطلعاتها فتتخذ مواقف مؤثرة تجاه العرب، كاستقبال ياسر عرفات في قصر الاليزيه، ودعمها البين للسلطة الوطنية الفلسطينية، واعترافها - من قبل - باعلان الجزائر 1988.

وقد احيا صعود شيراك الى قصر الاليزيه، الآمال الكبار لدى العرب، بقيام فرنسا الديغولية، بدور محرك وفاعل، وربما كشريك في مفاوضات السلام المتعثرة (قدما)، الى جانب الولايات المتحدة، طالما ان الراعي الروسي لم يعد يمتلك قدرة الدور المؤثر، بسبب انشغالاته الداخلية، وأزماته السياسية والاقتصادية، وعادت الى الاذهان، صورة ديغول الحية، اواخر الستينات، مع بداية تحرك شيراك لصياغة دور اوروبي جديد في المنطقة، الامر الذي أدى الى تراجع في العلاقات الفرنسية - الاسرائيلية مع وصول بنيامين نتنياهو الى الحكم في اسرائيل، بمواقفه المتطرفة، فيما شهدت هذه الفترة - بالمقابل - تطورا هاما لعلاقات باريس مع المجموعة العربية.

القلق وطعم المرارة!

تردد فرنسا ميتران، بشأن طبيعة الدور والمشاركة الفرنسية في عاصفة الصحراء 1991، كان متصلا برؤية مستقبلية لنصيب فرنسا من ثمار تلك العاصفة، التي استأثرت الولايات المتحدة بجنيها كاملة، دون ان تترك للشركاء شيئا! بل انها وظفت نتائج حرب الخليج، في محاولاتها لبسط الهيمنة الامريكية على العالم، وعلى تحجيم اية قوى اخرى، وبصورة خاصة المجموعة الاوروبية، وشكل خروج فرنسا - ومن خلفها المجموعة الاوروبية - خالية الوفاض من حرب الخليج الثانية، بداية قلق مؤرق، احست وطأته فرنسا، من خلال تعامل الولايات المتحدة، ومسلكها مع شركائها (المفترضين). ثم جاء بعد ذلك مؤتمر مدريد للسلام، في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) 1991، لتستبعد باريس ايضا، كمثيلاتها الاوروبيات من المشاركة في عملية السلام، واقتصر حضورها المؤتمر على صفة مراقب! في الوقت الذي بدأت فيه اوروبا، والمانيا، والمفوضية الاوروبية، تشعر بالحاجة الى ممارسة دورها الطبيعي في المحيط الدولي، فاصطدمت تلك الرغبة - ولاتزال تصطدم - بالموقف الامريكي الذي لا يعتد بالدور والمكانة الفرنسية، او الاوروبية.

ولعل حالة الحوار العربي - الاوروبي، من اشد المشاهد تعبيرا عن عمق الاختلاف في السياسة الخارجية، تجاه المنطقة العربية، بين اوروبا، والولايات المتحدة، في ظل المواقف الاكثر حساسية بين فرنسا ذات التطلعات الطموحة لاستعادة موقعها في الشرق الاوسط، وبين واشنطن التي تمكنت من استبعاد كافة الاطراف الدولية، مع تطور الازمات والصراعات في المنطقة.

فخلال السنوات الطوال من عمر الحوار العربي - الاوروبي، الذي انطلق كنتيجة مباشرة، لحرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973، كانت اوروبا تؤكد على الطابع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، لجوانب الحوار، ولا تولي اهمية مناسبة للصراع العربي - الصهيوني، الذي كان سببا - في الاصل - في اقامة هذا الحوار، وظلت المجموعة الاوروبية، بعيدة عن اتخاذ مبادرة اساسية، وفعالة حيال الصراع في المنطقة... وقد ظل هذا الحوار في حالة تعثر، حتى وصل الى طريق مسدود، وتوقف عمليا، ولسنا نغالي، حين نرجع السبب في ذلك الى طبيعة الموقف الامريكي، في ظل التنافس الدولي بين القطبين (آنذاك) من جهة، وبين اوروبا، والولايات المتحدة من جهة ثانية.

وفي الواقع، فان فكرة الحوار العربي - الاوروبي، التي اقترحها الرئيس الفرنسي الراحل جورج بومبيدو في تموز (يوليو) 1973، لم تلق سوى المعارضة والتعطيل الامريكي، لثلاثة اسباب اساسية، اولا: لانها مبادرة فرنسية - اوروبية، وثانيا، لاعتقاد الولايات المتحدة، بأنه - اي الحوار - تهديد لصالحها في المنطقة العربية، خاصة وان فرنسا - في تلك الآونة من عام 1973، كانت تؤيد الحق والموقف العربي، وثالثا، ان السياسة الفرنسية، تمثل غصة حارقة في حلق الاطلسي، الذي ابتعدت عنه كثيرا، باتجاه المتوسط، معززة انسحابها من الجانب العسكري للناتو، بالتوجه لانشاء سياسة فرنسية - اوروبية في المتوسط، لتعود اليه - مرة اخرى - اثر مؤتمر برشلونة للشراكة والتعاون المتوسطي، في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، وقد عملت فرنسا، وبنجاح على دفع الاتحاد الاوروبي، لتبني المبادرة الفرنسية، بعد ان شرعت في تعزيز مكانتها الدولية، وهو ما ينبيء - في الحقيقة - عن رغبة فرنسا العارمة لاستعادة رنين الصوت القوي، مجددا.

قبعة اوروبية لفضاء فرنسي

قولة ديغول الشهيرة عن الشرق الاوسط، بأنه «المعقد البسيط»، بالغة التعبير عن حال المنطقة، التي تتقاطع فيها المصالح الدولية، والصراعات الاقليمية والدولية، والنزاعات الوطنية، وتتجذر فيها المشكلات، بخلاف الاتجاه الى الحلول!! فقد كانت - ولا تزال - ثمة قوى دولية تجد مصلحتها (!!) في استمرار الازمات في المنطقة، باضفاء اتجاهات جديدة لها، مثلما حدث في لبنان، خلال خمسة عشر عاما من الالم والخراب، وما يحدث اليوم في شمال العراق، وما يقد يجره التشدد الليكودي من مخاطر واحتمالات الحرب، المودي بعملية السلام الهشة!

ويمكننا في هذا السياق، الاشارة الى الولايات المتحدة تحديدا، باعتبارها من اشد داعمي اسرائيل، والاكثر معارضة لأي دور دولي آخر في المنطقة لغيرها. ولنا في معارضتها لفكرة الحوار العربي - الاوروبي، اوضح دليل على ذلك:

لقد اخذت المجموعة الاوروبية - في بيان بروكسل (1973/11/6) بالاقتراح الفرنسي، بشأن اجراء حوار عربي - اوروبي، متضمنا وجهة النظر الاوروبية حيال قضية الشرق الاوسط، وتلاه بيان القمة العربية في الجزائر بعد ثلاثة اسابيع فقط (1973/11/28)، مرحبا بالفكرة، مؤكدا على الروابط الحضارية، والمصالح المشتركة التي تربط بين المجموعتين العربية والاوروبية، وما يجدر ملاحظته، هنا، ان الدعوة لاجراء مثل هذا الحوار، لم تكن وليدة الاوضاع الناشئة عن حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973، وانما هي الدعوة التي اطلقها بومبيدو - كما اشرت آنفا - في تموز (يوليو) 1973، في سياق بناء سياسة فرنسا المتوسطية، وفي ضوء المصالح المشتركة مع دول الجوار، حيث يرى ميشال جوبير، وزير الخارجية الفرنسية آنذاك، بأنه «لا يمكننا تحقيق النجاح، الا مع الذين تفرض عليهم مصلحتهم، ان يتطوروا معنا، وفي نفس الوقت، وبأن تقارب للمصالح، يدعو فرنسا «الى الاتجاه نحو افريقيا، والشرق الاوسط»، وقد كانت حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973، سببا رئيسيا في انطلاق الحوار الذي ظل يتعثر لأسباب عديدة، يتصل الاول منها بعرقلة كل من الولايات المتحدة، واسرائيل لهذا المشروع، والثاني يتصل بطبيعة الموقف الاوروبي من قضية الصراع العربي - الاسرائيلي، والثالث: غياب الارادة الاوروبية، للمشاركة في معالجة قضايا منطقة «الشرق الاوسط».

تطور الموقف الاوروبي

ظلت المجموعة الاوروبية تنأى عن ربط التعاون الاقتصادي، بالموقف السياسي للصراع العربي - الاسرائيلي، الى ان اتخذت قمة بروكسل في آذار/ مارس 1984 قرارا بلورت فيه مجمل المواقف الاوروبية السابقة، تجاه القضية، في عدة نقاط، لحظت اهمية اعتبار «ارادة وتطلعات الشعب الفلسطيني» في اي حل قد يطرح، ونبهت الى اهمية - بمعنى ضرورة - قيام مجلس الامن الدولي، بدور هام في التوصل الى حل شامل، ولعل أهم ما في ذلك القرار، هو اعلان المجموعة الاوروبية، استعدادها «لتطوير تحركاتها في صالح سكان الاراضي المحتلة»!

اثر هذا القرار، نشطت جامعة الدول العربية، لدفع اوروبا باتجاه تبني الدعوة الى عقد مؤتمر دولي للسلام في المنطقة، وفق مبادرة اوروبية، تترافق مع استئناف الحوار العربي - الاوروبي، ولكن المجموعة الاوروبية، لم تعط اهتماما لهذا التحرك، وظلت اللقاءات التالية، عاجزة عن تحقيق تقدم فعلي.

ولاحقا، احدثت الانتفاضة الفلسطينية 1987، تغيرا واضحا، وتطورا ايجابيا في الموقف الاوروبي، يضاف الى ذلك، تطور العلاقات الاوروبية - العربية في المجالين الاقتصادي والتجاري، وتوقيع اتفاقيات شراكة مع العديد من الدول العربية، وخاصة في الخليج العربي، حيث اعتبر الاتفاق الاقتصادي - التقني بين المجموعة الاوروبية، ودول مجلس التعاون الخليجي «مفتتح لفصل جديد في العلاقات». وقد ساهم ذلك بتبني اوروبا الدعوة لعقد مؤتمر دولي، لحل الازمة، وادانت اعمال القمع ضد الانتفاضة، وانتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان في الاراضي العربية المحتلة، وعززت هذا الموقف، بتسهيل اتفاقيات لمستوردين اوروبيين، مع مصدرين فلسطينيين للحمضيات في قطاع غزة.

كما احدث وصول جاك شيراك الى الاليزيه، تطورا ملموسا في سياسة فرنسا - وبالتالي اوروبا - تجاه العالم العربي، والواقع، ان التحرك الفرنسي - الاوروبي، ترافق مع استحقاقين هامين، هما الانتخابات الامريكية، والاسرائيلية، ادى الاستحقاق الاول الى انشغال كبير للادارة الامريكية، بانتخابات الرئاسة، فيما ادى الثاني الى عرقلة عملية السلام، ودفع المنطقة الى حافة حرب تظل في الاحتمال.

وقد عكس بيان قمة فلورنسا الاوروبية، مؤخرا «المواقف الاوروبية المتقدمة، تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي، مقارنة بالمواقف الامريكية المنحازة لاسرائيل»، حيث تضمن اعترافا واضحا بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير، الى جانب النقاط الآتية:

- اعتبار السلام، هو الخيار الوحيد، لتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة.

- الالتزام بقرارات مجلس الامن، ومبدأ الارض مقابل السلام.

- الاشارة الى ضرورة التفاوض حول القدس.

وارتبط هذا التطور - صراحة - برغبة اوروبا في القيام بدور فاعل في دفع عملية السلام، والتوصل الى تحقيق الامن والاستقرار، في المنطقة.

المبادرة الفرنسية - الاوروبية «معالم استعادة الدور»

بما سبق، يمكننا القول بأن جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في المنطقة، شكلت حافزا هاما لتبني المجموعة الاوروبية، مبادرة المشاركة في عملية السلام، بلورت من خلالها، بوضوح وجلاء، الفهم الاوروبي الجديد لواقع ومستقبل المنطقة، حاسمة بذلك ترددا طال.. عجلت به ثلاث ازمات دولية: عاصفة الصحراء، وأزمة البلقان، والعدوان الاسرائيلي على لبنان (نيسان (ابريل) 1996).

ولعب فيه عاملان بالغا الاهمية، يتمثل الاول في استياء اوروبا العارم والمكظوم من المعاملة الامريكية للشريك الاوروبي، ويتمثل الثاني في استحقاقات انتخابية بدأت في باريس، ثم تل ابيب، وانتهت في واشنطن، انشغلت فيه الادارة الامريكية في السنة الاخيرة 1996 بترتيب اوضاع اعادة انتخاب كلينتون لولاية ثانية، وكان من أهم نتائج تلك الظروف: دخول اوروبا الجريء على خط المبادرات الدولية، وترافق ذلك مع انتكاسة عملية السلام في المنطقة، وتبدت - عمليا - هشاشة الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية (اوسلو 2/1، واشنطن، القاهرة) بمحاولة نتنياهو التراجع عن الالتزام بها، مما اكد عدم وجود ضامن عادل ونزيه، او ضمانات حقيقية للعملية السلمية.

في هذه الظروف، وجدت فرنسا نفسها في حال افضل، يمكنها من اطلاق مبادرة في المنطقة، تأسيسا على رغبتها في استعادة الدور الفرنسي والاوروبي معا، خاصة في ظل غياب رؤية اوروبية متماسكة، لكسر الطوق الامريكي المفروض على نشاطها الدولي.

وبمراجعة اولية، وجدت فرنسا (واوروبا) ان دورها لا ينحسر فقط في المنطقة، بل ان ذلك يرتبط بتراجع في المكانة الاقتصادية، وبانخفاض مؤثر في المبادلات التجارية، التي كانت تمثل بالنسبة اليها موردا هاما، خاصة في المثلث «الايراني - العراقي - الخليجي». فيما وجدت نفسها مستبعدة سياسيا، تماما من المنطقة، مثل مشكلة الاكراد في شمالي العراق، حيث يقتصر دور فرنسا اليوم على مساهمة متواضعة، في قوات المراقبة الدولية، لمنطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق، فيما تقدمت الولايات المتحدة، سياسيا، واقتصاديا، عبر ادخال الطرف الاقل قبولا في المنطقة، والاشد قربا منها، والاكثر استجابة لمتطلباتها: تركيا!! فيما سيطرت واشنطن تماما، على منابع النفط في الخليج العربي، وبدأت في تهديد المصادر النفطية التي تتزود اوروبا منها، خاصة بلدان شمال افريقيا: ليبيا والجزائر، اضافة الى محاولاتها الاخيرة، باختراق القارة الافريقية، ودعوة كريستوفر لانشاء حلف عسكري امريكي - افريقي، يطيح بمصالح اوروبا في القارة السمراء.

ولكن الامر في المنطقة العربية، يختلف تماما، فثمة حنين الى حلم مضى، عاشته فرنسا في سورية ولبنان ما بين (1920 - 1946)، وان لم يكن هذا الحنين يحمل رغبة - ربما - في استعادة ذات الصورة القديمة (!) فانه يحاول تعميق جسور التعاون مع هذين البلدين اللذين تدرك فرنسا - بحكم موقعهما ومواقفهما - انهما قد يمكناها من الخطو اكثر في نهوضها، بطرحها لمبادرة تدفع عملية السلام، وتحرك السكون المتأزم في المنطقة، ومن هنا، فان الدعوة العربية التي وجهتها كل من دمشق، وبيروت، والسلطة الوطنية الفلسطينية الى فرنسا، والاتحاد الاوروبي، للقيام بدور فاعل و(رئيسي) في عملية السلام، وجدت صدى مؤثرا لدى فرنسا والاتحاد الاوروبي، خاصة بعد ان تمكنت فرنسا من فرض وساطتها اثناء عدوان نيسان (ابريل) 1996 على لبنان، وكذلك فرض وجودها في لجنة المراقبة الدولية الى جانب الولايات المتحدة.

المسألة الاخرى، تكمن في ان لفرنسا، مثلما الاتحاد الاوروبي، علاقات خاصة ومميزة مع كافة الاطراف العربية المعنية بعملية السلام، مثلما تتمتعان بعلاقات جيدة مع اسرائيل، مع ملاحظة ان الاتحاد الاوروبي، بدوله الخمس عشرة، يقدم قرابة 90 % بالمئة، من اجمالي المساعدات الدولية الى السلطة الفلسطينية، اضافة لكون اسرائيل شريكا اقتصاديا مهما لاوروبا، بموجب اتفاق الشراكة المبرم معها بصورة تفضيلية على كافة الشركاء العرب للاتحاد الاوروبي، وهو الاتفاق الذي انجزته المفوضية الاوروبية مع اسرائيل عام 1975، وتم تجديده عام 1995، وقعه في بروكسل شمعون بيريس، رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق، وهو اتفاق يعطي اسرائيل امتيازات وتسهيلات كبيرة، بأكثر مما يتمتع به بعض اعضاء الاتحاد الاوروبي، خاصة في مجالات البحث العلمي، والتكنولوجيا الحديثة، اضافة الى ارتفاع قيمة الواردات الاوروبية من اسرائيل.

وتدرك اوروبا تماما، اهمية التعاملات الاقتصادية والتجارية، مع كل من العالم العربي، واسرائيل، وترقى بادراكها، الى مستوى الحديث عن (تكامل) يجمعها بهما، انطلاقا من المصالح الحيوية لاوروبا في المنطقة، من حيث وجود النفط واسواق تصريف المنتجات الصناعية المختلفة، التي تنتجها دول الاتحاد الاوروبي، وتجد في الضفة الجنوبية للمتوسط، وبقية البلدان العربية، سوقا هاما لها، حيث بلغت قيمة الصادرات الاوروبية الى دول المتوسط الجنوبية، بما يعادل 46 بليون ايكو، عام 1994!

وترجمة للموقف الاوروبي الجديد، حيال الصراع العربي - الاسرائيلي، في عملية السلام، عيّن الاتحاد الاوروبي، سفير اسبانيا لدى تل ابيب، موفدا خاصا له في المنطقة، رغم ردود الفعل العنيفة الاسرائيلية - الامريكية، وامتعاضهما من قرارات قمة لوكسمبورغ التي تثبت الموقف العربي الراهن، تجاه عملية السلام، في ظل تشدد اليمين الذي يحكم اسرائيل اليوم، كما استضافت باريس مؤخرا (25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996) مؤتمر الدول المانحة والمساعدة للسلطة الفلسطينية، والتي منحتها ما يقارب الاكثر من مليار دولار، كمساعدات ومنح، وبما يزيد بنسبة 15 % على ما طلبته السلطة الفلسطينية لعام 1997 (850 مليون دولار) من اصل 2,2 مليار دولار، تقدمها الدول المانحة حتى عام 1998، ارتفعت الى ما يقارب 2,9 مليار دولار، بعد اطلاق المبادرة الفرنسية - الاوروبية في المنطقة، والدعم السياسي الكبير الذي لقيته السلطة الفلسطينية، بجولة شيراك في المنطقة، والمبعوثين الدوليين الاخرين (بريماكوف، مالكوم ريفكند).

القوة الاوروبية للتدخل السريع

تشغل المسألة الامنية، مكانة متميزة، في سلم اولويات الاتحاد الاوروبي، منذ اتفاق روما 1957، وتاليا خلال سنوات الحرب الباردة، التي اخفت اوروبا في ظلالها امنيتها الكبيرة، بنظام اوروبي مشترك للامن والسلام، يلبي طموحات اوروبا في الاستقرار، والاستقلالية، وانشأت لذلك الغرض منظمة الدفاع المشترك، مع ازدياد هيمنة شبح الاطلسي، تحت ستار الدفاع عن اوروبا، حيال خطر سوفييتي (محتمل)، وحينما انهارت الامبراطورية السوفييتية، وتهديداتها (!) وزال حلف وارسو، تعززت مكانة حلف شمال الاطلسي (ناتو)، واضطلع بمهام جديدة، وعمل على توسيع دائرته الجغرافية والاستراتيجية، ليتبنى (الآن) فلسفة جديدة، تقوم على افتراض عدو جديد في الجنوب، ويتوجب على (الاطلسي) حماية الشمال منه، ودرء الخطر عنه، بما يمكّن الولايات المتحدة، من استمرار بسط سلطاتها المطلقة على حلف شمال الاطلسي، وبالتالي تحجيم اي امكانية لانشاء نظام دفاعي اوروبي فعال، ومستقبل بها، قد يقود في النهاية الى تمكين اوروبا من استعادة قدرتها الدولية.

واذا كانت القوة العسكرية، احدى علامات، او مظاهر القوة في المجتمع الدولي، الى جانب القوة السياسية، والقوة الاقتصادية، وهي الابعاد الثلاثة التي ترى الولايات المتحدة انها تمتلكها مجتمعة، لوحدها دون منازع، فان اوروبا التي تمتلك المقومات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، التي تمكنها من دفع واشنطن الى الخلف، قد بدأت فعليا تستعيد ذاكرة القوة، وتستنهض احلامها الكبيرة الدافئة، باستعادة دورها الدولي.

على الصعيد الامني والعسكري، فقط، قامت فرنسا واوروبا، منذ ما بعد مؤتمر برشلونة للشراكة المتوسطية (تشرين الثاني (نوفمبر) 1995)، بانجاز ثلاث خطوات هامة، وخلال عام واحد:

1 - عودة فرنسا الى الجناح العسكري، لحلف شمال الاطلسي.

2 - قيام فرنسا باجراء ست تجارب نووية فرنسية في المحيط الهادىء، انتهت في 1996/11/27.

3 - اعلان فلورنسا بتشكيل قوة التدخل السريع، في جنوب اوروبا، طبقا لاتفاق لشبونة 1995.

وقعت على اتفاق فلورنسا (تشرين الثاني (نوفمبر) 1996)، كل من: فرنسا، ايطاليا، اسبانيا، البرتغال، ولم يحمل الاعلان عن تشكيل هذه القوة، اية ايضاحات تفسر دوافع انشائها والمهام المنوطة بها، ولم تثر اية ردود فعل، سواء داخل الاتحاد الاوروبي، كونها تشتمل فقط على دول غرب اوروبا المطلة على البحر المتوسط، ولم تكن وليدة قرار جماعي اوروبي، كما ان الادارة الامريكية - على غير عادتها - لم يصدر عنها اي رد فعل، اما ردود الفعل المباشرة والحادة، فقد صدرت اولا عن ليبيا، لتشمل بقية الدول المغاربية (تونس، الجزائر) استجابة لاتصالات العقيد القذافي، ومعاضدة موقفه، فقد اعلن القذافي، معارضته الشديدة لانشاء قوة للتدخل السريع في جنوب اوروبا، واعتبرها عملا عدوانيا موجها نحو الدول المغاربية، وخطرا يتهدد العلاقات العربية - الاوروبية، وقامت الخارجية الليبية باستدعاء سفراء دول كل من فرنسا، وايطاليا، واسبانيا، والبرتغال، وابلغتها احتجاج ليبيا ومطالبتها بتوضيح مرامي انشاء مثل هذه القوة، كما حملت سفراء الدول العربية المتوسطية، رسائل من القذافي الى قادة تلك الدول، وأوفد مبعوثا خاصا للتشاور مع بلدان اتحاد المغرب العربي.

اما البيان الرسمي التونسي، فقد تضمن الاشارة، الى انه كان يتوجب على دول غرب اوروبا المتوسطية، التشاور مع شركائها المغاربيين، خاصة في أمر كهذا، ورأت في انشاء قوة التدخل السريع، مساسا بسيادة، واستقلال البلدان المغاربية.

وفي الواقع فان انشاء مثل هذه القوة، يعود الى اجتماع عقدته الدول الاوروبية الاربع - ذات الصلة - في لشبونة عام 1995، ونتج عنه تشكيل قوة بحرية للتدخل السريع تتمركز في البحر المتوسط، قبالة سواحل بلدان غرب اوروبا المتوسطية (ايطاليا، فرنسا، اسبانيا)، وقامت في حينها بابلاغ كافة الدول المغاربية، دون استثناء (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، وتفيد الدوائر المختصة، بأن هذه القوة، ربما تشكل نواة لانشاء قوة اوروبية، تكون بمثابة القوة العسكرية النموذجية للاتحاد الاوروبي، يلجأ اليها، كلما برزت الحاجة الى استخدامها، سواء أكان ذلك داخل القارة الاوروبية، بنزاعاتها القائمة، او المحتملة (البلقان)، او خارجها (افريقيا)، او المشاركة في عمليات حفظ السلام الدولية التي تقرها الامم المتحدة، بما في ذلك اعمال الاغاثة الدولية، ومهام انسانية اخرى، او اعمال عسكرية محدودة، ولا يخفى - في هذا السياق - اهتمام اوروبا المستقبلي بالمشاركة في دعم عملية السلام في المنطقة العربية، في حال التوصل الى انطلاق المفاوضات على المسارين السوري واللبناني، مع اسرائيل، بوساطة اوروبية - امريكية، قد يكتب لها التحقق!

وآخذا بالحسبان الضجة التي اثارتها بلدان المغرب العربي (في حيزها)، اعتقد ان قوة التدخل السريع في جنوب اوروبا، ليست موجهة ضد بلدان الجنوب المتوسطي العربية، او اي بلد منه (من سورية الى المغرب)، لأن هذه البلدان - في الاصل - لا تشكل خطرا يتهدد اوروبا، او بعض بلدانها، وفيما يتصل بالتيارات الاصولية، فاعتقد جازما ان البلدان المعنية بهذه الظاهرة، كفيلة بالقضاء عليها، وانفلاتها مرهون بتقويض الدولة التي ينشطون فيها، ويتوقف على قدرة تلك البلدان في لجم الحركة الاصولية، وخنقها، والنقطة الهامة هي ان علاقات التعاون المشترك، تتطور باضطراد في المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، بما في ذلك اتفاقيات هامة في الجوانب الامنية، ويترافق ذلك مع صعود خطاب الشراكة المتوسطية وعلى سبيل المثال: في الجانب الاقتصادي ثمة نمو مضطرد في ميزان التبادل التجاري العربي - الاوروبي، ولكن هذه القوة - كما اسلفنا - هي ملمح من ملامح استعادة القوة الاوروبية، في المرحلة الراهنة، التي تتقد فيها جمرة المواجهة الاوروبية - الامريكية، في المنطقة المتوسطية - العربية على وجه الخصوص.

اضافة لذلك، يمكننا القول، بان انشاء هذه القوة، يأتي في سياق بناء المؤسسات الاتحادية الاوروبية، الى جانب المؤسسات الاقتصادية، والاجتماعية، والعسكرية، والسياسية، القائمة منها او قيد الانشاء.

وفي عودة الى مؤتمر برشلونة للشراكة والتعاون المتوسطي، نجد ان البيان الختامي الصادر عنه في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، قد اشار صراحة الى ضرورة التعاون بين البلدان المتوسطية، من اجل تدعيم الثقة والامن في المنطقة، لضمان الامن الاقليمي، ولكنه شدد في النقطة 13 من بند الشراكة الامنية والسياسية، على ضرورة «تجنب تطوير قدرات عسكرية، تتجاوز متطلبات الدفاع المشروعة».

اما النقطة 14 من البند نفسه، فانها تشجع الفرقاء المتوسطيين لخلق «فسحة سلام واستقرار في البحر المتوسط» من خلال الدعوة لتأسيس تحالف عسكري اوروبي - متوسطي، يظل قائم الاحتمال في المستقبل البعيد، ويمكن ان تشكل قوة التدخل السريع، دافعا لتقريب هذا الاحتمال الضعيف، والذي يظل مرهونا بجملة من الشروط تتصل بمدى تطور العمل والانجاز، والتحقيق لفكرة الشراكة المتوسطية، اولا، وثانيا بمستقبل العلاقات العربية - الاوروبية، وثالثا بحيوية التشاور والحوار المشترك بين الاطراف المتوسطية، ومدى القناعة التي يمكن ان تتشكل لدى هذه الاطراف، في ظل عاملين اساسيين، هما:

أ - رفض فكرة التحالف العسكري، وانشاء قوة للتدخل السريع، في بلدان جنوب المتوسط المغاربية.

ب - جدوى قيام حلف اوروبي - متوسطي، لا تشارك فيه الولايات المتحدة.

الموقف الامريكي

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وضعت الولايات المتحدة في استراتيجيتها الدولية، العمل على تحجيم وتقليص الدور الفرنسي، والبريطاني، ومن ثم مكانة اوروبا في السياسة الدولية، لصالح دور امريكي فعال، ومن اجل تحديد النشاط البحري الاوروبي، دفعت الولايات المتحدة بالاسطول السادس الى البحر المتوسط، وبسطت هيمنتها على الممرات المائية فيه، سواء مباشرة (مضيق جبل طارق، الممر المائي بين الجزر الايطالية وتونس)، او عبر تحالفاتها (اسرائيل في قناة السويس والبحر الاحمر، وتركيا في مضيق البوسفور)، وربطت الامن والسلام الاوروبي، بالتحالف الاطلسي، بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، فيما يتصل بالمنطقة العربية، اخذت واشنطن، موقفا حادا وصلبا، حيال الحوار العربي - الاوروبي، وعرقلت انطلاقته، واعتبرته متعارضا مع مصالحها الاستراتيجية، بما قد يؤدي الى تغيير في طبيعة العلاقات العربية - الاوروبية، واعلن ذلك صراحة، الرئيس الامريكي الاسبق «ريتشارد نيكسون» في 15 آذار (مارس) 1975، حيث رأى في الحوار العربي - الاوروبي «مؤامرة اوروبية، ضد مصالح الولايات المتحدة»، وقد رفضت واشنطن، ان يتناول الحوار قضية الصراع العربي - الاسرائيلي، وقضايا النفط والطاقة، وعمل هنري كيسنجر، على ممارسة ضغوطه حيال عدد من الدول الاوروبية للحيلولة دون ذلك، الى درجة اضطر معها ميشيل جوبير، وزير الخارجية الفرنسي الاسبق، الى الاعلان، عن ان اوروبا، بحوارها مع العرب، لا تهدف الى «وضع المفرقعات بين قدمي الوزير (كيسنجر) الذي يتجول في الشرق»، وان الحوار العربي - الاوروبي، سيؤدي ولا شك - الى مزيد من الاستقرار في المستقبل.

وقد دفع الاصرار الفرنسي - الاوروبي على اجراء الحوار، دفع نيكسون للاعلان بأن الاوروبيين «لن يتمكنوا من تحقيق الارباح على جميع المستويات وانهم لن يحصلوا على مساهمة الولايات المتحدة، ودعمها لتحقيق الأمن على الصعيدين الاقتصادي، والسياسي».

وتحت ضغط التباينات الاوروبية ازاء سياسة الولايات المتحدة، تجاه اوروبا، اضطرت المجموعة الاوروبية (التي لم تتبن او تدعم الموقف الفرنسي في هذا الاطار)، الى القبول - وعلى مضض - بالشروط الامريكية المتصلة بالحوار العربي - الاوروبي، على مبدأين اساسيين:

اولا: ضرورة التشاور مع الولايات المتحدة، في مجريات الحوار، على قاعدة العلاقات الثنائية الامريكية - الاوروبية.

ثانيا: تعهد اوروبا، على عدم اتخاذ اي قرار - في اطار الحوار - من شأنه الاضرار بمصالح الولايات المتحدة في المنطقة.

بتلك استطاعت الولايات المتحدة، وبموجب تفاهم واضح (اوتاوا 1974) ابعاد المجموعة الاوروبية، عن الاهتمام بقضايا الامن والسلام في المنطقة بصورة مباشرة! كما فرضت سياستها النفطية على البلدان المصدرة والمستوردة للنفط، وطال ذلك المجموعة الاوروبية، التي تعد من اهم مستوردي النفط العربي.

لقد اعادت جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في المنطقة، الموقف الامريكي، الى اعلى درجات حرارته، اذ اكدت مجددا، وعلى لسان الناطق باسم الخارجية الامريكية «نيكولاس بيرنز» الى انه ليس ثمة حاجة لدور آخر، غير الولايات المتحدة، في عملية السلام في الشرق الاوسط، ورأت الولايات المتحدة ان دخول اي طرف دولي آخر غيرها، قد يقود الى تعقيد الموقف الحرج في المنطقة، وترافق هذا الاعلان، مع معارضة اسرائيلية شديدة لأي دور فرنسي، او اوروبي.

وكانت الحليفتان: الولايات المتحدة، واسرائيل، قد عارضتا قبل ذلك، وابان عدوان اسرائيلي على لبنان في نيسان (ابريل) 1996، اي تدخل فرنسي لايجاد مخرج للازمة، والتوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار في لبنان، وعمدتا الى تصعيد العمليات العسكرية المترافقة مع تصريحات اسرائيلية استفزازية، خلال التحرك الفرنسي بين دمشق، وبيروت، وتل ابيب.

والواقع، ان الولايات المتحدة، تعترف لاوروبا بمصالح في الشرق الاوسط، ولكن شريطة الا تتجاوز، او تتعارض مع المصالح الامريكية، وامام مطالبتها لاوروبا بدعم عملية السلام من الناحية الاقتصادية عبر تقديم المساعدات والمنح المالية، فانها لا توافق مطلقا على قيام دور اوروبي في المنطقة مهما تكن طبيعة هذا الدور، ولم تر واشنطن في زيارة شيراك الى المنطقة، سوى دعما لتكوين «نوع من الضغط، او التشجيع لاستمرار عملية السلام» على حد تعبير نيكولاس فيليوكيس المساعد الاسبق لوزير الخارجية الامريكي للشرق الادنى، وتنظر الى محاولة اوروبا لاقامة توازن في المنطقة نتيجة الانحياز الامريكي لاسرائيل، باعتبارها محاولة غير مقبولة، واذا ما ارادت اوروبا القيام بدور ما، فيجب ان يقتصر على تقديم الدعم الاقتصادي والمالي لعملية السلام، وان استمرار اوروبا في تبني مبادرتها الاخيرة تجاه الصراع في المنطقة سيؤدي الى عرقلة عملية السلام، بدلا من دفعها! وعلى اوروبا ان تحصر اهتمامها في (الاطلاع) على مجريات عملية السلام، فقط وان ذلك (من حقها)!

وتعتقد الولايات المتحدة، ان الدور الاوروبي، لا يجب ان يرقى الى دور مكمل لها في عملية السلام، فيما ترفض قطعيا، القبول بدور اوروبي موازٍ لها، او مكمل قد يقلل من فرص احكام القبضة الامريكية في المنطقة، وذلك على الرغم من اطلاق تعبير «الدور الاوروبي المكمل لدور الولايات المتحدة». وفي اعتقادنا ان جولة مالكوم ريفكند وزير الخارجية البريطاني، تأتي في اطار تدعيم الدور الامريكي، واقصاء فرنسا، والاتحاد الاوروبي، عن القيام بأي دور طبقا للمبادرة التي اطلقتها قمة فلورنسا الاوروبية.

لقد اعادت جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في المنطقة، الموقف الامريكي، الى اعلى درجات حرارته، اذ اكدت مجددا، وعلى لسان الناطق باسم الخارجية الامريكية «نيكولاس بيرنز» الى انه ليس ثمة حاجة لدور آخر، غير الولايات المتحدة، في عملية السلام في الشرق الاوسط، ورأت الولايات المتحدة ان دخول اي طرف دولي آخر غيرها، قد يقود الى تعقيد الموقف الحرج في المنطقة، وترافق هذا الاعلان، مع معارضة اسرائيلية شديدة لأي دور فرنسي، او اوروبي.

وكانت الحليفتان: الولايات المتحدة، واسرائيل، قد عارضتا قبل ذلك، وابان عدوان اسرائيلي على لبنان في نيسان (ابريل) 1996، اي تدخل فرنسي لايجاد مخرج للازمة، والتوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار في لبنان، وعمدتا الى تصعيد العمليات العسكرية المترافقة مع تصريحات اسرائيلية استفزازية، خلال التحرك الفرنسي بين دمشق، وبيروت، وتل ابيب.

والواقع، ان الولايات المتحدة، تعترف لاوروبا بمصالح في الشرق الاوسط، ولكن شريطة الا تتجاوز، او تتعارض مع المصالح الامريكية، وامام مطالبتها لاوروبا بدعم عملية السلام من الناحية الاقتصادية عبر تقديم المساعدات والمنح المالية، فانها لا توافق مطلقا على قيام دور اوروبي في المنطقة مهما تكن طبيعة هذا الدور، ولم تر واشنطن في زيارة شيراك الى المنطقة، سوى دعم لتكوين «نوع من الضغط، او التشجيع لاستمرار عملية السلام» على حد تعبير نيكولاس فيليوكيس المساعد الاسبق لوزير الخارجية الامريكي للشرق الادنى، وتنظر الى محاولة اوروبا لاقامة توازن في المنطقة نتيجة الانحياز الامريكي لاسرائيل، باعتبارها محاولة غير مقبولة، واذا ما ارادت اوروبا القيام بدور ما، فيجب ان يقتصر على تقديم الدعم الاقتصادي والمالي لعملية السلام، وان استمرار اوروبا في تبني مبادرتها الاخيرة تجاه الصراع في المنطقة سيؤدي الى عرقلة عملية السلام، بدلا من دفعها! وعلى اوروبا ان تحصر اهتمامها في (الاطلاع) على مجريات عملية السلام، فقط وان ذلك (من حقها)!

وتعتقد الولايات المتحدة، ان الدور الاوروبي، لا يجب ان يرقى الى دور مكمل لها في عملية السلام، فيما ترفض قطعيا، القبول بدور اوروبي موازٍ لها، او مكمل قد يقلل من فرص احكام القبضة الامريكية في المنطقة، وذلك على الرغم من اطلاق تعبير «الدور الاوروبي المكمل لدور الولايات المتحدة». وفي اعتقادنا ان جولة مالكوم ريفكند وزير الخارجية البريطاني، تأتي في اطار تدعيم الدور الامريكي، واقصاء فرنسا، والاتحاد الاوروبي، عن القيام بأي دور طبقا للمبادرة التي اطلقتها قمة فلورنسا الاوروبية.

* كاتب من سورية وباحث بمركز دراسات البحر المتوسط

بريد القدس

لماذا تغيرت الـ MBC؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

عندما بدأت قناة MBC بث برامجها كانت قناة رصينة فيما تعرضه من برامج واعلانات وكانت حريصة على أن تكون لغتها نظيفة من كل ما يعيب، فرحبنا بها اجمل ترحيب قناة عربية تراعي تقاليدنا واخلاقنا، وادخلناها الى بيوتنا، وسمحنا لاطفالنا بأن يشاهدوها دون رقيب، ثقة منا في ان سياستها هي خير رقيب وانها لا تجيز الاخلال بالادب العام.

ولكن ما ان تنظر الى MBC هذه الايام حتى تجد ان هذه الثقة التي وضعناها فيها لم تعد تستحقها، وصرنا اذا تركنا الاطفال يشاهدونها بقي بالنا مشغولا، فانت اذا جلست وأسرتك لمشاهدة هذه القناة وجدت نفسك تنظر الى زوجتك عند كل مشهد مخل وتهز رأسك وتقول في قرارة نفسك يا للعيب، وتنظر الى الاولاد متمنيا أن لا يكونوا امام التلفزيون، لكثرة ما في البرامج من عنف ومطاردة وجنس وعري وأغان غربية فاضحة.

وفي كثير من الاعلانات التي تذيعها MBC عبارات وصور يندهش لجرأتها المشاهد ولا يجيزها أب وأم يحترمان بيتهما ويحرصان على ان يبقى نظيفا، والاعلانات تتردد من الصباح الى آخر السهرة مرة ومرة، دون مراعاة للشرائح المختلفة من المشاهدين الذين يحتمل ان يشاهدوا القناة في وقت معين، وفي كل مرة يستوعب الطفل والكبير ما فاته استيعابه في المرات السابقة، ففي اعلان لشامبو الشعر نسمع صوتا نسائيا يقول: (مش بس بتشوفيه، وبتلمسيه كمان)، وفي اعلان لصابون لوكس، يقول صوت نسائي: (انا بحب ريحته، وبحب الرغوة الغنية التي بتطلع منه)، وفي اعلان لعطر نشاهد امرأة مستلقية بكامل زينتها، عيناها نصف مغمضتين، وشفتاها نصف منفرجتين، ثم نرى عناقا ساخنا وقبلات وكأن هذا العطر يحيل الرجل والمرأة اللذين يستعملانه الى وحشين جنسيين نهمين، وغير ذلك كثير.

هذا بكل بساطة لا نقبله، ونحن نطالب المسؤولين في MBC بأن يراجعوا حساباتهم وان يدققوا بالصور التي تظهر على الشاشة وكذلك هذه العبارات التي تخدش الحياء، وفاء للأهداف التي انشئت القناة من اجلها واحتراما للمشاهدين في الوطن وفي بلاد الغربة.

اسامة الحكيم - لندن

وإذا حكمتم بين الناس فاحكموا بالعدل يا غندور

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

باديء ذي بدء انا لست رياضية ولكنني لن أترك فرصة مشاهدة مباراة فريق وطني (العراق) الا وشاهدتها رغم كل الظروف، وهكذا اتيحت لي فرصة مشاهدة المنتخب الوطني الشاب المحاصر الذي يشارك في بطولة آسيا الحادية عشرة التي جرت في دولة الامارات العربية الشقيقة.

وما حصل يوم 1996/12/15 في المباراة التي جرت بين فريق العراق وفريق الامارات العربية المتحدة، لم يحصل في تاريخ الكرة العربية والآسيوية اطلاقا، من ظلم وقسوة واستهتار بكل قواعد وأصول لعبة كرة القدم، من قبل الحكم المصري غندور.

غندور الذي حكم بين فريقين شقيقين كان منحازا تمام الانحياز الى فريق دولة الامارات العربية وغير عادل مع الفريق العراقي حيث منح فرصا كثيرة وخاصة ضربات الجزاء الى فريق الامارات دون مبرر.

فقد ظلم غندور الفريق العراقي ولم يعطه حقه، حيث لم يحتسب عدة ضربات جزاء للفريق العراقي وأهمها وأكثرها واضحة للعيان وهي عندما امسك اللاعب الاماراتي الكرة وهو داخل المرمى والتي أمسكها بدلا من حارس المرمى عندما سدد الكرة اللاعب العراقي، حيث ان غندور لم يحاسب اللاعب ولم يبرز لا بطاقة حمراء ولا حتى صفراء ولم يحتسب للفريق العراقي ضربة الجزاء هذه، مما أثار استغراب جميع من شاهد المباراة حتى المعلق الرياضي (مراسل MBC) من دبي استغرب تصرف هذا الحكم.

ان هذا الحكم لم يعط الفريق الشاب المحاصر حقه بل ظلمه وقسى عليه حيث كانت هوايته هي مضايقة الفريق العراقي واللاعبين الشباب وابراز البطاقات الصفراء كلما حرك احد اللاعبين العراقيين قدمه للدفاع عن مرماه، وقد اغمض غندور عينيه عن اللاعب الاماراتي الذي مسك الكرة داخل المرمى امام اعين الآلاف من المتفرجين على المباراة.

لقد اعلن بعض الاخوة العرب احتجاجهم على حكم هذا الحكم عبر القناة الفضائية MBC وغيرها ونحن حاولنا في فرنسا الاتصال هاتفيا لنقول رأينا بهذا الحكم وبحكمه الظالم ولكن للاسف لم يسعفنا الحظ.

اقول الى غندور لماذا تظلم العراقيين الا يكفيهم الحصار الذي فرضته امريكا وبعض العرب، تحاصروننا بلقمة العيش والدواء وفي الاعلام وحتى في الرياضة، حتى الفنان العراقي مشمول بهذا الاجحاف، الا يكفيكم موت الاطفال بالآلاف وكل شهر، الا يكفيكم موت الشيوخ، الا يكفيكم كل هذا؟

اطرح سؤالا على صفحات «القدس العربي» الغراء وأطلب من جميع الاخوة العرب الذين شاهدوا المباراة او سمعوا عن الاجابة عليه وهو:

هل كان غندور الذي حكم المباراة بين فريقي العراق والامارات العربية عادلا؟

لن أنسى ان اهنيء دولة الامارات العربية الشقيقة بالفوز ولكن اعتراضي على عدم نزاهة الحكم.

كما اطلب من جميع الاخوة المشرفين على هذه الدورة محاسبة واقصاء هذا الحكم وابعاده عن الملاعب لانه اساء الى الروح الرياضية الرائعة والى جميع الفرق الرياضية وحتى الى جميع الحكام الرياضيين النزيهين الذين حكموا في المباراة ايا ما (بمكنكم متابعة ومشاهدة شريط الفيديو الخاص بهذه المباراة للحصول على الادلة التي تدين هذا الحكم ومشاهدة المخالفات التي ارتكبها).

بارك الله بفريقنا الشاب، مشرفين ومدرب ولاعبين رياضيين لهذا الاداء الرائع والمشرف والمميز، وأقول لهم لقد رفعتم رؤوسنا عاليا ونحن في بلد الغربة، لا تحزنوا على ما اصابكم من اجحاف وظلم ولا تيأسوا فالايام المقبلة ستثبت عراقة منتخب العراق وامكانياته الرياضية الرائعة واخلاقياته الرفيعة.

د. سلامة محمد الزيدي - فرنسا

سلطنة ع

رأي

لسنا على عجلة

عطا القيمري

رأي القدس: سلطنة عمان والتطبيع مع اسرائيل

■ أحسنت سلطنة عمان صنعا عندما استدعت يوم امس الاول السيد محسن البلوشي ممثلها التجاري في تل ابيب، كخطوة اولى على طريق اقفال مكتب رعاية مصالحها التجارية في الدولة العبرية. فالعملية السلمية التي املت هذا التطور غير المسبوق في العلاقات العربية ـ الاسرائيلية وصلت الى طريق مسدود منذ وصول اليمين اليهودي الى الحكم بزعامة بنيامين نتنياهو، وفقدت كل معانيها.

ولا بد من الاعتراف للقائمين على السياسة العمانية بصراحتهم، واتخاذهم القرارات بعد تأن، بغض النظر عن اي ضغوط خارجية، او حملات اعلامية، فهم عندما قرروا اقامة مكتب لرعاية المصالح التجارية في الدولة العبرية، قالوا انهم يفعلون ذلك لدفع العملية السلمية الى الامام، وخلق اجواء من الثقة بين طرفيها، وها هم يعيدون النظر في هذا التوجه بعد ان تأكدوا من عدم جدوى الاستمرار فيه في ظل حكومة اسرائيلية تستعد للحرب ضد سورية، وتفتح الانفاق تحت المقدسات الاسلامية في القدس الشريف، وتشن حملة استيطانية مكثفة في الاراضي العربية المحتلة.

لقد كنا منذ اللحظة الاولى ضد هذه السياسات، وطالبنا اكثر من مرة دول الخليج على وجه الخصوص، بعدم الاقدام على اي خطوة تطبيعية مع الدولة العبرية حتى تعطي العملية السلمية ثمارها الحقيقية، وتنسحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة. فالتطبيع ورقة ضغط قوية، بل هي الاقوى في يد العرب حاليا، ولا يجب التفريط بها بسهولة، وقبل اتضاح الرؤيا، والتعرف على النوايا الاسرائيلية الحقيقية تجاه عملية السلام.

ان قراري سلطنة عمان ودولة قطر قبلها بتجميد العلاقات مع الدولة العبرية، ووقف كل الاتصالات مع المسؤولين فيها، يصبان في خانة الموقف العربي المأمول، ويعكسان وعيا اصيلا ـ نأمل ان يستمر ويتطور ـ بخطورة الاجراءات العدوانية التوسعية التي تقدم عليها حكومة نتنياهو ضد السوريين واللبنانيين والفلسطينيين.

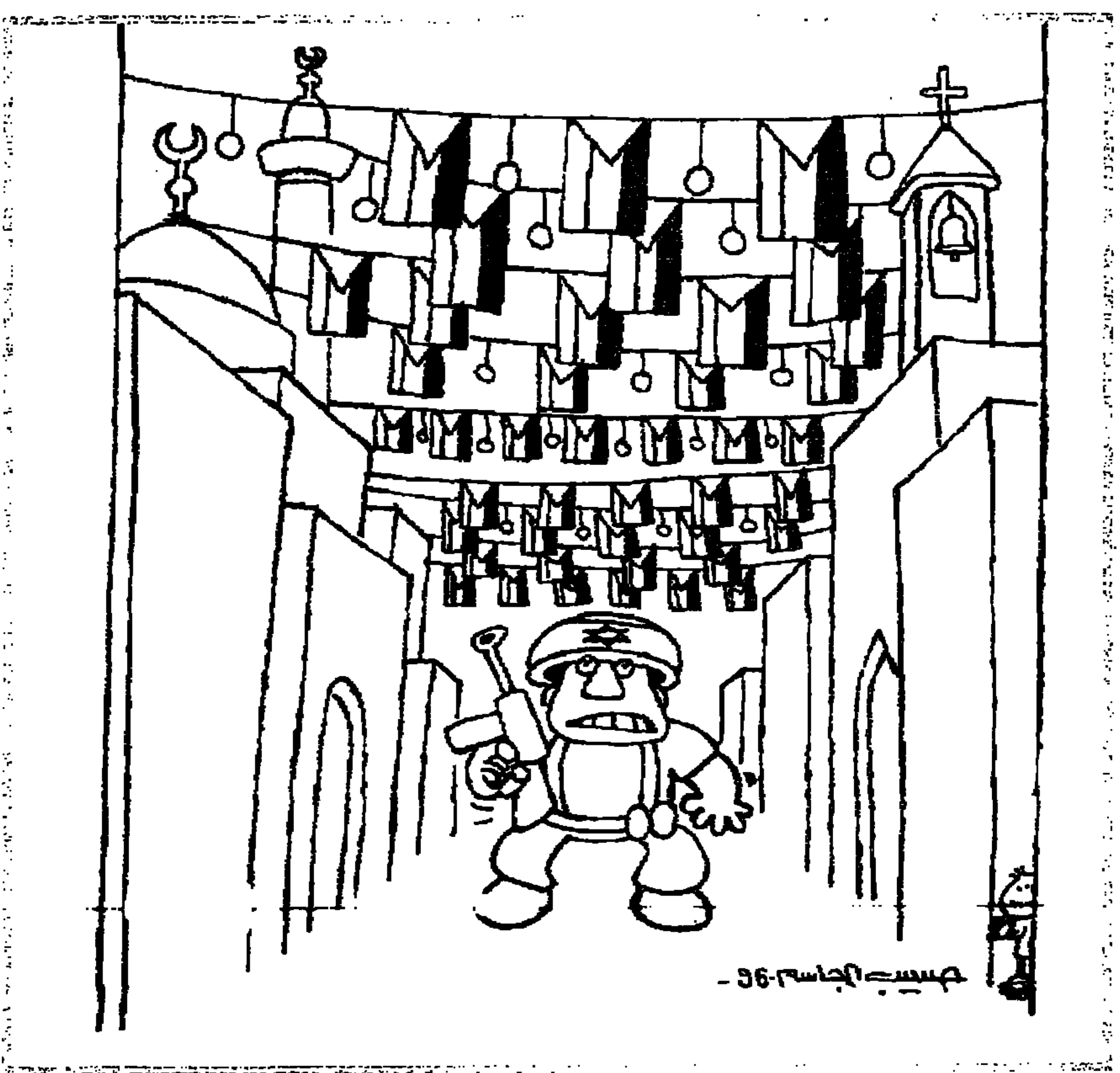
فأي تجارة مع الدولة العبرية وهي تصر على تهويد القدس المحتلة، وأي علاقات اقتصادية معها، وهي تجري المناورات قبالة الحدود السورية، وترسل عملاءها للتخريب في لبنان، وتضع خطة لبناء مدن ضخمة في هضبة الجولان والضفة الغربية المحتلة!؟

لقد ضيع الاسرائيليون فرصة سلام حقيقية عندما مالوا الى التطرف، واختاروا حكومة ايديولوجية عنصرية معادية للعرب، رافضة التعايش معهم، واحرجوا بهذه الخطوة المعسكر العربي المعتدل الذي كان يدفع باتجاه التعايش والتطبيع، واعطوا الجناح المتطرف ذخيرة قوية وحججا منطقية لمهاجمة هؤلاء، وانتقاد خطواتهم والتشكيك في وطنيتهم.

وعندما تقرر سلطنة عمان ودولة قطر وقف التطبيع فانما توجهان بهذه الخطوة، رسالة قوية الى الدولة العبرية، وكل المسؤولين فيها، مفادها ان العرب مع السلام الحقيقي القائم على العدل وعودة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة، وليس مع السلام الذي يقوم على التهديد وهيمنة القوة.

وتأتي أهمية هذه الرسالة من حيث تزامنها مع اتفاق الخليل، لتؤكد ان توقيع هذا الاتفاق لا يعني ان تقدما حقيقيا جرى احرازه، وان هناك خطوات اخرى كثيرة يجب اتخاذها حتى يقتنع العرب بجدية النوايا الاسرائيلية نحو السلام، ووجود جو حقيقي من الثقة يمكن البناء عليه نحو مستقبل مستقر وامن لجميع دول المنطقة، وعودة الحق الى اصحابه بالكامل.

لقد كان الخليج دائما مصدر دعم ومساندة لعرب المواجهة في السلم والحرب، وتجميد دوله، او بعضها، العلاقات التجارية مع اسرائيل هو اعادة تأكيد ضرورية على هذه الحقيقة مجددا، وفي الوقت المناسب، ولقطع دابر اي محاولات اسرائيلية ـ امريكية للاصطياد في الماء العربي الذي تعكر كثيرا بسبب حرب الخليج الثانية.



لسنا على عجلة

عطا القيمري

■ يدور الحديث حاليا، اسرائيليا وفلسطينيا، حول الدخول فورا في مفاوضات المرحلة النهائية دون انتظار الموعد الرسمي لانتهاء المرحلة الانتقالية او حتى استكمال تطبيق الاتفاقات الانتقالية. ومن الطبيعي ان يكون لكل جهة مبرراتها ومقتضياتها السياسية للدفع بهذا الاتجاه.

فالفلسطينيون قد يتبادر الى اذهانهم ان الموعد الرسمي للمشروع في المفاوضات النهائية قد انقضى اصلا منذ قرابة العام فيما لم يجر حتى الان استكمال جزئية الخليل من ضمن الاتفاق الانتقالي السابق. ولعل التوصل الى الاتفاق النهائي سيوفر للاسرائيليين بعض الطمأنينة في ان ينهوا النزاع دون توتر زائد تقتضيه ضبابية التوقعات للصورة النهائية التي سيتخذها هذا الحل مما يشجعهم على القبول بحل يرضي الفلسطينيين أيضا. وبدلا من المعاناة التي تفترضها المرحلة الانتقالية والتي تبين ان لها اثمانها التي قد تثقل كاهل الحل النهائي بمزيد من المشاكل كالمستوطنات التي اضطر الفلسطينيون الى القبول بمبدأ توفير الامن لها كاستتباع لقبولهم بارجاء موضوعها، وبالتالي القبول بكافة مستلزمات هذا الامن من طرق التفافية وغيرها. بدلا من كل ذلك، فان الانتقال الى المرحلة النهائية سيضع كافة النقاط على الحروف فتكون للفلسطينيين دولتهم التي طالما حلموا بها وتتضح معالم المستقبل من حيث التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تحتاج الى استتباب للنظام السياسي يعوز نظام الحكم الذاتي الراهن.

اما الاسرائيليون فقد تغريهم فكرة ولوج المرحلة الدائمة وانهاء النزاع بالتجاوز للمرحلة الانتقالية لاعتبارات متباينة لتباين الايديولوجيا السياسية لكل تيار فيها. فالعمل ولا سيما احد ابرز مفكريه المؤيدين لهذا المسار، الا وهو يوسي بيلين، يرى الان، وبعد صعود الليكود الى الحكم، في شروع حكومة لليكود في المفاوضات على المرحلة الدائمة والوصول الى اتفاقات حولها تتويجا لسياسة قررها هو في فصل المناطق عن سيطرته المباشرة وتتويج هذا الفصل بكيان شبه دولة للفلسطينيين يحافظ على النقاء اليهودي لدولة اسرائيل دون ان يحرمها مما توفره المناطق من امتيازات استراتيجية امنية، سياسية واقتصادية. ولا يغيب عن ذهن حزب العمل ان كل كيان منفصل عن اسرائيل حتى لو لم يكن دولة ذات سيادة فانه يقضم ان لم يكن يقوض فكرة ارض اسرائيل الكبرى التي يتبناها الليكود وتعد لحمة وسدى ايديولوجيته. اما الليكود فقد يعتقد ان من مصلحته ايديولوجيا وسياسيا الا يتجاوز ما تنازل عنه العمل في المرحلة الانتقالية، وانه بدلا من وضع كل تلك التنازلات قيد التنفيذ فان الانتقال الى المفاوضات النهائية قد يجعلها هي ذاتها الواقع النهائي دون الاضطرار الى مزيد من التنازلات، وان الوقوف عند هذه التنازلات ولا سيما اذا ما اصر وحصل على نزع عنصر السيادة من الكيان الفلسطيني المتبلور فانه سيكون بوسعه الادعاء بانه لم يتنازل عن فكرة ارض اسرائيل الكبرى طالما بقيت هذه ضمن حدود التفوق السيادي ـ السياسي والامني لاسرائيل وطالما ان كل ما تخلى عنه من مناطق للفلسطينيين لم يكن سوى عمل يتحمل حزب العمل وحده المسؤولية السياسية والتاريخية عنه.

وهكذا يبدو ان منطقي حزبي العمل والليكود ينسجمان تماما من حيث انهما يتفقان في ختام المطاف على عدم منح اي سيادة للفلسطينيين في كيانهم وان اختلفوا من حيث الزاوية التي ينظرون فيها الى الامر. العمل ينظر من زاوية ما في الكيان من فصل للمناطق كونه مغايرا عن اسرائيل والليكود ينظر من زاوية الربط مع المناطق من حيث كون الكيان الفلسطيني منقوص السيادة.

بيد ان منطق اسرائيل بعملها وليكودها يختلف تمام الاختلاف عن منطق الفلسطينيين، او على الاقل اولئك الذين يؤيدون الشروع فورا بمفاوضات واتفاقات المرحلة الدائمة. ويتركز الاختلاف في نقطة النهاية حسب تصور كل طرف. فالفلسطينيون لا يرون في الاتفاقيات المرحلية غير عمليات جراحية متعاقبة مشبعة بالمعاناة والالام يجريها الصهاينة في جسد امهم ـ الارض. وبالتالي فان مفاوضات الوضع الدائم تعد بمثابة عملية جراحية واحدة تنهي النزاع وما ينطوي عليه من معاناة وجراح والم مرة واحدة والى الابد. فقد قرروا منذ زمن بعيد ان خلاصة حقوقهم التاريخية المشروعة باتت متجسدة ومتمثلة بدولة صغرى في الضفة والقطاع مع الاستعداد للتنازل عن بعض الاجزاء التي باتت [illegible]

محاولة اغتيال عدي صدام حسين ـ قراءة سياسية

اسماعيل القادري *

■ كان لظهور عدي صدام حسين في التلفزيون العراقي يوم الثلاثاء 17 ـ 12 وهو يرقد في فراشه بالمستشفى ببغداد بعد خمسة أيام، حيث يعالج من الجروح التي أحدثتها محاولة اغتياله التي جرت مساء الخميس 12 كانون الاول الماضي.. كان لذلك الظهور انهاء للكثير من الشائعات والتكهنات التي راجت خلال الأيام التي اعقبت تلك المحاولة.. لقد كانت سلوكيات الاعلام الرسمي العراقي واكتفاؤه بترديد البيان الرسمي الذي صدر عن رئاسة الجمهورية ببغداد فقط بعيد وقوع الحادث من دون اية اشارة ولأيام عديدة عن وضع عدي الصحي وتطوره الاثر الواسع في رواج الشائعات خارج العراق خصوصا التي تحدثت عن وفاته.. لكنه على ما يبدو وبأن التعبير الخبري الطبي الذي نشر بعد ثلاثة أيام على الحادث والذي وصف حالة عدي الصحية بأنها (خطرة ولكن ليست حرجة) كان لحد الآن هو الأدق والأصدق!! حيث ان الخطورة يمكن ان تنقلب لتكون حرجة اذا ما تدهورت حالة المريض الصحية وهو أمر مستبعد الآن في حالة عدي أو ان تتقدم نحو الشفاء بعد ان تخلف وراءها آثارا جسيمة ومستديمة أو خفيفة مؤقتة حسب طبيعة الاصابة ومدى جديتها.

خلال هذه الفترة صدرت بيانات من اكثر من جهة عراقية معارضة للنظام تنسب هذه العملية وتنفيذها لها.. وهناك أقوال وتصريحات من أشخاص عراقيين آخرين تومي وتؤشر ايضا الى جهات و(تنظيمات) واسماء لمنظمات يسمع عنها لأول مرة!! وتلخيصا لكل هذه التقاطعات تقول بأن الحقيقة في ما حدث ومن يقف وراءه ونفذه لم تظهر لحد الان وان ظهورها قادم ان عاجلا أم آجلا!! حيث كما قال (كارل ماركس) يوما.. بأنه لا يمكن ان يكون للحقيقة الا تفسير واحد صادق.. ولكنني ومن خلال تجربة قديمة عشناها في بغداد بعد محاولة الاغتيال التي نفذت واستهدفت حياة الزعيم عبد الكريم قاسم وذلك مساء يوم الاربعاء 7 ـ 10 ـ 1959 في منطقة (رأس القرية) وسط اكبر وأهم شارع ببغداد آنذاك ـ شارع الرشيد ـ حيث كان الرئيس صدام حسين (عمره آنذاك 22 سنة) أحد اعضاء مجموعة التنفيذ التي أطلقت النار على الزعيم واصابته برصاصات في الكتف والساعد وكذلك أصيب مرافقه الضابط قاسم الجنابي وقتل سائق سيارته الجندي كاظم عارف.. بعدها انسحبت مجموعة التنفيذ مخلفة وراءها قتيلا واحدا هو المحامي (عبد الوهاب الغريري) واصيب اثنان آخران من المهاجمين هما سمير عبد العزيز النجم الذي اصيب بطلق ناري في صدره وصدام حسين الذي أصيب بطلق ناري في ساقه وقد نجحا في الانسحاب مع بقية رفاقهم الآخرين الى الوكر الحزبي الذي كان مهيئا لهذه العملية.. من استذكار ذلك الحدث الذي هز العراق في وقته والذي شكل نقطة التحول الرئيسية في مجرى نظام عبد الكريم قاسم أدت بالنهاية في النجاح بالقضاء عليه يوم الثامن من شباط (فبراير) 1963 على يد حزب البعث.. أقول ان تكتيك حزب البعث في تلك الفترة التي أعقبت المحاولة وسبقت انكشاف امره ودوره فيها كان يتمثل في ابعاد التهمة عنه والصاقها بالخصوم الشيوعيين واغرقت بغداد بالشائعات للتمويه.. فمثلا زعم ان اسم القتيل الذي وجدت جثته في مكان الحادث هو (عبد الرحمن الهريري) وهو شيوعي!! وان أحد مصادر اطلاق النيران على سيارة الزعيم كان من نقابة عمال الخياطة المطل مقرها على مكان الحادث مما أدى بالسلطة الى اعتقال اعضاء اللجنة النقابية ومباشرة التحقيق معهم وهم من المؤيدين للحزب الشيوعي العراقي!! اما ان تأتي اليوم جهات عراقية (معارضة) من الخارج وتنسب الحادث لتنظيماتها الداخلية فأقل ما يمكن قوله بأن هكذا ادعاء يفتقر الى الوعي بالمسؤولية تجاه (رفاق واخوان) الداخل!!.. صحيح ان الوسائل والعدة قد تطورت كثيرا خلال الاربعين سنة الماضية الا ان المعايير الأمنية لم تنقلب بالاتجاه المعاكس تماما أي بمقدار مئة وثمانين درجة بحيث تنقلب حالة السرية والكتمان المفترضتين لهكذا عمليات قبل وبعد حدوثها بفترة وخصوصا بعد التنفيذ وذلك حتى يتم التأكد من تأمين عناصر التنفيذ لاوضاعهم بابتعادهم الى مواقع أمنية بالنسبة لهم. لذا لا يمكن التصديق بهذه الاعلانات المستعجلة وهي تتراكض لتسجيل العملية لكل معلن ونسبتها لجهته!! مع ذلك فقد [illegible]

منها دقيقة واربع عشرة ثانية هي كل ما تفوه به عدي من جمل غير مفهومة لذا جرى كتابتها الكترونيا على الشريط أما بقية الزمن وامده تسع واربعون ثانية فكان لزيارة مبعوث شيخ دولة قطر لعدي وقد ظهر معه شقيق عدي الاصغر قصي صدام حسين واحتوى هذا القسم على عبارات مجاملة وتمنيات بالشفاء لعدي باسم شيخ قطر ورد عدي له بالشكر والامتنان.

2 ـ بدا عدي ضعيفا واهنا في صوته ومن غير الممكن تقويم حقيقة لون وجهه حيث يمكن ان تتدخل تكنولوجيا المكياج التلفزيوني في اضفاء نوع من الحيوية الصحية عليه!

3 ـ ولأن كلامه كان غير واضح أو مفهوم فقد كتبت العبارات التي تفوه بها خلال الدقيقة والاربع عشرة ثانية ومن المهم ان ننقلها بنصها لانها أو جزء منها ستشكل القراءة السياسية لما نريد قوله.. حيث قال عدي «لكن الذي أحسه في مثل هذه الحالة هو نفس الاحساس الذي يتعرض له أي قائد عسكري ميداني عزيز علي.. العراق يستأهل هذه والاكبر منها.. والغدر ليس من شيم العرب.. معروفون الذين غدروا ومن أين يأتون.. لو تناطح مع الرجال هم رأوا كيف كان التناطح مع الرجال خلال ثماني سنوات».. ثم أبدى شكره للشعب بقوله «العواطف حقيقة جياشة.. اشكر كل ابناء شعبنا العظيم الذين هم دائما يشعروننا اننا متأخرون لو أحتاج نقدم له اكثر.. الله يحفظ العراق وصدام...»

هذا كل ما سمعنا وشاهدناه مكتوبا من كلام عدي صدام حسين في قسمه الأول!

الواقع ان كلاما لا يزيد عن بضع جمل ولا يستغرق سوى دقيقة وربع الدقيقة بعد خمسة أيام كاملة على حادث الاعتداء على حياة عدي ولا يظهر في التلفزيون من صاحب الكلام سوى حركة رأسه ويده اليمنى حيث الباقي من الجسد مغطى يعطي الانطباع بأن اصابة عدي ليست سهلة لكنها مسيطر عليها طبيا.. وكان يمكن لهذه المقابلة بأن تكون عادية جدا واعلامية جدا لولا ان عديا فجر في الجملة الاخيرة منها (قنبلة) سياسية حيث اتهم ايران صراحة ومن دون ان يسميها بأنها وراء محاولة اغتياله.. فكيف ولماذا يجري توجيه التهمة الى ايران؟!

وهل كانت هذه الجملة منه مباشرة أم من غيره.. قيلت على لسانه ولماذا؟

لقد حاولت ان اصف قدر الامكان وضع عدي الصحي.. بالمعنى العام فهو ليس في وضع يستطيع فيه التأكد شخصيا وبالملموس المادي عمن نفذ الضربة ضده ومن بالتالي يقف وراءها، يضاف الى ذلك لم يعلن رسميا في العراق عن القاء القبض على من نفذوا هذه العملية.. لذا فان اتهاماته الخطيرة هذه ليست من عندياته وانما قيل له بأن يتحدث في هذا المضمار! والسؤال الذي يبرز فورا.. من هو الذي يستطيع في الدولة العراقية كلها بأن يقول لعدي صدام حسين تحدث بكذا وكذا بداية من عزة الدوري وطه الجزراوي فنازلا؟ الجواب.. لا احد! اما (صاعدا) فلا يوجد غير شخصين.. الرئيس صدام حسين نفسه أو ولده الثاني قصي وبتكليف مباشر منه! هذا هو واقع الحال ومنطق الاحوال في الدولة العراقية العتيدة!.. وقبل ان ندخل في القراءة السياسية لاتهام ايران بأنها وراء حادث الاغتيال لا بد من الاشارة بأن ايران قد نفت هذه الاتهامات جملة وتفصيلا وذلك على لسان محمود محمدي الناطق باسم الخارجية الايرانية، حيث رد على تلميحات عدي تلك بأنها «أمر مستغرب للغاية وأدنى ما يمكننا التعليق عليه هو انه عار عن الصحة».. وتابع المسؤول الايراني قوله «هذا العمل ليس من أسلوبنا وليس لنا مصلحة في اغتيال عدي او غيره من المسؤولين في بغداد ـ واصفا حديث عدي بأنه.. مسرحية سخيفة».. «القدس العربي.. لندن تاريخ 21 ـ 12 ـ 1996». وفي اللقاء الصحافي الذي اجراه عثمان العمير رئيس تحرير جريدة «الشرق الاوسط» السعودية اليومية التي تصدر في لندن مع رئيس جمهورية ايران الشيخ علي أكبر هاشمي رفسنجاني واذاعته متلفزا محطة "M. B. C" السعودية التي تبث من لندن مساء يوم الاحد 22 ـ 12، سأل العمير الرئيس رفسنجاني [illegible]

وبأي دليل فان الناس يعرفون بأن مثل هذا الكلام لا تأثير له!.. عليه فما هي مصلحة الرئيس صدام حسين في محاولة ترويج وتسويق هذا الاتهام ضد ايران بالذات.. هذا ما سنحاول الاجابة عليه في النقاط التالية أدناه:

1 ـ يهم الرئيس صدام حسين بأن يظهر حكمه حالة منسجمة داخلية بداية من العائلة والعشيرة وبقية الحلقات المؤازرة والمؤيدة لحكمه وانه لم تبق أية آثار لما حدث من تصفيات دموية عائلية اثر رجوع حسين كامل وشقيقه صدام كامل والآخرين من الاردن وقيام عدي صدام حسين وعلي حسن المجيد «ببتر هذا الاصبع المعاب» من يد العائلة حتى تبقى الكف حاملة السيف دفاعا عن العراق». هكذا جرى وصف ما أطلق عليها بـ«الصولة الجهادية»، وهي المذبحة التي أبيد فيها حسين كامل واهله في حي السيدية ببغداد يوم 23 ـ 2 ـ 1996. لذا فحتى لو ان محاولة الاغتيال هذه من ترتيب جهة عائلية داخلية فسوف يجري التعامل معها ـ على الأغلب ـ بالتصفية الهادئة من دونما ضجة أو اعلام!

2 ـ اعلان بعض الفئات العراقية المعارضة مسؤوليتها عن الحادث وخصوصا حزب الدعوة المرتبط بعلاقات وثيقة مع ايران شجع الحكم في العراق على اطلاق مثل هذا الاتهام.

3 ـ ان اعتراف النظام بوجود معارضة عراقية داخلية له بغض النظر عن شعاراتها ومضمونها ينهي تصورا عمل النظام على بنائه لسنوات طويلة عديدة، حيث يصر النظام على عدم وجود معارضة عراقية داخلية! وان معارضة الخارج ما هي الا مجاميع (عميلة، مرتبطة بالاجنبي ومخططاته!.. فالنظام لا يعترف بوجود المعارضة ويستثني عن ذلك الاكراد العراقيين وذلك بحسابات مصالحه من انه يمثل بقية الشعب العراقي!

4 ـ بعد دخول قوات الجيش العراقي مدينة اربيل في ايلول (سبتمبر) الماضي بدعوة من البارزاني وسقوط السليمانية وخروج الطالباني ومسلحيه الى ايران.. ومن ثم عودة الاخير واسترجاع مدينة السليمانية من البارزاني بدعم ايراني فقد صار واضحا الآن مدى القوة والنفوذ اللذين تتمتع بهما ايران داخل الشمال العراقي سواء عن طريق قواتها النظامية أو أجهزة مخابراتها المبثوثة في المنطقة.. وعلى الرغم من العلاقة العراقية ـ الايرانية الرسمية فلا يوجد بين طهران وبغداد ما يمنع التحرك المضاد بينهما من خلال (المعارضة) المقيمة والمدعومة من قبل طرف ضد الطرف الآخر!

5 ـ ان النظام يدرك بأن سياسة الاحتواء المزدوج الامريكية للعراق وايران قد تعثرت وفشلت.. وان ايران هي مصدر قلق وازعاج للسياسة الامريكية والاسرائيلية في المنطقة.. بينما كل المؤشرات الصادرة للنظام سواء من اوساط قريبة أو صديقة له تؤكد على امكانية اعادة تأهيله ورجوعه الى المجتمع الدولي ضمن الشروط والمواصفات التي وضعت بالقرارات الدولية المتخذة ضد العراق منذ آب (اغسطس) 1990 والتي فوضت الولايات المتحدة نفسها بان تكون وصية على اكتمال تنفيذها من قبل النظام في بغداد!! عليه فان مشاركة العراق للولايات المتحدة في التشكي من ايران وافعالها ضده ومؤامراتها المستمرة عليه) والتي وصلت الى ابن الرئيس نفسه يجعل الولايات المتحدة في موقف متفهم اكثر لضرورة اعادة رجوع النظام لحظيرة الدولية وانهاء العزلة المفروضة عليه حتى الآن.

6 ـ لم تستطع ايران وبعد اكثر من سبعة عشر عاما على انقراض حكم الشاه وقيام الجمهورية فيها.. لم تستطع التحرر من بعض الموروثات الشاهنشاهية التي كانت تسعى لها سياسات الشاه في الخليج باعتباره (شرطي الخليج) ومنها قضية الجزر العربية الثلاث طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى.. فهذه الجزر استولى عليها الشاه من دولة الامارات العربية المتحدة ولا تزال الامارات تعمل بكل الوسائل السلمية لاستعادتها واذا ما عدنا بالذاكرة الى بدايات الحرب العراقية ـ الايرانية التي اندلعت في سبتمبر (ايلول) 1980 فان واحدا من الشروط الثلاثة التي وضعها صدام حسين على ايران [illegible]

بها دولة الامارات من الموقف الايراني تجاه حقها في أرضها ووجوب عودة الجزر لسيادتها.. لذا فان اتهام العراق لايران بمحاولة اغتيال عدي سيجد صداه لدى اكثر من نظام عربي وخصوصا على الساحة الخليجية هذا اذا ما اضفنا الى ذلك الاخبار الاتهامية الموجهة ضد ايران من انها تقف وراء انفجار المجمع السكني في مدينة الخبر الذي ذهب فيه عدد من الرعايا الامريكان عسكريين ومدنيين من العاملين في السعودية.. لذا فان دخول النظام من الباب الخليجي برفع راية الاتهام ضد ايران يحيد بالتأكيد الادارة الامريكية تجاهه ويقربه اكثر خليجيا على الرغم من الدعاوى الكويتية ضده!.. وعلينا التذكر بأن دولتين من دول مجلس التعاون الخليجي الست لم تقطع أساسا علاقاتها الدبلوماسية مع بغداد وهما سلطنة عمان ودولة قطر.. ولم تتوقف صور التعاون بين الدوحة وبغداد خلال سنوات الحصار خصوصا بعد انتهاء حرب الخليج الثانية وازدادت بشكل أكبر بعد التغيير الذي حصل في الدوحة في شهر اب (اغسطس) 1995. وآخر صور هذا التعاون هو السماح عبر القناة التلفزيونية الفضائية التي اسمها (الجزيرة) في خلق فرص اعلامية لمسؤولي النظام لعرض وجهات نظره بعد ان اخفقت لحد الان محاولات النظام دخول البث التلفزيوني عبر الاقمار الاصطناعية نظرا لتطبيقات الحظر الدولي المفروض على العراق. وما بثه تلفزيون بغداد من استقبال عدي صدام حسين لممثل شيخ دولة قطر الذي وصل لتهنئته بسلامته ونجاته من محاولة الاغتيال يعطي مؤشرا على العلاقات بين البلدين علما بأن الاعلام العراقي أذاع بنفسه بأن وفدا من السفراء والممثلين الدبلوماسيين في بغداد توجهوا الى المستشفى الذي يرقد فيه عدي للتهنئة وكانوا برئاسة عميد السلك الدبلوماسي ببغداد ـ سفير موريتانيا ـ فلم يقابلهم عدي وانما اكتفى بلقائهم من قبل ممثلين من الرئاسة والخارجية العراقية.

7 ـ كما وان علاقات ايران مع دول عربية اخرى غير جيدة وهي مرشحة للتدهور أكثر من المستقبل المنظور على الاقل وخصوصا مع مصر والجزائر وربما دول عربية اخرى ويهم النظام الحاكم في العراق اعادة ما انقطع من علاقاته العربية ولو من باب التعارض مع ايران!

لكن كل ما ذكر اعلاه وفيه الكثير من (المغريات) في التفكير بعودة المواجهة بين نظامي بغداد وطهران. الا ان المرء يجب ان يبقى متفائلا بعدم الانزلاق ثانية في هذا المركب الخطر.. فالنظام في بغداد يعرف أكثر من غيره مدى الاذى وهول الكارثة التي تلف الشعب العراقي جراء سياساته ومواجهاته العسكرية ان في «القادسية» أو «أم المعارك».. وان الفرد العراقي قد سئم الحرب وخطاباتها ومارشاتها وجنرالاتها وأوسمة شجاعاتها!! وانما ما كانت المواجهة مع ايران في بداية الثمانينات قد اعطت (الحدث ـ الغطاء) لاستلام الرئيس صدام حسين للمسؤولية الأولى في العراق من الرئيس الراحل أحمد حسن البكر.. فانه لا شيء اليوم يشبه البارحة!! وعلى النظام التفكير جديا بالبحث عن شرعية الاستمرار خارج (لعبة) المجابهة مع ايران خصوصا، وخارج ممارسة العنف والاضطهاد المستمرين تجاه الشعب العراقي عموما!! وأول شروط (التفكير الجديد) الذي يمكن للنظام التأمل فيها وفحص جدواها هو اعترافه من انه لا يستطيع الاستمرار بادعاء احتكار الوطنية العراقية لوحده!! وان حركته على الساحات الداخلية والعربية والاقليمية والدولية قابلة للخطأ!! وان اصراره لحد الان على كونها صائبة كلها دائما هو عين الخطأ تماما.. تفكيرا وممارسة.. كما وان واقع الهزيمة على قبحه ومراراته لا تغلفه اناشيد الادعاء بالنصر أو الحفاظ على روح النصر!! صحيح ان هناك مسافة تاريخية فاصلة وهائلة ما بين الديكتاتورية والديمقراطية لكن الصحيح أيضا ان بقية اقطار الوطن العربي بالذات وانظمة الحكم المتعددة على تنوعها واختلافها فيه تشهد تغييرات متتابعة لصالح التوجه نحو الديمقراطية وتحاول ايجاد جسور حيوية حقيقية بينها وبين شعوبها.. وهي بذلك تماشي التيار العالمي التاريخي الذي انهى الفكر والممارسة الشمولية في العالم وكانت بداياته ازالة (جدار) برلين المشهور في 9 ـ 11 ـ 1989. هكذا يقول العقل والمنطق فيما أرى ويبقى منطق [illegible]

* سياسي عراقي مقيم في بريطانيا

ليبيا وقوات التدخل السريع (يوروفور) الاوروبية

علي منهل *

■ في صمت ودون اعلان قررت اربع دول اوروبية هي فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال تشكيل قوة عسكرية للتدخل السريع في دول جنوبي البحر الابيض المتوسط، ودون ادنى تشاور مع هذه الدول المطلة على الساحل الجنوبي للبحر الابيض المتوسط والتي هي دول عربية تضم المغرب وتونس والجزائر وليبيا ومصر ويمكن ان نضيف اليها لبنان وسورية والاردن، ويجري تشكيل هذه القوة العسكرية في غيبة كاملة من معرفة اهدافها وبواعثها. وفي اي ظروف سوف يتم هذا التدخل، وتحت اي شرعية دولية تعطي هذه الدول لنفسها حق التدخل في شؤون داخلية لدول اخرى وقد سارعت دول المغرب العربي الى ابداء اعتراضها وشكوكها حول مقاصد هذه القوة وكانت الجماهيرية الليبية، اكثرها واعلاها صوتا، في استنكار تكوين هذه القوة، باعتبارها، وهي محقة في ذلك، اكثر دول جنوب المتوسط عرضة للتدخل والحصار الجاري عليها بسبب قضية لوكربي المزعومة وعقوبات الامم المتحدة، وفيما عدا بعض الاجتماعات والتصريحات الدبلوماسية، بقيت مسألة انشاء هذه القوة معلقة في جو من الغموض المريب. وردا على ذلك اتصل الرئيس الليبي، معمر القذافي بالرئيس المصري والتونسي والجزائري، ليعرب عن قلقه ازاء اعلان هذه القوة المكونة من 15 الف عنصر يتشكلون من وحدات الدول الاوروبية الاربع، واوضح الرئيس الليبي للرؤساء العرب، ان هذه الخطوة تشكل استفزازا وخطرا على الشعب العربي وتعتبر اعلان حرب ضد الدول العربية المطلة على البحر الابيض المتوسط وتساهم في ترهيب الشعوب العربية، وانه لا يوجد امام العرب الا تحضير انفسهم للدفاع عن بلدانهم المستقلة، وقام وزير خارجية ليبيا باستدعاء سفراء فرنسا وايطاليا والبرتغال واسبانيا ليعرب لهم عن تخوف ليبيا من مشروعهم العسكري ومبادرة دولهم المشار اليها، تعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية للدول العربية المطلة على البحر الابيض المتوسط جنوبا وتهدد امن واستقلال هذه الدول، وارسلت ليبيا امين اللجنة العامة للوحدة في جولة مغاربية شملت الجزائر والمغرب وتونس، لتوضيح مخاطر تشكيل القوة الاوروبية (يوروفور) على بلدان المغرب العربي والقلق الليبي المشروع حول اهداف هذه القوة، التي تبعث على التساؤل والريبة والاستغراب وتشكل مخاطر على الامن العربي ويدعو الامر الى اتخاذ خطوات عربية مهمة مشتركة للدفاع عنه.

ومن الملاحظ ان الدول العربية الواقعة على البحر الابيض المتوسط بخاصة ومنطقة الشرق الاوسط بعامة اضحت خلال السنوات الاخيرة، هدفا لمخططات ومشروعات امنية وعسكرية متعددة، مازالت حتى الآن في مرحلة الاعداد والتجهيز والاغراء والتحريض لاقناع دول المنطقة بالانضمام طواعية الى ترتيبات امنية ودفاعية، تارة تحت مسمى امن البحر المتوسط والاخرى بالارتباط بحلف الاطلسي وتعزيز علاقات الامن والتعاون والاستقرار وارساء تحالفات استراتيجية مع الدول الاوروبية في اطار منظمة الامن والتعاون الاوروبي. لقد اثار تأسيس قوات التدخل السريع في جنوب المتوسط (يوروفور) مزيجا من الحيرة والقلق في الدول العربية، لان دول الاتحاد الاوروبي المتوسطية تظهر حرصا على تطوير العلاقات مع العرب الى ابعد الحدود، هذا الحرص برز خلال الزيارة الاخيرة التي قام بها الرئيس الفرنسي الى المشرق العربي. وكذلك الموقف الاوروبي الايجابي لاعادة انتخاب الدكتور بطرس غالي امين عام للامم المتحدة، اما القلق فان دول المغرب العربي بعامة وليبيا بخاصة ترى في المشروع مخاطر كثيرة، بدليل انفراد اربعة اقطار اوروبية بتشكيل قوات تدخل سريع ومن دون مشاورة مع الدول الواقعة في جنوب البحر الابيض المتوسط، كما ان الجهات الاوروبية لم تطلع الجانب العربي على طبيعة مهمات قوة التدخل الاوروبية، ولم تقدم له في هذه المناسبة التطمينات التي تكفل ازالة التساؤلات والشكوك التي يثيرها تشكيل مثل هذه القوة، ولا بد من الاخذ في الاعتبار ايضا ان بين الدول العربية والاوروبية المتوسطية العديد من القضايا المعلقة، مثل الموقف من تنقل الايدي العاملة، وقضية صيد الاسماك في المياه الاقليمية العربية، ان هذه القضايا تتطلب شحذ ادوات وآليات العمل الدبلوماسي بين الطرفين لحل هذه المشاكل، وان استخدام القوة المسلحة لحل هذه المشاكل من قبل احد الاطراف يؤدي الى تعقيد هذه القضايا واحاطتها باجواء متوترة لا مبرر لها، ان قوات التدخل السريع الاوروبية قد شكلت في ظروف واجواء غير طبيعية وبشكل مفاجىء، ويذكرنا بتجربة اخرى قامت بها الولايات المتحدة الامريكية في نهاية عام 1979 في اطار اعلان الرئيس الامريكي جيمي كارتر، واستهدفت هذه القوة منطقة الخليج العربي وقيل وقتها، ان هذه القوات السريعة التدخل في المنطقة لحماية دول المنطقة والمحافظة على استقلالها السياسي والاقتصادي بمعزل عن الضغوط الخارجية ومساعدتها على تطوير قدراتها العسكرية والدفاعية، ورافق تكوين هذه القوات الامريكية، الاعلان عن ان روسيا ستحتاج في منتصف الثمانينات الى نفط الخليج العربي، وان هذه القوات ستقف امام الاطماع الروسية في المنطقة، ورافق ذلك ايضا بناء قواعد عسكرية في ميناء (بربرة) الصومالي وزيد عدد قوات التدخل السريع من 11000 جندي الى 440 جنديا عام 1983 ورغم سكوت بعض الاقطار العربية عن تأسيس هذه القوات اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية، الا انها في الواقع وسيلة لحماية المصالح الامريكية في المنطقة وخصوصا النفطية، وانها وسيلة للضغط غير المشروع وغير المستحب على دول المنطقة.

انه من الطبيعي، ان تخشى اقطار المغرب العربي من تكرار تجربة قوات التدخل السريع الامريكية في منطقة البحر المتوسط، انها تريد تعاونا بين الطرف العربي والاوروبي لا تدخل فيه حسابات القوة بل التفاهم، ومن هنا كان السعي العربي الى ايقاف (يوروفور) وصدرت عن الدول العربية المعنية ثلاث مبادرات: الاولى عقد لقاء لممثلي الدول العربية في بروكسل وتنسيق التحرك الجماعي ضده، اجراء اتصالات مغربية مع دول (يوروفور) لاقناعها بالتراجع عنه وهناك دعوة مهمة دعت اليها الجماهيرية لتشكيل قوة دفاع مغاربية سريعة في مقابل القوة الاوروبية، ان تشكيل قوة عربية مضادة شيء مهم يقف امام القوة الاوروبية ويوثق العلاقات بين دول المغرب العربي سياسيا وعسكريا، كما يمكن معالجة هذه القضية امام الجامعة العربية وبشكل يخدم العرب سياسيا وعسكريا، ان قوة التدخل السريع الاوروبية توجه ضربة قاضية للحوار العربي ـ الاوروبي والفكرة المتوسطية، كما ان دعوة وزير خارجية بريطانيا مالكولم ريفكند المفاجئة الى تأسيس منظمة للتعاون الاقليمي في الشرق الاوسط في الشهر الماضي واعلان تأسيس قوات [illegible]

* باحث مقيم في المانيا

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor in Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2)
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Mefourya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

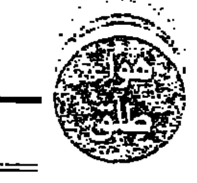
المقر الرئيسي لندن: 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 اكدال، الرباط، هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف/فاكس (331) 47246109

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 150 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 300 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الاصل



بوس عربي!

رشاد ابو شاور

تعود الى صيحة الرحالة (ك) عبد الرحمن الكواكبي التي ما زالت تدوي منذ مطلع هذا القرن، والتي تلتقطها الآذان رغما عن الضجيج والصخب والرعب، نقرأها من جديد منقوشة في كتاب طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، اعني صيحة الحرية، او قل الديمقراطية، وان شئت قل كلمة الحق في وجه السلطان العربي الجائر.

«وبعبارة اخرى، يجد العوام معبودهم وجبارهم مشتركين في كثير من الحالات والاسماء والصفات. وهم هم ليس من شأنهم ان يفرقوا مثلا بين (الفعال المطلق) و(الحاكم بأمره) وبين (لا يسأل عما يفعل) و(غير مسؤول) وبين (المنعم) و(والي النعم) وبين (جل شانه) و(جليل الشأن) بناء عليه يعظمون الجبابرة تعظيمهم لله».

وهذه الحال هي التي سهلت في الامم الغابرة المنحطة دعوى بعض المستبدين الالوهية على مراتب مختلفة، حسب استعداد اذهان الرعية، حتى يقال انه ما من مستبد سياسي الا ويتخذ له صفة قدسية يشارك بها الله، او تعطيه مقاما ذي علاقة مع الله، ولا اقل من ان يتخذ بطانة من اهل الدين المستبدين يعينونه على ظلم الناس باسم الله».

هذا بعض ما جاء في كتاب الكواكبي، الرحالة (ك) الذي ارتحل في بلاد العرب مطلقا صيحته ضد الاستبداد والظلم وعبادة الفرد. الكواكبي - الحلبي السوري - اعرّف المستبد بأنه لغة: هو اقتصار المرء على رأي نفسه فيما ينبغي الاستشارة فيه.

عدت الى جدنا الكواكبي الذي عاش عمره القصير الشجاع في القرن التاسع عشر ومات في السنة الرابعة من مطلع القرن العشرين.. عدت اليه لاستعين به في فهم مسألة (بوس) الايدي والاكتاف والانوف والرؤوس والارجل والعجائز - جمع عجيزة - وبقية اعضاء الحكام واقاربهم وتابعيهم.

دفعني الى هذا الامر ما شاهدته عند انتهاء (المواجهة) الختامية في دورة كرة القدم الاسيوية بين منتخبي السعودية والامارات وفوز السعودية بالبطولة والكأس! قائد المنتخب السعودي يوسف الثنيان - وهو في الثالثة والثلاثين من عمره - اللاعب النشيط الذكي العريق والذي كان احد دعائم المنتخب السعودي في الفوز ركض الى احد الامراء السعوديين - وكان يتابع المباراة لتشجيع منتخب بلده - وانهال يقبل يد ذلك الامير.

قدم يوسف الثنيان اسهمت في الفوز وخاصة في تجاوز المنتخب الايراني. فلماذا يقبل صاحب تلك القدم يد ذلك الامير؟

التداعيات ذكرتني بأبي يرحمه الله. قال لي ذات يوم وانا في السادسة من عمري وكنا في مخيم الدهيشة قرب بيت لحم، وقد رآني اقبل يد احد الاعمام: يا رشاد لا تقبل يد احد بعد اليوم، حتى يدي انا والدك! تقبيل الايدي ليس من الاحترام في شيء، انت لست ادنى من اي انسان.

وفيما بعد سمعت امثالا تسخر من (بوس) الايدي، مثل (بوس الايادي ضحك على اللحى)! مع ان امثلة اخرى تدعو للبوس لأسباب هي اقرب (للتبعية) والحفاظ على السلامة، وطلبا للنجاة مثل: «اليد التي لا تقدر ان تعضها بوسها وادعو عليها بالقطع». او مثلا «اذا لك حاجة عند الكلب بوس يده وقل له: يا حاج كلب»!

مسألة البوس ليست (سعودية) او (خليجية) بحتة، انها تتفشى في كل بلاد العرب، لان الحكام الذين لا يستشيرون احدا ينتحلون صفات الله، صفات امتلاك كل شيء، لا صفات العدل والترفع والرحمة!

ليس في الاسلام دعوة (لبوس) ايدي الحكام وطاعتهم في الاثم، وليس في الاسلام وراثة للحكم والعائلة. فمن اين تسربت (منظومة) القيم الفاسدة، ومتى بالضبط؟! من حياة القصور والراحة والبطر؟ من (انقلابات) الاباء والابناء والزوجات والمحظيات وقادة الجند والانكشارية على بعضهم من ادارة الظهر لحياة الفطرة والبساطة وروح الاسلام وتقليد (الفرس) لا الرومان واباطرتهم وقياصرتهم وحاشياتهم؟!! من مراحل التحلل والتفكك والتكالب على الكرسي والمنصب و(النعمة) الزائلة؟

تداعيات اخذتني بعيدا وعادت بي الى وقائع قريبة، وذكريات بسيطة عميقة لا تنسى.

ذات يوم كنا نزور الصين في مطلع السبعينات ورأيت شابا افريقيا يندفع الى رئيس الوزراء الصيني شو ان لاي ويقبل يده بحرارة. فما كان من شو ان لاي الا وانحنى على الشاب واخذ يقبل رأسه ويده وجبينه! الشاب الافريقي يقبل يد شو ان لاي عرفانا بما قدمته الصين لبلده من شق طرق وتدريب عسكريين وتعليم مئات الطلاب في الجامعات الصينية.. ولكن شو ان لاي لا يرضى ان يقبل احد يده ولذا يسارع لتقبيل يد ورأس الافريقي الشاب، لأن العلاقة بين الامم والبشر لا بد ان تكون متكافئة.

ونحن نجلس مع شو ان لاي تأملت (صندله) وبدلته السفاري الرمادية - كانت شبيه زي عمال النظافة من بعض الاقطار العربية - وتواضع مظهره وبساطته! وشو ان لاي ابن احدى اعرق الاسر الصينية.

لهذا بلغت الصين ما بلغته اليوم بمثل شو ان لاي وغيره من القادة العظام، الذين كانت سلوكياتهم تذكرنا بأجدادنا الاوائل الذين هذبهم (الاسلام) وعلمهم ان الانسان فان و(النعمة) زائلة، وانه لا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى وان الانسان بعمله!

لماذا (بوس) الايدي والاكتاف والانوف - يا لها من انوف شم.. شم يا حبيبي شم - والرؤوس الرؤوس المبدعة العبقرية!

امام العالم وعلى مرأى من البشرية كلها ينحني عباد الله ويقبلون يد (الحاكم) وليس قبلة اليد متاحة لاي فرد. ويتزلفون له، والحاكم يحرم من (جنته) من لا يقبل اليد والانف - ارنبة الانف - وطرف العباءة.. واحيانا ترى شيوخا كبارا وجنرالات ورجال فكر ودين ورياضة و.... وهم ينحنون ويلثمون اليد خاشعين.

هذا ضحك على التاريخ والحياة والامة. ومنذ ابن خلدون ومقدمته حتى الكواكبي والحكام يمدون ايديهم لتقبيلها ويجثمون بثقلهم على رأس الامة حارمينها من (النهوض).. هل نتساءل بعد كل هذا (الذل) عن سر ضياع (قدرنا) و(حضورنا) منذ مقدمة ابن خلدون وحتى زمن (مؤخرة) نتنياهو!

هذه سنة 97 قد جاءت - الحمد لله ان السنة مؤنث - لذا لا مانع من ان تبوسوا يدها او خدها. فهي في كل حال (ارحم) من سدنة عصر البوس العربي!

600 كارثة طبيعية اودت بحياة 11 الف شخص في 1996

ومضى عام الكوارث

■ ميونيخ (المانيا) - اف ب: اشارت احصاءات مؤقتة لدى كبرى شركات اعادة التامين في العالم الى وقوع نحو 600 كارثة طبيعية في العام 1996 اودت بحياة اكثر من 11 الف شخص وخلفت اضرارا تزيد قيمتها عن 60 مليار دولار.

وقالت شركة «ميونيخ ريانشورنس» الالمانية لاعادة التامين ان عدد الكوارث الطبيعية المسجلة في 1995 بلغ 577 كارثة خلفت 18 الف قتيل وبلغت قيمة الاضرار الناجمة عنها 180 مليار دولار.

وقد اوقع زلزال كوبي في اليابان في 17 كانون الثاني (يناير) 1995 ستة الاف ضحية وحده.

اما 1996 فتميزت بالفيضانات التي ضربت الصين بين اواخر حزيران (يونيو) ومنتصف آب (اغسطس) وكانت الاسوأ منذ 150 عاما.

ولقي نحو 2700 شخص مصرعهم في هذه الفيضانات او بسبب انزلاقات التربة التي سببتها، ودمرت السيول منازل اكثر من مليوني شخص، وبلغ اجمالي عدد الاشخاص المتضررين 20 مليون شخص.

وقدرت السلطات الصينية الاضرار بنحو 20 مليار دولار بينها 400 مليون دولار فقط تغطيها التأمينات.

وسجلت الشركة الالمانية وقوع 200 عاصفة و170 فيضانا رئيسيا اضافة الى 50 هزة ارضية و30 انفجارا بركانيا.

اما الكوارث الطبيعية المئة والخمسون الباقية فتوزعت بين حرائق الغابات والجفاف وموجات الحرارة او البرد وانزلاقات التربة والانهيارات الثلجية.

اما العاصفة «فران» التي ضربت شمال شرق الولايات المتحدة فكانت اخطر عواصف العام وسببت اضرارا بقيمة ثلاثة مليارات دولار نصفها كان مغطى بالتامينات.

ورغم ذلك فان شركات التأمين دفعت تعويضات اقل من السنوات الماضية: حوالي تسعة مليارات دولار في 1996، في مقابل 24 مليارا في سنة 1992 القياسية.

وقالت الشركة ان هذا الانخفاض يعود الى ضعف التامينات في المناطق التي اصابتها الكوارث الطبيعية.

واعربت عن تشاؤمها بالنسبة للمستقبل مشيرة الى الزيادة المطردة في معدل الكوارث الطبيعية المكلفة.

وقالت في مقارنة بالستينات ان عدد الكوارث الطبيعية زاد خمس مرات وكلفت الاقتصاد ثماني مرات اكثر وشركات التأمين 15 مرة اكثر. اما الاسباب الرئيسية لهذا الوضع فهو تركز المزيد من السكان والممتلكات في مدن يزيد عددها وحجمها اكثر فاكثر وتقع غالبا في مناطق ذات مخاطر.

ورأت الشركة الالمانية ايضا ان المجتمعات الصناعية الحديثة باتت اكثر تأثرا بأي خلل يطرأ على البنى التحتية.

ويضاف الى كل ذلك «الدلائل المتعاظمة» الى تغيير في البيئة والمناخ في العديد من مناطق العالم.



معركة امريكية ضد تشريع تعاطي الماريجوانا

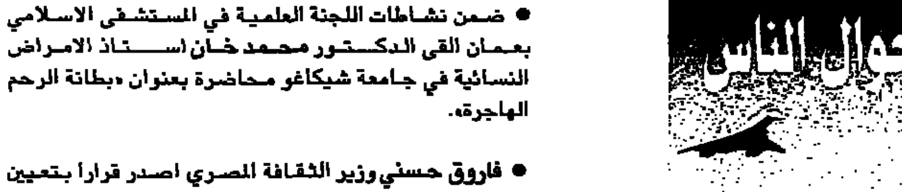
■ واشنطن - اف ب: بدأ البيت الابيض امس الاول الاثنين معركة ضد تشريع تعاطي الماريجوانا لغايات طبية في كاليفورنيا واريزونا مؤكدا استمرار حظر تعاطي هذا المخدر في جميع انحاء الولايات المتحدة. وكانت هاتان الولايتان الغربيتان اقرتا في استفتاءين في الخامس الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اقتراحا بتشريع استخدام الماريجوانا لغايات طبية وتسببتا في بروز مشكلة قانونية كبيرة نظرا الى حظر هذا المخدر على مستوى الولايات جميعا. واكدت وزيرة العدل جانيت رينو في مؤتمر صحافي ان «القانون الفدرالي سيبقى ساري المفعول» وان الاستفتاءين شكلا «رسالة سلبية» الى الشبان الامريكيين الذين ارتفع استهلاكهم للماريجوانا في العام 1996.

وتعتزم وزارة العدل ابطال الاذونات التي منحت للاطباء بان يجيزوا لمرضاهم تعاطي الماريجوانا، والبدء بملاحقة الموظفين الفدراليين الذين قد يلجأون الى تعاطي هذا المخدر، كما قال الجنرال باري ماك كافري رئيس جهاز مكافحة المخدرات في ادارة الرئيس بيل كلينتون.

وقال «سنبعث برسالة واضحة الى جميع الموظفين الفدراليين والى جميع المستفيدين من العقود الفدرالية والى جميع المنظمات التي تتلقى اموالا فدرالية والى جميع الذين يعملون من اجل سلامة الشعب الامريكي بان المخدرات (من نوع ماريجوانا) مخالفة للقانون ولن يتم التساهل في شأنها». ويجيز استفتاء كاليفورنيا واريزونا للمرضى استهلاك الماريجوانا بوصفة من الطبيب لتخفيف الالم. ويسمحان ايضا للمريض بزراعة الماريجوانا والحصول عليها في اطار علاج يأمر به الطبيب علما ان هذا الامر محظور على المستوى الفدرالي. لكن الاستفتاءين لم يحددا مستوى الانتاج والكمية المسموح باستهلاكها او الامراض التي يحتاج علاجها الى الماريجوانا.



الفنانة يسرا ستلعب دور البطولة في مسلسل تليفزيوني جديد بعنوان «حياة الجوهري» ويشاركها البطولة مصطفى فهمي وحسن مصطفى ونيرمين الفقي





احوال الناس

● الفريق اول محمد فوزي عضو المكتب السياسي للحزب العربي الديمقراطي في مصر ووزير الحربية الأسبق تعرض لوعكة صحية لازم على اثرها الفراش.

● المخرج المغربي محمد حسن الجندي يقدم السبت المقبل مسرحيته الجديدة «شاعر الحمراء» وذلك على مسرح محمد الخامس بالرباط. المسرحية تتناول شخصية هذا الشاعر ويلعب ادوارها لطيفة عنكور، نادية فردوس، ومصطفى تاتاه وممثلون اخرون.

● الاميرة بسمة رئيسة مجلس امناء صندوق الملكة علياء رعت حفلا بمناسبة انتهاء المسابقة الهاشمية للصحة في المركز الثقافي الاسلامي بعمان.

● فقد المسرح المغربي الفنان عبد الرحيم اسحق الذي وافته المنية اثر حادثة سير مروعة.

● وقع سمير غريب المستشار الفني لوزير الثقافة المصري ومدير صندوق التنمية الثقافية عقدا مع اسرة الاديب الراحل يوسف ادريس لانشاء مكتبة كبيرة تحمل اسمه في قريته البيروم بمركز فاقوس بمحافظة الشرقية وسيتم افتتاحها في النصف الثاني من عام 1997 وستضم سبعة الاف كتاب وقاعات للقراءة للاطفال والكبار وجناحا لمقتنياته وصوره والاوسمة والنياشين التي حصل عليها.

● المطربة المغربية حياة الادريسي قررت الاقامة نهائيا في مصر، ووصلت الى القاهرة منذ عدة ايام بعد ان تخلصت من عشرين كيلو من وزنها وتستعد بعدد من الاغاني الجديدة يلحنها لها كل من محمد ضياء الدين وحلمي بكر.

● ضمن نشاطات اللجنة العلمية في المستشفى الاسلامي بعمان القى الدكتور محمد خان استاذ الامراض النسائية في جامعة شيكاغو محاضرة بعنوان «بطانة الرحم الهاجرة».

● فاروق حسني وزير الثقافة المصري اصدر قرارا بتعيين خبير الاثار احمد صالح مديرا للمركز الثقافي بمدينة الاقصر، والمركز يضم متحفا للتحنيط ويشتمل على ادوات التحنيط التي كان قدماء المصريين يستخدمونها وعدد من القاعات المجهزة.. وهو تحت الارض على مساحة الفي متر مربع.

● برنامج «هذا هو» الذي تبثه محطة مركز تليفزيون الشرق الاوسط MBC يستضيف في حلقة السبت المقبل سفير المانيا الاتحادية السابق في المغرب د. مراد هوفمان في حديث حول اختياره الاسلام عقيدة ينتمي اليها وهو الكاثوليكي نشأة ودراسة، اسباب هذا الاختيار ودوافعه، واثره على البيئة المحيطة به، عائلته واصدقائه، وعلى عمله السياسي. وحول رأيه في انحسار مفاهيم التسامح.
البرنامج من اعداد وتقديم محمد رضا نصر الله، ويذاع في الساعة الخامسة بتوقيت غرينتش.

العام 1997 بدأ في جزر شاتهام

■ اوكلاند - اف ب: بدأ العام 1997 في جزر شاتهام في المحيط الهادىء الواقعة على مقربة من نيوزيلندا حيث دقت اجراس منتصف الليل معلنة بدء العام الجديد فيها قبل اي مكان اخر في العالم.

وبدأ سكان هذه الجزر الواقعة على بعد 860 كلم شرق نيوزيلندا العام الجديد في الساعة 10,15 تغ.

وتقع هذه الجزر التابعة لنيوزيلندا على خط الغرب 176 والفارق في التوقيت بينها وبين نيوزيلندا 45 دقيقة.

تعداد سكان ايران بلغ 58 مليون نسمة

■ طهران - د ب ا: اشارت النتائج الاولية لاحدث احصاء اجرته الى ايران الى ان تعداد سكانها بلغ 58 مليون نسمة.

وذكرت صحيفة (ديلي ايران) الصادرة في طهران امس الثلاثاء نقلا عن المكتب الصحافي لمنظمة التخطيط والميزانية الايرانية ان سكان العاصمة هران يبلغون حاليا، سبعة ملايين نسمة. وكانت هذه العاصمة قد انشئت في البداية لتتسع لاقل من خمسة ملايين نسمة.

وقال المكتب ان الاحصاء يشير الى ان معدل نمو السكان اقل مما كان متوقعا الا انه لم يذكر نسبة مئوية محددة. وكان وزير الصحة الايراني علي رضا فاراندي قد ذكر في الاسبوع الماضي ان معدل نمو السكان يبلغ حاليا 1,6 في المئة.

تعطل قطار نفق القنال الانكليزي

■ لندن - د ب ا: تعطل قطار تابع لشركة يورستار وعلى متنه 469 راكبا في نفق القنال الانكليزي في وقت مبكر من صباح امس الثلاثاء لمدة نحو ساعة بعد انقطاع التيار الكهربائي بالكامل.

واستغرق الامر تسعين دقيقة اخرى لجر القطار خارج النفق وحتى كاليه.

وكان القطار قد تعطل عند نقطة عبور في النفق مما ادى الى تعطيل حركة القطارات المحدودة التي تسير منذ اندلاع الحريق في الشهر الماضي.

ويذكر ان شركة يورستار والقطارات المكوكية كانت تستخدم نفق الطوارىء الذي يربط بين محطتي الانفاق منذ اندلاع حريق بالقرب من المحطة الفرنسية على متن قطار بضائع.

وقال متحدث باسم يورستار ان «القطار تعطل عند نقطة عبور في الثلث الانكليزي من النفق مما عرقل سير جميع القطارات الاخرى».

واضاف قائلا ان «قاطرتين ديزل قامتا بجر القطار من المحطة الفرنسية الى كاليه حيث نقل الركاب على متن قطار فائق السرعة الى باريس. وحيث تعطل في حركة القطارات لمدة ساعتين وتمشيا وطبقا للسياسة المعتادة التي نطبقها فان الركاب سيحصلون على تعويض عن ذلك».

واشار المتحدث الى ان «ما حدث لم يكن سوى انقطاع كامل للتيار الكهربائي وسوف نجري تحقيقات دقيقة لمعرفة السبب».

الكشف عن علاقة جماعة شيطانية بعمليات قتل واغتصاب الاطفال في بلجيكا

■ بروكسل - ق. ب: توصلت الشرطة البلجيكية الى بداية خيط يربط بين حوادث اغتصاب اطفال وقتلهم وبين جماعة تقوم بشعائر شيطانية وعمليات تقديم قرابين بشرية وتكريسها. وكانت عملية اغتصاب الاطفال التي راح ضحيتها اربعة اطفال على الاقل قد اكتشفت الصيف الماضي. ويأتي هذا الكشف بعد ان تقدم خمسة شهود الى الشرطة وتحدثوا عن اجتماعات سوداء ومظلمة تمت فيها عمليات قتل الاطفال بحضور عدد من المشاهدين. واضاف الشهود انه كان من بين الحضور في هذه الاجتماعات اعضاء بارزين في المجتمع البلجيكي. وقد علق احد رجال الشرطة على هذا الربط بالقول «ان هذه المشاهد تعيد ذكريات العصور الوسطى». ويعتقد المحققون ان هذه الجماعة لا تتركز في بلجيكا فقط، ولكن لها امتداداتها في كل من المانيا وهولندا وحتى امريكا.

ويقول الشهود الذين تلقى عدد منهم "تهديدات بالقتل" ان الاطفال الصغار الضحايا قدمهم اباؤهم للجماعة برضاهم من اجل الحصول على مقابل مالي، كما ان الجماعة قامت في بعض الحالات باختطاف الاطفال من البيوت او الشوارع. واوضح الشهود الذين حددوا الموقع الذي تم فيه تقديم القرابين البشرية ان الجماعة «قامت بالتقاط صور للحضور وهددتهم بانها ستقوم بنشر هذه الصور اذا قاموا بتبليغ الشرطة».

ويركز المحققون تحرياتهم حاليا على موقع "ابراساكس" المخصص لتقديم خدمات سحرية والذي يقع مكتب الرئيس في قرية "فورتشيز لا مارتشي" في جنوب بلجيكا حيث عثرت الشرطة على جماجم بشرية من بين اشياء اخرى قام بمصادرتها عند اقتحامه الاسبوع الماضي. وتقع قرية "فورتشي لا مارتشي" قرب مدينة تشارليوري التي قبض فيها خلال شهر آب (اغسطس) الماضي على عامل الكهرباء العاطل عن العمل مارك دوتروكس والذي اتهم بعمليات قتل اطفال. وقد وجدت جثث اربعة اطفال في منزل يملكه دوتركس، ويعتقد انه قام بعمليات قتل اكثر من الحالات المعروفة عنه. واعتقدت الشرطة في بلجيكا منذ البداية ان عمل دوتروكس ليس فرديا بل هو جزء من جماعة دولية تقوم باختطاف الاطفال وقتلهم بعد اغتصابهم.

اوسمة بريطانية لبول مكارتني وجوان كولينز ودايمون هيل

■ لندن - اف ب: كان عضو فريق البيتلز بول مكارتني والنجمة السينمائية جوان كولينز وبطل سباق السيارات دايمون هيل وقائد قوة ايفور السابقة في البوسنة مايكل وولكر من بين 1035 شخصية مشهورة وعادية قلدتهم امس الثلاثاء الملكة اليزابيث ورئيس الوزراء جون ميجور اوسمة رفيعة تقديرا لما قدموه من خدمات للامة. فقد حصل بول مكارتني على لقب الفارس ليصبح سير بول مكارتني. وقد سبق لمكارتني ان حصل سنة 1965 على وسام الامبراطورية البريطانية 1965 مع زملائه في فرقة البيتلز (الخنافس) الشهيرة رينغو ستار وجون لينون وجورج هاريسون.

كما حصل الموسيقار سير اندرو لويد ويبير الذي وضع الحان وموسيقى روائع فنية عظيمة مثل «ايفيتا» و«كاتس» وشبح الاوبرا» على لقب لورد لدى الحياة وعلى عضوية مجلس اللوردات.

اما سير مايكل وولكر القائد العام لقوة السلام متعددة الجنسيات في البوسنة (ايفور) فقد حصل على لقب فارس القديس مايكل والقديس جورج. وهي المرة الاولى التي يمنح فيها هذا الوسام لعسكري منذ 30 سنة.

وفي قائمة الحاصلين على وسام الامبراطورية البريطانية النجمة السينمائية والتلفزيونية جوان كولينز.

كما حصل عدد من ابرز الرياضيين على اوسمة مثل دايمون هيل بطل سبق سيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) وديفيد سيمان حارس مرمى ارسنال ومنتخب انكلترا وستيفن ريدغريف بطل التجذيف الذي عاد من دورة اتلانتا برابع ميدالية ذهبية له.

ليلة رأس السنة: بدعة تكلف الموظف الأردني مرتبه في سنة!

عمان - «القدس العربي»:

حتى يتمكن موظف أردني يحمل درجة عادية من «سهر» ليلة رأس السنة مع زوجته فقط، ودون اطفاله في أحد فنادق عمان الراقية عليه ان يوفر راتبه لمدة لا تقل عن سبعة أشهر، فهذه الليلة التي تهم قطاعا محدودا من الاردنيين تكلف لشخصين مبلغ يصل الى ألف دولار في الفنادق والمطاعم الراقية وهو المبلغ الذي يقل قليلا عن الدخل السنوي لحوالي 68 % من الأردنيين الذين لا تزيد رواتبهم عن مئة دولار شهريا حسب الاحصاءات الرسمية.

وبطبيعة الحال يتضاعف هذا المبلغ اذا قضيت السهرة بصحبة مطرب عربي من الدرجة الأولى، الأمر الذي يدفع الغالبية العظمى من الاردنيين للتعامل مع ليلة «رأس السنة» باعتبارها «بدعة» من ابتكار الشيطان - كما يقول النائب الاسلامي عبد المنعم أبو زنط.

واذا كانت ليلة رأس السنة تكلف الأردني المقتدر مع زوجته ما لا يقل عن ألف دولار بطبيعة الحال، فانها تكلف الاغلبية العظمى من العائلات الاردنية مبلغا لا يتجاوز نصف دولار هي ثمن فاتورة «الكهرباء الزائدة» بسبب 3 ساعات اضافية من البث التلفزيوني تروي ظمأ الاغلبية الراغبة في الخروج من المألوف في ليلة رأس السنة.

وعادة ما ينام الازواج الاردنيون من الفقراء في وقت مبكر من هذه الليلة فيما تسهر الزوجات والصبايا الضجرات، ويكتفين بما تبثه شاشة التلفزيون من برامج منوعات، وفرق استعراضية.

ويسرق التلفزيون السوري الاغلبية العظمى من المشاهدين الاردنيين في هذه الليلة.

وفي خطوة فريدة لهذا العام بادر بنك الاسكان وهو من اكبر البنوك الاردنية الى تنظيم حفل غنائي ساهر في معرض واسع مخصص للسيارات وسط العاصمة عمان، يشارك به النجم المصري مصطفى قمر، واللبناني وليد توفيق. ويدفع الراغب بالمشاركة بهذه الليلة حوالي 90 دولارا ثمنا لتذكرة الشخص الواحد، وهي اسعار مخفضة مقارنة مع بقية الاسعار.

ومن النجوم العربية المشاركة في عمان لهذا العام السوري صباح فخري الذي يحيي ليلة تتجاوز تكلفتها للشخصين 1200 دولار في الحد الادنى، فيما تكلف ليلة السهر مع مواطنه نور مهنا حوالي 900 دولار للشخصين، ويستضيف فندق آخر السوري الثالث شادي جميل الذي تكلف ليلته حوالي 500 دولار للشخصين.

وتدفع الفنادق والملاهي والكباريهات حوالي 20 % من مدخولاتها في هذه الليلة لخزينة الدولة، وهو مبلغ يصل من الناحية التقديرية الى ثلاثة ملايين دولار اذا كان الموسم جيدا.

ولا يستطيع الا ذوي الدخول المرتفعة ورواد الطبقات الراقية السهر في هذه الليلة في أحد الفنادق والمطاعم الراقية، فيما يكتفي ذوو الدخول المحدودة من العائلات المستنيرة اجتماعيا في العاصمة والمدن الرئيسية بالتجمع العائلي في بيت الأب والجد ومشاهدة التلفزيون وتناول المكسرات والحلويات المصنعة منزليا.

أما في القرى والمدن الممتدة على طول المملكة، والبعيدة عن عمان فان ليلة رأس السنة لا تعني الشيء الكثير، خصوصا لسكان البادية والقرى الزراعية الذين لا يحتفلون الا بالاعياد الرسمية، ولا يعترفون أصلا بوجود رأس لأي سنة.

وهذا العام ساهمت التحضيرات الشعبية الجارية لاستقبال شهر رمضان المبارك المتوقع في العاشر من الشهر الجاري في التغطية على الاحتفالات الضيقة بليلة رأس السنة، فيما اعلنت العديد من الكباريهات والفنادق عن وجود برامج مثيرة وجوائز نقدية وعينية في محاولة واضحة لاستقطاب الزبائن والساهرين، وحاول التلفزيون الرسمي جاهدا الاحتفاظ بمشاهديه لهذا العام.

وتحاول الأغلبية العظمى من الزوجات اللواتي يعانين من الروتين اليومي كسر حدة الملل واقناع الازواج بممارسة اشياء غير مألوفة في هذه الليلة مثل السهر خارج البيت، او المجازفة في الجلوس بأحد المطاعم الراقية، أو حتى التجول في الشوارع الرئيسية في ضواحي غرب عمان الراقية، حيث يحتفل الاغنياء، لكن اللا مبالاة وضيق ذات اليد يحتكران طموحات الزوجات في زاوية مشاهدة برامج التلفزيون، على قاعدة ان السهر مع الشاشة الصغيرة افضل من لا شيء.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
لا تثق باحد هذا اليوم.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
يوم مناسب للمضي قدما في خططك.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
حان الوقت لجني فوائد صبرك طويلا.